

المجتمع العربي



سأعدت جامعة بغداد على نشره

المجتمع العربي في في شعر القرن الرابع للهجرة

(رسالة ماجستير قدمت إلى جامعة بغداد والتمتية امتياز)

تأليف
عبد اللطيف عبد الرحمن الراوي

مكتبة النهضة
بغداد

DS
76.4
.R38
1971

مَقَدِّمَة

بقلم : الدكتور فيصل الماسر

رئيس قسم التاريخ في كلية الآداب - جامعة بغداد

يكاد المؤرخون أن يجمعوا على أن القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) هو العصر الذي شهد قمة التطور في المؤسسات الحضارية والثقافية الإسلامية . لذلك - من هذه الزاوية - اشيع هذا القرن بحثاً ودرساً من جانب القدامى والمحدثين عرباً ومشاركة ومستشرقين ، حتى خيـل للكثيرين ان البحث والدرس فيه أصبحا أمراً عسيراً على من يريد التصدي الى الابتكار والإبداع والجدّة .

غير اني أتساءل : هل صحيح ان دروب القرن الرابع ومسالكه قد أوصدت أمام الباحثين ، وان التصدي لدراسته تقود الى حلقة مفرغة لا طائل تحتها ؟ وجوابي كلا والـف كلا . فثمة كثير من نواحي المائة الرابعة الهجرية ما تزال حقولاً بكرّاً لطالبي البحث الجاد ، المزودين بالموهبة ، والمنتـمـيزين بالقدرة على الغوص الى ما وراء النصوص ، في محاولة للكشف عن الحقائق الموضوعية التي تفسر الظواهر الاجتماعية والفكرية والسياسية ووضعها في مكانها الصحيح من التاريخ .

صحيح أن عدداً من الدراسات الناجحة الموفقة عن القرن الرابع قد خرجت الى النور ، وأنها غطت كثيراً من جوانبه ، إلا أن الكثير من هذه الجوانب ما

زالت مطموسة وغامضة ، أو أنها درست دراسة سطحية أو شكلية لم تستوعب روح العصر وسماته الأساسية ، ويتعبر آخر لم تكشف عن الدوافع الفعلية التي اكتسبت ذلك العصر سماته المميزة .

ومن جهة أخرى ، فإن أغلب الدراسات الجادة - ليس في القرن الرابع وحده - وإنما في مجمل التاريخ الاسلامي صدرت عن المستشرقين الذين جمعوا بين المنهج العلمي السليم من جهة ، وبين النظرة الكلية الشاملة من جهة ثانية ، وبين الجرأة في قول الحقيقة من جهة ثالثة . هذا مع اعترافنا بأن المستشرقين لا يركن الى جميع احكامهم ، لأن بعض تلك الأحكام تميل مع الهوى وتصدر عن التعصب أو عدم الفهم والتفهم . وانه اذا كانت قد ظهرت بعض الدراسات الجيدة بأقلام باحثين عرب ، فهي ما زالت قليلة ونادرة وبخاصة في مجال دراسة المجتمع والاقتصاد .

لذلك كله رجحت بهذه الدراسة البحرية التي نال بها مؤلفها الاستاذ عبد اللطيف الراوي درجة الماجستير في الأدب العربي من جامعة بغداد . واقول الحق ان المؤلف القاضل حين دفع إلى بحوثه بحثه لتقويمه وتقديمه ، وجدت ان المرأة هي الطابع المميز لبحثه من أوله الى آخره . لقد وضع الباحث امامه وثائق بحثه ونقدتها بحرارة وجرأة ، وتعمق فيما وراء دائرة اهتمامه ما سيقال عنه وفيه . انها فيما يبدو لي روح الشباب الوثابة التي لا تخشى التقرع او اللوم ، كما لا تبالى بالثناء والمديح .

وماذا كانت حصيلة هذه المرأة ؟ الحق ان كثيراً من الأحكام جاءت صائبة على أنها مرة وقاسية . فحين يشخص الباحث دوافع الشعر وخصائصه في القرن الرابع تجده مشتمراً ، بحيث لا يفارقه الاشمزاز من ذلك الجيش اللجب من الشعراء المادحين والماجنين والباحثين عن المنفعة وعن المجد في ارفع صورته واحطها .

ان منهج البحث سليم ، لأن المؤلف وضع نصب عينيه نظرية استطاع ان يخلص لها ، ويمحصها الوفاء . فهو ينطلق من حقيقة ان الشعراء في ذلك العصر إنما هم فئة عاشت على افضال طبقة الخاصة ذات الحول والطول والجاه والثروة والنفوذ المادي والأدبي . فمن حاله الحظ توصل بشعره إلى ساحة الملوك والأمراء والوجهاء فنفق عندهم ، ارتفع شأنه واستلأ جيبه بالعطايا والهبات والمنح ، ومن جانبه الحظ عاش بائساً يائساً يشكو دهره ويذم زمانه . ومن هنا كانت هناك فئتان من الشعراء احدهما التحت بالخاصة ، وأخرى ظلت ملتصقة بهموم الطبقة العامة التي مثلت الغالبية الساحقة من مجتمع القرن الرابع الهجري .

لقد أراد المؤلف ان يدرس المجتمع من خلال الشعر ، أي انه أراد اعتبار الشعر مصدراً من مصادر دراسة التاريخ . والحق ان الوقائع التي دونها المؤرخون والانخباريون لا يمكن أن تكون وحدها مصادرها الكاملة لدراسة تاريخ المجتمع البشري بكل فاعليته وجوهره . وهنا يأتي الشعر - والأدب بصورة عامة ليكمل وثائق المؤرخين والآثار المادية التي خلفها الماضون . ان الشعر معين مثير لا ينضب لدراسة المجتمعات ، باعتباره صوتاً ينبعث من اعماق النفس . ومهما يكن من تأثير الشعراء بمصالحهم وحاجاتهم اليومية ومطامعهم الشخصية - مما أفقد كثيراً من الشعر طابع الصدق - فإن المؤرخ الحاذق لا بد ان يعثر في شعر أي شاعر على ملامح ثم عن الحقيقة .

ان النتيجة التي أراد المؤلف ان يصل إليها هي اعتبار الشعر - وهو جزء من ثقافة العصر - انعكاساً لمجتمع طبقي - أعني مجتمع القرن الرابع - انقسم فيه الناس إلى طبقتين اثنتين : طبقة خاصة استأثرت بالجاه المادي والنفوذ الأدبي وهي أقلية ، وأخرى طبقة عامة كانت تسعى سعياً حثيثاً دائماً إلى لقمة العيش وهي جماهير الفلاحين والصناع والجنود والعاملين عن العمل وصغار

الداعة وأصحاب المهن وكان الشعراء شأن يتمتعين بومدك فئة يعكس
حتى حدة التمايز الاجتماعي وتغير عه ستاحها خير تعبر ان شعر المديح
يعكس دون أدنى شك رعباً فكرياً واجتماعياً وهو دليل على حاجة الشاعر الى
عطايا مادحة وابرهان على ذنك انك بو أهدت مضومة مدح في أمير أو
وزير أو وحيه . ثم رجعت الى المدونات التاريخية . فذك لن تجد إلا صورة
شديدة المحالفة للصورة السهية لراهبة التي يحنون اشاعر ان يطعمها في دهشت

ان اعتماد الشاعر على اسم الطبقة العامة وهمومه . ونكرس شعره
لأهداف مادية شخصية نعتة هو سمة عصر كثرن الرابع نعمل الثقافة
عموماً في خدمة الفئة التي نعتت بمخايب الأمور ان ذلك العصر ربط اشاعر
ربطاً محكماً بالطبقة العليا لأنها كانت مصدر رزقه . ومن ها استعداد لشعر في
محمة عن أن يكون أدب شعف ونمرة كصاحه ومراة همومه . الا في النادر
القليل الذي عده في شعر شعراء الفصة الثانية وكشنة من المعمورين الذين
اعلنت في وجوههم ابواب القصور . و أولئك القلائل الذين وضعوا
أرواحهم وفيهم في خدمة قصبة عداة

ونعد . فإن هذه الدراسة محاولة جيدة وحرية وسوقفة لإعاده الطر في
تقييم تراث الأدبي وتقويمه . وذا كانت هناك هات ١١ ومأخذ شكلية
ومنهجية . و اخرى نتجت عن الحماسة او الالذفع . فإن ذك كنه يجب
أن يعتمر لصاوت الدوافع سليم البوي يحول أن يصل الى الحقيقة
ويدافع عنها

(١) هناك ملاحظات بيبي اليپ اذستاذ الناصر أحدث بها قدر امكامي فنه مسي حريون
الشكر والامتنان .
(المؤلف)

المقدمة

يسأ أقليم عراق من تكريت شمالاً ويستهي عند عبادن والنصرة والنجف
حيون ، مارا بسامراء ونعبد وواسط ومطقة السطحة والأهوار ، ويسأ
أصا من اعالي هت عرن حتى شهرزور وحلوان شرقا . مارا بمدينة الأنار
ومطقة دناى وجلولاء وحذقي وقصر شريين^١

ومشد أكدت كئت الخروافية اقليمية لعراق أكدنها كتب الأدب ،
فلقد قست الشعراء حسب اقليمهم . فهناك شعراء اقليم لعراق وشعراء
اقليم الموصل وخربره وشعراء اقليم الشام ومصر . وشعراء اقليم فارس
وحوارم ، وأول ما وصل الي من الكتب التي سعت هذ المنهج يتيمة الدهر
في محاسن أهل العصر وتسمي لأني مصور العالي . ثم دمية القصر وعصرة
أهل العصر للناحوري . ثم حريدة القصر وحريدة العصر للعماد الاصبهاني .

ولقد حثرت درسة مجتمع اقليم العراق كم عكسه شعر في القرن الرابع
بمحنة بعده أسباب مها ، جندة الموضوع ودر فته . والرعة في عطاه علاقة

(١) ينظر هناك و هناك بلاصطحي ٥٦ وما بعده ، الاقليم بلاصطحي بصا ، وينظر
في الكتاب عنه خريطة رقم ١٣ الي حدد ب الاصلطحي العراق ومده ، ينظر كذلك أحسن
التقسيم ١١٣ ، ١١٤ ، وتقوم البنداب ٢٩١ ، ٢٩٨ وما بعده ، مرصد لاطلاع ٢ /
٩٢٦ .

الأدب بالمجتمع تفسيراً علمياً بعيداً عن التفتحات اللفظية والافتراضات الشخصية ، آملاً أن نعلم هذا التفسير الشعر والذمة والمجتمع وأن يبره التاريخ من الدراسات الرائعة التي أرهفت وأرهفت الكثير من المتدش في دراسته ، خاصة وأن القرن الرابع يمثل مرحلة أدبية واقتصادية متصوره واصحة تساعد الباحث وتأخذ بيده أن النظرات الموضوعية الصائبة أو القريبة من الصواب .
 أما مهجي في ذلك فاختيار النصوص ذات الدلائل الاجتماعية .
 وتحليلها تحليلاً عميقاً موضوعياً لا يقتصر على المظهر السطحي للنص إنما يعبر إلى أعماق الكلمات وما يمكن أن توحيه هذه الكلمات من معان اجتماعية وسياسية وفنية متعددة عن النص المنحصر وبخاصة المديح ، إلا ما كان له دلالة اجتماعية أو حضارية مهمة .

ولقد حاولت أن أبحث عن نصوص جديدة لم يستهلكها الباحثون ، على أن هذا لا ينبغي اعتمادي مثل هذه النصوص استهلكه جميعاً لا أحد ماصاً من استعمالها أو أن مستعملها لم يستهوا للدلالة من دلائلها .

ولقد فتح عليّ في هذه الدراسة وأسهم اسهاماً فعالاً في كشف حجاب مهمة منها ، وجود كتب تاريخية وأخرى أدبية درست الحياة الاجتماعية والسياسية في العراق بهذا المقدار أو ذاك .

من هذه الكتب « الأدب في ظل بني بويه » الذي كان لصاحبه استاذنا الدكتور محمود عدوي الزهيري فصل في اختيار الموضوع والارشاد من مصادره ومتابع دراسته ،

ولا أنكر ما أخذت عن كتاب « الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري لآدم مثر » من مصادر وإشارات مهمة سهلت علي صعوبات عمدة واختصرت لي زمناً لا بأس به .

ولا بد لي هنا من التوقف قليلاً عند مصادري ومراجعي ، فلقد عولت في أحد النصوص الشعرية والتاريخية عن المصادر القديمة واهتمت كثيراً بتلك التي ألفت في القرن الرابع أو قريباً منه . ولكي حين أجد نصاً يعينني ذكر في مصدر متأخر عن القرن أو مرجع حدثت عنه وأحاول أن أجد له مصدراً أقدم فإن لم أجده أشرت في الكتاب الذي أحدثته به

إن دراستي هذه عميقة جداً خلال النصوص الشعرية ووراءها لاستخلاص نتائج ودلالات اجتماعية من شأنه لها الكثير من المؤرخين والباحثين . أو أنهم لم يوفقوا حقاً من لتدقيق والتحليل . ولقد قممتها - بعد التمهيد في حياة العصر - ثمانية فصول :

الفصل الأول - الشاعر في المجتمع من خلال ما يعكسه الشعر . ولقد أوضحت في هذا الفصل علاقة الشاعر بتدبيره وبناس والشعراء .

الفصل الثاني - الخدماء والأمراء من خلال شعرهم وقد اتخذت الراسي نموذجاً لمجتمع الخدماء وآب بويه نموذجاً للأمراء

الفصل الثالث - المؤرخون ورجال الدولة الآخرون . وفيه بيئت علاقات هذه الفئة بخدمة وحياتها من الشعر الذي جرى على لسان أفرادها

الفصل الرابع - النساب والنبو . وقد استخلصت حصيلة مما قاله الشعراء اندس عرفوا بالنبو والباحثين ، ولشعر الملاحين ، ولم أسس أن أأخذ نماذج من مذهب معظم مقالة الشعر في هذا الميدان

الفصل الخامس - تكلمت فيه على مجتمع أهل الكندية من خلال ما كشف عنه شعر بعض أصحابها ونظمهم .

الفصل السادس - أهل التصوف وبرعاتهم وطائفتهم وأفكارهم . وقد

حاولت جهدي أن أذكر بوضوح شعيرة صوفية تفسر كل ما هم وما عليهم .

الفصل السابع - حصص لفئة مهمة من فئات مجتمع العراق ، هي فئة الساحطين والمتبردين الذين ارتسمت علامتهم عندهم لحافة الدل والخروج في صفحات شعرهم بشكل واضح جلي .

الفصل الثامن - كلام مجمل على مظاهر اجتماعية وحضارية شائعة ، شارك فيها معظم فئات المجتمع وصفاته وظلت تشير في أحيان كثيرة إلى تمارير طليقي بين .

اني اذ أقدم كتابي هذا أرى من الواجب علي أن لا أحمل احداً اوداره ، ولا أشركه بمسؤولية ما أعلنت فيه من آراء عدلت بفتح علي وحدي . وادا كان هناك ما أحمله لاستاذي المشرف الدكتور علي حواد الصاهر وأحمسه اليه فهو شكري له واكاري جهوده التي بذلتها معي . فلتد كبح جماح لغتي وشطحاتي اللطيفة والفكرية ، وصرف الساعات الطوال في قراءة الفصول ومراجعتها بحصوري . وما سمعت منه بعد كل جهوده الا لغة الموجه الخريص . ولعلط الاح الكبير الناصح . فله مرة أخرى وبكل الدين وصعوا ايديهم بيدي لأتم بحجي هذا خالص إجلالي وتقدير .

عبد اللطيف عبد الرحمن الراوي

نيسان ١٩٧١

التمهيد

١ - الحالة السياسية :

مر العراق خلال القرن الرابع عشر بمصيرين سياسيين متباينين تقريبا . عصر تحكم الحشود المرتزقة وهو الذي بصطلح على تسميته بعصر نفوذ الأتراك ، يليه بعد ذلك العصر البويعي الذي يكاد يكون وحده متميزاً عن العصر الذي سبقه من حيث البنية الحاكمة .

عصر ما قبل البويعين ٢٩٥ - ٣٣٤

يبدأ هذا العصر منذ تولي المقتدر (جعفر بن المعتمد) (١) عام ٢٩٥ للخلافة حتى دخول مع الدولة البويعي (احمد بن بويه) (٢) بعد عام ٣٣٤ . تولي الخلافة خلال هذا الدور خمسة خلفاء كان لمقتدر أهمهم وأطولهم مدة فلقند جيء به الى كرسي الخلافة صبياً عراً لم يتجاوز الدشة عشرة بتدبير من الوزير العدسي بن الحسن (٣) . واستمر عهده حتى عام ٣٢٠ هـ . وكان العراق خلال ذلك يمر بأحلك عهد سياسي عرفه منذ انتقال عاصمة الخلافة اليه .

(١) يظهر في خلافة المقتدر وترجمته تاريخ الطبري ١٣ / ٢٨٠ ، مروج الذهب ٢٠٢ ،
البيته ٣٢٦ ، تجارب لام ٣ / ١ ، مختصر التاريخ ١٧٢ ، الفهرست ٢٦٠ ، العرائس ٩٠ .
مأثر الأمانة ١ / ٢ / ١ ، القصور العباسية المتأخرة ١٨
(٢) ت ٣٩٦ ، ترجمته في وفيات الأعيان ١ / ١٥٧
(٣) قتل سنة ٢٩٩ هـ

لقد تحكم في البلاد الخواري والغلمان وعجراً الكثير من لطامعين فتقدموا ليل ماصب ربيعة في الدولة . وساطتهم في ذلك الرشوة والتدليل . وحين استشر بعض رجاء الدولة ما آلت اليه دوتهم من ضعف قاموا بحركة مهادنة عربوا فيها المقتدر ووضعوا محله عبد الله بن المعتز . فحدثت بذلك فتنة ذهب ابن المعتز ومن مايره ضحيتها (١) . وعادت بعد ذلك دولة الساء والخدم متثلة بالمقتدر وحاشيته . وعاد مع هذه الدولة الخربة وسياستها الاستعلاء والجماعة والاضطراب . وتحدثت ام المقتدر (شعب) وقهرمانتها وحلمها في أمور الدولة وسياستها تدخل سافر . فقد اجست ام المقتدر هذه قهرمانتها (ثمل) للقضاء (٢) واطلقت يد قهرمانتها الاخرى ام موسى (٣) في شؤون الوزارة والادارة . وتأخذ الرشاوي من هذا النظام او ذلك . ولقد تعبرت الوزارة بفعل هذه السياسة المبيسة على العش وارشوة اربع عشرة مرة خلال فترة حكم المقتدر كان لام موسى (٤) ت ٣١٠ هـ نصيب وافر في خلق مثل هذه التعبرات الخطيرة كما كان لسهر الخادم والمؤنس ولام المقتدر نصيب كبير (٥) في ذلك أيضا .

وفي خلافة المقتدر الضعيف تعاقب أمر القرامطة وقويت شوكتهم فاحتلوا الكوفة وهددوا بغداد أكثر من مرة وتصاعرت أمام بأسهم وعربجتهم عاصمة

(١) تجارب الاسم ٥٠١ وما بعد الكس ١/٨ وكتب التاريخ لآخرى حوادث

٣٩٥ .

(٢) المنتظم ١٤٨/٦ .

(٣) المنتظم ١٣٨/٨ ينظر الكامل ٦٤٤/٨

(٤) ينظر الجوامع الزاهرة ١٥١/٣ حوادث سنة ٣٠٤ حينما ثقل على علي بن عيسى امر الوزارة وضجر من سوء أدب خاشية . وينظر المنتظم ١٣٨/٦ وكيف كان تأثير ام موسى في عزل علي بن عيسى والقبض عليه .

(٥) المنتظم ١٨٨/٦ وينظر تاريخ التمدد لاسلامي ١٨٧/٤

الخلافة وحكامها (١) ، فسقطت هبة الخليفة وتجرأ الخمد احيراً على شتم
المقتدر (٢) .

وحين اشتدت سطوة الجوارى والمدان وازداد استخذاء المقتدر ووصلت
الدولة حصيص الصعة والاحتلال ، دفع هذا الحوون لقواد الى خلع المقتدر عام
٣١٧ هـ ومايعة اخيه محمد بن المعتصد الذي لقب بالمقاهر ، لكن الامر لم يستمر
اكثر من يومين ، فلقد خلع القاهر واعبد المقتدر بصعته وانغماره باللهو (٣) .

واد عاد المقتدر الى خلافته لم تهدأ الامور ، ولم تستقر الخلافة فسرعان ما
تمرد مؤسس الخادم على خليفته . وحاوون المقتدر ان يتمرّد على صعته وشهوائه
مفرح لقتال مؤسس لاساً لردة . لكن القتل كان اسرع من تدبيره ، فلقد
قطع رأسه وسلت ثيابه وترك عارياً مكشوف العورة الى ان مر به رجل من
لاكرة فسنر عورته بخشيش (٤) ثم حمر له ودهن في موضعه .

بعد مقتل المقتدر عام ٣٢٠ اعيد القاهر الى الخلافة (٥) والامور مرتبكة
والسطوة لمؤسس ومن احاط به من قلة المقتدر امثال عبي بن بليق وبه ، ولم
يكن القاهر صعيماً مثل اخيه كما لم يكن سياسياً مثل ابيه ، لذلك تصرف بعض

(١) يطر في تحركات القرامطة يوم المقتدر تحارب الامم ١ / ١٤٥ ، ١٧٢ - ١٨٠ وغيره .
من كتب التاريخ حوادث السور ٣١٥ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ويطر في المؤامرات
الحديثة بملي حوري ١٧٤ وما بعدها ، المصور الصافية خاتمة لموري ٢٥ ، انظر مطة له رف
قادر دار الكتاب العربي ومكتبة النهضة بغداد .

(٢) تحارب الامم ١ / ١٨٢ ، الثبراس ١٠٧

(٣) المستظم ٦ / ٢٢١ ، وما بعدها وكتب التاريخ حوادث سنة ٣١٧

(٤) مروج الذهب ٤ / ٣٠٦ ، تحارب الامم ١ / ٢٢٧ ، استظم ٦ / ٢٤٣ ، شدرات

الذهب ٢ / ٢٨٤ ونظر في التاريخ الاخرى حوادث سنة ٣٢٠ هـ

(٥) يطر في خلافة القاهر ، مروج الذهب ٢ / ٣١٣ ، التوبة والاشراف ٣٣٦ ، تحارب

الامم ١ / ٢٤١ ، استظم ٦ / ٢٤١ ، الراس ١١٣ ، دول الاسلام ١ / ١٤٢

وتطرف وعنه فقتل مؤسسا وسيدا (١) وابنه وشدد في مطاردة علي بن مقله ،
 فها به الناس وحشوا صولته (٢) واثر عنته وقتله لتبرده في بنوس حاشته
 فحافوا على أنفسهم ثم دبوا بتأثير من علي بن مقله ومؤيدته مؤامرة (٣)
 حلوه فيها وسملوا عيبيه . وكان القاهر . ول حليته يسمل في الاسلام (٤)

بعد حلع القاهر جيء بمحمد بن جعفر لقتلهم ونويع بالخلافة ولقب
 بالراصي ، وم يكن الراصي احسن من ابيه سياسة وادارة . فقد كان صعيها
 امام شهبانه وامام سطوة رجال دولته . ونحكمهم . لذلك كان رسمه مضطربا
 تعاطلم فيه أمر الطامعين واستمحل صمد الخلود المزرقة الدس كانوا يستقون
 من قائد اي آخر حسب قوة القائد ومقدار عطائه

وفي وريرة علي بن مقله للراصي كثر لاضطراب . فتعاطلم امر عبد الله
 البريدي في انصره والاهوار (٥) . واشتدت شوكة الحديفة . « فصاروا
 يكسبون دور القود والخدمة (٦) ويعمبون فاعيل فيها لكثير من التطرف
 والقوصى ، حتى ارحلوا بغداد وآدوا عبرهم من أصحاب المدد
 الاخرى (٧) .

وشعب اخذ على ابن مقله واضطرب و هرب (٨) ثم قصص عليه ووي

(١) في الكامل بين ٢٠٠ / ٨ وفي عروب لأمه ١ / ٢٦١ ، وانظم ٢٤٩ / ٦ بين

(٢) مروج الذهب ٤ / ٣١٣ . الكامل ٨ / ٧٦ مختصر التاريخ ٩ / ١

(٣) الكامل ٨ / ٢٧٩ .

(٤) تاريخ النعمان الاسلامي ١ / ١٢٨ ، أدم ستر ٢ / ١٣٩ .

(٥) يخطر في حلاه الراصي واحباده ، حيدر الراصي للصب ومروج الذهب ٤ / ٣٣٢ .

مختصر التاريخ ١٧٩ ، وكتب التاريخ حوادث سنة ٣٢٢ هـ .

(٦) الكامل ٨ / ٣٠٦ .

(٧) عنه ٣٠٨

(٨) الكامل ٨ / ٣٠٨

النورارة عبد الرحمن بن عيسى (١) فمجر عن تدبير الأمور بعد ن الفصح من
 رلق حدى وسد ونصرة وقض النردى حدى لاهوار وكان من نوبه قد
 نعلب على فارس (٢) .

بعد عجر عبد الرحمن بن عيسى عن تدبير النورارة ونها ابو جعفر محمد
 من القسم الكرخى بك وارة ن جعفر لم ندم أكثر من ثلاثة أشهر ونصف
 فقد نائت عليه الاوصاع دستور محله ابو ننام سليمان بن الحسن بن
 محله . « فكك في النورارة كى جعفر في وقوف اخل وقله لى (٣) »

ستعان الرضى عنى هذا نهور نسيمى نحد قددة محمود المرتقة .
 هو محمد بن رلى (٤) . ي حء عام ٣٢٤ الى بغداد ومك الأمور سد قوة
 علقه راضى بأمر الأمر . وقد انصت في عهده (لسكرى) بنواوين
 والنورارة وحار هو وكته (بنصر لى الأمور جميعها)

لم يطل أمر بن رلى كثير فقد نعلب عيه عام ٣٢٦ احد اتعنه من لنواد
 وهو حكم الرضى (٥) فمك بن رضى ن من نشيد امره الامراء لنحكم .
 فتسلط هذا سائد رضى وعمر وسب لأمون ونصرف نصرفا مطلقا في
 شؤون ناس والنوة دوى نك ن رضى دى رأى او مشورة

وادماك الرضى عام ٣٢٩ هـ نشد أمور الخلافة . رجل صعب هربل

(١) ن ٢١٢ / ٨

(٢) تجارب الأمم ١ / ٥١٣ ، والكامل ٨ / ٣١٤

(٣) بنظر الفهرى ٢٨١ وكب نرج من سوان سلامه الرضى

(٤) تجارب الأمم ١ / ٥٣٣ ، الكامل ٨ / ٣٢٢ .

(٥) نهر حار بن رلى ونحكم في حرب لى ١ / ٣٥١ وما بعدها

الرأي ذلك هو الراهيم بن المنتصر الذي لقب بالمتقي (١) ولم يكن له أي سلطان وع حרות بحكم وكاتبه أحمد بن علي الكوثي

في عهد المتقي قتل بحكم وسب رجال خليفة داره (٢) واستولى البريدي على بغداد (٣) وقتل امرة الامراء اصلاً . لكن الناس اخرجته بالقوة لسوء سيرته كقتلها كورتيكين الديلمي حيث اورد جده دور الناس فاجتمعت العامة (وتطلبوا من الديلم وروطم في دورهم . فلم يسكن ذلك فسمعت العامة اخطيب من لصلاة واقتتلوا هم والديلم . فقتل من الفريقين جماعة) (٤)

وفي هذه الاثناء عاد ابن رثق من الشام وحضر كورتيكين ثم جاء البريدي عام ٣٣١ هـ واستولى على بغداد وسبها فهرب المتقي مع ابن رائق الى موصل الحمدانيين وهما قتل بن رائق على يد أبناء حمدان (٥)

عاد المتقي بن بغداد بصحة فاصر الدولة الحمداني الذي طرد البريدي وقام ببعض الاصلاحات المالية والادارية . ولكن حين رجع الحمداني الى الموصل ثار الديلم وهدموا داره ونصر ثورون على سيف الدولة برغم مساعدات المتقي لسيف الدولة هذا (٦) .

وحين استولى ثورون ولاترك على بغداد وانتهت سلطة الحمدانيين جمع المتقي مصطراً على ثورون ومسحه لقب امير الامراء (٧) . لكن المتقي عاد

(١) يظن في خلافة المتقي مروج الذهب ٢ / ٣٤٧ ، بحروب الامم ٢ ، ٢ ، المعري ٢٨٤

البراس ١١٩ تاريخ امي العدا ٢ / ١١٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٢١٨

(٢) تجارب الامم ٢ / ٩ ، الكامل ٨ / ٣٧١

(٣) الكامل ٨ / ٣٧٢

(٤) عنه ٨ / ٣٧٤

(٥) الكامل ٨ / ٣٧٥ وما بعدها ، شذرات الذهب ٢ / ٣٢٥

(٦) مروج الذهب ٤ / ٣٤٢ ، الكامل ٨ / ٣٨٣ وما بعدها

(٧) الكامل ٨ / ٤١٨

فهرب بنفسه وأمنه إلى الموصل (١) وأقام مدة عدد بعدها إلى بغداد ومعه معه
 نصائح ناصر الدولة . فعلم به ثورون وسمله وعنه (٢) وورن الخلافة بعده
 عبد الله بن لمكتفي الذي لقب بالمستكفي (٣) وم يكن هذا الخليفة الجديد أمر
 ولا شيء للأمير بيد ثورون في أم مات هذا بنه التركي عام ٣٣٤ هـ (٤)
 فتسلم الأمور بن شهر دختي دخول مع الدولة البويهية بعد د في السنة نفسها
 حيث منح لقب أمير الأمراء وبدأ بحوله عهد جد . هو لعهد البويهية

العصر البويهي :

بدأ هذا العصر بدخول مع الدولة البويهية بعد سنة ٣٣٤ وندى فيه عد
 وفاة هاء الدولة بن عضد الدولة سنة ٤١٣ هـ . وتدر بأنه ذو وجه سياسي
 واحد . البويهيون هم أصحاب الأمور . وم لتدلات سياسية في هذا العصر
 ، لا تعبر حوجه بوجهة أخرى من الأمراء نفسها . ولا شيء هذا وجود تشبه
 كفي في سياسة لفر البويهيين الذين حكموا العراق ، وشرق بن هذا الملك
 بويهين وذاك واصحة . وعرق ومتمعه تحملا ويلات هد لتعاير في
 الحكم . فقد من حلال عهد بويهين أم عصية كثرت فيها أسعار الصدقية
 والفن لطاحة . ووسع البويهيون سياسة حرقه في إدارة بلاد وحانة
 الضرائب .

معمر الدولة البويهية - وهو الذي يدعي شيعة - لم يعزل الخليفة

(١) تجارب الامم ٢ / ٤٧ وما بعدها الكامل ٨ / ٤٠٦ .

(٢) تجارب الامم ٢ / ٦٩ ، الكامل ٨ / ٤١٨ .

(٣) معمر في حله مسكي تجارب الامم ٢ / ١٠٩ ، الكامل ٨ / ٤٢٠ ، تاريخ بيه

العدا ٣ / ١١٨ ، المعري ٢٨٧ .

(٤) الكامل ٨ / ٤٤٨

السي فقد انقذه ليدس عليه ومثله ، ويتصرف دونه في الامور (١) وقد اهان المستكمي وأدله وحنه وسمنه وورى نحوه لفصل من الفتة سر السي لقب بالمطيع (٢) . فكنت معاملته به أسوأ معاملة ، فعدا المصع حاداً « لا أمر له ولا مهي ولا خلافة تعرف ولا وراثة تذكر » (٣) فقد تسلط مع الدولة العراق بأسره ، ولم يسب يد خليفة شيء إلا ما اقطعه مع الدولة مما يقوم ببعض حاجاته (٤) .

ولم تنحصر اساءات مع الدولة في خليفة وحده ، فقد استهان بأرواح الناس وأموالهم فهب صباع سلطان و ملاك الناس وأقطعها لقواد حده (٥) وأصحابه وبدأت تلك مرحلة حادة من مراحل الاقطاع يمكن ان نسميها الاقطاع العسكري .

وبحين أحسن تدمير الناس ألهاهم بالركض والمصارعة وسباحة (٦) فشعبهم دوما كثيرة هذه الألعاب وجعل يقدم من بحر في مياديه ويبحره ، وسنطاع بدنته بحرف سخطهم عليه وعلى حده ليدس أرواحهم دور الناس وجعل ذلك رسماً

(١) ينظر في محاولة مع الدولة من احسينه القياي وثولية علوي محله : الكامل ٤٥٢ / ٨ .
وذكر يقول بعض الناس : يمكن شنه بذهب أو خلافة هو الذي يحكم في علاقات هذه الفترة اي كانت المصيح السياسية هي التي تلعب الدور الاساسي في علاقات العدائين بين الحمدانيين والفاطميين وبين سوسين وحمد بن الح

(٢) ينظر في خلافة مطيع مروج الذهب ٣٧٢ / ٤ ، تجارب الامم ٧٨ / ٢ ، الكامل ٨ / ٤٥١ ، القسري ص ٢٨٩ تاريخ ابي الفدا ١١٨ / ٣ .

(٣) مروج الذهب ٣٧٢ / ٤

(٤) الكامل ٤٥٢ / ٨

(٥) الكامل ٤٥٦ / ٨ وينظر حصار الاسلام ص ٢٧٤ والدولة الخديفية ص ٣٤

(٦) المنتظم ٣٤١ / ٦ ، الكامل ٥٧٥ / ٨

وحيث مات معر الدولة (١) وحل محله ابنه عمر الدولة خشار تدهت الامور اد ترك الأمير الحسد شؤون الدولة وانغمس في الصيد ولاكل ولشرب واللبو وتحريش الكلاب والديكة والماسحر والمعين . وبث القتل بين السليم والأتراك وبين المشعة والسنة اضطرت عليه لأمور (٢) ونجراً عليه حدوده من ابيالة والأتراك حتى استعان بعمه ركن الدولة (ابني كاد في فارس) فاعده دمه عصف اندولة الذي طمع بمكانه فحاول غرله بكنه به معه فامتنع ، وحيث مات ابوه عاد ان بعدد عام ٣٦٧ هـ واحتلها وقتل تختيار (٣) وامسك بالامور امسك عسكري حادق . فاستقرت السياسة وانعش العمران والاقتصاد وامتد حكمه من بحر الخزر الى كرمات وعمان وبث في هذه ابدان الخواصيس (٤) ونفس بفسه « شاهنشاه » أي ملك الملوك وهو أول من فعل ذلك في لاسلام (٥) ولم يدم ذلك طويلاً فمات عصف الدولة عام ٣٦٣ هـ فحدث خلالات تأخذ خلق به بويه . فقد برز الامور بعد عصف الدولة ابنه صمصام الدولة (٦) .

وكان بيه وبين اخيه شرف الدولة حرب انتصر فيها الثاني وسهل الاول (٧) سنة ٣٧٦ هـ . وفي عهد شرف الدولة كثرت القتل بين السليم

(١) تجارب الامم ٢ / ٢٣٤ وما بعدها ، الكامل ٨ / ٥٧٦ .

(٢) تجارب الامم ٢ / ٣٤ وما بعدها ، الكامل ٨ / ٥٧٦ .

(٣) الكامل ٨ / ٦٨٩ وما بعدها

(٤) انظم ٧ / ١١٤

(٥) نفسه ٧ / ١١٣

(٦) الكامل ٩ / ٢٣ و ترجمه صمصام الدولة في انظم ٧ / ٢٠٤

(٧) الكامل ٩ / ٢٣ ، ٢٨ ، ٢١ ، تاريخ امي العدد ٢ / ١٥ شذرات الذهب ٣ / ٥٨٦

والترك (١) لكن فصله كان في مع شعيب وموشاب التي كانت تأخذ برقاب الناس .

توفي شرف الدولة سنة ٣٧٩ هـ فحاج بعده أخوه بهاء الدولة الذي كثرت على عهده الفتن العنصرية والاضطحية (٢) وشدت خلافته مع أهله ووزرائه . وفي سنة ٣٨١ هـ حجاج بهاء الدولة بن ادب فادر بن جيع لصانع الذي كان قد وجد الخلافة بعد تبارك أبيه (لمصنع) . وكانت طريفة الخلع مهمة وغير انسانية (٣) .

جاء ناله در بالله احمد بن محسن بن الخضر فصوص اموره بنهاء الدولة وانزوى في دار الخلافة يعبد ربه .

وفي هذه السنوات حتى ٤٠٠ هـ لقرن سبعة الخلد بشكل م يسمي له مثيل وقوي أمر العربيين . وكثر انهب لاس بعضهم لبعض وتدفعت الفتن المحتملة (٤) فهي عام ٣٩٢ هـ هب انعم ببنعه بالنصارى (٥) وفي شهر رمضان من السنة نفسها عظمت فتنة في بغداد وكثرت عمليات وانتشر الدمار (٦) . وفي سنة ٣٩٨ هـ وقعت الفتن بين أهل الكرخ والفتنة ستحاب ان قتل بين السنة والشيعية (٧) . وهكذا توبت سوب هذا القرن بركة مدبرة . أصاب الناس في أرواحهم وأرر قه وم ترك واحداً دون ان سال منه

(١) الكامل ١٩ / ٩

(٢) الكامل ٦٣ / ٩ ، تاريخ أبي الفدا ١٦ / ٤

(٣) المنتظم ١٥٦ / ٧ ، الكامل ٧٩ / ٩ ، شذرات الذهب ٩٧ / ٣

(٤) الكامل ١٨٩ / ٩ .

(٥) منتظم ٢١٩ / ٧

(٦) المنتظم ٢١٩ / ٧ ، الكامل ١٧١ / ٩

(٧) المنتظم ٢٢٧ / ٧ ، الكامل ٢٠٨ / ٩ ، شذرات الذهب ١١٩ / ٣ .

٢ - الحالة الاقتصادية :

مع بسن الحياة الاقتصادية في هذا القرن إلا اعتماد وتطوراً طبعاً للسياسة الاقتصادية ذات الصانع الاقتصادي الطبقى الذي نشأت عليه الدولة العصرية . وكان لا بد لهذا لتطور لاستعلاي من بسن مع مرحله يؤثر تأثيراً عميقاً ومباشراً في سير الحياتين السياسية والاجتماعية .

لقد تميز القرن الرابع عشر بظهور الطبقة المستعدة حيث أحدثت تنوعاً عريضاً للأساليب وتوسعت بطرق شتى لاستثمار أموال طبقة المعسرة المسببة التي راد عددها ، وسألت تدافع عن مربي ووجودها بطرق كثيرة ، ومستكرة منها ١٠ هو مقبول ومنها ما هو شاذ وغريب .

كانت موارد الدولة ومورد رجاء تمتد من عدة وجوه ، منها ما هو مشروع كالمركبة والحراج والحرث والموث وعبرها من الموارد الإسلامية المعروفة . ومنها ما هو ممنوحات بعيد عن الشرح الإسلامي كالتصريف لمروصه على الدور والامتنع والملابس ومسح وخمرة ، والتصريف التي تعنى في دهن البوي أو حاكم و إربادات على التصريف الإسلامية التي سيجدها الجباة حسب أهوائهم .

وتؤلف المصادر مورد آخر للالتزام ، من صاق الأمر بالخليفة صدر الوزير ، وان صاقت يد الوزير صادر تحراً أو إقطاعاً أو وريراً مائداً ولو كان من أصلقاته .

وفي العهد العثماني كان الملك العثماني إذا أعسر صادر الخليفة أو الوزير وميرغ في ذلك دمة ولاعهد كما حدث مع الوزير المهدي (١) والخليفة الطائع (٢) مثلاً

(١) صادره بعد مربة مع الدولة العثمانية ، ينظر الكمال ٨ / ٥٤٦

(٢) صادره بجاه الدولة العثمانية ، المنتظم ٧ / ١٥٦ .

من هذا المطلق الاقتصادي الاستعماري كادت تنبع سياسة لدولة المرتكبة ،
التي يسودها صيوة القتل وتحتوي على أساليب الترويع والتسويق وتحتل لفرص . فقد
كان كل واحد من المتسعين والآخرين يستطيع أن يبلغ مقصده لسياسي د
بدل المال لشيء يفي بحاجات حية أو الأبرار أو حاشيتهم .

سمع ابن اختصاص أن الوزير من الحرب يريد مصدره . فهدد بأنه
سيبدل للمقتدر اعلايين من الدسار لاراحتته وسكتة ان هو تعرض لامواله أو
لتجارته وحياته ، فما كان من من القرات إلا أن تراجع . عتفا أن المقتدر
صعب أمام المال لا يحرق بشئ كناية ان القرات وبين أحسن كدنه مع
المال الخاضر (١) .

وهناك أمثلة كثيرة تدل على أهمية المال وفعاليته في سياسة منها وصيوة
خاقاني وحامد بن عباس ومن القرات نفسه من الوزير . ونرشوى للمدانة
مع الدولة ومنح معر . دولة الاقصاد محبة ودده وتولي تصد عن طريق
بصمات ، وغير ذلك من الأمور التي تدل على أن الوصول أو التصيب كان
يقوم أساسا بتأثير المال وبريقه .

هذا ما كان من تأثير المال في الطبقة الحاكمة (المستعنة) . أما تأثيره في
الطبقة المحكومة المستعنة ، فكان شديدا يحذر لاسان عن تصوره ، ويستعرض
بعض لاحداث السياسية التي كان لولاها الاستعلاء والاحتدات بالوصول في
دفع الدس إلى عمدتها معر من نكت عن سخصهم وتدميرهم على هنيهم مدفوعين
بحرية حب الشاء (٢) التي تحبذ عند كل كثر حي
وإذا كنا نعرف ان الحياة السياسية مرتبطة كد بالحيث الامصادية فان

(١) ينظر القبر كاندلاقي الوزراء من ١٢٥ ، الحمفي والمفتلين ٨٨ .

(٢) الادب في ظلي يريه ٥١ .

الادعاء باسم ان الثورة اقتصادية . حركات النهضة التي قامت ضد الدولة
عسكرية ، كـ حركه لاوس هو اقتصاد مدهور وحده دائمة بطيئة
بعملة التي مـ « نسل صروفه بعنة مدهور » ، ان حركه ان تثبت كسرها وتحسن
أحوالها بكل وسيلة سلمية أو ثورية (١) .

فلقد حاول بعض أفرادها ان يغير وضعه الاقتصادي بعنف وثورة فانضم
الى حركه « رخصة أو ثورة ربح » بسبب حركه « نسل صروفه بعنة سلمية
تعاونية فكونوا الجمعيات والتعاونيات (٢) .

وحين تحدثنا عن حركه « رخصة أو ثورة ربح » انشأنا و « ربح » وانتم
تؤكد احدى الاتجاهات العموميه وهي ان حركه « رخصة أو ثورة ربح » هي هذه الثورة
التي كانت تنفذها بعض حركه « رخصة أو ثورة ربح » حيث يغير توزيع الثروة بين
الناس ويحقق شيئا من العدل والعدالة بين الأفراد والجماعات (٣) .

وكانت ثمة من حركه « رخصة أو ثورة ربح » بعض حركه « رخصة أو ثورة ربح »
لمصالح الاقتصادية . (ففي سنة ١٩٠٦ - ١٩٠٧) شعب « رخصة أو ثورة ربح »
لأنه أكثر ألفة فهم (٤) سمعت و « رخصة أو ثورة ربح » من بعض
حركات العمالي والطلاب وحركه « رخصة أو ثورة ربح » و « رخصة أو ثورة ربح »
« رخصة أو ثورة ربح » « رخصة أو ثورة ربح » « رخصة أو ثورة ربح » « رخصة أو ثورة ربح »

(١) ربح حركه « رخصة أو ثورة ربح » « رخصة أو ثورة ربح » « رخصة أو ثورة ربح »

(٢) نفس

(٣) مع مربي ٣٠ ويصير « رخصة أو ثورة ربح » « رخصة أو ثورة ربح »
« رخصة أو ثورة ربح » « رخصة أو ثورة ربح » « رخصة أو ثورة ربح » « رخصة أو ثورة ربح »
شهادة أخرى يرى هذه الثورة من « رخصة أو ثورة ربح » « رخصة أو ثورة ربح »
للدولة السياسية .

(٤) الكسب ٨ ١٢

ذلك سقوطه وانتهاء وزارته ايضا (١) .

وفي سنة ٣١٥ ذر العيارون وهو الامون (٢) . وفي سنة ٣٢٣ صبح الناس من علاء الاسعار وصار حرا أربعة ارطال بدرهم . وشكا بنو هاشم نصر وسودوا وجوههم وسعوا الامم من صلاة يوم الجمعة ونكروا مثل هذا العمل منهم في السنة نفسها (٣) .

وفي سنة ٣٢٤ شغب العامة لعلاء العر في مسجد الرصافة . ودخل احد في صبرهم فصدوا . واستطوح ورموا القرمص بالحجارة حتى هربوا . وحين استمرت الحرب بين الحمد والعامة أمر الوزير بحراة اصلاحات حرثية . طلبا للرفق بهم (٤) .

وفي سنة ٣٢٩ . كثرت لصحيج من نعت أصحاب لؤلؤ الناس ووضع حيايات عندهم وعرامهم فعزل عن الشرطة . ووليها عمره (٥) . وفي العام نفسه شتت العلاء وأكس الناس الخشيش وكثرت موت فصحت العامة لأمام من الصلاة وتقلبت من لبيم وروهم في دورهم وتعمدهم عليهم في معاملاتهم . وكسرت لمعين وشغلت لمسجد ومعتهم لبيم من ذلك فقتل من الديلم جماعة (٦) .

وفي خلافة لنتي امتد العلاء حتى بلغ كثر حطة مائتين وعشرة دنانير . فحرج الحرير من قصر الرصافة بدين الخوع . الخوع (٧) . وقدم رجل في

(١) سنة ١١٣ / ٨

(٢) سنة ٢٦ / ٨

(٣) اخبار الرازي ٦١ ، ٦٦ ، ٧٠ .

(٤) سنة ٧١

(٥) اخبار الرازي ٧١ ، ولؤلؤ هو صاحب الشرطة .

(٦) المنتظم ٣١٨ / ٦

(٧) الأمانة ٢٩٢ / ١

الجامع والامام يحض فلما دعا مستقي في له عامي . كدبت ما هو بالمتقي
فأخذ وحمل الى دار السلطان (١) .

ووقعت أيام الوريثين - على الرغم من قسوة الحكام - وتمرّدات حادة
من العامة كان دفعها الاوب سوء الحالة الاقتصادية . ففي سنة ٣٥٨ شتد
العلاء بالعرق و اضطرب الناس (٢) ، وفي سنة ٣٦٣ قُتلت الامواب عبد محيّر
واضطرب أمر حده . لا ترك والدم . فكثير ادلائهم عليه واطراحهم
خامه وشعبهم عليه . و اضطرب ليدت في اناج فتة بين الانراك وديلم في
لاهور شتدت وعمت بعدد واعران كله (٣)

وحدثت مش هذه ، لاضطرب بات والنس في عهد صمصم الدولة وشرف
الدولة وساء لدولة اولاد عهد الدولة التوسمي بعد ان رهموا الناس بالضرث
بعرسة ورسومك الكثيرة والمحابب المستحقة (٤)

يتضح لنا - من خلال هذه اللامعة لدرجية - ان فساد الحياة السياسية ليس
سبه فساد الطريقة المتبعة في انتخاب الخليفة (٥) . كما سبه - وهذا ما أثبتته
واقع الامور - فساد الصمام لاقتصادي وسوء توريثه . وما تبع ذلك من
شوء طبقات جديدة مسعلة لا تعرف مدها أو قوما لا يذهب الاستعلاء
وقومية لثراء . ولذلك يستتبع سعادة مس قوله الدكتور صه حسين من ان

(١) المتظم ٢ / ٢٢٦ . ويلاحظ كيف كانت تشمل الخواص وحديثا من اسفل الدعاية الحبيبة
وبطاته ولكن النتيجة تأتي في انجاب عكس ما يريدون . كما ان ما يتبعه فساد ماكن للتخريص
عن التمرّد والثورة

(٢) الكامل ٨ / ٩٠١

(٣) ص ٨ ٦٣٤

(٤) ينظر الكامل ٩ / ٢٢ وما بعدها

(٥) كما يرى ذلك د عبد البر في محي الدين في كتابه ادب العربي ص ١٢ ط ١ مطبعة
لصاري ، بغداد ١٩٥٧

« فساد السياسة الاملاية قد استع من غير شك فساد لاقتصاد الاسلامي (١) »

٣ - المجتمع :

كان من نتائج سوء توزيع الضرائب والاستغلال الذي رافق عمديات حاشتها ، وسياسة التصادم الاقتصادي المرتكك الذي سارت عليه الدولة لعنسية نشوء طائفتين حادتين متباعدتين . هما الطبقة الحاكمة المترفة المستعيلة ، والطبقة المحكومة المستعملة . « ولا يعدل ترف الاولى من حيث يتطرف والتناهي غير يؤس الطبقات الدنيا وفقرها المدقع (٢) » والطبقة المترفة تعيش صهيبة تنثر ترفها وعيادها من عرق أبناء لطيفة المعذمة « المستحقة »

وليس بين هاتين طائفتين طبقة ثالثة لها حصتها المستتاة المتغيرة فالتبقة الوسطى التي اعتد أغلب الباحثين درجتها ضمن التسييمات الطبقاتية للمجتمع العربي خلال النور اربع تكاد تكون معدومة لانها مضطربة في الارزاع باحدى هاتين الطبقتين . « وما لا تعد من مع الطبقة الحاكمة لمسلطة وتبع نفسها لها وبذلك تصبح حرة مهيأة وتعرض بسلب والإفقر لانها لا تملك ما تحمي به وجودها وهذا تكون مدخوله مع الطبقة المستعملة

وقد رأينا ان سمي هاتين الطائفتين كما تعرف عليه المؤرخون المتقدمين والمحدثون ، فطلق على الطبقة الاولى « طبقة المحصة » وعلى الثانية « طبقة العامة » .

و قد كان هذا التقسيم هو الذي يمكنه ان يصف معظم فئات المجتمع آنذاك (٣) فان هذه الحركات اجتماعية تتولد بسبب مساواة الحياة الاقتصادية ،

(١) مع التفسير ٢٦ .

(٢) بروكس ٢ ٨٣ .

(٣) ينظر الادب في ظل بني بويه (الحالة الاجتماعية ٣٦ - ٥٥) .

فقرر لذلك فئات شادة غريبة لا ترتبط عضويًا بأي من الطبقتين الرئيسيتين وان ارتبطت لعظياً بطبقة العامة .

هذه الفئات هي الافرار الطبيعي للصراع الطبقي آنذاك ، فهي فئات ضعيفة مهارة اتحدت سلب البرلة والعزلة والدخل طريقتا للعيش .

تشمل هذه الفئات المكذبين وبعض رجال الصنوعة ودراوئشها وكل المشعوذين الذين اتخدوا من السحر وما شابه من صروب الشعوذة اسوفا للوصول الى حياة مادية افضل وهذه الفئات هي طبقات غير مسربة في المجتمعات لانها لا ترتبط مباشرة بأسلوب الاساح السائد .

تضم « طبقة خاصة » اشخاصا من المستعربين تدا بالحيفة أو الملك النوبي وتنتهي بأبسط جندي تركي أو ديلملي .

وكان الحيفة قبل النوبيين قمة هذه الطبقة بيه الوزير أو أمير الامراء ثم بقية رجال الدولة وقادة الجند .

وإذا كان الحيفة يمثل السلطة « الثيوقراطية » الاقطاعية ، فال بقية رجال الدولة يمثلون السلطة العسكرية والارستقراطية .

وتضم هذه الطبقة ايضا كل المستعربين والمرتبطين بالسلطة ممن يحتمل ان يكونوا أصحاب سلطة او ثراء مثل التجار (١) والامنعيين ولشعراء ولادباء والعلماء ورجال الدين والخدم والعبيد الذين استهوتهم السلطة وحاولوا ان يصعدوا الى مكان متقدم يعوضون به عن ذلهم واسترقاقهم

(١) أما بعد قيام النوبيين بعد أصبح الملك النوبي هو القوة بعد ان ذمت هبة الخليفة وانتهت تأثيراته الروحية ، وصار واحد من امر د حاشيه الملك النوبي لا قوة سياسية له ، وقد برى الخليفة في تلك المرحلة يصبح تقديماً اد ماقس بالحكم اتعليق

ويمكن ان نلاحظ على هذه الظمنة سمة سيرة التجار (١)، وان وجد فيها
تجار فهم من كبار الصرافين ورجال الذهب والحوهر، وهؤلاء معرضون
للمصادرة والتشرد وانفقوا ان سلّموا من النسل أو التعبد، وبطل ما حصل
لأن الحصص الجوهرية من المصادرة (٢) ربما لفرض طقة الخاصة للتجار،
فمادة هذه الطقة هم الاقطاعيون عن المال، وحليمة وملك لويجي والوريث
وقادة احد وحاشية الخبيثة قطيعون من السرحه الاوان، وهم يصرون في
التاجر بالمطار الاقطاعي الاسري الذي يرى في التاجر عصباً عبر دي قيمة

وبالرغم من ان الاقطاع خلق لعقوبات لكثيرة امام نحو التجاره
واردهاها (٣) فقد صلت لعامة لا بعض من شأن التجارة والصناعة بل هي
تشجع التجارة لان وقت التجارة فيه هلاك الامة (٤) .

لقد كانت البطرة العياى التجارة مسئة، وكان التاجر في مفهوم طقة
الخاصة «عامياً» (٥) «ينسحق ان بعداً صادقاً معطلا (٦) على هذه البطرة

(١) هناك تاجر طلب أموالهم ملايين من من شخص وعبره، حتى بعد بيع لأمر يدين
الحصص وبرايم من احمد مادي في حين حدثت بسبب ملاحه ومديده أدبره مع الفريد
خطر العسة في اجتماع ١٢٢ / ٦ وبطر في مكتب من شخص من خواهر بي لا تقدر
بشئ، مروج الذهب ٤ / ٢٢٤

(٢) ينظر قصة مصادرة حسين بن عبد الله حصص في مخرج بعد الشدة ١٩
(٣) «صبيان» نسخة من بطور الجمع بعد بدء الدويج ٧٩ - ٣٣ ولكن كد من ستمعان
القطاع وسيطرته ينظر ما كتبه لادويج الشان في الاحكام السلطانية ١٩٠ وما بعدها
(٤) ينظر في نظره الخاصة والاداء والعامة الى التجار (حصص الاسلام) لمردديام ص ٢٧٤
(٥) قال بحكم التركي عن بن معاذ وهو جد امر د حاشية ابن رائق: «علمت أنه تاجر
عاني صغير النفس وان الدراهم ليظلم في نفوس امثاله» .

(٦) احبار خمتي وخصين ما شخص من حق ابن الحصص ٨٢ - ٩٤، وسبب هذه
النقرة اعتمدت ميمهم أحد رادب التجار وعد أداء عبد، وبمكتب بعد ذلك بان بعد التجار بالعباس
الى رجعية الاقطاعيين وثيومراطيه حبيبه المرقه في حدوده تقاضيه حاولت حتى طار منظر =

لا يمكن أن تعني ارتداد أعين اشجار مجير، نظفة، خاصة المستعدة (١) »
 أما صفة « العمة » فتكون من صغار النحر « وارتد الصنيع والمهين (٢)
 ولزراع ولقلاحيين ولكدحيين في الملك (٣) الذين كانوا حبيط من مختلف
 الشعوب والألوان والعقائد جاءوا للعمل والبحث عن الرزق (٤) »
 وينتمي إلى هذه العتبة أيضا كل من لم يرتبط بالسلطة ولم يحكم منها . كما

= يبيح اجتماع أدب مجوهرت بنسوة وصف يارعم من به كمت أدكي من الفئد لأخرى وأوسع
 فكراً يسبب اطلاع أفرادها وكثرة استفادهم .

ويظهر التمثيل والمحصنة وكعب وضع تصانيف النحر مع سوقة من ١٩٦ وما بعدها
 وللاطلاع على نظرة أدباء وكاتب في النحر نأخذ من نظره ما ذهب الحكام (يظهر حصاً .
 الإسلام ٢٧٤) .

(١) « من تصانيف المصنف كتمه وقدمه وحديثه ، منه نفسه الوعد لأموي فقد كتب في
 صاحب الساجين الحسن الخليل والسكري في مرسه ، والخدم والخدم في مرسه في مرسه وأهمهم
 والحضي في مرسه ، والخدم والخدم في رته (محصنة ٢ / ٥٩) ، ومنها تقسيم الفصل
 من يحيى أحد رجال الحرة تصانيفه قدوة . . من أربع مصنفات : الموب قدومهم الاستعداد
 وورراء فصلهم النسخه وراي وعنه يهده . . وأوسط خفهم بهم الدرب واللس بعدهم
 ربه معده ، ومن ثمة ، يقع ويضع وربطه بصرح هم حدهم طمده ويومه (مختصر كتاب
 البيان ، آدم مر ١ / ٢٦٢) ، الموب مصنف الموهوبين معن ، والصلح أدباء ، والنحو و
 محلاه ، والكتاب مذكور على الناس . المحاضرات ٢ / ١٥٩

وللاستد أحد أمين تصانيف فيه الكثير من تصانيف كمنها الكثير من لادباء والطمية ،
 ظهر الإسلام ١ / ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ / ٢ .

وأحد البصمات هو نفسه الدكتور عادي الزهيري الذي هدياً به ، ويقدره تقسيم حده
 الفاع تصانيف في كتابه (هو الكدبه بظار مصنفات في الأدب العربي من ٤٠) و الدكتور يعص
 السامر تقسيم عملي جيد لطبقات لجميع مطلق عنه بعد مرسه من كمال هذا البحث ومناقشته
 ينظر الحمدانية من ٣٠

(٢) نشوء الاصناف والحرف في المرس ، النوري بحنه كنه لآداب ع ١ من ١٩٥٩
 من ١٥٦ .

(٣) ينظر الادب في ظل بني بويه ٤٠٥ .

(٤) نشوء الاصناف .

يرتبط بها كثير من دشمنين يعمدون بسببهم لنكبتهم من حيث لمبدأ
ويوقع لافصادي جزء من هذه بضعة (١) هذه من يعرضون لمناجاة
ولاسعلا ولم يكن سبع أعينهم ربع هذه الذي وضعته لسلطة حراية
شهرية وثمنا لهذا السبب الشريف (٢) .

هذه فئة من العامة تزدت على وجهها السيل وسألت سبع سلون حدة
في كسب قوتها السومي هذه فئة الغاريس والنصار في صار اعصاؤها
أشبه بالترقة . وقد سئل لمارون وسقفتر . ففي سنة ٣١٥ كانت لهم
هيمنة وجولة في عباد (٣) وفي سنة ٣٢٦ حرك بعض عبادي محرم في مر
السعر (٤) . وفي عام ٣٣٠ ساعد من رثو لماريس على التري . وفتح
بمارون السخون (٥) وعصم أمرهم من الحشيشة في در قصارت لهم قيادة
تنظم شؤونهم وكما على رأس هذه سادة عمار معروف (عريس) الذي
أصبح مع من الحشيشة رعب في أشد انخوس (٦)
وفي سنة ٣٩٢ صارت لهم دنة وسفيرة ورحلوا بعدد دفعاتهم كثيراً
وصار فيهم هاشميون (٧) .

ولا يمكن لأحد في دراسة العباس سادته أحبارهم ولأن هذا
التقليد الذي وصل إلى لا يس وجيه سمرهم هم . وديين وجيه قصر
المؤرخين الذين رأوا فيهم سراه وفيه وفدا . وشهم من روح هذه الاحبار

-
- (١) ظهر الاسلام ١٧ / ٢ .
 - (٢) آدم مر ٢٦٤ / ١ .
 - (٣) ينظر الكامل ١٢٦ / ٨ .
 - (٤) اخبار الرازي ١٠٤ .
 - (٥) نفسه ٢٢٢ .
 - (٦) ينظر المستظلم ٦٤ / ٧ .
 - (٧) الامر ٥١ / ٣ .

أن كلمة « عتار » كانت سنة (١) « على أن هناك من الدخيلين من يرى بهم كانوا يمثلون حركة تقدمية فعالة في طمعات «شعب الدنيا» (٢) « وهم على أي حال مطهر اجتماعي ذو أساس قنصدي يلبس أحياناً لوسماً دنيماً » (٣) « وكان من الطبيعي والديهي أن تتأثر الصورة بالحالة الاجتماعية في القرن الرابع فقد تماقت العرب وحصوصاً بعدد العصية المذهبية وامتزجت الفتوة بالعبادة والشطارة والفتن المذهبية اللعوية » (٤) .

وإذا كانت حركات العيارين أو لسطار (٥) تمتد لكثير من التنظيم السياسي والاقتصادي فقد كانت حركة القرامطة وثوراتهم ودولتهم تنبع نظاماً اقتصادياً حاداً يمتلك أساساً اشتراكية واضحة .

وتنتهي الحركة القرامطية مع حركة العيارين في عميقه الرفص العفيف للشافعي الطنقي الذي سود مجتمع العراق . لكن رفص القرامطة كان حاداً إلى حد ما من الطبع الموضوعي غير المهدف الذي كانت عليه حركات العيارين . فقد انتهج القرامطة ممد للحطبات الأولى لدعوتهم سلاً سياسية وقنصدية قوية .

وكان أول أمرهم دعوة دينية ذات نساء اقتصادي منزعجة من الاسماعيلية . لكنها تطورت فصارت أكثر تنصب من الاسماعيلية وأوسع أفقاً فكرياً .

(١) الشعر العربي ١ / ٧٧

(٢) الحركات التقدمية في العراق ٩٢ .

(٣) الشعر العربي ١ / ٥٧

(٤) مجلة المجتمع العلمي العربي . مجلد ٥ . س ١٩٥٨ . ص ٥٥ مقال الدكتور المرحوم مصطفى جواد

(٥) بظر م . كنية الدكتور عبد العزيز الفوري عن العيارين ، مجلة كنية الآداب ١ / ١٥٧

والعصور العباسية المتأخرة ٢٨٢ و - بمقد . ويصر مقال الدكتور حسين بين ، « المارون

ونشاطهم الشعبي في بغداد » التراث الشعبي ج ٢ ص ١٠١ و ١٠٢ ١٩٦٧ ص ٤

واجتماعياً وقد وصلت قمة فاعليتها حينما أسست دولة ذات كيان معترف به في « هجر البحرين » حتى لقد أحيت لها خلافة بغداد هامت أكتف من مرة ودفعت لها الحرية وفعل مثل ذلك الكثير من حكام لاهلبم الاسلامية (١) وكان لدولة القرامطة نائب في بغداد يرعى شؤون تابعي (٢) ، وقد اثبتت لنا كتب التاريخ أن القرامطة كانوا يتمتعون بنظام حكم جماعي تتمثل فيه « المركزية الديمقراطية » وهو ما كان يسمى عندهم بالشورى (٣) ، ويهيج هذا الحكم الجماعي سياسة اقتصادية ذات بناء اشتراكي . فالأعمال مؤمنة تسيطر عليها لدولة أو الحركة (فمن يشاء الدولة) وقد طفق القرامطة في سواد العراق « شراكة تامة يعطى فيها لكل فرد حسب حاجته يسا يكون مركزه الاجتماعي مناسباً مع حملاته (٤) » .

ولا يريد أن نسهى في الكلام عن موضوع درسه الباحثون وحلوله (٥) ، لكننا نؤكد أن القرامطة أثروا في مسيرة حياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في العراق لأنهم كانوا ثورة احتجاجية ، والثورة الاجتماعية تعد دائماً أعلى

(١) ينظر ما فعله منهم علي بن عيسى ٣٠٣ هـ ، المنتظم ٣١٦/٦ ، وينظر ما كتبوه في عمر الدولة عام ٣٢٩ هـ ، المنتظم ٣٥٦/٦

(٢) ينظر المنتظم ١٩٥/٦ ويندرجهم صنفوا كثيرين في بغداد ، فقد وقع بينهم وبين الأتراك عام ٣٣٠ هـ حرب ، المنتظم ٣٢٦/٦

(٣) ينظر من تاريخ الحركات الفكرية ، القرامطة .

(٤) دراسات في المصوّر السياسية المتأخرة ٢٦ .

(٥) كتب عن القرامطة كل المؤرخين القدامى كالتجيري والعمودي ومسكويه وابن الجوزي وابن الأثير وغيرهم . ينظر هذه الكتب حوادث السنوات ٢٨٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣١٧ . كذلك كتب عن القرامطة مؤرخون محدثون منهم من هو موضوعي علمي ومنهم غير ذلك ومن الذين كتبوا موضوعية وليس برصد في أصول الاسماعيلية . وبعد التحرير الدوري في دراسات في المصوّر السياسية المتأخرة ، وينبغي حوري في كتابه (من تاريخ الحركات الفكرية في الاسلام) ١٥٩ ينظر في القرامطة كتب القرامطة لأبن الجوزي ط ٢ بيروت ١٩٦٨ وكتاب القرامطة لعازف تهر ، وكتب قرامطة العراق لمحمد عليان

أشكال الصراع الفطري « فعبثت لذلك ثودتهم وتحركاتهم في نوحى عارية
من أرض العراق مية التركيبات النصقية والسياسية . وقد فعت فعلها أيضا في
نقوس العامة لدى كانوا مدة قمرطية وحملتهم يرفصون باستمرار وبأشكال
حاددة محتمة أوضاعهم لاجتماعية والإقتصادية المردية

كان من نتيجة وجود هذا المحتج العراقي المحتمل بأنواع التناقضات
السياسية والاقتصادية بشوء عادات وأوضاع شادة قد تعم جميع المحتجم أو
تختص بمئة معينة منه .

ولاصطرب لسياسي كان عماراً م مصوره فكان من الضقة خاصة .
فالتبارع والسامس بين مرد السلطة الخاكة على تسلط البرعنة والزيادة صدر
بأخذ شكلا دموا عيب . وأصبحت لدوله مة سمة بين أيد عدة عبر أمينة ،
ولقد شعت بين الناس أمثا وحكم تدس عن هذه الاوضاع وتدهوره
فقالوا « من كثرة الملاحين عرفت السمية (١) »

وفي مثل هذا الجو احرب امشرت الرشوة بأشكال وصور مختلفة ، من
ذلك أن أولاد الزبير الخفائي تحكمو عنه . فكل سعى لى رتشي منه .
وكاب وب في لاهة النبالة عنه من العمال . حتى انه وى بالكوفة في مدة
عشرين يوما سبعة من العمال (٢) .

وفعل أعاب النصاة في مجال اختصاصهم فعل انورده والامراء (٣) .
فصرب لناس لامثا في لرشوه وقالوا « رشوة تعمي عين الحكيم (٤) »
و« لرشوه رشاء اخاخه » وه الذب بالمؤونات (٤)

(١) خاص الخاص ١٧ .

(٢) الكامل ٨ / ٦٤

(٣) بغير تحف وهدب الجالدين ٩ ١٠ . الورداء الصابي ٢٨٢ -

(٤) التثيل والمحاورة ٤٦٨

ومثل هذه الأمثال شاعت أخرى تدل على نواح اجتماعية وسياسية كبيرة ، فلكثرة الولايات قالوا : « لا تعلم اليتيم انكء » ولتشتي الانانية قالوا : « كل يجز النار اى قرصه » ونتيجة لاستمرار الظلم قالوا : « هر من القصر وقع تحت الميراث » و « حرح من الشر اى الحب » و « هم ستج ويد تدسج » . ولأب المداخلة شائعة عامة قالوا : « حير العناء ما شاكن الرما » وهكذا (١) .

وإذا كانت العامة تتأثر بالحياة السياسية والاجتماعية السائدة رأيها تصديق الاراحيف . والاحتلالات التي حيكمت حول الفرامطة ، وفوضويتهم وقوتهم وخطادهم وكانت تصدق الحرافات والاماطير . ففي سنة ٣٠٤ صافت العامة من حيوان يسمونه الزرب فبنوا هم يرونه عن سفوحهم وأنه يأكل الاصفاد ورعنا عصر يد الرجل أو ثدي المرأة فتقطعها وهرب هما فكسا الناس يتحارسون ويتراعفون ، ويصربون بالفضوت . ولصواني ، وعبرها لبرعوه فارتجت بغداد لذلك (٢) .

وليست العامة وحدها هذه العقلية الصغيرة فتددة انطقة السيطرة كانوا بعقلية سمحة ساذجة ، وكان المقتدر وهو حبيبة لمسلمين همه متعه ودياته لا يتردد على لسانه إلا أمثال قوله : « من لدات أربع . خلق الله لى لطولة العريضة . وصنع الاقضية النحمة . وشم الارواح لتقينة العبيضة ولطر الى الوجوه الصبيضة المليحة (٣) » .

وإذا أردنا أن نستكم الصورة لمحم لهرن سترجعنا قول أبي حيان

(١) خاص الحاص ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٢ .

(٢) الكامل ٨ / ١٠٠ .

(٣) خاص الحاص ٥١ .

التوحيد (١) : « وقد نيل هذا المهر الخاني من الناس الذي يصحون أنفسهم ويصلحون غيرهم . يخوي من الكرام الذين تسمون في أحوالهم ويوسعون على غيرهم » وبعد ان يعدد اخلاق سائرين وتنفهم على صبح المحامد يقول : « هذا كنهه وتاه أهله وأصبح الدين وقد أخلق لنوسه . وأوحش مأنوسه . واقتلع معروسه وصار الفكر معروء والمعروف منكراً . وعاد كل شيء الى كثره وحائره وفاسده وصائره . وحصل الامر على ان يقال فلان حبيب الروح . فلان حسن الوجه . حلوا الشماثل .. حسن اللعب نالرد . جيد في الاستخراج ان غير ذلك مما أنف العالم من تكثيره والكاتب من تشظيره وهذه كتابات عن الضم والتخلف . والجداسة والجهل . وقلة الدين وحب الفساد » .

بعد كل هذا الكلام لا يبقى لنا الا القول ان انا حيان خير شاهد على سائر قيم عصره وتحليلها ودهور العلاقات الاجتماعية والاعراف الدينية والفنية التي كان يركز عليها المجتمع الاسلامي بعمقه والمجتمع العراقي خاصة (٢) .

الحالة الثقافية :

ان ازدهار الثقافة وعموها يرافى في كل الاحوال الاستقرار السياسي والاقتصادي وحيث ان لقرن الرابع كان مضطربا في سياسته وادارته (٣) .. فقد كان مضطربا في بسة ثقافته أيضا

(١) الامتاع والمؤاسة ١٦ / ١ .

(٢) كتب الدكتور يعلى النمر فصلا اسمه « روح العصر » ضمن كتابه القيم « الدولة الحديثة في العراق » وكتبه سمى فيه بمحمل حياة اجتماعية في القرن الرابع « صورة عميقة دقيقة وقد طغت عليه بعد مدقشة الزمسة وكان ضروري كبير حتى وجدت صهيبي في البحث يتقارب كثيرا مع منهج الدكتور الفاضل .

(٣) الوصف في العراق ٢٨٨

لقد كانت بداية هذا القرن مجدية حضارياً بحال الدولة بعيدون عن عالم الثقافة لأهم عرباء عن لغتها أولاً ولاشعاعهم لخلق ظروف سياسية تلائم مصالحهم ووضعهم الشاذ ..

ومنه تحمدت المذاهب والاحتفادات الإسلامية بحدوث العيوم والصون والآداب : «وم يكن أدب عمر لأدب نصيب ولا لغة عمر لالفاظ القديعة حتى كأل العالم الإسلامي كله أحدث دنعهم (١) » . وبرزت آثاره اشعر وانصر اشعره ساسيم وولع رحاب لنبوة دسامرات و بنصص الحديث مثل « عحات الحر وحديث ساسد والصور والعار (٢) » . ولم سلم لاداء والشعراء أو العلماء من لاهدت أي بلغت حد لتعذيب واشتل كما حرى سحلاح و بن عطاء من بعده (٣) .

وسبع الخليل بعض ساس أن معوا دفي محمد بن جرير بطري سنة ٣١٠ هـ فاصطر أي دقه في اللب (٤) وهو من هو في الفقه ولتفسير ولتأريج ، وصلب أبو بكر انصولي وسيت أمواله من قبل لاسم في رمضان سنة ٣٢٩ مع س مرانته لأدبية كانت مشهيرة وصسته بالخبقة معروفة وطعن عني في عمر محمد بن عبد لو حد الزاهد نعمة وهو احفظ أهل زمانه وأدكاهم (٥) وحرم ابو نصر يوسف بن عمر بن محمد لأردي بعد وفاة الرصي من بولي القضاء مع به

(١) ظهر الاسلام ٧ / ٢ .

(٢) عبد الرصي : وهذا يدل على أن قصص الف ليلة كانت موجودة من الرصي

(٣) بحار الامم والمستظم وكذا التاريخ لأخرى حوادث لسب ٣٠١ ، ٣٠٩ ، ٣١٠

(٤) المستظم ١٧٠ / ٩

(٥) اخبار الرصي ٢١٠ والصولي هو محمد بن يحيى ب ٣٣٥ أو ٣٣٩ ب حقه في المهرست

١٥٠ . برهه لالبه ١٨٨ وتاريخ بعدد ٢٢٧ / ٣ والوفيات ٤٧٧ / ٣

كان معروفا بالراحة والعزم والشفقة (١) . كل ذلك لأن الوصوفى المراكز المتقدمة في الدولة ودور لحكام يتطلب الملق والادعاء والخيوع ولا أهمية للعمق المعكرو والقيمة العلية أو الأدبية

ولا يعني هذا أن الأدباء والشعراء حرموا مهنيًا من الرعاية والعناية ، فابن النفيس الورير كان يحصل كل سنة من سي ودارته عشرين ألف درهم رسماً لهم سوى ما يصلهم به متفرقا عند مستخدم ياه (٢) :

وكان للرعي عناية خاصة بالشعر والشعراء كانت محالمة الأدبية معروفة لمجالس الورير المهلي فيما بعد .

وهذا بعد ذلك لتنتج حو الشعراء والأدباء من هذا خلقة أو ذات ورير لكنها ليست شائعة ولا تستحق أن تسمى رعاية أو اهتمام .

هذا ما حدث قبل مجيء الوسيين . أما زمن الوسيين فقد ارتفعت قيمة الأدب على حساب كرامته وصار رتبعه وعدمه مرتبطا ارتباطا فعلياً بمصلحة الحاكم . وقد تعرض لكثير من أدباء العصر الوسي للاهانة فالورير المهلي تعرض للضرب في حربه (٣) وتعرض للمصادرة بعد مماته (٤) . وتعرض أصابي (٥) وكذلك ولي الشرف الوصي (٦) للاعتقال والفرار على يد عصبة الدولة الذي كان كما نرى يرمي الأدب والعلم ويختص الشعراء والأدباء .

(١) نزهة الألباء . ١٩ .

(٢) ينظر آدم ميز ١ / ١٦٣ .

(٣) بثوار المحاضرة ١ / ٧١ .

(٤) معجم الأدباء ٩ / ١٨ .

(٥) معجم الأدباء ٩ / ١٨ ، دهر الآداب ١ / ٣٩١ .

(٦) الكامل ٨ / ٧١٠ .

أما أبو حيان التوحيدي فقد كان نصيبه التشريد والصباع والهانات الصاحب
ابن عماد ووصل به الأمر إلى مكاب ماء وجهه نهارت تدلل واستجداء
لورير ابن سعدان (١) كمي يكسب قوت يومه ، ولم يفعه عمه أو أدهه عند
الناس أو الحكام

ومع كل هذا لا بد من القول إن الحياة الثقافية قد تنعتت بشكل بارز
عندما ستفرت مور الدولة في ، التوحيديين وسدو ذلك جيداً رغم عصاة
الدولة

وبرى الدكتور مصطفى جواد (٢) أن سب الإردهار السريع للعلوم بعد
أن دخلت الخلافة في حمة لويهيين يعود إلى « توفر الحرية الدينية والحرية
المكرية والحرية العمية ، وكانت هذه الحريات قلهم مرمومة مكتومة ، وقد
عوقب عليها قلهم بالموت كما جرى على الحسين بن منصور الخلاج » . وهذا
الرأي يبقى غير ناعد إلى عمساق انمول الختيفية التي دعب إلى اردهار
العلم والادب والتي تستطيع ان تقول بأنها سياسية واقتصادية بدرجة الأولى

فمعص الاستقرار السياسي الذي أعقب توي آل بويه مقادير الامور ،
ومحاولة هؤلاء الحكام حدد كسب مشاعر أهل العراق بتقريبهم لشعراء
والادباء والعلماء وتظاهرهم بالحرص على اللغة ودعائهم التأديب والشاعرية
والمعرفة أدى إلى انتعاش حركة الفكر والادبية ، نصيف إلى ذلك كون آل
بويه تحسوا ، ومن الادب وسيلة ستعيون بها على تهدئة الحواطر خضطربة
والنصوص لقلقة ويستحسوموها في اقامة طبة وث الدعوه وتشيب اسلطان (٣) ،
عن طريق المرسلات التي كان يدسج متونها وررؤهم وكشهم أمثال التي

(١) لا تاع ٢ / ٣ وما بعد ، ويظفر في استعدائه كتاب بي حيان ٣٢٠ ، ٤٢٠

(٢) مجلة المجمع العلمي العراقي س ١٩٥٦ مع ٢٤ ، ٥٠٢٠ ، معال الدكتور مصطفى جواد

(٣) الادب في ظل بي بويه ١٤٢ .

اسحق لصاني (١) وعبد العزيز بن يوسف (٢) وبن عماد (٣) وغيرهم .

ستطيع بعد هذا القول ان تقرّب آت نويه للادباء والشعراء لم يكن من أحلّ عندهم أو أدبهم فتدّ فلو لم يكن لقدرة هؤلاء السلاعية حدودى للملوك وأثر حسن في حياتهم وحياء ممالكهم لا رأيتهم يتناقضون ان احتساب الادباء الاكفاء فيسموهم بمالكهم (٤) . ولو كان الادب والشعر والادب سبيلاً الى السلطة لرأيت المسي وابن فارس اللغوي ت ٣٦٩ . وأن عبي الفارسي المتوفى ٣٧٧ ، والخواهري صاحب لصحاح وأب حيان التوحيدي وغيرهم ممن كانوا أعظم علما وأسمى أدبا من ورراء آل نويه أصبحوا سطوة ومسيّري أمور دولة .

نقد كذا آل نويه ستعلون الأدب والاسان معا من أجل سيادة كلمتهم واستقرار أمور دولتهم . وان نرى منهم من يهتم بالأدب ويتظاهر بأنه يقرّب أصحابه من دلتروود من مذهب . فلا يبدو أب يكون هذا اهتماما سطحيا يشبه الى حد بعيد لاهتمام بلنيس والمأكل والمشرّب ومخالف الاس ونظرب . لأن الادب عدا مظهر من مظاهر الترف لخصاري

وإذا تساءلنا بعد ذلك كيف تجمع مثل هذا السيل الخارف من الادباء والشعراء ورجال العلم " خدم الخوف وصاح صريحا وهو ان الادب وليد البيئة وحلق ظروف الحياة السياسية كانت أو اقتصادية . وهو ليس ابن يومه بل يخص حينا في رحم المجتمع ويولد منه كل انصتات الوراثة التي طعنتها مراحل تصور هذا المجتمع وتقدمه

(١) برهيم بن هلال الصابي ت ٣٨٤ ترجمته في معجم الادباء ٢٠٠٠ . ٢ . خيار حكيم
٧٥ ، معاهد التصنيف ٢ / ٦١ ، وفيات الأعيان ١ / ٣٤ .

(٢) الفهرست ١٣٤

(٣) صاحب السبعين بن عماد المسني ت ٣٨٥ ترجمته في الفهرست ١٣٥ معاهد التصنيف
٤ / ١١١ معجم الادباء ٦ / ١٨٦ وما بعدها ، وفيات الأعيان ١ / ٢٠٦ .
(٤) الادب في ظل بني بويه ١٢٤ .

وهدا فؤده وشعره وعلماء هدا عصر حصيلة تلاحم الثقافة العربية مع
لثقافات الاجسيه التي بدأت تغزو أسواق العلم في بعدد وعبرها أوائل
القرن الثاني للهجرة من خلال الترجمة والتحررة وقد تطورت هذه الثقافة
امسرحية وتنامت في القرب الثالث للهجرة ثم تصحب وأنت أكلها في قربا
الرابع هدا .

ونما أن هذه الثقافة وكل ثقافة في انديا متأثرة بشكل مباشر بالحياة
السياسية والاقتصادية ونقساتها ونزكاتها فقد لوتت عما كانت متلونة به هذه
الحياة من اضطراب ورغب فتهدى بالادب عموما والشعر خصوصا أن صار
حرفة تدخرها جماعة من الشعر برورون حقيقة وجودهم الانساني - على
الأغلب - بأساليب متنوعة من الصاعر والشودود - وصار من يقف بوجه
تيارهم يحدّ عرما ويكون مصيره الجوع والتشرد .

وقد أحسن بكثير من الأدباء والشعراء هذه العربة وهذه الوصاعة فصوروا
ذلك في أشعرهم وكتبهم . وسيس في كلام آت مرة اشاعر من خلال
اشعر الاندي جمع لهدا فاعتدنا القيمة الحقيقية حصارة للقرن الرابع التي
ينحدث عنها بعض المؤرخين والكتاب ويملاً فيه محرا وحماسة معتقدا
أنها حصارة سلامة ، وقد دته كوما حصارة مية عن الاستغلال والجوع
والحرمان .

ولما كان ستعرض الحركة الفكرية في هدا القرن لا بد منه فقد رأينا أن
نوجر فتتصر اخدث بعد ذكر قسم من رجال كل جانب من جوانب هذه
الحركة وبجمل لأرائه ، ومذاقه .

وأول ما يأتي على ذكره هو التفسير . ومعني به تفسير آي القرآن اندي
تطور في هدا القرب وتشعب - وصار لكل مذهب ديني تفسير يختص به أهل

ذلك المذهب ويتأثرون بأرائه .

ولعل محمد بن جرير الطبري قد أوصل التفسير إلى مرحلة جديدة ومنهج
طبري في التفسير أن يجمع في كل آية التفسير بالمأثور . وفي الغالب يفصل
أحد الأقوال (١) .

وإذا كان طبري قد بلغ لدروة في التفسير بالمأثور فهناك من اتخذ التفسير
دارأي أسلوب كما فصل الشريف المرتضى في أماليه (٢) حيث اتبع فيه طريقة
المعتزلة « إذ كان هو نفسه شيعيا معتزليا (٣) » .

إن الحدث قد دوت في هذا العصر كتب كثيرة منه مثل صحيح
البخاري ومسلم ومسنده أحمد بن حنبل (٤) .

وقد صهرت في هذا القرب مرة حدث لحدث كثيرة . وكان هناك من
يروى الأحاديث وينقلها (٥) .

ولم يكن المحققون مرتين من البلاغ في لحدث هناك من أحد
يصح الأحاديث ويذكرها ليذاع عن مذهب أو ليثبت رأ . ومع هذا كانت
للمحدثين سيطرة كبرى فمن « حرج على لفتحهم فيه شعره » . شعب عنه ،
ورمي بالزندقة (٦) .

وكان لعلم لكلام صولة وحوله . وكان معاملة الفصل الأكبر في تطور
هذا العلم . واحتججه أنه علامة تدلل على سلامة التطور الفكري للمجتمع .
ولكنه في قول يرجع لم يبق على ما كان عليه في لقربين ثافي والحدث من هاعلية

(١) ظهر لاسلام ٢ ٣٨ . ومرحلة الطبري في تاريخ بغداد ٢ ١٦٢

(٢) سطر أمالي مرتضى مد عيسى لدي محمد أبو الفصل إبراهيم ١٩٥٤

(٣) ظهر الاسلام ٢ / ٤٠

(٤) عنه ٢ / ٤٦

(٥) ينظر ظهر الاسلام ٢ / ٤٧ .

(٦) عنه ٢ / ٤٩

وحركة على أن عدة الانتماء إلى المعتزلة ظلت ذات بريق سطحي حلاّك يؤكد هذا ادعاء الصحاح بن عباد الاعتراف وولعه بالحدل (١)

أما المتصوف فقد أخذ مصيرها متميز في هذا العصر . وقد حدث مقتل حلاج والمثيل له . من حرقاة بعض المتصوفة

وكان أبرز مصوفة هذا العصر ، حلاج ، وابن عطاء والشبي والطوسي صاحب كتاب للمع في الصوف . وابن طابت لمكي صاحب كتاب قوت القلوب واستلكني صاحب الكتب الصوفية المتعددة منها كتاب صفة الصوفية ، ولا حاجة بنا لأن إلى سبغراض آراء المتصوفة لأن مفصل ذلك في موضع آخر من هذا البحث .

أما لغة وعبرها وآدابها فقد كانت ذات حركة كبيرة . فقد ألف ابن دريد معجمه اللغوي الذي سماه « حذيرة اللغة » (٢) ، وألف الخوهري معجمه الذي دعه « الصحاح » (٣) ، ووضع بن فارس (٤) كتابا لغويا لا يخفى نحوه جدا ، وأتفق عنه سماعة بن سعيد . وألف الثعالبى كونه المعروف « فقه اللغة » ، الذي جمع فيه لأغراض المقارنة في موضع واحد

لغة كانت حركة تأليف الكتب اللغوية والسحوة في هذا العصر ذات أهمية دلالة هامة بدأت تنتشر بشرا واسعا . وصارت جزءا من كلام الناس ، كما بدأت تفزو الشعر والأدب .

(١) مظهر الصداه والصديق ٧ و ترجمه لسانه ٢٢٤ ، الكشكول ١ / ٢٤٤

(٢) مظهر جمهوه لسانه حيدر آرد ، ابو بكر محمد بن دريد ت ٣٢١ هـ ترجمته في ترجمه لأب ١٧٥ هـ ١٢٤٤ ، عادت طبعه بلاؤفست مكتبة انشلي بعد

(٣) يعمر صحاح ط در الكتاب العربي عصر ، ١٩٤١ ، و الخوهري هو أبو نصر اسماعيل بن حمد ت ٣٩٤ هـ ترجمته النجاشي ٢٧٣ ، بنية النجاشي ١٩٥ ، ترجمه لسانه ٢٢٦ ، بنية الرواة ١ / ١٩٤ ، مصيبي الادبيات ٦ / ١٥١ ، النجوم الزاهرة ٤ / ٢٠٧ .

(٤) ترجمته في الاعلام ١ / ١٨٤ .

وفي النحو والصرف بررت أسماء لامية كتاب ط تأثير فقه في الحد من
ميوعة اللغة العربية التصحى ، ومن أهم رجالات هذا القرن ، الزحاح (١)
الذي تتلمذ عليه أبو علي الفارسي (٢) استاذ أبي حي (٣) صاحب المذهب
الصرفية والنحوية .

وهذا محبوبون ظهور في هذا القرن فتأثروا بعد كلام المعتزلي وروح
المطلق اليوناني فخلطوا النحو بالمنطق والفلسفة ومن هؤلاء النحويين برهماني أبو
الحسن علي بن عيسى المأثوم سنة ٣٨٤ هـ (٤)

أما البلاغة فقد بدأت تحت بصور وأشكال مختلفة . كان أغلبها بحث
في أسباب اعتبار القرآن (٥) . وحين وصل إلى بي هلال العسكري (٦)
جعلها أحق العلوم بالتعلم وادندوها لا تفهم أسباب إعداد القرآن (٧) .
وكانت علوم البلاغة تسمى علم البيان .

أما في النقد فقد ظهرت كتب ومؤلفات عديدة منها كتب لصوفي التي
أهمها وأحار أبي تمام (٨) ، وأحار اسحقري (٩) والأورق (١٠) . وفي لاون
صحيح نقدي واضح يمكن أن يعتمد في كتابه دراسة عن نقد الصولي . وغير

(١) هو أبو اسحق يريم الزحاح ت ٣١٠ ترجمته في رده لأب ١٦٦ ، أسماء الرواة
١٥٩ / ١ ، تاريخ بغداد ٨٩ / ٦ .

(٢) الحسن بن أحمد ت ٣٧٧ ترجمته في مرحة الألباء ٢١٦ .

(٣) يظن كتب أبي حي النحوي له كتور وصل سائراني

(٤) ترجمته في مرحة الألباء ٢١٧ .

(٥) يصر كتب البلاغة بطور وتاريخ شوقي صفح ٣٠٠ دار المعارف مصر ٢٩ ، ١٠٢ .

(٦) في كتاب الصائغين ط عيسى الذي اعطى بحري والحق الفصير يريم

(٧) ظهر الإسلام ٢ / ١٢٤ .

(٨) ط المطبعة الماشية ، القاهرة ١٩٥٨

(٩) مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

(١٠) كتب الأورق في عدة اجز . ظهر منه ثلاثة أجزاء هي حيدر الرضي والسعي واشعار
دولاد الخفاء واختيار الشعراء .

كتب الصولي كان كتاب الموارنة للآمندي (١). وكتب الادب عن سرفات
 لمتشي (٢) والرسالة الجامعة (٣) وكتب للثعالي التي حرج فيها تدارب شعرية
 وأشعار من نوح حسانة عدسة في هذا الشعر
 واداً تحطبا الفلسفة التي كان من أئمتها له راني وادو سليمان المطمعي وادو
 حيان التوحيدي ، ومسكويه واحوان الصفا وحسن لشر واشعر توصحت
 لما معالم واسعة لها متمثلة لمعة لشر العلية التي شاعها عبد في اسحق اصافي
 وفي بكر الخوررمي ، وسبع لرمال همداني وافي حيان التوحيدي (٤) وافي
 منصور للثعالي ، وغيرهم .

لقد أعنى هؤلاء للغة عربية دسليم العبدية وانه طهم المتكره وب
 لواجدون بدورا حيدته لثقتهم في مذهب شمالي ، وعموداً وصحاح للروح
 الوجودية والعق اسكري في لغة في حيان التوحيدي ومسمته (٥)
 واداً كان من اواح ان يذكر لشعر واشعراء رأيا أن شئت شئت عن
 لغة لشعر مقبول بها كانت . موكنة حركة لعصر متأثرة بطوراته وما
 اسجد فيه وما دخل عليه من سمات أحسية . دت مظاهر صحفية ، على أن
 هذه اللغة أفادت كثير في استكمال دراسة محتج من خلال الشعر وحسنها
 بطرق أبواب دراسة تحليلية جديلة .

(١) ط مطبعة صبيح ، القاهرة

(٢) طبعة دار المعارف في مصر ١٩٦١ .

(٣) الرسالة الجامعة كتاب لامي علي محمد من حسن حليمي لاوس صاظره بينه وبين لمتشي
 حرجه في بعد د والكتاب مدس د لادب عن سرفات لمتشي وادب به أبعث بتضمن الحكم والتي
 نجسها لمتشي من ارسطاطاليس .

(٤) مما كتب عن لامي حيان وأدب كتب بدكتور عبد الرزاق عبي الدين (نو حيان التوحيدي
 سرفته آثاره) وكتب بدكتور محمد عبد من (نو حيان التوحيدي) ، ويظهر في ترجمته
 لاعلام ٥ / ١٤٤ ، دائرة المعارف الاسلامية ١ / ٣٣٣

(٥) مصر مقدمة كتاب لاش لاش لاش لامي حيان التوحيدي التي كتبها محقق الكتاب الدكتور
 عبد الرحمن بدوي ، ويلاحظ نسخة ان جوديه في كتابه ثلاث رسائل وبخاصة رسالة في الحيد

هذه انفة لسطحية بسيطة عده الخوارري والمفجع نصري ومن
ليكلك وابن مسكرة وابن الحجاج وغيرهم .

ومثما عده هذه المنعة لاجتماعية التدمرية . عده علة تروسم حتى
شعراء الاقدمين . وتنشول بدلتهم . لكن متأثره بروح العصر وما دخل
عنه من سعة أفق وامكانية بصور . مثل هذه المنعة عده عتي والشريف
الرصي والصابي والشريف المرتضى ومهيار النديمي وغيرهم

احير أستطيع أن نوكد أن حياة النشافية كدت متحركة مسحة لكن حركتها
وانتاجها يرتبط بحركة المجتمع السياسية والاقتصادية . وبصور مسيره
ومعاه (١)

(١) يرى الدكتور جيسس السامر في ملاحظاته على كذاي وهو رأي صائب من أسباب زدهار
الادب استقلال النويلا وثقافتها وحرس أمرها على احدهم بعضهم بالادلام والدس للدعاية ،
يصاف ل ذلك الرف المادي نتيجة دفع الثروة النقدية وتركزها بيد حادسة وتدفق ذوي انو هب
عليهم بين الخراء

الفصل الأول

الشاعر في المجتمع

سمي الشاعر عن نية لاس بعلادته المشعة في مجتمعه ، ومن علاقاته التي تستحق التوضيح والدراسة ونبرر أهميته في المجتمع علاقته بالحاكم ، والناس ، واقرانه الشعراء .

الشاعر والحاكم :

لم نكر لأكثر الشعراء ارتباط عضوي مع طفة معينة من طبقات المجتمع (١) فارتباطه متعلق بمصلحته التي تعمي عنده الرؤية الواضحة فلا تجمع بينه بمرق - في لعب لحيات - بين حاكم حائر وآخر عدل ، فالحاكم عدل ما دام كرمًا في الهمة ، فان شحت يده وقصرت عن العطاء ، فهو لا يستحق من الشاعر ذكرًا ان ملهم من الهباء والقدح

أما الحاكم فانه يرى في الشاعر لغة صعرة تسد فراغه أو سعاد يردد اقوالا حصصها تتمتع لها أوداج الحاكم أهبة وفجرا . أو آلة يستعملها عند الحاجة ويستقي منها الاحود . ولاحود عنده هو من عمل لمصلحته ، ورفع اسمه ، واشاد بمآثره . وثبت له أركان سلطته .

(١) أن المثقفين ورجال الدين وبعض الفئات العريقة لبسوا من طبقات المجتمع الاساس ، التي لها علاقة بوسائل الإنتاج

وقد أحس بعض الشعراء بأخطاء المرددة التي آلت إليه منزلته وستر عن
أنه يقول في الحكام المصنوع المصري (١)

رأيتُ الشعراءَ للسادتِ عراً ومتمهً وصيناً وارتماعاً
وللشعراءِ هُوباً وبحفاصاً ومجللةً للدلِّ وتصاعاً

وكيف لا يحدث مثل هذا الاتضاع وأكوام لشعراء - من حار التعبير -
تعف مكدسة عن أبواب الملوك والأمراء والنوراء وقية رحل لدولة، تنتظر
دورها تنقي للكلمات التي لغتها تستحديها رفاً، فتدفع الشعراء بمؤس
أما أو أشهراً ينتظر افتتاح باب النصر باب الفرج - ليلاً فمه بالالفاظ
التي كدت في نلمتها الليالي وأزهر من نفسه وفكره . وقد سجع به الحال ما دعت
بالسلامي حين قال (٢) :

أهلاً أُجرُ ولي ثلاثة أشهر لا يعمون بما أقيمُ نَحْمُ -
قد بعثُ حتى بعثُ حرفاً دنماً نعتَ يسود على ثلاثة أرحس
وزَّهتُ حتى قد رَهتُ مادمي ومُشدي ومسدكري ومعللي
فرايتُ حانة حاسديك كحدي ورأيتُ مرل حاسديك كمرلي

إنها دعوة استعذت صريحة تدفعنا لرثاء كرامة سلامي التي فقدتها حين
عد يقوي عرض السطة جاعلاً قصارى المطايا أن يلوح لها القصر « مشراً
آمانه بلقاء « ملك هو الوري « مؤملاً عصاباه وحوادثه (٣)

وإذ يفتح الحكام أدبه ليسمع الكلمات تردهر حياة شاعر وبدأ الرق
يرفده من كل جانب ثم يصح له بالآليا . يمدح ، يرثي . يمجح بسب الحكام
ومزلته . إلخ . فالصدق هنا مسألة ثانوية إذ المهم أن يسمع الناس ما
يقول شاعر عن الحكام والماسات خير ما يطوق أنس الشعراء للمدح
والنقرب .

(١) نسه البيه ١ / ١٨

(٢) يتيمة الدهر ٢ / ٤٣٧ .

(٣) نسه ٢ / ٤٠٢

فإذا جاء العد وجب على الصاني أن يقع مهلاً به قائلاً (١) :

يا سيداً أصحى الرمساً بأنبيه منه ربيعا
أيام دهرك لم تزل للناس أعياداً جميعاً
حتى لأوثك نسها عيد الحقيقة أن يصيغها

وحيث يعود أمير أو وزير من شعر أو حج أو عرو تزهو الأدب ويستهنح
الكون حلال لكلمات أبي شولها الشعر

هذا اشريف ارضي ، على مرته . تقديم أحد الحكام مما يستطيع ألا
أن يأتي مهناً بهذا القلوم فيقول (٢) :

قديم اسرور سندنم لك نشر عرز اعلا وعواي الشيعان
قد كان هذا اسهر يلحظ جانبي عن طرّف ليث ساغب ظمآن
ولآن حين قدمت عند صروفه بمرمقني بوحط لمرلان

ويدلل هذا الكلام على أهمية رعاية خاكم بشاعر في تكوين مرلته
الاجتماعية وموقعه بين الناس بمختلف دثهم

وجود الشعر اذا نمته وجود ممدوحه . وهذا ما يدعما في التساؤل عن
أهمية المدح نسمدوح وللشاعر معا . كما يدعما للتساؤل ايضا عن لمسات
الرئيسة في هذا المدح وعن أهمية المادة في تدفق عذراته والفاظه . ونسمدوح
وعصاه ومرلته ثر كبير في شهرة لشاعر وانتشار شعره مهما كانت قدرته
القيمة وعصاه لاداعية يقو صريع لءلاء موصحاً دك في احدى امدحه
لفخر الملك (٣) :

كم أدب به اعرف مي بعلوم الاشعار والآداب
لو تعاضى سعله فحفا رأسي كان قحفي يقوم بالإعراب

(١) نقده ٢ / ٢٧٩ ، هبة الأرب ٥ / ١٧٦ .

(٢) الديوان ٢ / ٥٠٨ ، هبة الأرب ٥ / ١٢٦ .

(٣) الديوان ورقة ١٧٩

تجاشون كالكلاب من الإله الاس بين لورى بلا أدب

ونحود الميك صرت أن النصا رُ لا بالآداب والاسباب

قد يكون مال أهم هذه الأسبب لكنه ليس كلها . فملارمة اشاعر ان ائمة
للحاكم نوب نوع من لائمة قد تتحول ان صداقة وحب عصيقين . تقبال مع
اشاعر حتى بعد أن سكك الحاكم بالعرل أو تقتل . وهذا ما حدث لاس
الانباري مع ابن بقية الورير حين قتل الاحير بيد عصد بدولة فرثاه بن
الانباري ونكاه نصيبه رائعة الوفاء تمي عصد بدولة نو أنه كان محل لقتول
لبنال شرف كلماتها التي تقول (١):

عنو لي حياة وفي الممات	حقن أب إحدى المعجرت
كان اساس حولك حين قمو	وهودت بك أيام الصلات
كانك قائم فيهم خطيباً	وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم حينملا	كدهما إليهم بالهيات
ولما صدق بعض الأرض عن أن	يضم علاك من بعد الممات
أصاروا الجوق قبرك وابوا	عن الأكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس نسيب نرعى	يحتراس وحفاظ ثقات

وهكذا تستمر لفصيدة في سجع مشاعر بحزن الصدفة والتي تبدل على

(١) البيه ٣٧٤١٢ ، نوادي ١٠٦١١ و ترجمه الورير محمد بن محمد بقية اعتول
سنة ٤٦٧ في الزاوي بدوبت ١ / ١ ، نكت حبر ٢٧١ ، ولا بن سجع أكثر من قصيدة
مدبح في بن رعية بمد فيها الكثير من الفاظ التعليل والتأليه ، وهي على ما فيها من دخل تسجل معونه
بن بقية الكبير بطر مثلاً ديوان ابن الحاج من رقم ٤٤٢ م ورقة ٢ وورقة ١٢ وورقة ١٦ .
(٢) اما ترجمه بن بكر الانباري محمد بن عمر محمد في البيه ٣٧٤١٢ ، و ترجمه احبار
في نكت هـ ٢٧٣ ، شذرات الذهب ٣ / ٢٢٠ وقد خلد يحيى الدين عبد الحميد بينه ودين بن
الانباري المتوفى سنة ٣٢٧ .

عشق وفاء فاق ما روى عن وفاء الحنري فمتوكل بعد قتله (١) وسبق له وفاء الشريف ابرصى للحبيبة طلع بعد عرله ووفاته (٢). ولما في رثاء ابن سكرة الورير المهلي (٣) بعد وفاته ومصادرة أمواله . ورثته مهيأ (٤) ابدلني لصاحب في تقاسم من عبد رحيم بعد مقتله محبوساً في هيت أمشة أخرى تدلل على صدق ما ذهب اليه .

ومع كل هذا نصل العلاقة مدنة طاعية على كل عمل شعري يصل بين الشاعر والحكم حتى الرثاء لا يعدوا ان يكون وصفاً لحاسن الميت من حيث هو كريم . نادر للمص . حافظ الشاعر من العور والخور

وابن سكرة يوضح في صدق هذه الحقيقة حين يقول في الورير المهلي (٥)

أبمَ كنتُ من المهلب في	ربيع أعزُّ ومرتع حَصْبٍ
فليس أعود اليوم من كنتُ	لا أَسْتَفِلُّ به من الكُتْبِ
صنعت لدايتي الثلاث فدا	نبي وبين اللهو من مك
وعلى السرور وكل فائدة	بعد الورير سلام محسب

أو حين يقول :

نصبي مثل عم لرب جوده	رؤوف . وإن راع الاسود شقيق
مكبرتُ بعماد وجود ورره	فقال لي الامام سوف تُفريق

وإد بشم من هذا رثاء بعض نوء يجعل تنعاض عن الروح المادية التي تملؤه . لا يمكننا أنة حال من الأحوال أن نستشعر شيئاً من الاحترام للعلاقة الدليلة التي يصورها لـ بن الحجاج حين يمدح اب الترح محمد بن العباس بن

(١) ينظر ديوان الحميري وقصيدته التي دفت في الموكب بعد معمله والتي جاء فيها

تعبير حسن الحميري وأبوه وقوم من بني الحميري وحاصره

١ / ٥٤ ط دار صادر ، دار بيروت

(٢) الديوان ٢ / ١٩٤ ، ١٩٧ ، مثلاً

(٣) البنية ٣ ، ٢٤

(٤) الديوان ١ - ٢١٨ وترجمه الصاحب بن عبد اترحيم في الوافي بوفوف ٣ / ٨

(٥) البنية ٣ - ٢٥

فسانجس الوزير بقوله (١) :

يا وزيراً بتوره طلعت أجمُ العيادي
صحن خدي لأرض بعلك يا سبي العبا
بك قامت سوق النوال وقد أضحت سبي
وسمينا فيها الداء على الجود والنسي

وكذلك لا يحكم إلا أن بعض الطرف حياء من هذ التصاعر الذي تحد
صريع الدلاء معصراً فيه . فحين محمود فحر الملك لا يعد عبر كمات تقطر
وضاعة وانهايراً فيقول (٢) :

شمت الحسدون في بعد عري وكى في من رحمة احباني
أنا كالكلب ليتني كنت كلباً أنا مثل السور من الكلاب
كان جاهي ما بيكم في الثراء فأنما اليوم في ثرى وانتراب

* * *

من أن لكباً من كدفي وشعري وصريع لداء في لائقاب

* * *

لي سن لا في حروب ولكن في حضور لطعام قس الدباب
كما أن تعجب للشريف الرضي المصحر بعلوته وسه وهو يتناول عن مقامه
فيقول لآل بويه (٣) :

برى معكم حود ومظلمكم جند وإدلالكم عبراً وإمراكم شهد
حدوا برمامي قد رجعت ليكم رجوع ديب لا يرى معكم بداً

(١) تكملة الطبري ١ / ٢٠١ « واهو الفرج بن فداصن تقلد مع بي الفصل الشيرازي
الامور بعد وفاة الوزير المهدي ولكن من غير تسمية لاحضها يوراة » ، ينظر التكملة ٨ /

٥٤٧ .

(٢) الديوان من ورقة ٧٧ ب ٧٨ أ

(٣) الديوان ١ / ٤٠١

حين قال (١) :

يا عَصْدُ الدولة لا واحدٌ
يصدك غيرُ الصَّمدِ الواحدِ
تركْتَ أخبارَ فِرونَ حَلَنوا
حوادثاً نادت مع الدَّاءِ
في كلِّ يومٍ عارةً تطوي
على ليدِ المعنمِ الساردِ
وقد عرض في قصيدته هذه بختيار ووصفه بقلّة العقل وفساد الرأي

حين قال (٢) :

لم يدر من في (أَمَلٍ) أنه
بينَ خطاهِ شركُ الصائدِ
يمرح بالصحة في جسمه
وسقمته في رأيه الفاسدِ
ولا يسي ابنُ سنانة في مدحٍ آخر أن يؤله عضد الدولة ويصممه بالخبروت
واعطمة حين يقول (٣)

يا عَصْدُ الدولة الذي قمعت
دولته اسهرَ وهُوَ حَسَّارُ
وليس ابنُ سنانة وحده الذي يؤله بممدوحه ، فالخانيّ العباديّ يحدو
حدوه ، حبيب يمدح سابور بن أردشِير ، ويُعَدّ مدح ابن سنانة لعصد
الدولة متواصفاً امام هذا ارحم من كلمات النعميم التي يصغر اراءه كل
شيء ، فلا حور ل تقال في عصر يؤمن أهله بسبب اوجادمية اسماوي

بقول الخاتمي (٤) :

(١) بحار اب البرودي ١٧٨ / ٢ من الاشعار التي تصمم عصد الدولة وتؤممه فون من المعاج

وانظرن في دهن عند قمارون الزمان

عند مولاي ولي النسيم القرم الهجان

عند حي غير جعت عند ياق غير فان

عند من يطلع مثل الشمس في كسل مكان

القطعة ٤٤٢ ، ٢ ورقة ٦٤

(٢) مع

(٣) البنية ٢ / ٢٩١

(٤) مع ٢ ، ١٣٢

أَوْقَى عَى كُلِّ الشَّرِّ	سَابُورُ مَجْنُونٌ وَأَثَرُ
وَلِنَمَّا الْعَضْبُ الذِّكْرُ	أَعَارَهُ مَا لَمْ يُعَرِّ
رَأَى كَحَتُومِ الْقَدَرِ	فَانصَاعَ كَالْتَحِمِ الشَّكْرِ
لُحْمُهُ بِدَمِ الْمَطَرِ	تَهْوَى الرُّوَايَ إِذْ رَقَرِ
فِي كَفِّهِ نَتْنٌ وَصَرٌّ	وَحَطُّهُ خَسِرٌ وَشَرٌّ
وَالدَّهْرُ طَوَّعَ مَا أَمَرُ	يَجْرِي بِمَا سَاءَ وَصَرٌّ

• • •

عُثِرَتْ مَا شَاءَ الْوَطَرُ	فَأَنْتَ لِلْمَلِكِ وَزَرُ
دُونِكَ عِدْوَةٌ الْقَطَرُ	تُنْثَى كَمَا تُنْثَى السُّورُ

ولا ينبغي الاستبعاد بقول بعد هذا السيل من كلمات الجدل والتناقض،
 التي تأتي لمن تصدق في لائها المصن المتحضر بعنه

وإذا كان المدح بوضع حراً كبيراً من علاقات الشاعر بأحباكم . وإذا
 كان هذه العلاقة ذات مشاعر صادقة تنبع من حب واحد، هو الحب الضعيف
 فإن هناك علاقة موحية تعصعع عن مشاعر وقد متبادل بين شاعر وأحباكم كما
 يبدو ذلك في علاقة خمرري شاعر مع ابن برداد الذي كان يتفقد الصبرة
 وكانت هدايا متبادلة بينهما باستمرار . لكن الشعر الذي قاله الخمراري
 مرأها لهذه هدايا ظل يرسم صورة لصدقة غير متكافئة قال الخمراري
 في مناسبات الهداء :

أَهْلِيَّتُ لَوْ أَنَّ أَصْعَدَهِ	مُطَرِّحٌ عَدَّكَ مِمَّا نَابَ (١)
هَذَا امْتِحَانٌ لَكَ مِنْ تَرْصَصِهِ	نَابَ لَكَ نَرْصَصَانُ (٢)

• • •

فَأَعْظَمْتُهَا تَحْكِي أَبْدِيَّتُ فِي لَوْرِي بِأَصْبَا وَإِنْ كَانَتْ أَيْدِيكَ أَنْصَعُ (٣)

(١) الصفح والهدايا للعاليين ٢٣ .

(٢) نقه ٦٧

(٣) الصفح والهدايا ١٩ - ٢٢ .

وقد برسم صبروة وصحة لعلاقة شاعرنا خاكم اذا استعبدنا المحاوراة التي
جرب بين خرجني ومن الخافي ثقلنا لـ بو حيدل في كتبه «أحلاق
الوريرين» (١) فقال :

«وسد رأيت خرجني . وكنت في عهد نورر وحنة ارؤساء وانما
فتة من دابة نعم - نورر - بنوب الخافي اني علي (٢) وهو من ادهياء
السام»

— انما تحرم لانك تشتم .
فقال الخافي : وانما اشم لأنني أحرم .

فاعاد اخرجاني قوله

فاعاد الخافي جوابه

فقال : ثم لماذا ؟

فتد الخافي : دع انفسك وثمة . وان شئت عمدها على بوصحة (٣)
قل : قل .

قل الخافي : مطلع هند ألا سمعوا مدحهم . ولا يكثرثوا بحرهم .
و لا يفرقوا بحرهم لادب وفصل العنم وشرف الحكمة . كذا حديثا (٤)
هم بعنة نولاه . وفصل العنم وسعد . وعرض الحدة . والاستعداد
راعم والصدق والبر . ولامر ونسبي . والخيال والبر . وال
على ابواب دورهم وقصورهم :

يا بني لرحاء . دعوا عدا . ويا أصحاب الامل فطوا . طمعكم عن
حيرنا وميرنا وأحسرو . وأصغرو . ووهروا غلب أموال فدا بترحم
شركم

(١) محمد بن عبد البدي الكاتب ٣٩٣ برحمة واجاره مع الورير بن يعقوب في
حارب رجب ٢ ٣١٠ ٣٢٣ ٢٠ الامع ومزاحة ٣١٧٠٣ ، بقايا ٨١

(٢) بو علي محمد بن علي بن يعقوب سعددي ت ٣٨٨ ترجمته واجاره في لامع ٣
١٢٦ ، المنظم ١٠٥ / ٧ ، بنية الوعاة ٣٥ ، الاعلام ٣١٢ / ٦ .

(٣) يعني دع الأمر كما هو والا دعنا نتكلم بصراحة ..
(٤) ضمنا وأقربا .

في رسالة تحسروها . ولا لتدرككم في قصيدة تنحبرونها ، ولا تعتد عذاريتكم
 لجالس ، وترددكم على أبوابنا . وصبركم على دل حجابنا ولا مهش على حكامكم
 وهربصكم ، ولا لثائلكم وتفرطكم . ومن فعل ما رجوه ثم ندم فلا
 يومس إلا بعده . ولا يخلص إلا صرعه . ولا يخلص إلا وجهه . ولا
 يشفق إلا ثوبه . ومن صرع في موثنا يجب أن صرع على أولاده ومن
 رعب في موثنا نشب في مكائنا . فأما إذا استخدموا في مجلسهم بوصف
 بحاسهم . وسر مسوهم . والاحتجاج عنهم . والكذب هم . وب يكون
 أمانة نباحة عنهم فيثبوا على عمل . وب في توفية بعدنا أحورهم قوام
 ادنيا . وحياة الأحباء والموتى . فإنا نصبرنا بعد ذلك في عبادته الشكر
 وأدائه وتميق الثناء وفشانه . فإياهم من معاذ في حبل . ومن الأساءة
 لينا في سعه »

واديبي خاتمي يوفيه حرجني وصادق على كلامه أو حيان ويستخرج
 نحن أن علاقة لادب وشعر مع الحكمة علاقة مادة فعل متدر العطاء يأتي
 المديح أو الرثاء أو النجل .

وقد نجد أصعب أمام سؤال مهم هو أين ذهب لشعراء والأدباء ما
 ينقصونه . وما ينقصونه كما قد نوترس لأحار في مصادر غير قليل ؟

إن لشعراء والأدباء شأن دنية امتنعين ومتقلعين من حياة مترفة ،
 يحاولون أن يحدوا لأنفسهم منصب يرفعون فيه أروامهم ومشكلاتهم الخاصة أو
 يتقنون فروعاً حاسباً أو يتبدون سداً بظراً . لذلك هم مددود الألوان التي
 يخصصون عليها دهنهم والحنون وشره الحوري والعلمان . أو دوريعها أحياناً
 على خدم ليحفظوا على قليل من التندر يكون في تستعمل ومسطرة حيدة
 للوصول السريع والتولج من دار سد هؤلاء الحدم

وإذا كانت العلاقة المادة بين الحاكم والشاعر هي السائدة فإن ذلك لا
 يجمع وجود علاقات أخرى تعني عن مصنف شعراء السعدوية والشعرة فكما نرى
 بعض الشعراء يمدح و يمدح ويتمدح على الاعتاب نرى بعضاً آخر يوجه الصبح

وعن نفسه بعض الكرامة والاهمية . وهذا من نامة الذي رأسه مع عصد
الدولة دون وجود ثابة متراجعا بحس بعض قيمه فيوجه الصبح الى
شرف الدولة ابي القوارس ويقول (١) :

أبهرُ إليكَ مدلّ صبح وسنة اى الصبح بالفتقر
عبيك ذا صاعتك ارحله نصرت ارقوس وطفعت الشعر
ولا تحتررت عداؤاً رماك وإن كان في ساعديه قبصر
وسبق في اروع كدّ خيال كى لا يصغر الشجع الخدر
شب الرعب ندره ومرح هم كى يفعل الدهر خالو عمر (٢)

ومع ما في هذا الشعر من استعداد فهو قد يدل على عمل الشاعر
وخروجه من دنره مدلى والمارة ان علم شعر لانس نفسه وبتلاله
ويردد هذا بتلادل . وصبح الصبح آخر من حاكم قوي على آخر فيه
رعونة وقلة ندر يخص بها ابو حسن محمد بن عساك فيقول لعصد الدولة
محرصاً له على ان حده عن الدولة خبير (٣)

سوسُ مدلك رثي اصبحت ويخصها السيد احشك
فيا عصد الدولة امض لها فتتد صيغت بين شش وتلك (٤)
واد كان هذا تحريض وشعر من فيه تمجيم وتعظيم الى شخصية أخرى
هذا صبح معادو حاد حد . فبعض عصد بمروحة بأحرف نشر عن الموجهة ل
الحكم وهذا ما لاحظته عند من ررق الكوفي حسن قاب (٥)

(١) - نسخة ٢ ٣٩٥ ومرجمة شرف الدولة بن عصد الدولة في المصنف ١٤٨ / ٧ ومظهر
أخباره في الكامل ٩ / ٢٢ وما بينهما .
(٢) - في كتاب شب الرعب بدمشق . ولا يسلم المصنف مع ذكره ولا امر لا يعدو
تصديقاً لم يسه له الحق .

(٣) - نسخة ٩١ ، تاريخ الحكماء ٤٠٤ ، شعراء النصرانية ٩٩ في ٢ / ٢٥٣ .
(٤) - شرح اى روح بخيار بالبرد وتركه أمور الدولة
(٥) - بشوار المعاصرة ١ / ٢١٦ ، اليه ٢ / ٣٧٨

يا لعلنا حجان منك أرمضنا فلا يكن دُلّا فيه لك العرصا
فاسمع منائي ولا تعجل عليّ فما أبعي نضجك لا مالا ولا عرصا
في هذه امدار . في هذا المكان . على هدي الوسدة كان نعرُ وعرصا

هذا الخجاط الذي أعصب من ورق جعل كلماته تنطق سلسلة حميدة
مروحة تطعم لعصب اداوي الصبح نوحي . جعل شاعرا آخر هو ذات
ابن هارون يموح عصا ويقول نعره نفس ملحوظه (١)

سأهجر كل دب رُدّ دوبي داب رُور أو خشي الخجاط
ويحول شعر وعصب في كلمات مروحة دختد على مظلم والنسوة
الموحية صاء لشاعر وحده . أو صده وصدا محبته . وتتم استلاليه مرحبه
أخرى تمتد شاعر مثل بشر بن هارون يشتم الناسي في رفاعه ويهـ بد
مشايحه (٢) . ثم يتصاوب في مقام نورر سدور من ردشير ندي رأيا كيف
أله له حاجيا (٣) :

ساورُ ونحت ما أصلك ما أحصت دعوب
واكدت وحيت بالشاعة للعبون وللعبوب
وحه قبيح في السهم كيف نحس في القبوب

من هذا الشعر يدل على ان روح مسردة بدأت نغزو وجود شاعر وتحقق
فيه اسناد آخر ولا يموتها هذا يذكر شاعر د شخصية متسيرة بطبعها
المستقل ، الدقة ، لدكي . معيف احيد كثيره . هذا شاعر وان لم يكن
عراقي أصلا فانه يؤلف أعمودا لشاعر لذي وقف تصبوه وعمام مآسي
عصره وعاف لدات الدنيا كي تنقش رؤيته للاحداث بريهة باصعة وهذا جاء
شعره معبرا عما يحسه من مظالم ونهري احتداعي

(١) شعراء العمراية ٩ ق ٢ / ٢٦٠

(٢) منه ٢٩١ .

(٣) منه ٢٦٢ .

ما أحسن لأممٍ تدبر عزمهم ولتغنّ ما لهم أصلٌ وأثيرٌ
يسعون في حُصْنَيْهِمْ سِماهةً لأمرهم بكَادُ يَكِي بَسْرُ (١)
ولعلنا أدركنا أن هذا الشاعر هو أبو العلاء المعري الذي عاش رَمَه دَمَاعِل
حي ولذا نراه يقول :

يا سلوكَ البلادِ فَرَّتْ مني العُدُ والحَوَرُ شَأْنُكم في نَسَاءِ
سَرْتَحِي الناسُ أنْ يَومَ إِمَامٌ دَعَقُ في البَكِيَةِ حِرَاءِ
كَتَبَ الطَّنْ لَأِ إِمَامٍ سَوَى العَقْلِ مُشْرَأِ في صَحْبِهِ وَلَدُ سَاءِ
إِنَّمَا هَذِهِ مَدَاهُ أَسَابِ حَبَابِ الدِّبِ لِي لِرُؤُوسَاءِ
عَرَضُ النُّومِ مَعَهُ لَا رَفَقَ لِدَمْعِ الشَّمَاءِ وَالْحَمَاءِ
كَالَّذِي قَامَ عَمَّ الرِّيحُ بِالصَّبْرِ وَالْقَرْمِطِيُّ فِي لَأَحَاءِ (٢)

لقد كان أبو العلاء ابن سكت مصري قصدا مثلا لا يكاد يجد به
ظيورا . وإن وجدنا شعرا وفنونا موقف محزنة بوجه هذه مسألة
الاجتماعية . أو ذات الحكمة الخثر فسرده ذلك . في لأعب من كواب
الشاعر عنصر . مثله (متعلما في الأصل) نغاه الخدائق بمقدور ما تملبه عليه
مصالحة ويفرضه عليه واقعه الاجتماعي .

مطلوبة بعض الشعراء . أي صورا هذا ما شعرهم . نفوسه مدحة « اعتباطية
لم تأت عن وعي وتصميم . وهي نفوس بمقدور رناطه بمصالح سرديه
للشاعر ومقدور ضعف الحكم وحرمانه للأدب . وسجين الحكم للأدب
والشاعر لم يكن نريها في ذلك العصر . فهو لم يستلهم لصاحبه فانه في لأقل
يشحرونهم غيره من الحكم الرعين بوجودهم فبس حصانتهم

وإذ كما في استعراض علاقة الشاعر بالحكم فلا بد أن نذكر هنا علاقة
عريضة حصلت بين الاثنين غشها الشاعر من الحجج بصورة جلية . في نزل

(١) ربح السبع ٢٧٤ . الرومات ١ ٣١٤ . ويظهر في مواقفه الدقة شعره في مواضع
سرى كثره .

(٢) الزجر ١٦ : ١٧ . الزوجيات ١ : ٥٥ .

لاستر بين حاكم ونشعر ويكلم الشاعر صاحبه وكأنه يكلم شخصاً
 عبادياً منحدراً سلوب انصعته وبوصاعه صرة لأصحك حاكم وقد
 ارحأب الكلام على هذه العلاقة في فصل قدم على ورد هب مثلاً واحد فيه
 اس المحاج وقد اتخذ دعوة أيدم ختير ودعى إليه قوم شتى من رحاب
 الدولة (١) :

قل للأمبر المرتجى	من جامعي فقد نجا
من أبى فذقنه	في عصمى قد بلجا
يسبح في بحر خفرا	إذا جرى تموجا
من م حية ودقه	في اس الذي سئد عني فح

ومع وجود هذه العلاقات الحميمة والى علاقة التي ستنسب ليرة وطاعته هي
 علاقة ضعيف قوي . ويبقى لشعره انطباعه التي تردد رغبات الحكم وتعالى
 بنوسهم فخر وأهه بكلمات صريحة مكرورة . تعالى خفرا من حياهم نشعة
 بأوقات الفرع أو تعد شيئا من صحتهم وماتتهم . ولا أحد في الخدم حير
 من أيت لاين الحجاج ارسبه ان في الفتح بن العبيد بعد أن ترك لسه حربا
 على حبير وكان بن ثبة قد شرها مثل بوصوح علاقه لشاعر يحاكم أو
 الحاكم بالشاعر .. يقول ابن الحجاج (٢) .

حتني على لاسناد قد وحا وإليه هـ أصحنت متسما
 مولاي ترك لشرب بكرة من كان في بعدد محنسا (٣)

(١) البيه ٢ ١١

(٢) البيه ٣ / ٧٢ وأظن أن هذه القصيدة كانت في نكبة بخيار الأولى على يد عصف
 الدولة ، لأن من بقيه في نكبة بخيار شب قتل قن حبير ، تظهر كتب التاريخ حوادث
 ٣٦٤ ٣٦٧ .

(٣) يتعد بعدد لأنه كان محب بعدد وحبس موظف مد كزوبوري مركز امين العاصمة
 لأن يظهر كتاب عدم الحرية في حكمه احبه داف من لأخوه تح وروين بيوي ١٢٧ ويظهر
 في مكانة المحتسب حضرة الاسلام ص ٢٧٧ .

و دقق شاعر معين أيلدم الناس دون أن يحدد فئة معينة التي يخرج منهم
الحاكم . خاصة إذا عرفنا أن علاقة متينة تربط بين هذا الشاعر والحاكم
يقول الشريف الرضي (١) :

أبى الناسُ ، لا دميمَ الصفاق إذا حزنوا ، أو قبيحَ الكذب
كلابٌ تنصصُ خوفَ الخوارج ونسجُ بينَ سي من غلب
أو يقول (٢) :

عما طيلانك إسائاً تصاحبه كلُّ أنام كما لا تشتهي هملُ
التي يخرج الحاكم من قصده . والحكم في نظر الشاعر المرتبط بالدولة -
مثل لشريف رضي - يعدّ في مرتبة أعلى من مرتبة لأنام الذين يتولّون فيهم
القاضي أبو نصر عبد الله المالكي (٣)

كل الأنام كلابٌ هتروا بكلّ طاريق
فلن طمرت بحر فحفظه هو سنوفي

وقد يكون هذا الشعر في الحفلات حفلة ، أو لحظات تدلل . وقد يكون
نقدا اجتماعيا مر . لكما نسمعه ثانية من المعري الربيع ، فكاد يصدق .
وكاد يؤمن بانتهاء العقل الأريب في مجتمع هذا القرن

يا ليت آدمَ كانَ طلقَ أمهم أو كانَ حرّمها عليه طيهارُ
ولدتهم في غير طهرٍ عركاً فلدك تفقد فيهم الأدهار
ولدي سرّ ليسَ بمكسرٍ ذكره بتحفي عن أنصراء وهو نهار
أما هدى فوحدته ما يبسا ميراً ولكن أصلاً جهار (٤)
وإذا كان أبو انعلاء متأحراً أو كان شامياً ، فضله بعشرات السنين عاش
علم لغة وأدب . شاعر بحر الشرّ قرأ من الزمان ذلك هو بن دريد الذي

(١) نغمه ١ / ١٣

(٢) الديوان ٢ / ١٨٢

(٣) الدمية ١ / ٢٩٥

(٤) الزجر ٩١ ، الروميات ١ / ٤٦٥ .

كانت حصيلة خبرته نصيحة أوصح فيها مجتمعهم . وما فيه سوءات وتناقضات
 وإذا عرفنا ابن حريد (توفي سنة ٣٢١ هـ) أدركنا أن لقربنا نصيباً من
 نقله الذي يقول فيه (١) :

<p>أرى الناس قد أغروا بني ورسه وقد لزموا معنى خلاف مكلتهم يد ما رأوا حيراً رموه بطله وليس مرفوهم سح مس لادى هو عيبو حراً أدباً مهساً وإن كان دهم رموه بسدعه وإن كان ديس بسدوه نعه وإن كان د صمت شوبون صورة وإن كان دا شر قول لامة وإن كان د أصل يقولون وإن كان مجهولاً فسدت عداهم وإن كان ذا مال يقولون : ماله وإن كان ذا فقر فقد ذل بينهم وإن صاحب الغلمان قالوا : لريبة وإن هوي النوان سموه فاحراً</p>	<p>وعى د ما مبر الناس عاقل إلى نحو ما عاب الحقيقة مائل وإن عابوا شراً فكل مناضل ولا فيهم عن زلة متغافل حياً بولو إنه غافل وسموه رسفاً وفيه جادل وبس له عس ولا فيه طائل ممثلة ليعي من هو جاهل لما سمع نحكي من تصم لمجاهل بهاجر بالموتى وما هو زائل كبيض رمال ليس يعرف عامل من السحت قد رابى وبش الماكل حقيراً مهلاً ترحبه الأراذل وإن أجملوا في المفضل قالوا : مبادل وإن عفا قالوا : ذاك خشي وباطل</p>
--	---

• • •

وإن كان بالشرط نزع والرد لأعباً ولاعب ذا الاداب قالوا : مداحل

• • •

وإن يعتل يوماً يقولوا : عقوبة
 وإن مات قالوا : لم يمت حتف أنفه
 لشر الذي يأتي وما هو فاعل
 لما هو في شر الماكل آكل

(١) ديوان ابن حريد ٩٩ .

وما الناس إلا حاحدٌ ومعاندٌ ودو حسدٍ قد بان فيه التقاتلُ
فلا تتركْ هذا حيلةً قائلٌ فرباً الذي تخشى وتحدّرُ حاصلُ
إن البطرة مشتمةً في رايها في هذه القصيدة وفي غيرها من القصائد
والقطعات وليدة عومل بمسبة وبسيرة مزكّاة في دواحيه أسسها بدهور بناء
المجتمع . وللمجتمع اشكك اقتصادي وسياسي واجتماعي يحمل اسسه
(وشعره) مفصلياً عن التيم ولأعرف خبره ولصفتها (صطرر)
بقيم تعرضها ظروف العيش القاسية .

إن محمداً متدهوراً اقتصادياً . مرسك سياسياً . محلاً خلاقياً لا يمكن
أن يعيش فيه شاعر مثرم - حتى بالمفهوم المدح للانتماء ومهور تكرامة
والترقي . وإن شاعت الظروف . وما يعيش فيه . متردداً مسوداً يأتيه
الموت عن طريق مجاعة ، أو سعاية .

وليست حلٌ إسلامي للعربة حين يقول (١)

ليسبُ العدمُ حتى صار دُلي	صبقُ تللي فيه كزقيسي
وكادحتُ المصالح بعد صر	ودارات المعيشة بعد صبق
فقد أوقدت صدوقي ثيابي	وصبُ ماء في حبّ الدقيق
فهل في ناس - لست من خبر	سببُ وجه ممتحن مصبق ؟
أريد أحيي ، ما ثلّ عرشي	وصرت في المعيشة في مصبق
فما حين صلحُ نفعي حاي	فرب الناس كنهم صدقي

إن حلاً مثل حل إسلامي تدل على عربة الشاعر في محمده وهي نربة
إن حد ما الشاعر النبيل حين يخلو إلى نفسه وراجع وصاعه كيف يتعدى
ويتصارع دته ونواذعه .. وشغل ادك كان وضع السلافي المترب من آت
نوه امدل من الورراء ورحل الدولة هدا الشكل فكيف حال الشاعر الذي
يكبو حواده في سيرة إلى دور الحكام ومواطن الرعد والرزق ؟

(١) نبينه ٢ / ٢٢٧ .

ومع السلبية الشديدة التي لاحظتها في أغلب ما قاله الشعراء نجد أحياناً
أحياناً شاعرياً يتألم للأساة المجتمع ويؤمن بقدرة الإنسان على إثبات وجوده .
يقول النعري وهو يرى في الإنسان لتغير الثورة والتمرد وغسرة عبي محاربة
مآسي الحياة (١) .

لا يصرون فقيرٌ تحت فاقته إن ساربتْ جابتها لساربتْ (٢)
ناسٌ دد سَكُوا عُسُوا ملائكة وإن صَعُوا فهمُ جِسٌّ عماريت
وفصلاً عن علاقات الشاعر السلبية والإيجابية مع ناس فهو أحياناً -
مسجل حد لما يور في مجتمعه من مآسي اجتماعية ومآذ (٣) . كما أن
اشعاره الاجتماعية تؤكد بوضوح ضيقية المجتمع . وانقسامه غير العادلة في
الرق والمناصب وما صاحب كل ذلك من استغلال . فقد لسان كثيراً من
مقوماته البشرية وجعل لشاعر يقول (٤)

أصحتْ من سَيْلِ الأُمِّ إذ بعثْ عِرْصِي دِلْطَعَامِ
أصحتْ صَفْعَانَا لثِيْبِيْمَ القَسْ من قومٍ لثامِ

• • •

نهي تحرُّ ان الحُلام لموتٌ من دونِ اهلَامِ
من خم جيدي رَصْعِ رخصِ المقاصيلِ والعصمِ
هذا الأولاد الحطابِ وانمايا والحرمِ

إن الشاعر الصادقة والمعاداة الحقيقية للإنسان النائم في هذه لقطعة الشعرية
وفي مقاطع وقصائد أخرى سنأتي عليها في فصول آتية تدلنا على أن شعراء

(١) الزجر ٣٧ ، الزوميات ١٠٢ / ١

(٢) الباريت الأولى القدر ، والثانية الصبايك أو العقراء

(٣) ينظر مثلاً شعراء ابن الجراح التي سيأتي ذكرها في فصول قادمة وكذلك اشعار ابن لثكث
والفصح وغيرهما .

(٤) الامتاع ٥٠ / ٢ ، وبطر دون الورير المهدي (لا موت يباع فأشتره الايات)

التيمة ٢٢٥ / ٢

ليسوا عناصر حاملة لمجموعتهم ، هناك شعراء أحصوا (١) تنفاعة وجودهم وباهلوية التي يتردى فيها مجتمعهم فحاولوا . ولكن أصواتهم كانت أحمق من أن تظهر وسط الصراخ المسعور لاستغلال الإنسان لاجه الإنسان .

٣ - الشاعر وأقرانه الشعراء :

في مجتمع مثل مجتمع القرن الرابع يعدّ الشعر مهنة تحترف لا بد أن يتبع الشعراء فيها أساليب أهل الحرفة الواحدة في عرض نصائهم ، فاحصين وانتاعص والديس والمحاء أساليب شائعة رافقت عروض انشعر التحارية هذه . واد كتاب لا بد لمشتري هذه الصناعة الشعرية من المقاصدة بين شاعر وشاعر وبين شعر وشعر ، كمدت نصاعة شعراء وراحت نصاعة آخرين ، وأصيب الكاسدة نصاعتهم بأزمات نصبة أدت إلى الحقاء على السافين بدين رفعتهم نصاعتهم إلى مصاص متقدمه أو وصعت في أكمهم حوثر وحلج يسيل لها لعاب الشاعر التاجر .

تبع بعض الشعراء "حسن التفرق وأنظمتها للاستفادة بقيمة شاعر مباحص وإبعاده عن طريق التفرق التي يرودها الشعراء . فكأن لسري الرداء مثلاً يدس على الخالد بين لأحوس ويهيمهما دلسطو على قصائده وقصائد غيره ويستعدي عليهما نورير المهدي وغيره من الحكم وأنوحها مطهراً ، بهما دجابين معتديين مبرراً نفسه في حجاب ذلك مطلوباً مهصوم حقوق

قال السري يحاص (أن الخطاب المنصل بين ثاب النصائي) (٢) وهو صديق الخالدين (٣) .

نكرتُ عليكَ معيرةُ الأعراب فاحيطُ ثيابكُ بـ أنا الخطاب
وردَ العرافُ ربيعةً منْ مُكَلَّم وعتيةُ بن الحارث بن شهابِ

(١) مثل ابن بكك البصري في العراق ، وأبو أنعماء المعري في الشام والعراق أيضاً
(٢) في البيتة ، تحقيق عمي الدين الصبي ، ومثل أثبت جاء في ط الصاوي وفي الصداقة والصديق ٨٨ ، وفي زهر الآداب ١ / ٥٤٧ .
(٣) الديوان : ٤١ - .

أفعلنا شئتُ نأبه — في لغتنا لا في صحن الألسان

• • •

فما من خطأ الصوري واشتاق ومن لقوس نغمة الأسلاب
شأناً على الآداب أقبح عاره حرجت قلوب محاسن الآداب
وهل يحاص الملهي وينظم به منهما ويدعي أنها سرها شعره (١)
هل للعبير عذر في اعتصامها حلياً يسوء بأوفى اللحن عاصه
قل للوزير تحرخ إبه سنن عثماً تعادى على المنيب سألته
وكيف تحب وشياً قد ندوله قوه سواك فقد رثت مراحه
وذ عرفك السري كان سح شعر كضاحم ويدس في سحره أحسن
شعر الخالدين يريد في ححم م سحره . ويمن سوفه . ويعلى سحره .
ويشع بذلك على الخالدين . وبعض مهمما . وبعض مصدق قوته في
سرقتهما (٢) درك نوعيه لاسلوب الذي تبعه سخط من قيمة شاعرين
كانت لهما مرفة شعرية يحترمه أدرك عدد حكام بعدد وأومس . وبذل
عمل سري على شيء هتما يدل على معدر حرمة الشاعر ومتحرته تأدبه
وشعره وأخلاقه (٣) .

وحين يستقل لشعراء من أساليب التحريض والندس بعضهم على بعض إلى
أساليب المرشقة والاشعار المحاجة تردون في هوية الانعط (العمية) المستدانة
ويحاولون اتحاد بعيوب أو سرار الخداح أو احتلاق القصص المشبهة . . فإذا أراد
محمد بن أحمد بن عبد الله القنصل المعروف بالسوي أن يعرض رأي بكر الصولي
وصحه باليخل ، وقال (٤) :

(١) الديوان ٥٤

(٢) البتية ١٨ / ٢

(٣) ولا يجب السري عند الناس على الخالدين وهجتها . فهو يهش كل من يقف بحسبها

أو يؤيدها كما فعل مع ابن العصب لمحي سطر البتية ٢ ، ١٥ - ١٥٨

(٤) المحملون ٧٧ .

عصب الصولي ما
 ثم عند الصنع منه
 قال للصيف ثروة في
 واغتنم سكري فقال :
 كثر الصيف وسنا
 كاد أن يلف عبنا
 شم ربح الخير شمتا
 الصيف بل اكلا ودما

وان أراد ابن الحجاج أن يستهين بالشي لم يجد - وهذه طريقته
 المعروفة - حير من كلمة استلحف والمصدر ما نص فيه هجاءه
 ويقول (١) :

يا ديمة الله صبي
 وات يا ربح بطني
 وباه هاه تدان
 وان صعلك أنا
 حل قفا الشني
 على عذاريه هي
 واقعد قريبا يجني
 فلا نقوس حري

وتشع هجائه من حجاج سطحية سمعي . وتشع له سطحية أخرى
 في رميه في السحف وسادل نمطة من سكرة شاشي ويردد من قول
 ابن الحجاج (٢) :

سحة بعد مفرقة
 باتت اصيل كذبة
 ثم رمت تحضب
 ثم سرب كعأسهم
 فأصابت بوثة
 من سلاح خرورة
 خوف نطشي مخنرة
 واعتدت ذات طرطرة
 عن قيمي موتره
 خوف ذقن ابن سكرة

(١) انحصار الأدب ٣ ٢٠ ويظهر مع اختلاف في بعض الألفاظ لطيف مزاح في ورقة
 ١١٠١ ولأن حجاج قصيد هجاء في ابن سكرة مقلدها

ناصري في السحاب
 يا شاعراً في مجيبي
 وفي ركوب الغوب
 صممته وددني

ينظر قطعة من شعر ابن الحجاج (نح) رقم ٤٣٥ / م
 (٢) البنية ٤٢ / ٣ .

وما جرى بين بن خجاج وابن مسكوة، جرى بينهما وبين شعراء آخرين أيضاً، فكما لم يسم الكثير من رجال الدولة من رفاذ كلماتهما لم يسم رملاؤهما الشعراء من هذا الزداد أيضاً هذا هو ابن مسكوة يمشى تلابيب شعر مسكين ولا يجد ما يرميه بوجهه غير قوله (١)

كل معجائب قد سمعت وما أرى أي سمعت لشاعر قريش
 قرن يحلك به السماء وقلبه دب يزور الخوت في الأرمال
 وإذا تحدثت أحدثت طوته فترى الأنوف تود بالاردن
 وترى أحاده تعط كأرب عكمت عليه مسامر العقب
 ان هذه الكلمات ليست وليدة ساعتها أو يومها . لأن فيها مررة الحقد ورثمة الكراهية وإن ثبت باللهجة « الكاريكاتورية » الناقدة . وقد أحد مسوع القول . بالحكم في هذه الأشعار منعه ومادرة يستصرعونها لندب فهم ان لم يكونوا يحرصون لشعراء فيما بينهم (٢) فهم في تبريرهم لبعضهم ونسورهم من بعض آخر . يهينون أسماهم كبيراً في خلق مثل هذه لاجواء المشجونة بالمارات لفظية التي تنزل الحسد والبغرة . وقصيدة المعصري في السلاي شاهدة على هذا الحسد وهذه البغرة يقول المعصري (٣)

رأيت في جامع حوافرة في وصفي شيخ له شأن

(١) بعد ١٧ / ٢

(٢) يؤكد ذلك ما ذكره صوري عن نرامي وكيف كان . يمرى بعضهم ببعض . ويص بعض الشعراء ولا يص بعض آخر . وبين وسديتهم بعضهم يصير أحداً نرامي ص ١١٦ ويتأكد ما تحريص الحكماء الشعر في قول ابن الجراح حين هذا ابن مسكوة
 حتى يمس صاحبكم ومورد يسي وبني
 مدعيك ان لا يمسر كان قد أهدى . في
 ٤ / ٤٣٥ م / روقه ١٨ .

(٣) تنص البيهقي ١ / ٨٥ والمعصري كـ يبدو هو الذي يقول به صريح الدلائل .
 المعصري نفسه في أسنني اسماً سرمداً مع اللواقط
 الديوان ص ١٧ .

ضايه مارطور ودرآعسة لها ذبول وحرَّتَانُ (١)
 فقلت: من هذا العظيم الذي كَأَنَّهُ فِي التَّيْبِ سُلْطَانُ ؟
 أجابه حبريل عن ربه أُمُ عِدَّةٍ وَحْيٍ وَتِيَانُ
 فقيل هذا شاعرٌ مطلقٌ له أَمَاحِيحٌ وَدِيَّوَانُ
 قلت أَمَرُؤُ التَّيْسِ؟ فقالوا صه فقلت هذا الشَّيخُ حَيَّانُ
 قالوا ولا حد هذا . إِد قلب مدو الرِّمَّةِ عِيَانُ
 قالو السلامي فقت طافني دَا مَحْدَانُ لَصْرَعٍ لِسَانُ
 الشعر لا يسوى ولا أهله هذا فلم د الشَّيخُ عَصَابُ
 وإنما شاعرٌ مسترءٌ تلهو به لفس وبستانُ
 إِمَامٌ مَجِيدٌ فهو مسترقاً أَوْ نَسَرَدُ الشَّعْرُ قَصْعَانُ

وبعض هذا الشعر بصورة « الكاريكاتيرية » وأسلوبه الطارىء يدل على
 علاقات سيئة كما يدل على علامات اجتماعية أهمها قيمة شعر والشعر وأهمية
 بصاعة الشاعر على منزلته وورقه .

وإذا أردنا لاستزاده من هذه لصور حصلنا عليها من هجاء من لكك
 لكثير من أفرته ومنه صريح من اشعراء (٢)

من هذه المراسعات ولاساءات لا تعني حدن كلي في علاقات اشعراء
 بعضهم مع بعض ، فلعو طيف الانسانية لم تقبها أنانية اسري أو ندوة ابن
 الخجاج وابن سكره وابن لكك . أو مطامع الشعراء لنحار فقد أيمعت
 هذه الموطف لاسبية وأثمرت علاقات صدقه وعينه بين شعراء عديدين
 حتى عدا بعضهم مصرب المثل في الوفاء والاحلاص

وقد تدان لشعراء عواطفهم نظماً فوصل لب الذي وصل رأياً فيه
 موضوعات كثيرة طريقة أو حرسه . فاب أراد ابن لكك أن يمزج مع

(١) جريان الثوب : الحرفة المربصة التي فوق العقب وهي التي تسمى القفا ، وخرجان لفظ

فارسي معرب ..

(٢) تنظر الهتمة ٢ / ٢٥٤ .

آخر رري وبن به أدى مهنته (حبر الرر) كتب له (١)

لصبر في فزادي عوطاً حب يثيفُ به على كلِّ الصحابِ
أُتدَّه فحرب تُحور من لشعب المدح باليهابِ
فتمتُ مبدراً وحسب نصرأ برادُ نذك طردِي أو دَهاني
فقلْ مَي أراك أنا حسي ٢ فنت له إد أنسحت ثيبي
ولا يكاد احمرأ ري يسمع هذا اشعر حتى يستطرقه ويسمحه فيصدر
بالاجابة ويقول (٢) :

محت أب بحس صميم وذتي قد عتي بألغاز عسدا
أنتي وثيابه كاشب لونا فعدن له كرماع اشاب
فلان يكن اشعر مه فحراً فلم يكن اوصي ٣ أنا تراب
ومثما يسمنح ما در بن بن لكث واخر رري يسمنح
وسنسط ما دار بن بن سكره واعصب اشجي وما في مادتهما شعرية
من تعرجس مستطاب بكمة الاول وصف الثاني

كتب بن سكرة الى العصب الملحي (٣) :

١ صادأ أفادتيه رما ٢ فيه صص بالأصدقاء وشح
بن شخصي ومن شخصيت بعد ٣ غير أن الخيال بالوصل سمع
نما ناعدت الأثف منك أنتي سكر وأنتك ملح
وأحانه الملحي (٤)

هل يقول لاجود بوما لخل ١ شاب منه محض المودة قدح
بيننا سكر فلا نفدته ٢ أو يقولون : بيننا وينك ملح

(١) اليتمة ٢/ ٣٣٦ .

(٢) بعد ٢ ٣٦٦ .

(٣) اليتمة ٣/ ١٢٨ .

(٤) الويات ٤/ ٤٠ ، الواي بالويات ٣/ ٣٠٩ .

وإذا كثرت سعادته . وطال أمد فرح . حدث بعض النبرود .
وقد يتبعه الشعر . والعتاب من الشعراء الأحاب صديق لئلاحم شعوس ،
ورأته ما يعنى في من صدأ وحده . وهكذا سادر الحرأرري بن نمك
بالعتاب على المجر ويقول له (١) :

سم لا ترى صدقي صدق . وفي . وثم ندع الصديق صديقا
دو لعل لا رضى بوسم صدق . حتى يرى حقوقها تحية
فلم يرحي الحق أن . وعى الرقيب أن يكون رفيقا
ن عاب عاب محافط أو حيل . ن مدعا أو فان كان صدوقا
ويكاد من عني أهوى بضده . مما تعكر أن يرى ردها
وهكذا هي العتاب انقطعه . وبالأصداء شعره حياتهم من حديث .
يلووسها هزلا ، وسخفا ، ونقدا اجتماعيا لأدعا .

وتأخذ علامات شعره بهمة روح أخرى . كانت بين شاعر مجرد من
انصفة الرسمة وشاعر له دمع ، رسمي . ومبرله متقدمة في أسلوبه ، محسن
يرى خلاء قلمه هادد لمبرله في حق علامات طيبة من لشاعر وشاعر الموطف ،
فقد يتحد بعض الشعراء من هذه العلامة حشر عروب عليه أن دور الملوكة
ومحاسن السحاب . فأبو محق لحد في كتب ملك السوي وحيس نورر
وقريهم يترب اله الشعره ومضمونه وبسجدونه ، فرى سري الرده بمد
له يلبيه طالبا حصته حتى من المحور (٢) :

يا أبا اسحق زاد الله في حسن جهورك
وعلى شاتيك ذا هم طويل بسرورك

...

أشرق الدهر وما إشرافه إلا بتورك

(١) مروج الذهب ٤ / ٣٥٢ .

(٢) الديوان ١٣٩ .

وأرى الأيسام لا تبخل إلا بتظيرك

حسنا من جودك الغمر ومن فيص بمجورك
قد أتانا منه ما راد على شكر شكورك
بين صفر من دنائيرك أو صفر خمورك
فاشبع العرف بعرف ترتضيه من بخورك

وحين يصعبهم لا يستطيعه بطمعون بأكثر من جوده المادي فيودون لو أنه
أوصلهم في دور سادته آل نويه . فإذا فعل وقدم أحدهم ثم بان الخطوة
حاصله بثية الشعر . وقالوا على له ن السري يعاتبوه لأنه لم يقدمهم فيه (١)
كم مطلق كسحق منك طاهره لم يقصّ عبد أبي اسحق واجبه
كانت مدحها عرا محملة تلي عليه فقد اصحت تعاتبه
ورعة كلما جوب معرضة عاهه أعرضت عنها رعائه
شعر وشي رودي . أنت ساحته فهما . ودر عتود أنت ثاقبه
قيم معت عن لإحسان محبه ما بان من حاهك المدول خاطئه
لأصبر على إحلال عرفت في حتى يشوب في العهد ثلثه
ود شمس في هذه لأبيات رثية المصلحة الدنية تعطف من جواب
كلماتها فإما حد كلمات العبد أي رسلها معظم الشعراء أو الشعراء
الموطنين بأحد شكلا عتدارا . قد يحمل الدلة والمسكنة . ولكن هذا لا يعني
وجود شعراء تدرجون على هذه العلاقة إذا رأوا من القتل اعراضا يمس
كرامتهم . فاصحح الصري برفقه علاقات ودّ وصدقة بالقاصي السوحي
(الشعر أيضا) تسمح له أن تسلط معه في القول أو جلود المداعمة .
فحين يحل المدح على السوحي وبراه قرأ « معاني الشعر » على العيسبي
يقول (٢) :

(١) الفيو ص ٢٩

(٢) مضمون ٣٥ وأبو عيسى اسم حبل شرف على مكة ، وكذلك اسم حصن مدينت
شيرة . ينظر معجم البلدان ١ / ٨٠ .

قد قديم المصحف على الرويس
 وطاول لثقل هروع الميس
 ودعت لروم أنا في قيس
 د قرأ انفاصي حليف الكيس
 وشارف الوهد أنا فييس
 وهت العنز بقرع اليس
 واحتصد الدس احتلاطاً خيس
 معاني الشعر على العيس

ولكن المدحج المصري الذي يتعامل مع نقاصي التوحي بهذه الروح ،
 يمتدح التوحي مرة فية به بحماء ، واد ذلك نحس بصدمة ، وصب بأرمة
 نفسية تكاد تذهب بصدفه وعلاقته بالك وحي أو هي بذهب بها ويحل محلها
 التندم ، فيقول (١) :

لو أعرض الناس عنهم فأبوا
 كان وددٌ غزالٌ وبصرما
 وقد صحبنا في عصرنا أما
 فما هلكنا هُرْلاً ولا ساحتاً
 في الله من كل هالك حلف لا
 حرٌ ظنا به الحميل فمما
 فكان ماذا ؟ ما كل مُعْتَمِدٍ
 عَلِيطٌ ولناس يعطون وهن
 شُلَّتْ يدي لم جلست عن تمه
 يا ليتني قايها خرست فلم
 م يُنْقَصُوا رزقي يدي قسماً
 وكان عهدٌ ماب ونهدما
 وقد فسد من قديم أما
 أُرْص ، ولم تنظير السماء دماً (٢)
 برهب لدهر من به عتصما
 حقق طت ولا رعى اندما
 عيه . رعى نوءاء والكرما
 تعرف حلقة من عبطة سدا
 أكتب شجوى وأمتطي النسا
 أعمل لساناً ولا فتحت فدا

واذا كانت بعض هذه العلاقات تجارية ارتزاقية تؤثر فيها عوامل عديدة
 فتنبيل بها نارة نحو ليمين وأخرى نحو اليسر فهذه علاقات أخرى فيها وفاء
 وبكرن ذات ، وفيها نقاوة وصداء مشاعر . هذه العلاقات تدور على سحر من
 وجوهها بين الشعراء الذين يمثلون جميعهم صفة رسمية .

(١) نفسه

(٢) البيت مكسور ، ولا أدري كيف دلت لآمر على الحق . ويستقيم الوزن إذا قلب
 هزلاً بدلاً من هزلاً .

و يبدو ان ما وطد هذه العلاقات كقول هؤلاء الشعراء غير محتاجين مادياً
 اولاً ، ولأن أناسهم - يكن يصنع عملة لآخر الرسمية لأهـ قنع بمصه
 الذي يحته تصيف ان كل هذا سلامة للصوم . والنصدق في التعامل مع
 النفس ومع الآخرين فمررت بعد ذلك علاقات هؤلاء لشعراء عن الروح
 المادية « أو السعة » ومن حير الشوهد عن ذلك . كان من مشعر ودّ وسعة
 متبادلة بين أبي اسحق الصائى وبين الشريف الرضى أو بينهما وبين غيرهما من
 الشعراء الآخرين

كتب أبو اسحق إلى الشريف الرضى وقد بلغ به العمر أحد لعشر
 يقول (١) :

دا ما نعدت نبي وسار محبة ها أرسلت سمي - رحلان
 وما كنت من فرساها غير أهب وقتت سي لما خاب القدر بـ

• • •

أنا حسن فطعت أحشاء حسنة موهب عن لعصاة وإنشأن
 وأنت سماء في المؤنة صاعدة ودك حصيف في الترة عني
 أقبت الردى إنني نمت عن كرى وسهوى عن صول المدى اعوراني
 وتصل هذه لأبيات الشريف الرضى فستشعر المودة ويعيشها بكل نقوتها
 ثم يجيب قائلا (٢) :

صديقي من بو أراد سعادتي ودي عني من لو شاء قصادي
 ولو كان عني مغير لغيره ولكنه وهو المني بو - سي

• • •

أكرر في الاحزون عينا صحبة عني أعين مرضى من إنشأن
 مولا أبو سحق قل نشني عني وصرني عدة حوران
 هو اللاهي عن د الرماح وأهله شيمة لا وان ولا مـوني

(١) البيعة ٢ / ٢٠٠

(٢) الديوان ٢ / ٣٩ ، البيعة ٢ / ٢٠٢ ، رسائل الصائى ٤٥ .

يخاف تساوى فيه وداً وألفة رضيع صبا لا رضيع لنان
 تمازج قلبانا تمازج اخوة وكل طلوني غاية اخوان
 ورب قريب بالعداوة ساخط ورب بعيد بالمودة دانسي

• • •

ولو أن لي يوما على الدهر إمرة وكأنت لي العوى على الحدان
 خلعت على عطفك برد شبيبي جوادا بعمرى واقتبال زماني
 وبعد أن بقرا هذه المشاعر الوفية التي سبب صدق من هم شريف ،
 سرك عمق علاقتهم ، ومقدار تواضع كل منهما للآخر ، وحرمان أحدهما
 لصاحبه ، وتبادلو مدد لوقر عيشهما من حلال كلمتهما بشعة بروح الأدب
 المنتفاة من أجود البضائع اللفظية .

وذا أشد كل منهما باحلاص لآخر وجوده صداقته فما ادعى ذلك ،
 ولا دجلا ، وقد مر بنا وفاء اشرف الرضي للطنع بعد خلعه على ، في هذا
 الوفاء من محط على حياته ومبصه وسيؤكد هذا الوفاء في كثير من المناسبات
 وسنمرارية تذكره وحديث أم صداقه ، وقصيدة لرثاء لي قد فيه بعد
 وفاته خير شاهد على هذا الوفاء .

قل شريف الرضي في رثاء اصابي عند وفاته (١)

أعنت من حمنو عن الاعواد أرأب كيف حاصبا السدي
 حص هوى لو حر في اسحر عندي من وقع متاع الإرباد
 ما كنت أعتم قبل حطك في ثرى ان الثرى يعلو عن الاصود

• • •

هذا أبو اسحق يُفلق رهة هل ذائد أو مانع أو فادي ؟
 أعزز علي بأن أراك وقد خلعت من جانيك مجالس العواد
 أعزز علي بأن يفارق ناظري لمعان ذلك الكوكب الوقاد

(١) الديوان ٣٨١ / ٢ ، البنية ٣٠٧ / ٢ ، بطر في الأدب العربي ٢٢٠

ونمر الأيام ولا يسمى الشريف الرضي صداقته للصافي . وحين يحور
نقده وهو ناخبة من أرض كرجايا يقول (١)

أعلم قبر ناخبة أنا
مررت به فاستشرفتا رسومه
أقما به نعي الندى والمعاليا
كما استشرفت الروض الغطاء خواليا
وما لاح ذاك التراب حتى تحللت
من الدمع أو شال ملأنا لتأقبا

هذه بعض دلائل عمى صداقة لشريف الرضي وبل مشاعره ووفائه
أما وفاء الصافي لاصداقته فقد أكدته أقول الشريف الرضي في وصف حلل الصافي
المصافي وجودة حوته ويؤكدده عبد العزيز بن يوسف في قوله (٢) .

وقيت أنا إسحق من حافظ عهد
ومعروء المكرمات تألفت
وربح من يمتنى صرفته ودأ
عليه المعالي فاستغل بها عهد
سواء . فلا دما صحت ولا حمد
لأوفائهم عهدا وأصفائهم عقدا
سوك أن اسحق . إليك والدي
وانعمهم في كل مكرمة منى
تلاقت بنا الآداب في حير مس

وإذا عرفنا أن عبد العزيز بن يوسف كان عملة الوزير في بلاد عسل
الدولة . وإذا عرفنا أن الصافي أن عتب عبد العزيز على حجر ونقطاع
قال له (٣) :

صديق لكم يشكو اليكم جمالكُم
تاسينموه وهو للعهد ذاكر
وفي قبه داء من الشوق فائس
ونعيب مأموون وسجل واصل
يقول لكم وانوجد بين صلوعه
مقيم وقد حتمت عليه اسلاص (٤)

(١) الديوان ٢ ٥٧٩ . رسائل صافي ٤٥ ، ويظر في صدق وثايق الشريف الرضي
(في الأدب العباسي ٤٣٧ وما بعدها)

(٢) التبتة ٢ / ٣٢٢

(٣) نعه ٢ ٢٩١

(٤) الليالي : جع بيلال وهو شدة الحلم

أكرمنا عصم علينا فاسا ب طمأ نرح وأنت ماسل
 دا عرفها هذ أدركنا أن للصافي صفا تدعو بالاحترام والتقدير وأن
 رفاهه يخلطوه حآنه وبصعته هذه . وليس ضمعا نال أو مركز . ويمسحهم
 بالمقابل مشاعر مثل مشاعرهم أو تفوق عليها

ويطول بنا الكلام إذا أوردنا كل الأشعار الاحوائية الصادقة المتبادلة بين
 شعراء موصفي واكث تختصر القلوب وبشر إلى مساجلات في عهد الرحمن بن
 الفضل الشيرازي مع الصاحب بن عباد وناصي التوحجي . وهذا لاخير مع
 الوزير المهلي ومساحلات اصافي مع الشريف الكثيرة (١)

وقد يكون مناسب ان نختار هذا الكلام بذكر قسم من رثاء لشريف الرضي
 لابن الخجاجة بحسب بعدد والشاعر الماحر بلفظ (٢)

نعوه على صنّ في به فله مادا نعي اناعيان

...

نكيتك للشرد السراب تغتأ الفاصها بالمعاني

...

وما كنت أحسن ان الموت تغلّ مصارب ذلك الساب

...

هان شاء كان حير ل الخجاجة وان شاء كان ججاج الحيران
 هـ الشجاع عدا ميرة على البعد منه مهتاب الجان (٣)

(١) صدر النتيجة ٢ / ٣٥٧ ، ٣٢٦ ، ٣٢١ ، وينظر ما تبادلته عبد العزيز بن يوسف
 الصاحب والصافي ، النتيجة ٢ / ٣١٧

(٢) الديوان ٢ ، ٤٤ ، معجم الأدباء ٢٢٩/٩ ولابن الخجاجة ابيات ومعطيات في
 الشريف الرضي منها مئة آيات لطيفة جاء فيها :

أيا من مجله المجد الأتميل وداء حوده الداء التخليل
 بسوك ايو أمتا عر وامك ام سادت القول
 جعلت لك القداء فكل ود سوى ودي يميل ويستحيل
 ديوان ابن الخجاجة مخ ٤٤٧ / م ورقة ١ .
 (٣) عدا ميرة - طول لسانه

وتعوا الملوك له حصة إذا راع قلب اللطى بالدخان

• • •

ليست الرمان طويلا عبك فقد كت حصة روح الزمان
أبها علاقات بيلة تدل على أن الخير لم يرك من النوس وأن تجارة الشعر
لم تفسد كل الشعراء .

القيمة الفنية :

لا جدل في أن أعلى الكلم فيها ما كان دبا عن صدق في لمشاعر ،
واحلاص في التعامل مع المعط ، وإدراك واع للحقيقة الوجود .

والشعر الذي يتعامل مع الحياة ويتعامل مع مكوناتها بتأقص بين لا بد
وأن يأتي كلامه متفاوت البنية الفنية والقيمة الاجتماعية .

فجده يحشر في قالب من الالفاظ المصطعة والكلمات الحامدة حين
يتكلف المديح أو لوصف أو الاعراض الأخرى المعروفة في شعر العربي .
لكه يرتفع وقد يخلق في أجواء من نغم إرقيق حينما يخلص لضمه ويصدق مع
نفسه ومع الآخرين .

ويمكننا أن نسحب هذا بقول على الشعر الذي يبين لنا علاقات الشاعر
بمجتمعه . فمن يرى علوا ونكلا وصمة جامدة في أقوال أغلب الشعراء
تذهب برويق شعرهم فتجبله نظما بلا أية رعشة فيه أو عاطفية

ومع هذا نجد أيضا الشعر الذي يفتش عنه ، فهناك قصائد أو أبيات تكاد
تكون أمودجا من حيث صدقها وامتلاؤها بالعواطف النبيلة ، كما في قصيدة
الرشاء التي قالها الأنباري في ابن نية الورير أو الأبيات التي قالها ابن رريق
لأحد الحكام .

لقد كان لشعر لعربي مسيأ في مه عى ما تعته كلماته في انهوس من هرة
ونشوة ودفع لذلك فليس من الشعر ما حلا من العواطف والصدق .

الخلاصة :

الشاعر عنصر فعال في المجتمع وهو يرتبط بأواصر ميته وعلاقات مرسومة سابقاً .

هو - في الأغلب - مع احكام بنزله وبعظمه وبرصي برعائه وعروده ومطاعه . يعصب لنفسه ويزجج لمسيرته ، وقد يعادي من يقف صده ، ولذلك كانت له في هوس الناس هبة متمدة من هبة احكام اضافة الى أن الناس كانوا يرون في الشاعر عنصر موهونا جديراً بالتقدير .

وقد أصبح وضع الشعر في القرن الرابع قلفاً مطراً ، لم يحياه الحياة السياسية من اضطراب رهيب جعل كرامتي الاحكام تهتر نخبتهم باستمرار . وقد انعكس هذا الوضع على نفس اشاعرفيات لا يدري أين توجه وفي دار أي حاكم يلتجئ .

على أنه سرعان ما تكيف هذا الوضع الذي استمر طويلاً فأصبح الشاعر مرتزقاً منتزحاً فرض . يتعبد على باب من ينتصر من الاحكام المتصارعين وقد مثل ذلك خير تمثيل ابن الحجاج في قوله :

ان الملوك اذا هم افتتلوا أصبحت فيهم كلب من عليا

وإذا كان الشعر حرفة يرتزق منها الشاعر ، حصل بين الشعراء مآرعات وتنافس ، وكان الذي كان من الهجاء المقذع والندس لرحيص .

ولكننا مع ذلك علاقات مينة حصصت بين هذا الشاعر أو ذلك . هلعت من السمو محلاً مرتفعاً كما كان بين الشريف الرضي والي اسحق الصافي مثلاً .

لقد صلت علاقة الشعر في مجتمعه مثل أي علاقة انسانية أخرى تتبين بمقدار أخلاق الشاعر وعمق تفكيره ومقدار مصاحبه لدائية

الخلافاء والامراء

الخلافاء :

ليس مستعرا ان نقول اخلاء شعرا ما يقووه من وسائل التربية التي تشجع الشعر والادب . ولما رونه من مكانة بشعر عبد الحصة والعمامة . وكان حبيبة قول الشعر اما قتلا للفرع . أو تعيب عن هموم دانية . أو هموم تسبب سيطرة لأحيى عن مثاليه الامور في البلد ، أو رعة في الظهور بمظهر العالم الشاعر .

وقد كثر من اخلاء القرون ثلاث للهجرة قبة الشعر وورد في كتب الادب وتاريخ شعره وكنز والمعتصم ومهندى والمعتصم (١) وكان شعرهم يرسم صور من حيلهم ومطامعهم . وهو يتحدث بين طياته علامات بيعة لاهيار الدولة العباسية ، لذلك فهو نوع درسي لتاريخ ما فيه من دلالات سياسية واجتماعية مكثمة وصادقة (٢) .

(١) يصر القري تاريخ الرسل ، ص ١٠ ط مكتبة حياط ، المسعودي مروج الذهب ط محي الدين عبد الحميد ، البيهقي ربيع الصفاء ط محي الدين عبد الحميد ، وغيرها من كتب التاريخ .

(٢) قال المهنتي قبل أن يصبح خليفة :

س والدي عن نساء بفساده وما رأت قدم فوق عرش قد اسوى
نمى و الشجر فيمى و بده لثمنى نرك طرا فلا يرى

وقد تم المهنتي بدير النوبة بكنه مهي على ان لا تترك دون أن ضاغر مسيرهم في البعث والتكيل بأبناء أسرته وقومه . (ينظر معجم الشعراء ١٠١) .

وإد. اجترنا في القرن الرابع لم ير لندى رأياه لدى خلفاء القرون الثالث .
 فإذا استبينا الحبيبة العامية لراصي من ثمانية خلفاء الدين ولوا خلال القرن
 الرابع لم نجد شيئاً يذكر من لشعر هؤلاء الخلفاء سوى أبيات قليلة نسبت للقاهر
 والمثني والمستكفي فمما نسب إلى لقاهر بعد صمدية قوله (١)

صرت وإبراهيم شبحي عبي لا بد للشحن من مصدر
 ما دام وتورون ، نه إمرة مطاعة عابيل في لشحتر
 ومما نسب إلى المثني بعد أن كحل قوله (٢)

كحلونا وما شكونا إليهم من الرمد
 ثم عاثوا ونحن أسود وهم نتقد (٣)
 كيف يقتر من أقمنا وفي حسنتنا قعد

وهيما نشين سلطان القادة الانراك . وصعب الخليفة العامية أمام حنوت
 تورون وغير تورون . وخوفه الدائم من التمرد سبب لشحيل والمعنى وهي حال
 نعت عبي المعطى والرياء وأحياناً لاشمئزاز من هذا الخن ولا دلال

وإد نساء لم امرد الراصي شاعر في هذا القرن ؟ أمكن أن نجد
 بخواب في اهتمام لصولي (ساد لراصي) تأدبه إضافة إلى ميل الراصي
 للادب ودكائه ومواهبه ، وقد أكد هذا الصولي حين قال (٤) . وقد نعلم
 الله تعالى أن الراصي في حالة يمارته وأحياه هارون لما أمر نصر الخجب أن
 يتقدم أبي خدمتهما وأن يجعل عبي نوبة هما يومئذ في كل أسوع ، ففعل

(١) السه ولاشرف ٢٧٨ وكب التاريخ لآخرى جودث ٢٢ ٢٢٢ وإبراهيم
 هو المثني .

(٢) نكت دهبان ٨٨ ، ويعبر مختصر التاريخ ١٨٤ ، ١٨٧ في بيتين نسب للمثني وآخرين
 للمستكفي

(٣) نقد : جسر من القم صغير الأرجل .

(٤) أخبار الراصي ٢٤ .

ذلك . دخل اليهما فرأتهما ذكيتين قطيع عاقلين . لا إلهما خديان من العلوم ، وكانت ابن عات مؤدبهما على ذلك . وكان الراصي أدكاهما وأحرصهما على الادب . فحسنت العلم اليهما . واشتربت هما من كتب الفقه والشعر واللغة والاحجار قطعة حسنة . فتأهبا في ذلك وعمل كل واحد منهما حزاة لكننه وقرأ علي الأحجار والاشعار .

وكان الصولي يلاقي عتاً ومصايفات من أم المقتدر وخدمها فحين توصف بحاسن تأدبه لأولاد المقتدر أمام إحدى قهريانات « شعب » ترسل له هذه القهرمانة حبراً تقول فيه (١) . « ان هذه المحاسن من هذا الرجل عند السيدة ومن يخدمها مساويء فقل له عني هذا ما نريد أن يكون أولادنا أدباء ولا علماء . وهذا أبوهـم (٢) قد رأينا كل ما نحب فيه وليس بعالم . فاعمل على ذلك » .

ان هذه الروح المنمردة على الادب هي انعكاس طبيعي للاوضاع السياسية المضطربة التي تؤثر بدورها في عملية اختيار المرئي ومن ثم تؤثر في تربية الامراء - حكام المستقبل - التي تحكم كما رأينا في سيرها أمام عرءه عن اصول التربية التي كان يتلقاها لامراء كما هم عرءه عن لغة هذه التربية . مصافه الى وجود دافع قوي يدفعهم الى رزع بدور التربية الفاسدة في نفوس حكام المستقبل ليصنعوا تحت هيستهم . وتظل امور الدولة ملك تصرفهم

وحيث نعرف كل هذا نترك سب قبة اخلاء الشعراء . كما نترك أن شيئاً ما لعب دوره في انحداد مرات متمكن استطاع تنمية مواهب الراصي الشعرية وصفها فجعل منه شاعراً ومسطاً قام الصولي نفسه بجمع مختارات من شعره أودعها اخراء اخاص بأخبار الراصي والمنتهي من كتاب الاوراق (٣) . وقد

(١) أخبار الراصي ٢٦ والية هي أم المقتدر .

(٢) تنقي المقتدر .

(٣) أخبار الراصي ١٥٤ - ١٨٢ .

وقعت في ثمان وعشرين صفحة . عما ما جاء في ثانياً لأخبار والاستطرادات
 اذا نظروا الى شعر الراسي الذي نفيه لنا الصولي وغيره من المؤرخين
 وجامعي الأدب وجدناه في الغالب يهتم بالعرف للعسائي ومحسن الخمر واليهو
 كما يتناول لصحر والشكوى والرثاء . وهو على العموم صورة محتجج طلاء
 الفنون الرابع يعرضنا كثيراً عن حرس الخفاء الآخرى في قول شعر لذي
 يمكن ان يستشف منه حياتهم وطسعة بحسبهم

نلاحظ في شعر راسي مفتنوعات كان قد بطسها أيام كان أميراً نابل
 بعضها على معاملة الخيفة لأسائه فلهذا يصر على راسي أو يحموه فيتألم
 مثل أي اسباب آخر يجب أدبه لذلك يقول معتذراً (١)

هلاّ ردّدت على لعل الكاشع وفلت لي من لصديق لصاح
 الآن حين ملأت فني رعه أغففتها طمء بئس فسادح

• • •

أنعدت طسّي بعد ما قرّنته وسوف تذكر في مدي صالح
 ما للإمام تنكرت أخلاقه من قول هاجر في مكان مدالح
 في كلّ يوم أرتجي إصاف من يجري الى ظلمي بقول الكاشع
 جتمري إذا ما شئت طاف خامدً وإذا تشاء فكالشهاب اللامح

وإذا لم يكن لهذه القطعة الشعرية قيمة تذكر فهي مهمة في تصوير
 علاقات بين خيفة واسائه . تبين كيف يسمع فيهم أقول أو شاة ولشمسقين ،
 بما يؤكد إهمال هذا خيفة لشؤون اسائه وعدم معرفته أمور حياتهم وفنقها
 وكأثرها .

ومن أيام إدارته يتفنن في الصولي اهتمام الراسي بالأدب وأحر منه
 لأصحابه . فقد اعتل الصولي وتأخر عن خدمة الراسي والوثة كانت عليه
 فكذب الراسي رقعة ان الصولي جاء فيها (٢)

(١) نعه ١٦٥

(٢) أخبار الراسي ٩٠ .

يا عبيلاً جعل الساعة إذ غاب شهورا
ولقد كان به الدهر إذا جاء قصيرا
لعلوم لا أرى الدهر له فيه نظيرا
صرف الله الأذى عنك ولقائك سرورا

وكان الشاعر لأمير مرسل حياة النبل والتهو . ففي أيام حسنة رمن
جلافة عنه (لقاهر) لا تذكر إلا أيام لدته وأنه فيقول (١)

فقدت أهوى وعندمت الودود وأبى الحديد مني الحديد
وقد كنت دهرأ أصبغ أهوى وأجري مع للهو شأوا بعيدا
فحزمت كامي على لذيقي ورمت كل وصا صدودا
ومشما نلاحظ ارتعاضه بهو الذي يلازمه دابة حياته يرى منقه وجهه
حينما أرسل له شاهر نروس مؤنس وتليق وأنه منوعه ياه نصيرهم نفسه
فارتعب وحاف وكتب اليه يستعظمه (٢) :

نصيت أمرا مؤنس على دهر برعم لاعددي باعد سهي والامر
شمت عبيلا كد لولك وتلا وحضمت همت صق عن حمله صدري
وقمت عن الله في قتل معشر سغوا في اللاد بالساد وبالكم
فعننت لدين الله نعر وهنة ونلعت أقصى هويت من العمر
ورعا تشفتي لراصي من الذي حرى على قتلة أبيه نكي علائم خوف
تظل وصحة دهره على كمت هذه المقطوعة

وعلى ذكر أبيه الفيدر فقد ورد المؤرخون ثلاثة أبيات حسنة يرثيه
الراصي بها فيقول (٣) :

وبو أن حيا كان فدا لميت لصيرت أحضاني لأعظمه فقرا
ولو أن عُمري كان طوع مشيتي وساعدني افتدور فاسمته العُمر

(١) نفسه ١٦٦

(٢) نفسه ٥

(٣) تكملة الطبري ١١٨ ، البداية والنهاية ١١ / ١٩٧ .

نفسى ثرى صاحبت في تربيهِ الليلِ لقد ضمّ منكِ انعبث واليئ وسدرا
والثريح لا يؤيد الرصي فيما أسعه على آية من شجاعة لانه كان معروفا
بالضعف والانعاس في بلدت وترك امور البلاد تصرفها انساء .

ويذكر لـ لصوي أيضا مقطوعتين برقي راصي هما أباه ، لانخرجان
في معاهما كثيرا عن لأبت التي ذكرناها (١) .

وإذا أصبح الراصي حبيبة لم يكن أحسن حالا من أبيه في ضعفه وخوعه
واستسلامه للاجنبي . ولقد بلغ ضعفه حد التصاعر أمام سلطان أمير الأمراء
(بحكم) وقد رفع إليه آيات الحمد والثناء أكثر من مرة مادحا إياه بكلمات
يأنف صاحب كرامة أن يقولها لمدّ له لا لتابع من اتاع دولته . فحينما ينتصر
بحكم على ابن رائق ويملك واسط يكتب له قائلا (٢) .

يا عمدة السلطان	وليث هذا الزمان
ومشترى الحمد مني	أأورر لأعنان
فككت أسرى من	كف طرّق الحدّان
فصرت أسبق جريا	وقد ملكك عاني
فأنت حرب علوي	وسم من والاسي
واليف مثل لساني	أد تعابا لساني
ترقي كل وقت	في عيبة وعيان
مشكرك المدهر لا كارم	أن شكر غيرك شاني

ان كل بيت من هذه الأبيات ينطق بالدلة والخوع ويدل قطعا على د
راصي م يكن يمتلك حتى رمام نفسه ، لذا فانه ينزل في مهاوي الخس كل
فرصة ، حتى عند هجائه ابن رائق المهروم يكشف لنا عن كثير من نقاط

(١) أخبار الراصي ١٦٧ ، ١٧٧ .

(٢) ص ٥٥

صعده مع أنه حاول أن يستتر عنهما بعض الكلمات لئلا حينا قال (١)
 أَيْضْتُ كَيْدِي مِنْ يَهُودِ كَيْدِهِ وَيُوقِدُ نَاراً مِثْلَ نَارِ حُجَّابٍ
 لَقَدْ رَمِ صَعْدًا لَمْ يَرَفْعْ شَهْدَهُ وَرَاضٍ شَتُومًا لَا يَنْلُ لِرَاكِبٍ
 صَعُرْتُ عَنْ أَمْرِ الدِّيَمَةِ مِثْلَ مِجَنَّةٍ فَطَاعَتِي نَالِصَعْنٍ مِنْ كُلِّ حَابٍ
 وَأَظْهَرْتُ فِي حُبِّهَا يَطِيفُ هَ هَلْ كَحَلْبِ نَرْقٍ فِي عِبْرٍ مِنْ سَحَابٍ
 اتَّقَيْدُ لِي كَيْدَ النِّسَاءِ بِمُحْصَلٍ وَلَئِنْ فِيَّ انْسَرَّ شَيْخٌ مُتَحَارِبٍ
 إِلَّا وَبِمَا عَزَّتْ عَلَى الْحَازِمِ السَّيِّدِ تَرَاهُ بِكَيْفِهِ فَرِيْدَةً مَسَالٍ
 تُكْشِفُ لِي الْإِيَّامُ مَلَكٌ مَعَايَا وَقَدْ حَرَسْتُ لَأَشْكُ أُخْرَى لِمُعَايَا
 فَأَصَحَّتْ مَقْهُورًا وَعَادَتْكَ نَكْبَةٌ تَشْكُنِي إِلَيْكَ الشُّوفُ شَكْوَى الْحَبَايَا

ولست أدري أين كانت رحوة اراضي حينا كان الامر لاس رائق
 يستد نكل شيء ويعيث نكل شيء أمام سمع الرضي ونصره . وهو لا حول
 له ولا صوت . فلم يسهل حكمه من سبط بن رائق بطل حانه له مستسلما
 بسطه . وربما رفعه آيات احمد كما رفعها لحكم

ان هذه القطعة مع بعدها عن حتمه نيل لدا علاقات سياسية عديدة ،
 كإظهار لود الكذب للحيلة وسامع لاساء بعل الملك . وبكيات رحاب
 الدولة ، ومواقف اخيمه السلية من كل هذه الامور على معرفته بها .

وكما يبدو صعب اراضي أمام قدة احيوش الاحسية الذين يتحكمون
 بلاد يندو اصلا في دته . وفي شعوره بالخصية وفي نظره بياضة ان الحية
 حين يقول (٢)

كل صغور كدَرُ كل أُمير إلى حذر

(١) اخبار الراعي ١٥٧ . والحياتية : النار الصيفة

(٢) دمه ١٨٥ - لمجلد ١٨٤ - الحوم الرهرة ٣ / ٢٧١ ترويح بي العدد ٣ /

١١٠ - محضر الترويح ١٢٩ ، الديه واليه ١١ / ١٩٧ ، وقد خلت هذه المصادر في
 بعض الفاظ هذا النص .

أين من كان قبلنا ؟ دوس الشخص والأثر

• • •

رب اني ذخرت عندك أرجوك مدخر
لأني مؤمن بما يسّر الوحي في السور
وعترافي بسركي معي وشاري الصرر
رب فاغفر لي الخطيئة يا خير من غفر

ولا بد أن تكون دوس الراسي كثيرة وأنه يعرفها بطلب المعرفة من
ربه وكيف لا يفسد لمعمره من انصرف الى الملاد وكذا يطير لثقل بصعته
أدم شهواته وقد فصح شعر الراسي هذه احياء الالهة المنيه بخطايا ،
اميرا وخليفة .

قال يتذكر مجالس أنه ويصف ما يجري له فيها (١)

ماريت الى «عسى» وعاودني ذكرى مكم فتكده في دري عرصتها طرفت بها الخمار والنجم طالع فأنكحي حبرا رصيت يكحها وقلت لساقينا أدر لي حمرة لقام خلوب الدل يجلو سلاوة له مفلة تسبي العقول وفتنة عبيم نوحى العرف حتى كانا فحط على حكمي رحال إجابة	وقسم شوال يفتدته فيكري أروح على سكر وأعدو على سكر طوع بسبب فصد نعة البحر وأعليت دسوم تسليع والمهر سبل امي وافجر بصعته فحري شنة في كاستها دانت لير نسطي من حيث أدري ولا أدري يخاطبه فكري بما ضمه صدري وسار بما أهواه طوعاً إلى أمري
---	--

واد كاد الرصي يظهر نفسه ماجنا شهواتها ، فربما يشت فساد اجو الذي
يعيش فيه ويبين كيف كانت حالة مجتمع حينئذ يعيش فساد كله ويصف
الرصي نفسه داعية الى حياة اللهو والعشق مسوعاً ذلك بان الحياة غير مجدية ،

(١) أخبار الراسي ١٧٢ . ووردت عسى في معجم البلدان . وهي بلدة قريبة من بغداد .
ومعها يقول صريح الدلاء : وبقيت جعلت غلي على القم . . . الديوان ٧٦ أ

لأنه فية آفة ولا ترجع عن رأيه هذا حتى أتم اشتداد علته . حيث يقول (١) :

وما رأيتُ اندهرَ بمحضِ حطةٍ وأيامه تعدو عليَّ سنواتٍ
عصبتُ رماً قد نحسرتُ ضروقهُ وانعت يومِ الحُمِّ ومِ لُسادتِ
وأقتُ أُنِي مِهجةً مستعارةً نَرَدْتُ إِنْ مِلْتُ لِمَعْبِرٍ بَعُصَاتِ
فيا لَيْتَنِي أَمِصْتُ ما كَبُ عِراً عليه لِيُصْبِي داءُ صَدْرِي وَلَوْ عَافِي
وتلوح لنا مظاهر الهروب من لوفع لئلا في هذه القصيدة وفي قوله (وانبعت يوم الحُمِّ يوم لذاذات) .

إن الراصي سطر في الحياة من زاوية واحدة فسو له وكأنها جلسة من حسنة الحمراء يقوم عليها ويدان مغمولان ولهذا أنه يدعو في حسنة إلى الاعتراف من هذا ليعم - في تصويره - نام ، أو مساب أن الحياة ليست انهو وأن الأعمار في اللذات هو هروب شئ من وجه حياة ومتاعها ، فاعيش يكون مشوهاً إذا كان مثلما يريد الراصي في قوله (٢)

العِشُّ رَاحٌ يعاطبها بِراحته مُنَعَمٌ بِقِصِي عِشَّةً بِحِصِيهِ
كأنما لَوْنُهَا من لَوْنِ وَجَّتِهِ وَطَعْمُ رِيقِهَا من طَعْمِ رِيقَتِهِ
إِنْ أَمَكْنَ اللُّهُرُ من عِشٍّ بِشَهْوَتِهِ فَانَعَمْ بَعِثَتِهِ من قِسرِ قِصَّتِهِ

إن الراصي يرى مما لا يراه المعتدون ، فهو يسطر في دعواته في الأحمد باللهو ، وقد تكون دعواته هذه ذات طابع شخصي لكنها تطل من مجو الخليفة وإبرامه وتقصره في واجباته ، خاصة إذا سمعته يقول (٣) :

بادرْ بِلَهْوِكَ لَيْلَةً بِدَرِيصَةٍ وَاقْصِدْ بِمِ تَهْوِي بَرَعِمِ الْحُسْنِيَةِ
وَمِرْ بِعَرِيرِ تَدِيرِ كَثْرَةِ مَلَامَةِ لَا سَمْعِي لِعَادِي وَمُصْتَدِرِ

(١) نغمه ١٦٤ .

(٢) أخبار الراصي ١٦٤ .

(٣) نغمه ١٦٦ .

يهر في سود الثوب كأنه بدرٌ تجلّي من غمامٍ أسود
 ما ريتُ أسحرهُ بسحرٍ حاتلٍ وأسومهُ الإنجازَ قلّ الموعد
 حتى نورّد حدهُ ندامةً كالسكّ ذاتِ توقّدٍ ونورّد
 وتبيّس الانعامُ في الحاطة مُتربّ الألفاظ بعد تعار
 يا ليلة كانت دهرى عرّة طمّعتْ عليّ نجومُها بالأسعد

ومهما يكن فإن هذه الأقوال تدل على صدق في اللهجة ، وهي حتى لو
 كانت حياء لا تليق بأمر المؤمنين الراضي بالله الذي من وجهه أن يصهر
 - ولورورا أمام الدس بمصهر لائق به بعض التوقار وقيل من الخشبة .
 لكن الراضي يسي أنه حليمة وإن شعره سيدج . وشاقل الدس مادب صاحبه
 وصرفاته الخاصة المهمة . وهذا أكثر من وصف أسه وملاهيته . فيقول
 مثلاً (١) .

داو حمار محمره وصل بضوح بحمره
 واطرت نضرة راسه أهلا به وبزوره
 يا ليلة بالقصص (٢) حدثت العدوى بعديره
 ما رأت رشا ندرت العنق دانت نره
 متمردا في سكره متمايلا في حطيره
 كاليدس إلا أنه بدر لساير شهره
 فشربت خمرة كأنه ورشفت خمرة نعره

وردي في طربي معمم ذاتي الرضا عني باو بالعصب
 بدر راسا شفت في كأنه وألس من مرجه نوح دهب

ومثلها هو سائد في الأسر المنتسطة المترفة آتدك من خلاعة وبرع
 لاحتشام . كان الراضي يرمي في مصراته حنشامه جانا فيؤثر لدته وشهوته

(١) بعد ١٧٣

(٢) القصص : بلدة قرب بغداد

على رأيه (١) وبنو أبه عيرة على سمعته يقول واصدا جسة من جلسات أسه
وطربه ومجونه (٢) :

قهوة	يتراعى	شاعها	بلهيب
جعلتها	حظ نفسي	عشقا لها	وبصبي
يوم سعد	مصفتي	من الزمان	المشوب
ففتي	تدكارا	لطاعة	المحوب
واعصر	الرقب فلاني	أحل قتل	الرفيق
أبى شياني	إلا	عصية	لثيبي
ما سود النك مني		الا يياض	ذئوبي

وما ن من حاجة لي وضع أصابعي على مواقع عصيان الراصي للرقب
وللرب أيضا ، ما دام وياض دنوه ، وذهب سواد سكه وما دام يرى أن
هذا العصيان حلال إذا كان في اللهو والشراب لذي يذره طي يعرف مكانه
ضعف الراصي ، وعبويه فيخلق جوا أيضا ، محمورا يجعل الراصي يقول (٣)

وعقار ذوب شمس	جمعت حسنا وطيبا
سلبت عقلي ختلا	وسرت في ديبا
قد ستفانيها عزال	عالم مني عيوبا
حقق الريبة لحظ	منه خللاتي مريبا
ونرى العصف لعطسه	إذا اهتر سيبا

هذه الأبيات ليست إلا شئ يسيرا من مظاهر الخلاعة عند الراصي وهو
لا ينكر هذه المظاهر إنما يصنها قول شعربة وكأنه بنفسها عن همومه أو
يعترض بها عن نقص كبير فيه .

(١) أخبار الراصي ١٥٨ .

(٢) نفسه ٢٣ . قام بحكم الصوري عن الراصي بعد وفاته « كان شديد الجبن يؤثر بذاته
وشهوته على رأيه » ويعلق الصوري على ذلك بقوله : « سميت واقه من عقل بحكم » ، جاء واقه
بعبية الذين ما كان فيه غيرها » .

(٣) أخبار الراصي ١٦١ .

(١) نفسه ١٦٢ .

وإذا كان عصره عصر شراب وعلامان عيسى من حقه أن يكون أعمودها
 ردينا لعصره لأن مرلته الدينية والاجتماعية يجب أن تحول دون سقوطه في
 هوة الانحرافات الزميمة ، لكن ما حدث حدث ، والراصي يسهار أمام علام
 « ناظر عن دمع بحكم في المهج » بدر كأما مرتح هم الغنى بالفرح (١)
 يتحد منه نؤرة يفرغ فيها همومه لسرود معه يؤاسه وسقيه و ويقول
 بعد كل هذا (٢) :

يا ربّ ليل قد دنا مراره سرني ومؤسي براروه
 ساق مبيع القدر كد (٣) حاره سرجه ووجهه مساره
 يشهد بي ندله رناره تاد بخد ظهري احمراره
 ماس من الحمرة جلتاره أي كتيب قد حوى إراره
 وأي عص صمت أراره دوح الكؤوس عره عذره
 ويمكن بعد ذلك أن نتصور مدى ضعف الراصي أمام ملذته وأمام علمانه
 « عرفنا أن جسده كان يصغر إذا ما تأمل محبوه الذي يحمر ححلا » حتى
 كان الذي بوجنتيه (٤) قد انتقل من دم الراصي نوانه . أو نتصور هاهنا
 الضعف حينما نسمعه يقول (٥) :

صلت في حكم محسني حتى متى نزع اتصالا
 إذا سمعنا ورأسنا كل ذلك ثم اد سمعناه يقول أيضاً (٦)
 بين بصرة وكرحيا (٧) تمرده والعش من نكت الدهر معصوم

(١) اخبار الراصي ١٦٥

(٢) مروج الذهب ٤ / ٣٢٣ .

(٣) وتردي كتر

(٤) المنتظم ٦ / ٣٦٧ .

(٥) ص ٦ / ٣٦٨

(٦) اخبار الراصي ١٨٦

(٧) ص ٥٨٨ في بعدد ينظر الادبيات ٤٨ وكتر خدب هو بعدد بحر بحر ث ينظر من بعد

الاطلاع ٣ / ١١٥٥

والعصب دين وشرب الخمر مقترص . والفتك مستعمل وانصود^١ مثلوم^٢
أدركنا أي رحل عرب عن الخلافة والمسؤولية يتحكم دولة مترامية
الاطراف . ثم أدرك لم تهرأت أركان هذه الدولة . ورثنا بعد ذلك للمجتمع
المسكن الذي يحكمه حليفه ضعيف مثل الراصي المسرف في شهواته ولدائنه
(حتى أيام علته) المسرف في أموال دولته وابيها . يهدم لقصور ويصيرها
بساتين^(١) ويبنو ما يحبه في بيت ماله أو بيت مال المسلمين مسوعا كل
ذلك بقوله (٢) :

لا تكثرون يومي على الإسراف ربح للمحمد متحر الأشراف
أجري كأنني المكارم سافرا وأشد ما قد أسست أسلافي
اني من القوم الذين أكرمهم معتدة الاخلاف والاتلاف
ومن الطبيعي جدا أن يعتد الراصي وأتباعه أو أخلافه اتلاف مال م
يجهده غير الصاع والملاح وسواهم من لومة المرهق^٣ بالصرائب وسيات
الولاية والحياة .

ان مجتمع الخلفاء وان أصابه النوح والتصح لم يحل من نصات إيجابية
سجدها لما التاريخ . فقد ذكر أن الراصي كان يأمر الناس من ضعف سطوته .
وتحدد هيئته أمام سيادة حكم . و بن رائتر^(٣)
وذكر أن المصير رفض أن يسمح للقاضي ان في الشوارع بربرته لأنه
ضمن القصد^(٤) وكان يظهر لاحتياز استياء من تسلطه وانصراده في السلطة^(٥)
كما ذكر أن خليفة القادر كان متعبا في أيامه ترجع وقار السلوة العاصية
وعا روتفها^(٦) .

(١) المنتظم ٢٦٧/٦ .

(٢) أخبار الراصي ٥٤ ، المنتظم ٢٧٦/٦ ، البداية والنهاية ١١ ، ١٩٧ .

(٣) ينظر مروج الذهب ٤ / ٣٣٧ .

(٤) ينظر التبراس ١٣٤ .

(٥) الكامل ٦١٨/٨ .

(٦) القفري ١٩١ .

القيمة الفنية :

يكاد شعر الراضي من حيث كثرته نواري ما قاله بعض شعراء عصره .
وقد حظي باهتمام المؤرخين ورددوا في شاعريته الكثير من الأوصاف فقال
المسعودي (١) : « إنه كان ديباً شاعراً طريفا وله اشعار حسان في معان مختلفة
ولم يكن صاهي بها من المعتر فما نقص عنه »

وقال ابن الجوري (٢) . « إنه كان . أديبا شاعرا حسن السان و فصاحا »
وقال ابن تعري ردي (٣) « إنه كان شاعرا محبا للعماء وهو آخر
حليمة له شعر منون » .

وإذا عبرنا هذه لأقوال وعبرها ورأينا شعره بعض فاحصة نيتل لنا
الراضي شاعر من بدرجة الوسطى . ففي بعض قصائده ، أو أبيات من
قصائده ومقطعاته ترتسم رقة لشاعر وعدونة الفاضل وطردوتها وحيدة ما
نظمه في العرب وخمرة . وفي مقياس النقد آنذاك كان لراضي بارع مثالا
في قوله (٤) :

قالوا الرحيل !! فأنشت أطعارها في حدهم وقد اعتلقت حصدا
وحصر تحت ساه فكأما عرست بأرض تنصح عنبا
فهي البيت لأحير تشبه وان كان في مفهوم سادحا - إلا أنه حيد
وجميل في مفهوم أهل عصره .

وإذا كان هناك نصائح شعرية عند لراضي نحو أنه يكون في عداد
الشعراء ، فليس معنى هذا أنه شاعر متمكن فهو كما يبدو كان يقع في أعلاط
تدليل قول الصولي (٥) « كان رضي لله عنه جميع شعره وأملاه عبي فكنته
عصرة الحساء في يوم وليلة ، لا أقوم عنه إلا إلى لصلاة فوصلني عبي ذلك .
وسبح الحساء هذه السحرة وهي عندهم . فنظرت فيها فادا فيها أشياء فقلت

(١) مروج الذهب ٤ / ٣٢٣ .

(٢) المنتظم ٦ / ٢٦٩ .

(٣) المعجم ٣ / ٢٧١ .

(٤) نهاية الأرب ٢ / ٩٥ .

(٥) أخبار الراضي ١٥٤ .

من حيث لا سمعي أحد يا سيدي هذا شعر بقي على الأبد وقد بقيت فيه
حروف تحتاج أن يعبرها . فقد عبر ابن المعتز شعره مرات و ن أمرتي
نسخته نسخة أخرى وعرضته على سيدنا ويأمر أمره فقل فعل وأنا
أصلك نسخ وعبره (١) . فعملت نسخة كنتي ، وعرضتها عليه ، فسر بها
وقال تأخذ نسخ أصحاب مهم وتقرر النسخة على هذا .

وهذا دليل واضح على مساعدة صوتي الراصي في تقوم شعره وتصحيح
إعلاجه . وهذا دليل آخر على هذا هو تغيير الصوتي لبيت من إحدى قصائد
الراضي وقول الراصي بهذا التعبير (٢) .

ومع هذا فقد كان الرصي دوفه للأدب والشعر يؤكد ذلك له بقوله
لشعر يسبب إلى المعتمد جاء فيه (٣) :

من قال في أعشى لو صوروا الحب لكان رجلا أحسن
أدور الصوح فلا أراه كأنني سبور أو ألبق
تميت من شوقي إليه أن أطعم عليه فأكون لفق
هوئ الناس مجتمع عدي وهواهم عنهم مفرق
فقد كتب تحت هذه الأيات :

م من د الشعر الآ حاسل بالشعر أحمدق
أو مصاب دو حو صانع الفكرة ألبق

والراضي بعد هذا فيه روح استاذة ومربية في بكر الصوتي وهو و ن
كان اقصر منه بعد فانه أكثر عموية وأسلم لفظا . ويثبت ما ذكرنا من تأثيره
باستاذة قول الراصي نفسه (٤) :

« الصوتي علمي لشعر وأنا أتبع الفاطه وأخو مذهبه »

(١) نلاحظ كلمة عمره

(٢) ينظر اختيار الراصي ٥٢ -

(٣) الديارات ٦٧

(٤) اختيار الراصي ٤٦

الخلاصة :

يمثل شعر الراسي حياه معظم خلفاء ذلك القرن وهو يمرر لنا الأنساسة الاجتماعية سائدة آنذاك وبين بوصوح حبة الدح ولعدرة التي كان يحياها الساده على حساب عرق الناس ودمائهم التي كانت تدل في سبيل أن يدن الخلقة وحاشيته انتعه والاس . وكان هذا لشعر ايضا شاهدا ربيها بحكي صورا حية للحياة لسياسة المصطرة التي أدلت خلفاء وأهت سبقتهم ، وقد انعكس وضعهم المرري هذا على روح الشعر فعاد كما رأيه صعيه ذليلا خنوعا .

وقد يكون معروفا أن الخفاء في القرن الرابع صغفاء وأن لا سلطان لهم ولكن الذي دل عليه شعر الراسي شيء أكثر من هذا . ذلك هو نغماس الخبيفة في حياه لثرف واللهو وما يصاحبها من سكر وعلمان وعجور . وم يحدث أن رأينا حبيفة عباسياً صريحاً دنعاسه في مثل هذه الميادين على هذه الصراحة والجرأة كما فعل الراسي .

وقد يكون في هذا ما يدل على استهوانه الخبيفة بما تحاط به الخلافة من أهية هية وغير ذلك .

كما يمكن أن يدل على أن الناس لم يعودوا يستشرون مثل هذه الأشياء التي يهترس بها حارجة عن اطار الحشمة والعرف الديني أو الاجتماعي حتى كأنهم أمر معروف عن الخلفاء وحاشيتهم .

نقد أوضح شعر الراسي قصدا اجتماعية خطيرة ومع هذا لم يشبه المؤرخون لتقديمه أي نواح عابدة مما سحبه هذا الشعر ونخاصة فسق الخفاء ودعرتهم . وذا كان المؤرخون القدماء (١) يهاونون تسجيل مثل هذه الأمور

(١) ينظر مثلا مروج الذهب ٢٢٣ / ١ ، واستنظم ٢٦٥ / ٦ ، وتاريخ الخفاء ٣٩٠ وغير ذلك من كتب التاريخ القديمة ، ومختصرات في تاريخ الامم الاسلامية (المصري ٣٦٠ ط ١٠ طبعة الاستقامة ، مصر)

فلا بدري ماداً لم لاحظتها وسهم بها المؤرخون المحدثون (١) على عدمية بعضهم
ونظراته التاريخية الخيلة ؟

وأص أن سبب بهماهم هذه الأمور عدم تخصصهم بدقة اشعار هؤلاء
الخبراء لكي يستطوا منها حياتهم ويدرسوها في ضوء هذه التحليل الداني .
السي بعد خبر حجرة المؤرخ ودروسي المصنع . وكأني هؤلاء المؤرخين
يستهيئون بالشعر مصداقاً للتاريخ .

الامراء :

بعد أن اسند العلماء لائراك رمس المعتصم وأمر خلفاء في شؤون
وأمر هؤلاء العلماء في ارتفع . ولقد نالت خلافة على يدهم الطوان والدل .
وقد قتلوا الذوكل واعتز ونهشتي ولقتسر وصلوا لظاهر والمتني وعزلوهما .
وسلوا ردة لراصي (٢) بعد أن خلفوا منصب مرة الامراء (٣) وولوه لابن
رائق ويحكم من بعده ثم توزون وغيرهم .

ولم يكن حظ الخلافة أحسن في عهد ابوبهس الغراء خدد . فقد جعلوا
من امرة الامراء سلطة ملكه ورثته محصورة في آل بويه . فقد انتهى على
أيديهم المستكمي وسبب راده اضيع وحلق . كما حلق ايضاً ابنه الطائع وأهين
وتعرد بهاء الدولة دون القاهرة بالسلطة (٤).

(١) ينظر تاريخ الاسلام السياسي ٣ / ٢٩ (حسن ابراهيم حسن ط ٦ مطبعة السنة المحمدية
القاهرة ١٩٩٤) . در باب في العصور عباسية امشجره الدوري ٣٢٢ ومحصرات في تاريخ
الامم الاسلامية المعصري ط ١ مصر (مطبعة الاسكندرية ١٩٦٠)

(٢) ينظر مروج الذهب ٤ : ١١٠ ، ١٧٨ ، ١٨٦ ، ٣٠٥ ، وغيره من كتب التواريخ
حوادث السوات ٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٣٢٠ .

(٣) ينظر في الامراء (وخاصة امرة الاستيلاء) وشروطها ، لاحكام الطغديه ٣٩
وما بعدها .

(٤) ينظر التكميل وغيره من كتب التاريخ حوادث السوات ٣٣٤ ، ٣٦٣ ، ٣٨١

وم يكن الحنده حلال هذين العهدين من نصيب غير مشاركة المستصر من هؤلاء الأمراء واسماع الالتفات أو بيعها في سوق البدة والحس مما حدهم بالحوار رمي أن قول في هؤلاء خفاء (١)

ما لي رأيت بني العباس قد فتحوا من لكى ومن لالتفات أبوانا ولقتوا رجلا لو عاش أولهم ما كان يرصى به للحش بوانا على الدارهم في كفتي حليمت هذا . فأنق في الأقوم أنق

ود كان هؤلاء الأمراء يعثرئون على مقام الخلافة فاهم لم تنورعوا عن ارتكاب أشنع جرائم ضد الناس . وقد حذب هذا الجهل فقد عث الأمراء وجودهم بمقدار الناس (٢) . في مختلف ظروف سياسته المتقلبة . فانتهكوا حرمتها (٣) . وسلوا أموشم ولم يكن عند الناس من مقل للحياط على حياتهم غير لرشاوي ولتدليل ولاستعطف بوساطة الذين يدي لم تعد له تلك السقوة أو الخيمة على عو طلف هؤلاء أخذ الاحلاف

ومع هذا فقد اهتم بعض أمراء الأتراك - قبل عهد وسلي بالاداء والعلماء . وكانوا يفتقون في اهتمامهم لسياسة هذا من برعتهم امتعالية على الناس . ومن حب سيصرتهم على كل شيء حتى الواحي الاسابية التي يحس بها هم من الناس فيصوغونها شعرا أو نثر . يؤيد ذلك ما جاء على سون بحكم حين قد للصوفي (٤) : « أبا اسان وان كنت لا أحسن العنوم والآداب . أحب

(١) البيهقي ١٥٠ / ١ ١٥٣

(٢) أخبار الرازي حوادث سنة ٣٤٧ هـ حيث أصحاح بحكم .

(٣) تنظر قصة خياط والعائد التركي الذي يسهل عرض المرأة في (شوار المحاضرة ١٠ /

١٥٠ - ١٥٣)

ومخصص هذه القصة أن فائد تركت حدود أن يسهل عرض مرأة صار د خياط وجماعة معه أن يعمود فصر ب الدانة هذا خياط وشج رأسه ، لعدم خياط وصعد الشدة وأدن ، فادته خيطه والتم . بعدوا د خياط وأحدوه د خيطه بعض عليه هذه الحادثة فكنس الحند در الدانة التركي وأحرقوا لمرأة به ، وأمر خيطه الخياط أن يتودن كبا أحسن عطسه

(٤) أخبار الرازي ١٩٥ .

ألا يكون في الارض أدب ولا عالم ولا رأس في صناعة إلا كان في جسي .
وتحت اصطاعي وبين يدي لا يدرقي ،

وقد تكون هذه اشاعر المشاطة تعويضا عن نقص نشأ عيه هؤلاء الامراء
سبه استرقاق العرب لهم أو آبايهم فلهذا يحاولون أن يظهرُوا أنفسهم عظمير
العلماء أو عظمير لراعي للعلماء والادباء لكي يعموا عليهم وعلى اساس انفس
يخترمون لعنم ولأدب ويرهبو بعد ذلك أنهم قادرون على أن يستقروا العرب
حتى في لغتهم وآدابها وعلومها .

وقد زد بو بويه على الاهتمام بالشعر محاولتهم نظمه وقد يكون سب
ولع آل بويه بالشعر قرب ايران وظهور الاصلي من أرض العرب .
وسبق دحون الاسلام ماضهم . إضافة إلى أنهم حاولوا أن يبرروا أنفسهم
عظماء في الحرب ولأدب والعلم وقد يكون أهم الاسباب مروة آل بويه
وانعتاجهم على المجتمع الجديد الذي حكموه بعكس لاثرك الذين تعلقوا
على انفسهم ولعنهم وادبروا حجاب وحدا من الحافة هو لحارب العسكري
المتسلط (١) .

وقد حلف ما آل بويه بتادج من نظمهم فتعكس من سنجلاص كثير
من النواحي لاجتماعية وغيرها وقد جعلنا من هذا النظم مطلقا لتصوير
حياة الامراء مجموعهم ، فهو عكس صور من حياتهم واهتماماتهم
وتطلعاتهم .

فإذا انعمس هؤلاء الامراء في حياة اللهو والذخ برز ذلك في شعرهم
واضحاً جليا (٢) فقد كانت محاسن الشراب والأفس عادة سائدة في قصور

(١) ينظر في تعداد لاثرائه من لاندج بدمهم ، حصاره الاسلام من ٢١٥ وما بعدها
(٢) يصور لاسناد الدكتور جميل سعيد اقبال الامر ، عل العرب والظهر مصاحب لجمعية
لصطرية ، وليس لاسر كذلك لأن الشعر يحصل بخصون الفراخ والفراع معاه وجود الهدوء لا
الاصطراب الذي يأت من وقت لأمراء الكثير لارائه ومحاربة مبيه (ينظر الوصف في شعر
المراني ٢٨٣) .

الأمراء البويهيين ولد نرى عر لدولة (بختيار) يقول (١)

إشرب عني قطرة السماء القاطر في صحن دجلة وأعص رجرا الزاخر
مشعولة أمدى المراح بكأسها درأ شبرا من نظم جوهر
من كفت أعيد بستيک رد مشى بدلال معشوق ونحوه شاعر
ويبدو أن آن نويه معرمون بشرب الخمر مع سقوط المطر (وقد يكون
صوت سقوط القطرات خافية مؤثرا في نومهم مشعنة بروح الحب
والقساوة ...).

وكان من الممكن أن نعتبر هذه ظاهرة بروه طارئة لو أن (بختيار)
نورد ٣ لكن عصد الدولة جاء ليؤكد هذه لرعة ويربدها شتا من التعالي
والشعور بالعظمة في قوله (٢):

بمس شرب أراح الآ في المطر	وعاء من حور في السحير
عديات مررات نسهي	ناعمات في تصاعيف البوتر
مررات بكأس من مطلقها	سافيات الراح من عاق بشر
عصدة الدولة وابن (٣) ركه	ملك الأملاك علات بقدر

وذكر كعصدة الدولة في هذه الأبيات يقدم سورة فهو المحتشم - نوعاً
ما - من عر الدولة (بختيار) يرسم لنا صورة متدلة للامير اللاهي الذي
يسى مرثته ومؤوليائه ويعلم في موقفاته الكثيرة يقول بختيار (٤):

(١) البيهقي ٢ / ٢١٩ ، القمي ١ / ٢٦٢

(٢) نيشي ٢ / ٢١٨ ، الوفا ٣ / ٢١٨ ، الكاس ٩ / ٢ ، السدنة واليه ١١ /

٣٠٠ ، بسند الدكتور السمر عباد كتب سنتهم الاصغر لغيره وحسبهم إليها علاقة في
هذا الشعر

(٣) لا يستقيم الوزن الا بإشباع حركة فنون .

(٤) البيهقي ٢ / ٢١٩

فيا حدا روصتا برجس تحيى الدامى برحامها
 شرب عليها كأحداها عفار بكأس كأجسامها
 ومسا من سكر ما يس بحرر ربطسا كفضائها
 وانصوره شاجية ملك تأمت وعظمت وقوته الخمسة (١) ، خارقة تذهب
 الراح بعقله فيميس سكرًا وانتدالا .

ويحتل بغل العمى بالحمة في شعر الامراء فيظهر له مقدر وطهم
 بالعمى وحهم لمعاشرتهم وقد مر قول اختيار يستحسن خمره « من كف
 أعيد يستيك البيت » ، وليست قصه بخيار هذا ومبهره آدم أسر عصده
 الدولة لعلامه نعريه على هؤلاء الامراء (٢) .

وتاح الدولة بن عصف الدولة لا حلف عن اس عم أبيه اختيار في حده
 نغمات السقا خاصة - وهو يجهر كما عمله معهم محامرة لا تدع محالا
 للشك في شذوده وعلاميته وقد لا تصورهما ناهج للدولة لانه حين يقول (٣) :

سقاني سحرا خمره وقد لاحت لي النورة
 غزال فائن الطرف مليح الوجه والطره
 انا ملك وقد سكنت رحي صاحب الوفرة (٤)
 وقد رزقت (٥) صدغه عن أسى من الزهره
 اذا حاول ان يجهل أو تلبو له نقره
 أعاد الشيخ ابيس عليه فأنى مكره

(١) المعروف عن محمد قوة الحديده غاربه التي تؤهله لأن يصرع ، ذكر الأثيران
 (٢) وملخص القصة أن عصف الدولة أسر لبحيار عام ٣٦٦ علاء كان يحبه مجنون ، فاجبر
 بحيار وكتب في عصف الدولة يسار بن من كل م ملك في سبيل أن يسترد علاء فسمعت عيته في
 أمي جده وأعين الناس .

(٣) البيضة ٢ / ٢٢٢ ، الدمية ١ / ٢٦٦ .

(٤) الوفرة : مجتمع الشعر في مقدمة رأس ، تلاحظ صديقه النص في جميع الشعر

(٥) رزق : أي تقش في عقص شعره

يطلق من عادة هذا الشهود وصورته عمية لا تُحجّل حين
 يتجأهر بها . فآب نويه مولعون بها وهاً بيباً وهم بذلك يجارون تيار لعصر
 الذي جرفهم في سيره مثلما حرف عبرهم من الحكام أو غير الحكام .
 وفي قول تاج الدولة نلاحظ عند اعتماد عملية النفس في الشعر
 (وقد زرقنّ صلغيه ... البيت)

ونلاحظ هذه العمية أيضاً في قول أبي العباس بن هيرور بن ركن الدولة
 وهو يتغزل (١)

أدر الكأس عليما	أيتها الباقي لنظرت
من شحول مثل شمس	في هم اليدمان تعرت
فحككت حين تخلت	قمرًا ملثم كوكب
ورد حبه حبي	لكن الناطور عقر (٢)

هه ما لدعت فالربق درباق محرق

ود تركنا ارتك هذه الأبيات وصحائفها العمية وهتمنا بتواحيها
 الاجتماعية تبين لنا ما في تميم هؤلاء العلماء شعورهم من اغراء لماداتهم
 السكرى . كما تبين لنا مقدار مهية هؤلاء العلماء ودعائهم
 وفي الوصف الذي قاله امرأ آب نويه نجد الاساطير (الشمية) - ان جاز
 نقول - منتشرة في ثنايا اشعرهم وهي تنس عن مصيحات قانديها وأحوالهم
 الاقتصادية وبصرائهم مترفة حتى ان الامور الصغيرة .
 فالامراء المصروفون بالتلف وسبعيم وأنواع الطيب والحق والمليح والحسدية
 وغيرها لا يمكن أن يصنعوا أكلة مثل (الَهَظْه) (٣) الا عهدهم الخاص
 ونظرائهم الاميرية .

(١) البيت ٢ / ٢٢٣

(٢) نلاحظ عملية حقن الشعر على شكل ذيل عقرب .

(٣) الَهَظْه لحم سمين ومو بين وأر . ورعمران وسكر الطبخ ٣٦ ، ويسميه صاحب
 الطبخ « امهيه » أبيض ، وقد قلنا عنها محقق الشمة محي الدين عبد الحميد خطأ « آب لاربالن »
 ويبدو أنه تعلى من الشيعة ط الصاري ١٩٣٤ .

و دا أراد عصـد الدولة أن يصـمها . عـمر كما يقول اللهـالي عن
وصفها بعض الشعراء قال (١) :

سَهَطَتْهُ بَعْرٌ عَنْ وَصْفِهَا يَا مَدْعِي الْأَوْصَافِ نَارُورِ
كَأَنَّهَا فِي إِخَامِ عَدْوَةٍ لَآلِيَةٍ فِي مَاءِ كَافُورِ
فَاحْضَاءِ . وَلَآلِيَةٍ . وَمَاءِ لِكَافُورِ لَا يَكُنْ أَنْ تَشَاهِدَ أَنَّ دَهْنَ سَبَّ أَوْ
شَاعِرٍ يَبْعِدُ عَنْ مَعَايِشَتِهَا وَالتَّعَمُّعِ بِهَا .

ومثل ذلك نلاحظه في وصف عصـد لدولة الخيري (٢) الذي يقول فيه (٣)
يَا طَيْبَ رَائِحَةٍ مِنْ نَحْضَةِ خَيْرِي إِذَا تَمَرَّقَ حُلُبُ الدَّاحِرِ
كَأَنَّهَا رُشٌّ بَادُورْدُؤُ عَنَّتْ فِيهِ دَوَاحِشُ بَدْعِ عَدِّ سَحَرِ
كَأَنَّ أَوْرَقَهُ فِي بَعْدِ أَحْصَةِ صَفَرٍ . وَحُمْرٍ . وَبَيْضٍ مِنْ دَنَابِرِ
إن هذه الكلمات مستعارة في مفهوم رجل يملك دولة ويعيش في جـان
حقيقتها سواعـد للمعـدين . وهو حد ذلك عصـد دولة وناح ملة لكنها لن تكون
مستعارة لو لاكـه شعره مثل من ليكنـت أو الخـرأري أو الأخـف العـكري .
لأنها بعيدة عن حياهم . ولو هم شهدوا حـو مترق عند شخص معـم وحاولوا
أن يـلحـصوا مـن هـذه الأبيات في أشعارهم لست بها أنسـتهم وكنا حـو د شعـرهم
فجاء هذا الشعر كادنا متـكلفاً .

و دا عـدا أن تـسـع روح اللهـالي التي خـصـصـه عـد عصـد الدولة (من فاق
شـر . و عـلاب لـقـنـر) خـدـه أيقـاً عـده حـيـمـا أرسـل إليه أبو تـعـب من
حـمـدان يـحـتـسـر عـن مـب عـذتـه لـحـجـير و يـطـلـب مـنـه لأمان فـأشـد يـقـول (٤) :

(١) البيه ٢ ، ٧ . ويبدو لي أن عصـد الدولة يـرـجـح هـديـن الـيـنـيـن كـي يـصـور . ذلك
صاحب البيه . فقد يكون عـن عـن حـصـار النـهـطـة مـنـشـع اشـعـر الذي ذكـره اللهـالي وعـرف
سـيـد أنه مـبـعـجـر بـذلك و صـح الـيـنـيـن مـعـد و حـيـن عـمر الشـاعـر قـاطـع عـصـد الدولة يـطـهـر الـسـيـر أنه
شاعـر قـادر عـل الـار تـجـلـل و لا أفـتـه كـذلك .

(٢) الخيري نوع من البات

(٣) البيه ٢ / ٢١٨ .

(٤) السكندر ٩ ، ٢٠١

ألقوا حن ونبئت صبق حاقه
فلأركن عريضة عصدة
بغى الأمان وكان يبغى صارما
تاجية تدع الأتوف رواغما
أو مجددا في قوله (١) :

سبت صديد لرحا فلم أدع
وأحليت دور المنك من بعد عرهم
عصوا ولم أهمل عني جيشه حلقا
فشردتهم عرباً وسددتهم شرقا
وقد يكون في واقع حياة عصدة الدولة ما يفسد قوله هذا فلو كان شديدا
في حكمه محكماً في سياسته .

ومثلما كان آب بويه يتوارثون الامارذ أو المنك كانوا يتوارثون مظاهر
الضعف والعمى ، فقد استمر تعاى عصدة الدولة في عهد وبرر عبد الله نوح
الدولة رغم ما حققه من مكات على يد أخيه بن التوارس
وعبد الله نوح الدولة ميرة الفجر ، دونه ودوه وهو ما لم يحده عبد الله
الدولة "في كتابه الأول" هي العاسة على فخره

فإذا أراد نوح الدولة أن يحوّل فخره إلى شيء معه أياه ودويه وأنشد (٢) :
أنا بن نوح الله المنصور تباح لبولة المرحر دو المناه
اسأؤنا في وجه كل درهم وهو ق كل منر خطا - م
وإذا كان نوح الدولة في هذين السنين قد أرح من حيث
لا يدري ، يظهر بن سياسيين خطيرتين هما صرب دراهم عنها صور آل
بويه ، وذكرهم عن المسر أثناء الخصب ، ولم يكن شيء منهما للامراء قبل
القرن الرابع أو في أواه (٣) .

(١) تاريخ الاسلام السياسي ٤٨ / ٣ .

(٢) القيمة ٢٢١ / ٢ .

(٣) ذكر احمد خط ، مع الخصة الرصي سم من ياقوت مصعب الرصي وطرد خطيب
وفي ر من راضي ايم صرب دراهم عليها من جهة ام المرصم ، الامير المعظم ، سيد
الناس بحكم ، وهي مكتوبة حوا صورة بحكم وهو شاذ في سلاحه وفي عهد الاخرى الصورة
بينها وهو جالس كالملك المرق ، المروج ٣٣٧ / ٤ .

ومن مظاهر التفاحر وشفقة العدالة بالنفس عند تاح الدولة هونه (١)
 أن التاح امرصع في حين لماتك ساتك سل الصلاح
 كئاث بلوح حصر فيها برايات تطرق دلحاح
 تكاد ممالك الآفاق شرف تسيروني من كل انواح
 ولم تترك كل مظاهر التفاحر هذه دليل فوه عند تاح سولة بقدر ما هي
 دليل على وجود نعمة فردية عند الحاكم سويي بصورة عامة
 ان حياة اللهو التي كان سويه يحبوها مقتصره على محاسن الترف
 والتمتع بالعلماء . فقد كانوا خلقون هم أحواء أخرى تزيل من حياهم
 الرذلة والميل وتخلص حيويتهم . وقد كان الطرد من مقومات حياة تاح الدولة
 السويي سجل لنا ذلك في طردية جاء فيها (٢)

صرنا مع لصاح باليهود مردفة فوق متون القود
 قد وطئت توطئة لمهود دسطف (٣) واحلال وللود
 فهي كموم فوقها فعود قد أنست وشيا عى الخمود

• • •

وقطعت حائل المود تموت خط اسطر الحديد
 ركضا اى فتاح كل رود حكمها من هالك شهيد

• • •

جلدنا بها والحد بالموجود فكثرت ولائم الخمود
 وشيت النيران بالوقود

وهذا يعرف اضافة الى معرفتنا بولع تاح سولة بالطرد وما يحصل فيه
 من منع ورهه . أن اليهود كانت موجودة في منطقة لأهوار وان حيوات

(١) البهجة ٢ / ٢٢١ .

(٢) نغمه ٢ / ٢٢١ .

(٣) القطب جمع قضبة (والقطبة دثار عمل) وقبر كء له ضم الكس ٨ / ٢٨٦

التي ستعمل جميعها كآلة تخلصنا من الدود ويشد عبيها أصد بحان من
الليف (المود) .

ولم يسكن حياه آل نوه لشعبه حالية من بعضات والمشاحات
والاصطر باب ، فقد قتل اختيار على يد من عهده الدولة . وحصل صراع
حاد خطير بين أبناء عصبة الدولة بعد وفاته أدى إلى سحق بعض وقتل بعض
آخر (١) . وقد ظهر التدمير من أطاع أبناء عصبة الدولة وأساء عمومته بعضهم
على بعض في شعر نوح الدولة الذي يقول فيه (٢)

أفكر في بني أبي	وفعل بعض اخوتي
تقع دلاهور لسي	وواسط والصرة
م تر بعد في	عما قليل كبتى (٣)
وعسكر عرم	بملك كل بلدة
حشوا الخيال والفلا	مواكب من علمي

وم تر بعد حملته خربية وعسكره العرم بعد نكه أخوه أبو
المورس وحده وجعله يجمع لدرس وشو كل . فهازت كدمات شعوه
وجبروته وقال جيتل (٤) :

حتى متى نكبات الدهر تفصني	لا استريح من الآخرين والصيكر
من أنور مصى ما كنت أحدره	من لزمان رماني الدهر بالعير
فحسي الله في كل الأمور . فقد	تدلت بعد صماء العيش دالكدر

وهكذا يرى أن أطمع المستعبد لا تعبر في كل تصور والامكن
فاستعمل لا يهرب أحده بل هو قتله ان وقف في طريق أطمعه وهذا ما

(١) ينظر على سبيل المثال العر ١ / ٢

(٢) البيت ٢ / ٢٢٠

(٣) الكبة الحطة في الحرب

(٤) البيت ٢ / ٢٢٢ .

وأما عدد بعض الخدام والأمراء وسرهم ، قد يعرض في راء وغيرهم من عتاة ذلك العصر الموبوء .

القيمة الفنية :

شعر آل بويه قليل ، وهو على قلته لا يعلو أن يكون ككتاب مرصوفه في قوالب شعرية مبيتة . ولئن تعرض ككتاب المدخل الي وصف انصاحب من عدد ما شعر عصد الدولة حين قال (١) « لا عرو اذا فاص بحر العلم على لسان اشعر أن يسبح ما لا عين وقعت على مثله ولا أذن سمعت مثله »

ان هذا الاطراء ينافي الذوق المتقدي السليم وقد أورده الثعالبي على لسان أحد خدم آل بويه يدس بينهم أن يحافظوا على مراكرهم في سونة ولو على حساب حقيقة ام الشعاني نفسه . وقد ذكر عصد الدولة وشعره قبا (٢) « كان على ما ممكن له من الارض يصرخ ، للادب وبتشغل بالكشف ويؤثر بمجاسة الادب على مادامة الامراء ويقول شعرا كثيراً »

وللاحظ « ويقول شعراً كثيراً » فالثعالبي لم يجرؤ أن يمتحن شعر عصد الدولة أو يعطيه صفة شعرية معينة وقد نشم من قوله السالف وجهة نظر معادها . ان اشعر الذي يأتي به عصد الدولة اسيا مبي . لا اداري هو فصل منه لأنه لم يكن يمتلك الوقت ولم يكن رجل شعر اما كان رجلاً عجباً له مشجعة لأهله .

وحين يصل لثعالبي في تاح الدولة بن عصد الدولة يصعبه بأنه أشعر آل بويه (٣) لكنه لا يعطيه صفة لشاعر التامة . فشعره من شعر آل بويه الساسة ، يكتسبه حسب أوقات فراغهم ويمون به على ساس يوهمونهم بشاعريتهم أو يحبروهم بما يملكون من سطوة ومنا على أن يقولوا بهذه الشعرية الموهومة ويصفقوا لأصحابها دجلا وحرًا

(١) م ٢ / ٢١٧

(٢) م ٢ / ٢١٦

(٣) القيمة ٢ / ٢٢٠

خاتمة :

قد يكون عميراً على المؤرخين القدامى أن يشبوا ما كان عليه الأمراء
وخاصة آل بويه الأقوياء من شذوذ و تحراف . وما جملت عليه لتوسهم من
طبائع غريبة .

وقد عوصا شعر آل بويه أنفسهم عما أهمله المؤرخون عن قصد -
فأظهر لنا آل بويه على حقيقتهم ، منحرفين ، فساد ، قتلة ، شاذين
في خلقهم حكموا العراق اعصاا سامو أهله الذلة . وأدقوهم مرارة
الجوع . وشوا بسهم الاحقاد والقتل ، والدح . ليلهوهم عن مظالمهم ، ويصفوا
لهم جو النهب والانتقام في الملذات .

الفصل الثالث

الوزراء

كان الوزير (١) في أسلوبه انعاسية المدير الأول للأمور السياسية والإدارية لا تعلق على كفته إلا كلمة الخدمة وقد ظلت سلطته المديرية (٢) هذه بالرغم مما طرأ على لورده من اضطراب بمرافق التدهور انعام لسماسة بدولة لقد صارت الوزارة أيام المقتدر لعة بيد ساء در الخلافة وخدمها . تحجر لمن بعد متطلبات هؤلاء استلطين شرمين . وصار الوزير نكثرة ما عرل وعش من الوزراء موضع زلزال الناس والشعراء فحين عرف من عرات ويعيش محله حمامد من العباس يقول بن بسام (٣) :

يا من لمرات نعر
لما عرلت حصلت
قد صار أمرك آية
على وزير بدايه

وإذا لم نستطع حمامد هذا مدير أمور القنونة وأطاه عنها جشمه وشهراته دبرها منه عبي بن عيسى مع حنطة مصنة الوزير وفي ذلك قال الشاعر (٤)

(١) تنظر شروط الوزارة في الاحكام السلطانية ٢٢ وما بعدها .

(٢) ينظر بروكلمان تاريخ الشعوب الاسلامية ١٠ .

(٣) تكملة الطبري ٧٠ .

(٤) التثمين والمحاورة ١٤٥ .

أعجب من كل ما تراه أن وزيريس في بلاد
هذا بلا وزير وذا وزير بلا سواد

ومع كل هذا الاضطراب ظل الوزير في عهد لا ترك وزيراً للحيطة
(ون لم يكن الوزير يضر في شيء من الأمور (١) في عهد ابن رائق الذي
بدأ سنة ٣٢٤ هـ ومن تولى مرة الأمراء بعده (٢)

وهم يكنى الوزير يقطع شيء دون مشوره الخيمة ورأه
أما في العهد السوي فقد نصبت وزراءه الخبيثة ولم يعد له وزير يعتمد في
تدبير أمور دولته ، إلى يكون له كاتب على إقطاعه (٣)

وحين جئنا معر دولة السوي بعد عام ٣٣٤ صارت بوررة له ،
يستورر نفسه من برده وأول من كتب لمعر لدولة وقدم مقام بورراء أبو
الحسن علي بن محمد بن منله ، وأول من ورر لمعر لدولة أبو جعفر الصيمري
الذي خلفه بعد ذلك الوزير المهلي .

حين أصبح الوزير تبعاً للملك السوي شأت بينهما علاقة جديدة فقد
معها بورر كبته لأدري الوسع الذي كان عليه قبل السويين وأمره
الأمراء ، وأصبحت لأوامر نصيرليه من هذا الحاكم جديد فبطيعها دليلاً
وقد يلقي أهداف مرة (٤)

ظهرت هذه العلاقة في الشعر الذي كان يرفعه بورراء أو من حوى
بحرهم إلى مقام ملك السوي فحين تقدم عند عرس ابن يوسف شهنة في عسله
السولة يقول له مختوع (٥) :

(١) الكامل ٨ / ٢٢٣ .

(٢) البداية والنهاية ١١ / ١٢

(٣) منه ٨ / ٤٨٢

(٤) الكامل ٨ / ٤٥٢ .

(٥) نصر جامعة وزير المهدي في مشور المعاصرة ١ / ٧١ ، مجلة سومر ٢٠٠٤ من ١٩٥٤

من ١٩٧٠ .

يعدى مقامك فيه لحق قاطنة ونحن نملك الأرواح والمقل
 وحين ينظر عند العزير من يوسف عصه النولة يره عتظار يستصغر فيه
 نعه ولاحرين فسو كآن اساس رور م حلاه (١) أو كآن الدسالم لخلق
 إلا له (٢)

ألا يا أمير مشرقين ومن به ندرت مدب وكان له الصخر
 ولم تخلق الدنيا بعرك فانتصر فهذا هو الفن محقق لا الزجر
 ومع أن هذه العلاقة لا تشرف رور كثير الأأن مرتته عند الدس م
 نكن لافلية . وخاصة إذا كان شاعراً أو أدبياً . لأن اختيار أهل الأدب
 والشعر للوردة أو لكده مع شعر أو لأدب سمة جديدة فيها شيء من
 الاخترام . كما مع رور رة صته تمنح المدهي وسعة الأف

لهم وجد في عرب أربع ورر كثرين مضمون لشعر ، فأن العرات
 به شعر وشي من عسي نه أبيات شعر وأبو عي من مينة شاعر وفي العهد السويبي
 أصبح بعد شعر للوردة شيئاً مشوقاً . فلهي شاعر قل ان يكون وريراً
 وعاء لعزير من يوسف ، وعند برحص من الفصل الشعر ري ، وعي من القسم
 انه شيء (٤) شعراء كان يحسبهم غير حوب حسناً شعرياً مثلاً . يحسون
 مسائل الادارية .

وقد كان شعر رور شأ . فهم يتولون الشعر في لمسات خاصة
 أو برجه لبرع قبل . أو أرضه لأمبر . أو سعيأ عن هم أو انراأ لبروة
 طارئة ونعمهم من صوراً من حياتهم السياسية والاجتماعية والثقافية . ود

(١) بييمه ٢ / ٢٢٣

(٢) نعه ٢٢٤

(٣) نعه ٢٢٥

(٤) مثل هذا كان المصاحب من عدد من العهد في دوس . وهذه سمة العصر عند كان
 أعب الو . محذرون من الكند وانكده كنه طريفاً في الوردة وقد كان الكتاب هم مشقو
 العصر عند كان عليهم ان يثموأ بغير م صناع الكلاميه وسها شعر (ملاحظة د الماسر

تسلسلنا تاريخياً في عرض شعر الوراء وجدنا شطراً كبيراً من حياة كل ورير
ملتصفاً بمهردات القاطنة

هـس الثمرات علي بس محمد (ق ٣١٢) حين يصيق به العمل في
المصادر والسماتس والتدبير لإدارة مجلس الشرب فتعه (بدعة) ثم
يتشتي فينظم (١) :

يدا بدعة حوت عودها تدل في صرهما كل صعب
تعي فتحي ثمار القلوب وتهدى سرورا من كل قلب
وم يكن عرباً على من الثمرات أن يمتدح معيه بعد أن حصل على نور ره
وهو مبدع نمة القهرانات والحواري والمخدم

وور يصل في الورارة مالمكاً مثل هذا الصريق يحاول ألا يصنع
أوقاته سدى . فهو يعم ليله للهو مثلما يعم حيرات الورارة ومواردها .
فاد رأى أنه كدت نفسه وأرهقها في عمل تستط في لأس وعقد مجاس
الشراب وأنشد (٢) :

حلي قد أميت حيران موحعا وقد بان شرح للشباب فودعا
ولا بد أن أعطي اللدة حفتها وان شاب رأسي في الهوى وتصلعا
دا كنت للأعمال عبر مصبع فما حي نسي أن أكون مضيعة
ويشت التاريخ أنه كان حرصاً على الورارة محولاً للمحاق بدستها بأبه
وسيلة من الوسائل . ويشت هو أنه كان لاهياً لا يصعب من عمره دقائق ولو
معبودة ذوب أن يحس للهو يوصل صاحبات الهوى ولعشق وثقوب (٣)

معدتي هل لي إلى الوصل حيلة وهل لي من استعفاف قست من وجه
فلا حير في الدنيا وأنت محلة ولا حير في وصل يكون على كره

(١) الوراء ٢١٥

(٢) مفع ٨٦

(٣) الوراء ١٦٠

أن روح اللهب والتصاني التي براها عبد ابن العرب بفتيدها عبد الورير
عبي بن عيسى الخراج (ب ٣٣٤) فقد رتعت نفسه عن أساليب الوزراء
الآخرس في الدس الرخيص والمؤامرات وسرقات والمظالم لأنه كان يرى
« أن ظلم الأتباع مضاف إلى لشوع (١) » لا محالة ولهذا استعفى أو رفض
الوزارة أكثر من مرة (٢)

وهو إذا قل لورره أو أحر عليها ورأى الناس يلتئموا حوله متمسكين
مقدته بن صروب الولاء واطاعة شأرت نفسه وقال (٣)

ما الناس إلا مع لديا وصاحبها فكيف تقلت يومه انقلوا
عظمون أبا الدنيا فإن وثت وما عليه بما لا يشيبي وثوا

وإذا أعني من الوزارة بسبب من تخارها لم يمت ذلك في عصبه وحانه
شدة الأعداء والكلمات بقل مؤمن صدر ولسان يقوب (٤)

ومن يلك عتي سائلا لشجاعة لما لدي أو شامت غير سائل
هذه أبررت متي المخطوب ابن حرة صورا على أهول تلك الزلزل
إذا سر لم ينظر وليس لك يد برلت دحاشع المتصائل

ومع كل هذه انكراء والمثعر الصلبة اهار علي بن عيسى حمدا بكمه
ابن العرب فقتل بده ورأس به المحسى (٥) بكمه مع ذلك حصل لورير
الذكي المنزع عن الددب بالسنة لذلك بعصر في الأقل .

وهو تنسب إلى الورير ابن مقله محمد بن علي بن حسين (ب ٣٢٨)
وجدا كريمة من نوع آخر كريمة مروجة بروح المرأة والمعامرة والتحلدي
والتصميم . فحين أراد به بعض أصحابه أن يبقى بعد بكنته العصب ابن العرب

(١) الأعداء والأعداء ١٠٦ ، ويظهر في حلى خلافة باسموم الزمراء ٣ ٢٨٨

(٢) ينظر الوزراء ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٤١ .

(٣) المنتظم ٦ / ٢٠٥ .

(٤) نفسه ٦ / ٢٥٢ ، معجم الأدياء ١٤ / ٧٠ ، الهجوم الزمراء ٣ / ٨٩ .

(٥) الوزراء ٣٣٣ ، ٣٣٤ .

ورير الراصي قال (١) .

وقائفة قد أصغت لصبوب تركك هذا وزير الحديد
فقلت ها لا عدك السرور ولا كان فولك لا سدد
أمشي تطاوعه معه عني أن سري حاصد مشرد

ولا يريد أن يشت أن كان صادفاً في تعينه أو مدعاً فعصره الممبوه
نلدحل واحداه ماء لوجه ويدل التبه تعرية من أجل انصب ند له العدر
ان كان مدعياً، ويحجه الصرلة ن كان صادفاً. وصادق تمكن له أن يرجح
وحين يقول جهده أن يحافظ عني مبرة الخلافة من بسط بين رائق بآمر
عليه الرصي بحسه لسبسي وخونه حيث أن دله من مائة معه . فتقطع بده
ويخس ويصور لنا هذه مؤامرة بثونه (٢)

ما ستمت الحياة لكن توثقت بأبائهم عانت عبي
نعت دي هم ندياي حتى حرموي ديبهم بعد دي
فصد حطت ما استطعت فتهدي حنط روحهم فما حنطوي
ليس بعد اليمين لدة عيش ، حياتي نبت عبي فسي

وتشير هذه المجموعة بشك في ملحوظ أن حياة الرصي وفساد أسرته كما
تبيّن له حرقة من معده أمام قسوة ابن رائق وتحرره هو وجده

وقد تمت هذه شجاعة وحرأة مصامح الحكامة في نفس من مشقة فكان
يتوسل بمحصف بسيل من أجل أن يال بعضاً من مضامحه ولأن أقصى أميائه
يل بورارة وساء فيها . تبع كثيراً من الأسباب حتى رقى من كانت

(١) المعري ٢٨٢ ، الوفيات ٤ / ٢٠٠ .

(٢) مستط ٣١١ / ٦ ، المعري ٢٧٢ مع حلاف في لانيات ، وكان سبب قطع يد
ابن مقفه هو تحريضه الرصي على من رائق وصده انور رده وبعد أن يوثق براسي بين
ويطعن ابن رائق على مر ملات ابن مقفه فتقطع يد ابن مقفه حراره وفاته للرصي

صغير إلى ورير ذي شأن وهو تصور له صاحبه هذا بقوله (١)
 وإذا رأيت فتىً نأبى رتبةً في شامخ من عزة المرفع
 قالب لي انفس العروف بقصبة ما كان أولاني هذا الموصع
 له كان وانقاس منه متظلماً إلى أعلى يبرج هذه الثقة وهذا النطلع
 بمقاربة دفعت به إلى الورارة والموت .

ومع ما حذره عبد بن معية من صلاته ومعارفة نجد عبده أيضاً الصديق
 والوفاء ، فقد وعد بأن يقوم بصلاحات ابن تولى الورارة ففعل وأصق
 المحوسبين حين تولاهم بداية خلافه لراضى (٢) . وكان يحذرون من يتعد عن
 سلوك المصادر وهناك أسرار من ليس مردداً ، أنا في وريري أقدم على
 "عظمتكم كلها إلا على ثنتين إرلة دمهم وهناك الخرم" (٣)

وإذا أرد أن بدلل على وعائه وحسن صداقته وإخلاصه قال (٤)
 لست ذا دية إذا عصيت الدهر ولا شجعا إذا واتني
 أنا بشاراً في مرتقى نفس الحاسد مئة حبر مع لاجوان
 ولا تعبر صلاته ابن مقلة ومطعمه من صفته الابنية ومشاعرة الابوية
 حين يمرض ابنه يكتب له (٥) :

لَقَدْ رُبَّكَ صَحَّةً وَسَلَامَةً وَوَفَاكَ رَبِّي طَرِقَ لِأَدْوَاءِ

(١) ذكرهما الثعالب في (١١٩/٣) عن أبي الحسن بن مقلة ومعهما عنه ابن
 خلكان عن أبي علي محمد بن مقلة ، وحبيب أبو محمد الكندي عن أبي الحسن بن مقلة لا يطلق
 على هذا الوهم بلقي ، مما يرجعه في ترجمته أبي الحسن بن مقلة ، ابن خلكان في ترجمته لأبي علي
 بن مقلة ، وست أدري كيف دلت الأمر على محقق دأبه حسن هذا هو ابن أبي محمد ومحمد
 به ذكر في معجم لأدباء ٢٨ / ٩ ٣٤ حسن بن محمد عنه أبي عبد الله الحسن بن مقلة ويقول عنه
 ياقوت إنه مات بالبحر وسكنه سنة ٣١٦ ومولده ٥٠٥ هـ . ٥٨٣ هـ . ٣٠ وم يذكر به شعر

(٢) ينظر الكامل وكتب التاريخ لأبى حمزة محمد بن ٣٢٢

(٣) مطالع البذور ١١٤ / ٢

(٤) النيسيه ١١٨ / ٢ مسوده في أبي الحسن - المحرري ٢٧٢ ، الوفيات ٢٠١ / ٤

(٥) المحرري ٢٧١

دُكِرَتْ شَكَاتُكَ بِيْ وَكَأْسِي فِي يَدِي فَمَرَحْتُهَا دَمْعِي مَكَانَ إِمَامٍ
 وَمِنْهُ أَصْهَرَ لِي مِنْ مِثْلِهِ نَعْمَةً شَجَاعاً وَهَاساً بِيْ مَا أَصْبَأَ إِلَيْهِ وَحَدَّثِي
 فِي عِلَاقَتِهِ . صَرِيحٌ فِي تَعَدُّهِ . فَتَدَّ كَدَ غَمٍّ وَإِذَا أَحْبَبْتُ نَهَالَكْتُ وَإِذَا
 أَبْغَضْتُ أَهْلَكْتُ ، وَإِذَا رَضِيتُ أَثَرْتُ وَإِذَا أُعْصِبْتُ أَثَرْتُ (١) ، وَكَانَ
 يَهْوِي أَمَامَ الشُّرَاءِ وَالْمُعِينِ وَهَجَسِي مِنْ قَوْلِ الشُّعْرِ تَأْدِماً لَا تَكْسِياً ، وَتُعَاظِي
 الْعَنَاءَ تَطَرُّماً لَا تَطْلُماً (٢) ، وَصَرَاحَتُهُ هَذِهِ هِيَ الَّتِي جَعَلَتْهُ يَقُولُ لِأَنِّي عَبْدٌ لِلَّهِ
 بِحَبِي الْكَاتِبِ (٣) ، وَعَلَى كَاتِبِ (٤) بَيْنَ الْفَرَاتِ عَاتِماً عَلَيْهِ ، نَقَطَعَهُ لِأَنَّمَا أَيْدَاهُ
 عَلَى نَسِيئِهِ (٥) :

تُرَى حُرْمَتُ كِتَابِ الْأَحْلَاءِ بِيْ بِيْ لِيْ أَمْ لِقَرطاسٍ أَصْغَعُ عَالِيَا
 فَمَا كَانَ أَوْ سَاءَ مَا كَيْفَ حَافٍ وَقَدْ دَهَمْتُنَا بَكَّةٌ هِيَ مَا هِيَ يَا
 صَدِيقَتُ مِنْ رَعَاكَ فِي كَلِّ شَدَّةٍ وَكُلُّ نَرَاهُ فِي لِرَحَاءِ مُرْعِيَا
 فَهَيْتَ عَدُوٌّ لَا صَدِيقِي فَرَعَا تَكَادَ الْأَعَادِي بِرَحْمَتِ الْأَعَادِيَا
 مَا نَعَجِبُ لَصَرَاحَتِهِ أَنْ مَتَبَهُ فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ الصَّادِقَةِ . فَهِيَ تَرْسُمُ لَهُ
 شَخْصِيَّةَ رَجُلٍ مُمْتَازٍ مُتَطَهِّرٍ دَكِي . إِذَا لَكُنْتَ الْإِبَامُ مِنْ لِقَتِهَا وَتَهَا وَإِنْ شَدَّ
 رَمَاهُ نَعَجِبُ لَشِدْوَدِهِ ذِكْرُهُ أَكْرَمُهُ وَأَدْكِي . بِسْتَصِيحُ أَبْ حَامِرُهُ مِنْ أَحَلِّ
 مَا يَحْتَظُّ لِنَفْسِهِ صَبْرُوحاً وَنَظْمَةً وَلِهَذَا يَقُولُ (٦)

حَرَّتِي أَدْنَى عَلَى صَرْفِهِ فَلَمْ أَحْرِ عِنْدَ التَّصَارُفِ

(١) الْأَصْحَارُ وَالْأَهْجَازُ ١٠٩ ، مَطَالِعُ الْبُيُوتِ ٢ / ١١٣ .

(٢) الْأَصْحَارُ ١٠٩ ، الْوَحْيَاتُ ٢ / ٢٠٢ .

(٣) الْمَعْرِي ٢٧١

(٤) الْمَرْحُ بَعْدَ الشَّدَّةِ ١ / ٧٢ رَاحِمَةُ بْنُ سَهَابٍ رَجَبِي . فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٣ / ٢٢٨

عَمَدَةُ بْنُ سَهَابٍ رَجَبِي .

(٥) الْمَعْرِي ٢٧١ ، الْمَرْحُ ١ / ٧٢ ، النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٣ / ٢٦٨ وَقَدْ تَحْتَفِظُ هَذِهِ الْمَصَادِرُ

بِإِسْمِ الْأَجْرَاءِ الْعَطْفِ . بَلْ هَذَا الْاِخْتِلَافُ لَا يَجْعَلُ دَلِيلِي وَهَذَا مِمَّا يَشْرُكُ إِلَيْهِ وَبِشَيْءٍ إِلَى إِشَارَةٍ
 مِنَ الْاِخْتِلَافَاتِ إِلَّا إِذَا أُخْلِتَ بِحُزْنٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمَقَى .

(٦) الْمَعْرِي ٢٧١ .

أَيْسَتْ يَوْمِيهِ وَنَا رَتَبَ يُؤْلَفُ شَيْءٌ عَيْرُ مَأْلُوفٍ
 نه يدلنا على أن عصره عصر لا يلائم المطلق الصائب فحجة ومع ذلك فقد
 صر على حادثاته ومصائبه لأنه لم يترك أن « الصبر من فعل الألباء (١) » و
 « كل الحادثات إذ تاهت فبوصولها الفرج القريب » (٢) . ومع كل هذا
 فقد عذر الزمن من مطامع من مقلدة وشجاعته وصبره فكان صحيحة من صحابائه
 الكثيرة ولكنه ضحية ثمينة على أية حال .

وليس كلامنا على ابن مقلدة ترحباً أو مبررة له من لاعتبار باللهو والتوف
 على حساب محبة الآخرين فقد كان يمتلك بستان فيه كل أنواع الطيور
 وحيوانات وقد منح من بشره نال طائراً بحراً وقع على طائر بري مائة
 دينار (٣) .

وكان ابن مقلدة مثل بقية لوراء يجلس للشرب والعناء في محاليس عامرة
 بكل أسباب اللهو ، فراه يقول مثلاً (٤)

لا يكن الكأس يوم العيث في كفتك تفت
 أو ما تعلم أن العيث ساق مستعث
 واد يستل من الشراب إلى الحب يبدو له دسماً رفقاً دليلاً خفيه
 يقول فيه (٥) .

أدُلَّ يا حَتَدًا من مُدَلِّ
 دا ما نَعَرَرَتْ فَاغْتَسَسَهُ
 ومن ظالم يَدْمِي مستحل
 بدُلَّ وذلك حُجْه المُقِل
 أو بقوله (٤) :

(١) المنتظم ٣١١ / ٦

(٢) الفرج ٤٥٢ / ٢

(٣) المنتظم ٣١٠ / ٦ .

(٤) من غاب عنه المطرب ٢٤٤ .

(٥) البيتية ١١٩ / ٣ بعد تحراًن ومسا ما ذكره شعالي من شعر أبي الحسن بن مقلدة ان

أبيه أبي علي بن مقلدة ذلك لأنم نجد من يذكر لأبي الحسن شعر .

أنت يا ذا الخال في الوجنة مما في خالي

• • •

أنا في الناس أمامي وفي حاك عاني

وس مفاة في عرله ويجونه يجاري عصره الذي امتلاً مثل هذه الأفعال
وصار من سكرها شداً وحاصة ان كان في موضع من مفاة من الطقة
الحاكة المستعلة .

ورد انتدب إلى الوحوه لور رية في العصر سويبي سوفنا قبل كل شيء
« شعر المني نور (١) » واهلي هو أبو محمد حسن بن هارون بندي يقول
فيه السري الرفاء (٢) :

أحون محمد في العلو سواء يوم أعر وشيمة عرته
أصحت أعلى ناس قمة مؤدد ولانس بعدك كشم الماء
ورر لمرة انسولة أحمد بن بويه سنة ٣٣٩ هـ وتوفي سنة ٣٥١ أو (٣٥٢)
« وكان قبل تصالده بالسلطان سائحاً في البلاد على طريق التمسك والتصوف (٣) »
وكانت حياته صعبة فصحر منها مرة وقال (٤)

ألا موتٌ يبيع فأشترسه وهذا عيش ما لا حيتَر فيه
ألا موتٌ يبدل العتيم يأتي يُحتَضِي من العيش الكربة
إد أبصرتُ قرأ من بعد ودَدْتُ لَوُي في يديه
ألا رحيمٌ لم يهمن نفسٌ حرٌّ تصدَّقَ بالوفاة على أحيمه

وهذا انتدب من عيش مره عن الموت ليرتاح من فاقته وحرمانه ويسكن
مره أخرى في حجرة تحل عن الوصف ويعنى الصبر فيها هاراً (٥) .

(١) البيه ٢ ، ٢٣٤

(٢) الديوان ٩

(٣) رعر الآداب ١ / ١٣٩ .

(٤) البيه ٢ / ٢٢٤ ، رعر الآداب ١ / ١٣٩

(٥) معجم الادباء ٩ / ١٣٥ .

حين من لورارة . وفتح أبواب الدب أمام مطاعه ورعائه بحسب همومه
النسبة ، وينسى قساوة أيام الفاقة . ويبرّيء ومنه مما فعله له ليمور (١)

رأى الزمان لدوني ورأى صوب تحرفي
ونالي من أرمني وأحرر مما أُنقي
فلاصفحت عسا أنا هـ من الذنوب السيّقة
حتى حسمته ~~من~~ ~~فمن~~ ~~شبه~~ ~~عصرني~~

وهذه القطعة نُشِبَ فقره قبل بوليه الوراثة كما نسب صموحه إليها وبيت
الآخر يؤكد ليله لها في كبره .

وحسب ستس حده لعمدة وفي عمدة من شونه وه ربحته « تنمي لو
أنه عاصر زمان عمه » أني عجمه مهدي ، أيام كان يشب بصاحبه به سمها
« دنيا » ليمكنه منها ومن أرضها :

وما فور نصي بوسعت زمانه ويعينه « دنيا » وفي يدي انديا
فمكته من أهل « دنيا » وأرصب ~~فماز~~ ~~كديوي~~ ~~وهو~~ ~~والدي~~ ~~بوي~~ (٢)

وذكر ما هو « أبو عيسه هو حيسه » دنيا « فالدي قصده اس أنجه
« يعوق يدي بوي » تلك الحياة اللاهية التي يحيا ويعوص في ترورها وصحتها
فيمنى أئماء كل علاقة ومثله ومن « يحمل أنه يسي عمه وحبيبة عمه
أليس هو القائل ؟ (٣) :

إذا تكامل لي ما قد طمرت به من طيب مسيعة أو صوت رنان (٤)
وفهوة لو مره حب رقتي ، ديري ومن حاجر إن شئت أعالي
فما أنبي كذا لاقى الحسنة من معني حصي . وعصيل ابن حمدن

(١) البيت ٢ / ٢٢٥ .

(٢) البيت ٢ / ٢٢٧ .

(٣) المعجم الأدبي ٩ / ١٤٢ .

(٤) في المعجم (وصوت رنان)

وفصلاً عنه تصوره هذه الأبيات من رقة دس مهني ووقش علاقته
والخبيث وتكرره بروقه وأعره توصح ما أصبح عليه حقيقة لمسلمين من
منزله وصعد جعلت حصيب دره يخرقون عليه وتطاولون على مركزه ، كما
جئت ولله لأمصار سيقون في دارهم ولا يحسبون به حساباً

والمهني الذي لا يجد عصابه في الاعلان عن رقة دسه ، لا حد بأما في
المجاهرة بالهوى مع حريته ، تحسب يقول (١)

رُبَّ بَيْلٍ بَسَتْ فِيهِ لِنَصَافِي وَحَلَّتْهُ الْعِدَارُ وَبَعْدَ الْعَمِي
فِي عَمَلٍ خَلَّه دَهْ عَيْشٍ وَيُخْتَلِي سُرُورَهُ مِنْ « تَحْسَبِ »
و« نَحْيِ » نَحْيٍ وَلَع ٣ مهلي وجمع عذره في مجلس خله هي التي يقول
فيها أيضاً (٢) :

مَرَّتْ فَمِنْ تَحْ صَرَفِي بِيَهُ أَيْحَسُّهُ الْعَصْفُ فِي تَمَسُّبِهَا
تلك « نَحْيِ » لي حست مه عادي الله من عيبها
وهي « دَهْ » ذلك نسوي « دَاكْ لَصَدِيقْ وَرَفِيقْ » والعروس التي رقت اليه
فأمدى بي رقيقاً مكاب لمهور وحرية التي « تَرَعِي أَخَوِي وَبَوَصَبِ (٣) »
وهي وهي كسب لا تملأ عبه كل فراعته حسبي فهو لا يماوه عراه
تبار عصر في « اعسق اعله في » فرة صعباً وهذا بحر أمد سيدة الاعلام
ويقول له (٤) :

يَا هَلَالَا يَنْدُو قِيَادُ شَوْتِي وَهَرِّرْ أَرْوُو فِيرْدَدُ عَشْتَقِي
رَعْنَمِ الدَسُّ لَ رَقْعَتْ مِيَكِي كَتَابِ سَاسُ أَسْ مَاكُ رَقِي
ن هذ لولع اعلمني عند المهلي يخضعه عند فرق الاعلام لدي يحبه ، يكي

(١) نسخة ٢ / ٢٣٧

(٢) نسخة ٢ / ٢٣٧

(٣) نسخة ٢ / ٢٣٧

(٤) نسخة ٢ / ٢٣٨

عليه طول الطريق (١) ، فيسوق لنا وكأنه مراهق محرف لا يؤثر في المحرفه
ظهور خلية علام أو كثر سنة بل هما عددان حيه ويولعه أكثر وهذا ما دفعه
الى أن يقول (٢) .

أشدياً حنّاً حنيّ ليه من بعد حب ، سالف (٣) سحبي
لحبة قد أوّصت جنّه مثل الصنّ الطوق بالثباح

ويحرف بمرله الى حرك أو طاً فيقول (٤)

أشبيّ في قصص البلاد (٥) عشتي عشتي ب لمتبأ بالحبيب
فقلت له قد تشكك كيف هد بلا واشتر أبت ولا رقيب
فقد : الشمس أهدب ب قبيصاً رفق جسم من شمس بعروب
فشوني والماء . ولون حدي قريب من قرب . من قرب

وبلاحظ ه مع معنى اندعر لدي قصصه هه اشعر عادة استعمال
العلماء للثبات الشافه ذات الالون المعركة لصارحة

لقد سجل ل شعير المهني قصدا اجتماعية عديدة منها حادثة تدل على ما
خزله العمام من مراكر مرموقة في الجيش . حتى صار هم تأثير كبير في
سير الحوادث فقد أرسل مع رسالة علامه التركي لأمر د « تكس الحامد »
على رأس سرية لمحاربة بعض الولاة الخارجيين وكان النورير المهدي يراه من
أهل ادهوى لا من أهل الحرب لذلك قال فيه (٦) -

(١) نفسه

(٢) نفسه

(٣) السالف : أمل العتي ، السان ٥ / ١٥٩ .

(٤) معجم الادباء ٩ / ١٥١

(٥) البلاد : كتاب تحرير تيج في مصر واحدة لأده ، السان ٣ ، ٨ ، ٥

(٦) الشيعة ٢ / ٢٢٦ ، الوفيات ١ / ٣٩٢ .

طَبِيٍّ الْمَاءُ فِي وَجَنَاتِهِ وَيَرْفُ (١) عَسُودُهُ
وَيَكْبَدُ مِنْ شِبْهِ الْعَذَارَى فِيهِ نَسْوٌ يَهُودُهُ
نَاطُوا بِمَعْقَدِ خَصْرِهِ سَيْمًا وَمِبْطَقَةً سَوُودَهُ
جَعَلُوهُ قَائِدَ عَسْكَرٍ صَاعِ أَرْعَيْسٍ وَمِنْ مَسُودَهُ

وتدلنا هذه الآيات الحيدة في معناها على العقيدة للصحة التي كانت تحكم
العراق وعلى الانحراف المرري الذي وصل به حكام المجتمع العراقي في القرون
الرابع .

ومن انظار المترفة التي كانت في حيدة الورراء والكتاب وصهرت في
شعر المهني استعمالهم نمصاف وتريدها وعرشها لعرش حلب الفل والبرودة
ويدل على هذا قوله للصافي (٢) :

بَرْدُ مَصْبَعِكَ وَاعْرَاشُهُ بِمِثْرَةٍ (٣) عِلَاقِي لِمَقَامِ أَهْلِ أُرْجُلٍ

ولا نبدو مظاهر الترف في استعمالهم لآدمه فقط فهي تظهر في شعرهم
بوصفي لمتاليه بحارب وناط لبث فيها فاشوا روح انطقه امرفه فحادث
مشعة بالاشارات لآدمه اجته كما في قول مهني (٤)

لَوْرْدُ بَيْنِ مَصْبَحٍ وَمَصْرُوحٍ وَزُهْرُ بَيْنِ مَكْتَسِرٍ وَمَتَوَحٍ
فَكَأَنَّ يَوْمَكَ فِي عِلَاقَةٍ مَصَّةٍ وَاسْتُ مِنْ دَهَبٍ عَلَى فَرُورِجٍ

(١) في البيتة ويرق وفي التوت دبرف ونسجيب أن تكون من سمحق يحي الدين صد
لحميه ، والاعجاب من ذلك يعطين محقق في آيات وقوله " في " ب وبي محلو صين ،
ويرق عوده يشارف وب حاده لا يحرد عا أثت . و معروف بعد ذلك أن الومبات حققت قبل
البيتة فكيف أثنى (ويرق) في نسجه وهو لا يحده " إلا يحرد " ١١٢

(٢) البيتة ٢ / ٢٤٠

(٣) الميتره ثوب يحرد به شيب ويعلموه

(٤) البيتة ٢ / ٢٣٨

أو في قوله (١) :

يوم كأنّ سماءه مثلُ الحصانِ الأرضِ
مكأنّ رهرةً روجه فرشتُ أحسنَ مفرشِ
سماؤه دكنُ الخروزِ وأرضه حصرُ الوشي

ولا يحتاج إلى أفراد للكلمات المترفة المكونة لخاتمين لمتطويعتين فيني وصحة
وتشير إلى ما وصل إليه المهلي وطبقته من النعيم لدى النقل إلى لغة فصيحها
نصعته

ولم تكن حياة المهني كمن متعرفة نالها والانتداب هناك لخصات يحبو
فيها إلى نفسه يفكر حياته غير هذا بالدب ويحاول جاهداً تصوير نفسه انساب
مؤسسا لم يترك حق الله وواجباته لذلك يقول (٢) :

أو مّي كلا وقتي فسط نالته وقسط هوى لا يستمر لتحرّم
ولدة وجدي من لدة مطرني أسرّ إلى نفسي وأعدب في ممي
ومع محولته خاهدة هذه، يطل المهلي متعلنا بأذيال طوى وعمم اللادة
وينصاعل هذا التست . ونكاد نتصوره راهاً حيث شرأ قوه

هَبّ البعث لم يأتينا نذرُهُ وبجاحمة النار لم تُضرمِ
أليس تكافٍ لدى فكرة حياة المي من المنعم ؟
أو قوله .

يا من يُسَرّ سدة الديما ويطنّها خلقت لما يهوى
لا تكذبُ فإنّها خلقت لينال زاهدُها بها الأخرى

(١) البيه ٢ / ٢٣٨ ، من عاب عنه المطرب ٢٦٤ وقد ادّعى في من عاب من

المطرب قبل البيت الأخير بيتين ليعين في

والشمس ظهر مـ
شبهت حمرة وجهها
وتعجب كالمشوحش
بحمار عبي المثنى

(٢) البيه ٢ / ٢٤١

و يمرر المهلبي انجذاباً في اهتماماته العلمية والأدبية فيقول
 « عارفاً نالدهاء مُطرح السؤال عن الدواء
 العلمُ عسدي كالعدو فهل نعيشُ بلا عدو ؟ »

ويبدو أن هذه الشاعر الدينية والعلمية كانت تردده حينما يحلو أن نفسه
 في خطوات تأمل بعد « الأعمال الرسمية » وما يصاحبها من تعب وإهداء أو بعد
 حسرات لمو صاحبة تحرّ في نفسه فيحاول أن تكفر عنها برهد أو إيجابية مؤقتة
 تقول بإحصاء التأمل .

وما كان المهلبي وحده يقول الشعر بين ورواء آل بويه ومن يجري
 بحرهم من الكتاب . فهذه آخرون ممن كانوا عملة الوريث نظموا الشعر في
 أعراض محتمة ورسم لنا شعرهم صوراً مهمة من حياة الوزراء ومجتمعهم .
 فعدالعزيز بن يوسف هذا وصف السكر الذي يشير إلى صور الوضع المشين
 الذي كانت عليه حالتهم ويتن لـ كيف كانوا يجنون حياة لاهة ممبوذة
 بالسكر والعريضة .. يقول (١) :

شرباً دهاً بحري شديء قصة تحري
 وما رلسا على السكر دواي السكر بالسكر
 دربا كيف أضاح وأسيباً وما يسدي

وأبو لقاسم علي بن القاسم القاشاني بين لما في شعره علاقات انسابية
 متحركة تتمثل في لوفاء للصديق والنصر على مكرهه وهذا يدل على أن حياة
 هؤلاء الحكم لم تكن خالية من العواطف الاجتماعية الحيدة يقول (٢)

ولي وإن عصرت عس غير عصية نوع لأصاب المودة جافط
 وما زال يدعوني إلى الصدا ما أرى وأبي فتشي اليك الحماط
 وأنتطر العنقى وأعصي عن القدى الأيس طوراً في الهوى وأعالط

(١) البيتية ٢ / ٢٢٥ . والسكر حبيزة ترصف في البهر من شكل سد . ومثل هذا السكر
 موجود الآن في أحالي القرات . (٢) نفسه ٢٢٥ .

واستعطر الأقبال بالود منكُمُ وأصبرُ حتى أُوجعني معرِطُ
وحررت ما على الحب عن الحوى وقصرتُ وبتحريتُ للحرء واعطُ

وفي شعر أبي أحمد عبد الرحمن الشيرازي عند بعض النعديين والاستعدادات
والعلامات الاجتماعية بارزة قوله وهو يصف سحابة ممطرة (١)

خرجتُ من عندكم فأدركتني سحابةٌ دتْ منظر صلف
عمامةٌ كالعمامة اثقلتني فوق رؤوس المشاه في السدف
تدلها كف من راولها تقولُ للمره وبك لا تغف
يختطف الأرض وقع صبيها مثل حنظل لمحال العقب
هوقعه والكبد دفعه وقع سهام الأتراك في طيف
كأما كل قصرة وقع علسه در نادجين الصدف
لو أن ما داب منه يتحملم يصلح لغير العفود والشف (٢)

فيما من الرعد كالندوب (٣) والنصح (٤) إذ ما صرنا في شرف
وفي هذه الأبيات نلاحظ العمامة للامعة . وجودة الأتراك في أصدانهم
للاهداف بالسهم . واستعمال الدر في العفود والأقصد . وحسب الدبادب
والنصح أدم احتفالات الكبار أو نشرهم ثمرة متقدمة في الدوب

القبة الفنية :

م يكن عتب شعر الزرراء متاعلاً مع العوطف لصداقة التي تعيش في
صدر الأساس أو لشاعر . لذلك جاء نظاماً متعبه كثير من الحساس والتشبيات

(١) نمرة ٣٢٨

(٢) الشنف : ما علق في الأذن .. وقيل القوط الساني ١٨٣ / ٩ .

(٣) الدبادب : الفل والنداب صوت كبد داب داب وهي حكة في الصوت ، الساني

٣٧٢ / ١

(٤) النصح : هو الذي يكون في الدفوف ويحوى . والنصح الذي تعرفه العرب هو الذي يحوى
من شعر يضرب أصداءها بالآخر .. الساني ٣١٩ / ٢ .

المادة السمجة مما يدس على حمود قنليه في دثرة محدودة من الحياة الدحة دت
الوجه غير الانساني .

ان هذ الشعر لا يعدو أن يكون عرلا مكشوفاً دعراً مئة أو علام أو
وصفا ماديا متراف محاسن الحسرة و جهت . أو شرحاً تقريرياً لحالة اجتماعية
أو سياسية حادثة . أو وصف عاماً بمشواً بعدات لا روح فيها ولا حيوية
ن شعر الورراء (وهو في لاكثر مقطعات قصيرة) تدفقات آية . أو
تجليات كددة بعيدة عن الالهام الشعري . معدومة الحركة . عاقدة بالاعمال
على أن هذ لا يعني وجود نصت شعرية عند بعض الورراء فقد كان الورد
« لميدي شاعراً في مرتبة أرفى من مرتبة الطقة الوسطى (١) » نجد عنده
ومصت الشعر وابعالاته الصادقة . ولربما ردت هذه الاعمال وقيل
توهجها بعد أن عرف الحصري . والقصي . ولكنها لم تنفذ هائيا
سمة الشعر واحساساته الرفيعة بعض الاحيان ولما من الأبيات التي قلنا في
علام مصر بدولة « صي رقي الأبيات » خير شاهد على ما بمشكك من نص
شاعري رقيق .

خاتمة :

نخص من كل ما ذكرنا أن شعر الورراء دليل واضح على اضطراب
العصر . وسادة استعمال الأسان للامان . وشعر لتراف قيل في مسيات
صغت أدونها وما كني ومشاربها من جوع ساس السطء وعرقهم ودمائهم .
وقد سبي نور امهلي خلال هذه امسات مأساته القديمة وفقره الذي
دفعه ن تحمي ثوت فقد انتهت عند سسمه لورراء مرحلة كهاجة الاناني
وبدا مرحلة جديدة من الحياة المنتشية بالمدح والفرع وانهبو ومجلس المنحور
المأجة

(١) الحضارة الإسلامية لقر ١ / ٤٧٣

لقد اتضح أن الورقة المرتبطة بالضرورة رسمياً لا تردت قد سبقت في العهد
لوسمي واتحدت صاعداً جديداً معاً متطابقاً على ذلك علقة انهو والتعرف
للذين بصاحب الاستمرار دائماً . كما تصح لنا أن الورقة مستسلم كما
استسلم الحليفة إلى سلطة الملك الويحي وتحكمه . وحذر عصباً اداراً ثانياً
في الدولة وفي حياته أوقات مرع كثيرة آثر أن يملأها صفة بهو وشعر
البارد المتحلل .

رجال الدولة :

نقصد برجل الدولة من أتت مبرته بعد مبرية الوزير وفي أصغر موظف
من موظفي الدولة .

ولقد أفردت لهم كلاماً خاصاً مع أن ذكرهم في أماكن متعددة من
خدا ، ذلك لأنهم مشون جزءاً منها من القصة حكمة حسنة
ولقد كان بعضهم في الثلث الأول من القرن الرابع بعد دوراً في
تسيير أمور البلد . ولا يمكن أن نسي ما فعله مؤسس خادم أو مقلح الأسود .
أو نصر القشوري وغيرهم من حاشية الخليفة في التصويب على مقام وزير أو
الخليفة أحداً . ولا يعني هذا التسلسل مستمر أو صريح هؤلاء ، فقد كانت
تغيرات السياسة المتحاشنة تسحق بعضهم كما حصل مؤسس وتليق وبيه أو لاس
رائق ولججكم بعده (١) .

وقد ساعد في انصرت أخوهم تملعاتهم في ماصب أعلى من ماصبهم
بما دفعهم إلى لتوسيع مختلف الوسائل ومنها التآمر على من هم أعلى منهم
مصاصاً يؤذي ذلك في بدائهم وكل هذا غير أخلاقية ، وندهور أمور
الوزارة .

وقد احتجف أمر رجال الدولة في العهد الويحي ، فصاروا يستعجون ببيع
من الاستمرار ذلك لأن الملك الويحي أمسك برماد انماده العليا وحدث من

(١) ويظهر ما فعله محسن بن أبي الحسن بن عمر بن علي بن عيسى وما جرى بين محسن
ونصر القشوري من حديث الوزراء ٣٢٢

مطامح هؤلاء « الموضفين » . وحدد لكل منهم محله عمله . ومع كل هذا
الاستشرار صرّ الموصوفون يعانون في الزمن النوسبي خوفاً من قسوة الملك النوسبي
وعضبه .

إن كل علاقاتهم وأوضاعهم هذه نتج عن في أغلب الأحيان مع مشاعرهم
التي ينفثونها شعراً . فترسم على هذا لشعر معام كثيرة اجتماعية وسياسية
ونفسية ..

هذا عندما أنا بكر الصولي - مرني الراضي ومرني أحبه - موصفاً في
اندوله العنسية استطاع أن نستط من شعره اندي رفعة إلى سادته كثيراً من
مظاهر علاقاته معهم .

فهو يسلح لنا ما عاده وهو يقوم على رعدة الراضي ويوحيه له امارته
ويبين لنا من خلال ما ذكره وجود أعداء حقيقيين على الرضي . يتصور رواله
عن طريقهم وهذا يحبطون من يرعاه نحو مشع لارهوة والخوف يدفع
الصولي إلى أن يقول (١) :

عَينَ اللَّهِ مَا انْدِي كَبْ أَنْتِي	فَكَمْ مِنْ تَأَمَّ	وَامْتَعَصِرْ
لَمْ أَذُقْ مِنْ رَكِيْبِ رَاحَةِ الْ	خَوْفِ إِلَى الْآلِ لَدَى الْإِعْمَالِ	
لَا أَصُو الْبَصِيحَ عَلَيْكَ وَلَا	أَمْسِكْ عَرَاهُمُومَ وَالْإِرْتَعَصِ	
رَأَيْتِي أَسْوَدُ حَقْدَ عَيْبِكُمْ	لَمْ تُعَيِّبْ بَعْدَهُ وَعَيْبِصِرْ	

وإذا كان الصولي قد لاقى مثل هذه متاعب من أجل خدمته (الترتيبة)
للراضي فلا بد من أن كان يعاني الرضي أيام امارته بالمتنع . ولاحد لها مما لا
نعكس أن يثق مع وضعه الترتوي هذا أفق البيروقسي الصولي نفسه ونسي
مزلته . ومهنته . وعادته ضائع لديهم . فحث (تلميذه) اندي يريه على
الشراب والأنس وقال (٢) :

بَارِكْ لِلَّهِ لِلْأَمِيرِ أُرْسِي الْعَسَاسَ حَيْرِ السُّوْكِ فِي الْبُرُورِ

(١) اخبار الراضي ١٤ . والارتعاض : الخزن .

(٢) ص ٢٢

فاقتبيل حدة الزمان بعام زري بالبحر والابرير
واقض حق النور في بكاس مرعج ستيه بكاس وكور
بالربدية المشهرة الحسن وحور الله ده الماحور (١)

• • •

وبقع لصوفي تلميد فيمشي في دروب بهو . ويرسم لنا صديق خد من
من اتهم الصوفي بالاساءه في تعليم لراصي وهداه . ودد بركه لصوفي وأمسكنا
بمعص آيات من الشعر قد رحل دولة طمّاح في بيل لورارة توصح لنا من
خلال هذه الأبيات مدى ما وصل الولاية من طمع في منصب الوزير . فله
سعي محمد بن أحمد بن في سعي لبيل لورارة ودل من عاتق للحاشية لكثير .
وإذا حاب مسعاه ودهنت أموانه هــ (٢)

ولي معة نعلو السماكين رفعة ويسمو إلى الأمر الذي هو أشرف
وحثني عثور كلد رمث مبعة تداعد نبي عثني ليس يصف
ونردد حمرته . ويردد له . حينما تسهي آماه في الوصول في لورارة
بالحيلة فيجلس مفرداً . يختر أحلامه اني تدعى صوراً سرايه يحول
فيها (٣) :

أمسك كاك كصوه انفس في نعد المك
فإذا صار على قرب بلمس وعيان
استردسه لدهر فعندنا بالأماني

وندرش أن من في لعن لم يكن يرى في لورارة صيداً سهل المذل .
وبكها وقد هزلت مكسها . وصارت سلعة . فبرت من دضره وعد رها
أملاً جميلاً سهل لتحقيق . شجعه في تطوح له لونة سمسره اللورارة
(السلعة) ونهاويهم أمام المال .

(١) الماحور : ضرب من الريحين المساك ٤٠٨ /

(٢) الوزراء ٢٩٧ وتظفر أيف معة حيه

(٣) الوزراء ٢٩٧ .

وبوم دل نوراره حامد بن العيس صغوت سينا عيس ابن أبي انجل .
حاصة أنه لاقى من حامد الحسن والاهانة والتعذب ولم يخرج عنه الا بعد
وساطة ام موسى القهرمانة .

وكتب عبي بن عسي و من أبي نعل يمين نه سروره للاعرج عنه
فيجيبه ابن أبي البعل قائلاً (١) :

بصه بو يصغرُ أمّا ومن آخيه	حيس لمرر لأتته يترسم
نوكت أحفل ما علمت لسرتي	حيبي . كما قد ساعني ما أعلم
م أستمع أدبي لدولة طندي	لكنه غني عني وبظم
دني إليه . على ركته فهو فيه .	أنني لأعظم أنه لا يعظم

وهكذا تنصيح بنا جواب من شخصية حامد في ذكائه فهمه . وقلة
تدبره . وحسنه . وهذا ما أدى فيما بعد إلى انهيار ورثته وعصب لعمامة
وثورتها عليه .

وعتبي بعض لوسبي بالوحوه الشعرية بني نعتلي ماصب في الدولة .
وتقدم بملكه لوسبي صروب الصدغه شعرا ودية وامتدش أو مر

والصافي اذا متدح عصاه الدولة أصر له ولاء يعج دسعه وشميات .
ويتمل . أو صبتع اندسات لكي رفع له مثل هذه الآلات فاد صام عصده
الدولة قال فيه (٢) :

ما حيا يده باخود مططرة	وهو من كل هجر صائم أدا
أبعد صوميت د فضيت وجنه	نسكا ووقيته من شهره العدد
وفر بعدك ممدوداً ومبكت موصود	وتل منها احد لدي بعدا
حتى ترى كره الارض لسيصتي	تمك مملوغة أرحوها رشتي
وحولك الملك الدور متعصا	أوطار نصبت لا نالوك عتهد

(١) الوراء ٤٣٨٢ ونصو صير صغير يكثر في بني ري

(٢) بيحه ٢ ٢٧٧

وبسرك من هذه الأسباب أن الحادي مؤمن بكرويه لأرض ودور
الملك ولا أصه تحرو عى قوب هذه ختيفه اعلمة لوم تكن فكرها سائدة
ومعروفة

وفي مدح الصابي لعصه الدولة يستطلع ما آلت به حاله في بكته من
دنة وحنوع فاذا أراد أن يستعطفه كتب اليه متدللاً حنعاً (١)

وحسبك بي حاه عريض ورعة
وما موثق لم تطرحه يمؤثق
حلا أن أعما ما كنش ثلاثة
وقد ضمنت عيني نبي أنت نورها
فيا فرحتي من ألتة قل مبتي
ويعرف أن الصابي نبي ثلاث سين ، ويعرف أنه يصغر كثير وتلق
كثيراً حلال اسن ثلاث هذه ، ولا تجد سبلاً لشوق صابي وحده عصه
الدولة غير الملق والخوف .

وإذا أطلق سراحه وساءت حاله استجد بصاحب بن عباد سالكاً سلوب
العصر في الاستعطاف فقال (٢) :

لم وضع صديق في بطن كف رسول
قلتوها لتستهب يملك عبد وصولها
حتى ترى في وجهك الـ حمور عاية وصولها
وسخط في مدح شريف لرصي للضلع بخدر تعصب اعطاني ثم
المصعب ، فهو منى ما فعنه نحاسيون تآذته وأنتهم انصوبين من أعمال موحدة
فاجرة ويقول محاطباً الطائع (٣) :

(١) معجم الادباء ١٦ / ٢ .

(٢) البنية ٢٧٦ / ٢

(٣) الديوان ٢ / ٢٤١ ، البنية ١٣٨ / ٢ .

لله ثم بك لحرس الأعصم
والك التراث من السي محمد
تخزي الملوك وأنت طود ثابت
لله أي مقام دين قمته
وكأما كت السي ماحر

ويقرب من ذلك ما قاله القاهر بالله (١) :

شرف خلافة أبي العباس
يوم حده أبو العباس
هــ لدي رفعت بدهاء ساءها انعلي . وذاك موطن الأساس
قد كانت علافة لشريف الطائع منه على حب وودء تؤكدهما
قصيدته خرسة بني فلما بعد أن حلق لصدع وأهين وجاء فيها (٢)

وعج الشوق تحطيمهم وتصميمي
و يوم في الحب يهاهم ويعربي
من بعد ما كدرت الملك مسماً
أي أدبه في اسحوى وبديني
أمسست أرحم من فد كت أعصه
لقد تقرب بين العر واهون

• • •

هيات أغتر دسعد نبيه
قد ضل ولاج أبواب السلاطين
ود كت من يعرف وده الشريف من يصاحبه بعد له أماديه الطائع
هــ ما يعرف ولوجه أبواب السلاطين نبيه ليتمدح لقادر أو هاء الدولة
ود كان لمسح قد سترق لكثير من شعر رجال بدولة فلا يدل دسك
على سيبهم الدي وما حوطم مها . فلقه شهدوا اصصرات سخياه الاجتماعية .
و هيار قيسه ودموه . كما دموا لدهر الذي حنواها رامرين بدسك أي من
عاش في هــ دهر من حكام ومحكومين فالتضي بن معروف يعقد ثقته
دسك . فبحذر من لاصادء على الأعداء وبصفتها حكمة يقوون فيها (٣)

(١) الديوان ١ / ١٤٦ ، البيت ٢ / ١٤٢ .

(٢) الديوان ٢ / ٤٤٤ ، البيت ٣ / ١٤١ .

(٣) البيت ٣ / ١١٤ . نصوص ٢ / ٢١ موه الى علي بن عيسى وترجمه ابن معروف ابو محمد عبد الله بن أحمد في البيت ٣ / ١١٢ .

إحذر عدوك مرة واحذر صديقك ألف مرة
 فربما انقلب الصديقُ فكان أعرف بالمصرة
 ولم تكن هذه الحكمة وليدة المعتقدات داتية إنما هي وليدة ظروف
 اجتماعية فاسية خلقت في طبائع الناس انحراماً وميئاً
 وسجل له القاضي محمد بن عبد الرحمن بن قُرَيْبَةَ انقلاب لوحه
 الحقيقي للحياة . وخرافاتها عن حطها القويم حتى قال (١)
 يا حاسق الليل والنهار صرّاً على الدُّلّ والصغار
 كم من جوادٍ بلا حمارٍ ومن حمارٍ على حمارٍ
 وهكذا يتكشف له عن لسان هذا القاضي رماً محسوساً ، لا يعبر فيه
 بحجى حاكم أو دهب آخر . وليدة لعامة له مهارة ، لأنه يمثل هذه المصوئية ،
 والزيغ ، وهو في مسرته الشهوة بسحق كل من يحاول أنوقوف في وجهه
 أو يروم تغيير خط سيره .

ونقد من الزم من بصره حتى وثقت العين صفقوا لعص جواب ريقه
 أو انعموا في « حملات » أنسه ولوه .

والصافي الذي سير الوسيين ومالاهم ، وعنى لسطونهم ، وكان له حظ
 في دولتهم ، بمقداد يكب - ثقته بالنسولة وليس يقول (٢)

أيارب كل الناس أولادُ عتّة أم تدهط الدنيا لنا بصديق ؟
 وجوه بها من مُصْغَرِ العِلّ شاهدٌ دواتٌ أديم في العاقب صديق
 وكأننا لا نعرفنا حقيقة عبد انصافي وأمثاله إلاّ إذا اردادت الحياة قسوة
 عليهم وظلماً هم . وهذا يرى لصافي إذا أصيب بمكرهه ، شطّ به عصه
 ونسي جبروت الحكام وما لاقاه من سحر وحرمان عن أيديهم وقد نالم (٣)

(١) المستم ٧ ، ٩١ ، وترجمة محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قُرَيْبَةَ ت ٥٣٦٧ هـ في
 وفيات الأعيان ١٧ / ٤ .

(٢) لمحاشرات ٢ / ٢٠ .

(٣) القيتة ٢ / ٢٨٦ .

لَا هَرَّ لَأَهْلَ دَوْلَةِ الدَّلَّةِ الَّتِي ثَوَى دَاوَاهَا فِيهَا وَأَعْيَى دَوَاوَاهَا
تَدَكَّتْ الدُّنْيَا عَلَى أُمِّ وَحْيِهَا فَحَرَّ كَذَا أَرْضٌ وَأَنْتُمْ سَمَاوَاهَا
فَلَا تَفْرَحُوا بِأَخْطِ مَهْلٍ . فَبَنَ فَلَيْلٌ عَلَى هَذَا الْمُحَالِ نَقْدُوهَا

وهذا يستدل لما انصافي توجه الصحيح للحكم الويحي . ويلقي بكلماته
هذه كل أقرب الدلة والتدجيل التي رفعها في عصبة الدولة أو غيره من
رجال الحكم .

وم يكن الصافي مفرداً في الكفة . واقعاً وحده بين أبواب الدهر
المسمومة . فمحسن ابن القاضي التوحجي مثله تنوشه يد الدهر . وثال
منه فيقول (١) :

أَبُ الدَّهْرِ مِنْ حُكْمٍ رَصِيٍّ يَدَاؤُ نَهْ أَنْشَرِيٍّ مِنْ الدَّنِيِّ
وَيَسْتَعِي الرُّؤُوسَ مِنْ لَدُنَائِي وَيَتَصَفَّ لِدَكِي مِنَ النَّعِيِّ

وحيي لا يجد ما ينساه لا يركس بيأس ونقوطة فبارعم من قبص السلطة
على صبيعة من صباغة وصرفه عن عصاة الأهور ككبر ويقوب (٢)

لَنْ أَشْمَتَ الْأَعْدَاءَ صَرِيٍّ وَرَحَلِيٍّ فَمَا صَرَفُوا قَضَائِي وَمَا بَصَرَفَ الْمَجْدِ
مَنْقُومٌ وَتَرْحَابٌ . وَفَصٌّ وَبَسْطَةٌ كَذَا عَادَةُ الدِّيبِ وَاحْتِلَافُهَا السُّكْدُ

ولأنه يعرف أب تقصص والسلطة . والمقام والترحال مسائل عامة لا
يختص بفرد ، ولا تغف عنه بابتدأ . تسري على غيره مثلاً سرت عليه ،
لأنه يعرف هذا يقول (٣) :

فُلْ لَيْسَ أَوْدَى دَهْ التَّرْحِ كَسَلٌ هَمٌّ نَعَادَةٌ فَرَحٌ
لَا تَصِقُ دَرْعًا سَارِقًا وَارْمِهِمُ النَّصْرَ تَنْصَحُ
عَالِطُ الْأَحْدَاثِ مُحْبَدًا كُلُّ مَا قَدْ حُلَّ مَسْتَرَحٌ

(١) الفرج يط الشدة ٢ / ٤٥٤ .

(٢) الفرج بعد الشدة ٢ / ١٥٢ ، النينة ٣ / ٣٤٧ ، وينظر سبب حرره والجمع عليه عام

٣٧١ ، في الكامل ٩ / ١٥٠ .

(٣) الفرج ٢ / ٤٦٨ .

وأرج «الراح» طارحاً «حلاء» الكربة انقذح
وقد نجد مع التماؤل نوعاً من الحروب . أو نجد الحروب نفسه متمثلة
بدعوته للإنعمار في الشراب . ورؤيته لقاصرة لحللول المشكلات التي تواجه
الإنسان .

ولا يحب أن سمعنا نقاص مسلم يدعو إلى اللهو والشراب . فقد كان
نقصاء إلى حد ما كالورارة تحسب بالرشاوي والمصالح والمعاصي
وإذا كان لمحسن قد قال ما قاله فيه في أبيه ودعوته الصريحة إلى المحو
والشراب أسوة وقلوة .

فقد كان نقاصي التوحى سعى منزلته الندية ومركزه لاجتماعي ويقول
بجهره بدعوته للشرب (١) :

أسقي راح في شاب الهادر وصف هنني بخيريس العفادر
ولا يتوانى هذا «النقصي» أن يروقها ويروقها ويشهتها لسامعه حينما
يصمها ويقول (٢) :

وراح من الشمس مخلوقة نذت لك في فصح من راح

• • •

إد م تأملتها وهي وه تأملت نوراً مخطاً سار

• • •

كان «المدير» له «البمير» إذا ما «اللسفي» أو «البسار»
تدرغ نوباً من «السمير» له فرد «كم» من «المختار»
ويحرف «النقصي» مع «التبر» . فيعوص في مستنق الرديئة . مستخرج منه
ألفظه الداعرة طاحنة . فبعد هذا الوصف «لليلة» (في مفهوم صاحبه)
للحمره وساقها ذهب إلى لكشم عن موفقاته فربما نفسه سكباً ما لا

(١) الأعيان والأعجاز ٢٥٠ .

(٢) الأعيان ٢٥٠ ، اللبنة ٢ / ٣٣٩ .

يحتشم في مجالس أئمة . وكيف يحتشم من عاشر نور ربه الهلي . وعرد مشما
عرد . وكيف يحتشم بعد ذلك من يقول (١)

بَاتَ بِتَقِيِّي وَشَرْتُ دَهْأً لِلْهَمِّ مَدْعِيَةً
شَدْدُ يَحْمَلُ مَاءَ فِيهِ نَارٌ تَنْهِيَةً

• • •

لو أدرناه على ميثـ ت لكان الميث ينطرب
يت شعري أسرواً أم مداماً ت أشرب
صفا في تكامات مها كالشهاب المتصوَّب
فرايتُ النرج يشرقاً ورايتُ هم مغرب
عصر فوق كتيب ونهار تحت عيب
لك منه مطرب برصبك إن شئت ومصر
حمة عدتت فهو سا تحس وتجب
هل رأيتم أحداً قلبي بخلة عذب

وحين تعبق رائحة العلمان من هذه القصيدة ، لا يتحرر أو ينهي عن نفسه
مثل هذه نهضة مدحشة . بل يكشف عن ذاته . رجلاً شداً . محرقاً نحو
أسوأ هوة وقع فيها لمجتمع آذاك .. فرد لأمه بعضهم على عشق علام أمرد
جسيم ، قال متأقفا مؤنيا (٢) .

قار . عشقت أعظم جسم . قلت لهم
من أين أسر وتحتدي وهو مهنتك
أما للتميم في فتك الهوى درك
أو قال موعاً لنفسه هذا العشق . الذي سار فيه مو كما تيار العصر (٢)
أعشوق لا عشقت أحداً تحول
إدا تمنتته كتمني لم نلامس
سوى أي أحواختي الطريف
سوى حدي عن عظم تحيف

(١) البيتة ٢ / ٣٣٨ .

(٢) نفسه ٣٤٥

ن القاضي الشوحي وأصراره كانوا يعدون صراحة عن مجرمهم وفسقهم
ولا يرون في ذلك جاح ولا عيا . فالعصر عصر لحو . ومن لا يعنسه مهم
ويعترف من مادته بدم ! فإصافي على تمسكه بديه . وأعرفه . وعلى ترمته
لا يشت أمام معريات هذا العصر . الذي يدعي الثب مام صراعه انصبي
ولطفته الى المجون كما يظهر في قوله (١) :

حَسْبِيْ بَدِّي رَتْبُ المعالي وَحَسْبِيْ بِالْمُرُوءَةِ وَالْوَقَارِ
وَدِينُ صَاقٍ وَهْ بِحَدِّ فَتْكِيْ خَوْفِ عَقُوبَةٍ وَحَدِّارِ نَارِ
هَوَا شَوْقاً إِنْ حَلَّعَ العِيدَرِ وَفَعِي مَا أُرِيدُ بِلَا اعتدَالِ
وَبِأَهْمِي عَلَى حُلِّ الإِرَارِ صَرِيحاً بِي سُكْرِ أَوْ حُمَارِ
ولكن الصافي المرتج في هذه الأبيات المشدود بن مثله وشهوته سرعان
ما يبهز أمام اعراء الحمرة وانعلمن فيمصح نصه في قوله (٢) .
فاسقبها حمرة تأسو من هم الحراحي
.

سَا عُلَامِي مَا أُرَى فِيهَا وَلَا فِيكَ جُاحِمَا
ويطل الصافي أسى من أقرانه رحل الدولة حتى بعد مُبَارَاة الخمية
لأنه لم يسجرف كثيراً مع العلماء (٣) . فقد اتجه اتجاها جديدا طبيعيا
لذلك يقول (٤) :

-
- (١) البيت ٢ / ٢٤٣ .
(٢) بقية ٢٥٨
(٣) هذا لا يعني أنه امتنع عنهم نهائيا ما يشت فيه اليهم كمنه
طبيب عيشي في عاقبتك ووقفاي في فراقك
و غير ذلك من الاقوال يمكن مع هذا يظن عرله بالراء وحده ما عن غدايته تراجع البيتة
٢ / ٢٥٧ وما بعده .
(٤) كتابات الصافي ٢٦ . والأحراج : القروج .

لحاجه المرء في الأدب إدراكه و سائلون في الأحـ راح أحرار
 كم من لطيف طرف دنت ممتطياً صهر العلام فأصحبى وهو عطار
 انه يعتر عن مرعه تدو عرمة راء ما كان متعارفا عليه بين رجب الدولة
 وصلورها من ميل جارف نحو القلمان .

نقد كان الصابي مولعا - مقابل صورته من العلمان - بالمرأة يصرح بذلك
 دون استعداد صبير المذكر كما يفعل غيره من الشعراء فقرأه يقول واصفا
 لوه مع احدا من (١) .

أقول وقد حردتها من ثيابها وعافتها كالدبر في ليلة التمس
 من آتت صبري بشده صمتها لقد حرب علي وإن أوهنت عصى
 أو (٢)

حردتها اعنتقتها كل لـكـل وشاح
 دنت وكل مصوب في بي حمام مباح
 وإذا كان الصابي منزها عن اشتداد العلماني فهو م يكن كذلك مع
 النساء لقد أحده تير المحور في سيره ولم يحبه معرمة ولا مروءته ولا دمه .
 هو صفه الذي رأياه لا يس إلا على رجل معمر بالندبات مدمية عليها وعلى
 عكسه كان القاضي ابن معروف حين يتعزل ويقول (٣)
 فلما نصرنا منا وشطت بنا النوى رصبت لطيف منك بأني مسلما

(١) البيضة ٢ / ٢٥٩

(٢) البيضة ٣ / ٢٥٨ ، كندت الصابي معمر بالمعري فقرأه يقول
 « وقد حردتها » ، « حردت واعنتقت » أو يقول « يا من بدت عريته » « رأيت كل الحسن
 فيها » أو « رأيت الحسن ما بقى عريتها » . وقد تكون هذه الأقوال دليلا على ترعة شادة في
 نفس الصابي

(٣) البيضة ٣ / ١١٣ .

أو حين يقول (١) :

لو كنت تدري ما الذي صنع هوى واشوق في حَسْبِ التحيلِ الذي
هجرتَ هجري واجتَ تحني ووصلتَ من بعدِ نَصُودِ وصالي
انه يسير في لقطه مدلاً على ندفة مشعره وعلوها فقد كان بإمكانه أن
يستعمل لغة انصر أو لغة رفاقه رجال الدولة ، فيصف طوره وبحونه . أو
يحط إلى ذلك لأوصاف لادية المتدلة فيستعملها لغة لشعره وعمله . ولكنه
ترفع فاستعمل لغة مؤدبة توحى بصدق المشعر وسنّها ، قال مرة يصف علو
همته في الحب (٢) :

وما سرّ قلبي مدّ شطّلت بك سوى نعيمٌ ، ولا كأسٌ ، ولا متصرفٌ
وما دقتُ طعم الماء إلا وحدثه سوى دنت لماء ندي كنت أعرفُ
ولم تشهد اللذات إلا تكلّفاً وأي نعيمٍ يعصيه تنكفُ
ونجد مثل لقاط الحب وانعم واشوق سببة التي استعملها بن معروف
عبد الشريف الرضي ، فقد تصف هذ الشاعر عن موشحات عصره . فم
ينحرف أو ينحرف . وم يشارك أهل ذلك العصر فحورهم . وم يجارهم
حتى في اللغة التي استعملها في شعره العربي أو بوصفي ، قد أرد أن يصف
أو بتحليل ليلة هو ارتفع نفسه ولعته وقد (٣) :

، ليلةٌ كسرُم الزما دُ بها لو أن الليلَ باقي
كان تماقاً بيب جاري عى غير تماق
فاستروح المشتاق في دهرات هم واشتاق
واقص للحقّيب المواق ضحي بل تسكف اللواق
حتى إذا تسمت ربا ح الصبح تؤد ناسق
مرد السوار بها فأحبت القلادة دلياق

(١) نصح ١١٣ / ٣

(٢) نفسه .

(٣) الديوان ٧٧ / ٢ ، الهجعة ١٠٤ / ٣ .

وقد يجاري الشريف الرضي مألوف عصره في استعارة صمبر المدكر
عند الغزل فيقول (١) :

حيي ما أرى تحك في الحشى ولا عصّ عدي ملك أنتك أعجم
بنفسي من يستخرج لفظ عجم كما تصعظني الأراك وجم
حتى إذا صدقها أعرل بعلام أعجمي كما يقول النعالي فهو عرل عفيف
بقي فيه سلاسة ورقة .

إن ما قاله ابن معروف والشريف الرضي وغيرهما من شعر أخلاقي
صادق دليل شجاعة وأخلاق سامية في زمن عرت فيه الأخلاق الحسة .
والصفت السيلة . وسادت فيه المفاحش والقدار والمجون

القيمة الفنية :

لا يختلف شعر رجال الدولة الاحمدي كثيراً عن شعر الورداء أو
الامراء فهو « متقطعت » أو قصائد قيلت في مناسبات معينة مفروضة وهذا
فهو في الأصل شعر مصوع لا مطبوع . لكما مع ذلك نجد في أشعار رجال
الدولة لدائية كثيراً من الانفعالات الصادقة والومضات القوية الحيدة وخاصة
إذا كان قائل الشعر صادقاً بعيداً عن المؤثرات السياسية .

فهي شعر الصدي والشريف الرضي . وابن معروف نجد معالم الشاعر
درة في أغلب ما قالوه من شعر . وخاصة ذلك الذي يحكي مشاعرهم
الشخصية وانفعالاتهم « الرومانسية » لرقيقة

ابن مجد - بعد ذلك - في شعر رجال الدولة الاجتماعي دجيرة لعوبة
نصف دأري فقه اللغة . وفيه الفاظ وعبارات يمكن للدأري أن يلمها ويمتش
عن مشتها فيعني الدراسات النوعية والتأريية بحث ملد جديد

(١) نفسه : القيمة ١٥٥ / ٣ .

الخلاصة :

شعر رجال الدولة كغيره - صورة تبرز فيها معالم حياتهم فهو يحكي علاقاتهم بأسردهم وما حربه هذه العلاقات عندهم من حزن أو مسرة ، كما يحكي برعاتهم الفردية وطلعاتهم الأدبية ويصف بشك أو تآخر ما كانت عليه حياتهم من مظاهر نادرة مرفقة . وما صاحب هذه المظاهر من انحرافات أخلاقية جرّت معها أغلب رجال الدولة . هـ . يسم منها الآن من كان يمتلك نفساً شجاعة أنية استطاعت بفوتها أن تحميه من هذا لافول له حر المستعر

ر . شعر رجال الدولة بعيد درسي شارب ولاحضاع كما بعيد درسي اللغة وفنيها ، ففيه معالم اجتماعية لا يمكن أن جد مثل صدقها في أي خبر تاريخي لأن مصورها شعر ذاتي يمر تعبيرات اجتماعية وصحة المعالم إلى حد كبير ..



الفصل الرابع

المتبذلون والمجان

المجون قديم قدم المجتمعات البشرية من تغيرتها ويطورنها مداً وحرراً، والمجتمع العربي الذهبي عاش فترات استتحت أمر المجون فيها بشكل خطر، وقد أطل الإسلام العديد الدخشة التي كانت موجودة في الجاهلية (١) ووضع أعرفاً جديدة والتزامات تحترق كبد لاسان وكرامته. كما أنه حرص على تسليم عملاً متواصلاً في المنوحات والمروص الدينية مما استغرق أوقات اساس وكاد أن يغطي عن فرائضهم. وهذا ما سهل صمود المجون والفسق أو احتفاءهما.

وحين بردت لالتزامات الدينية. وانتهت المنوحات. أصبح المسمون المشاعون يتمتعون بالكثير من أوقات فراغ. حصد اليها وفرة وسائل اللهو من ماب. وعمدات وحوار وحده. وقصور عمرة وتسطر. وهذا بدأت تدور لتبدأ تنمو من جديد عند هذا الحركم أو ذلك. أو عند غير حكام من تنار. وأصحاب أراضي. وراد من ظهور هذه التدور وعموها تساع رقعة المملكة لاسلامية واللامركزة التي تمنع بها بعض الحكام

(١) يراجع في عادات العرب في الجاهلية، ونظرهم تجاه المرأة والزواج والقبور، بلوغ لارب للألوسي ٣/٢ ٨ ٥٢ ٥٥ ط ٣ شرح رصحيح لاثري، مطابع دار الكتاب العربي - مصر.

ولا سكر ما للشعوب المنحصرة (الفرسه والبيرطية) التي احتلظ بها العرب من أثر في خلق مثل هذه الأجواء التي كانت تعتبرها هذه الشعوب من مقومات حياتها (١) .

وحين حقت هذه الأجواء الدوحة . كان لابد من وضعها بقول نثري أو شعري والحكام مولعون بالوصف والشعر . والناس المحكومون لم يكن لديهم من اعتراض على هذا لدخ الذي حصل عبر الكلام على هذه المجالس

(١) يسائل الدكتور احمد الحوي في كتابه « تيارات ثمانية بين الفرس والعرب » وفي حديثه عن الأدب العباسي المكتشف في ص ٢٠٢ يقول « فهل كان نتيجة محتومة لتطور المجتمع في نظم ووسائل ترفه وثرائه الواسع ؟ أو كان نتيجة خلط الفرس بالعرب وكثرة الموالاة وما نقله الفرس من ضرر وب الهول والفساد . ويحجب الدكتور الحوي .

« نحن كد نتيجة محسومة للأثرين معا ، ذلك أن تطور الحياة وتوسع الترف وكثرة هوان يست السبب الوحيد في كثرة الملحون والملاحه ، و لادب المكتشف ، لأن المجتمع في لاقايم الاخرى كالشام ومصر وشمال إفريقيا والأندلس قد تعوزت حياته لكنه كد أكثر حدا وأكثر حرصاً على التصون من المجتمع العراقي » . ثم يعود فيجزم :

« و بدأ بعد كد الفرس أهم بواحث خلاعه و لادب المكتشف لأن العرب لوم يحاطوهم لكافحت حاضهم أشبه بأعدائهم في الشام ومصر » .
تتمى كلام الدكتور الحوي وهو لا يبدو أن يكون حطط حطط ورأي فيه الكثير من الاتهام والمذابة

د المحممان في مصر والشام و كندلس و لكن أحسن حالا من مجتمع العراق ، و الا فكيف مصر شعر بن و احبته و بني الرقيق ، أو رقص و ربح و دس في مجلس عام أمام ملك ، أو ارتباح و دة حاكم بأمر له ، هو يشاهد شيخاً يلازمه بأمره ثم لدا يصع الزور كله من الفرس ، وحاد لا يقول أن البركات السياسية و لاقتصادية على الجميع و ما تونده من اضطراب اجتماعي و خلافي قد ولدت عند شقبة عامة ، و شعرافة خاصة ذرة الاحتمار للشئ فكان الشاه يفتح في أبواب هذه الذرة فيظم الادب المكتشف تعبير عن احتضاره تلازم الاجتماعية أو احتضاره عليها أو هروب منها أو تمسكاً عن أم مكبوت ستة السلطة الحاكمة المستفكة و ما رافقه من مظالم اجتماعية و ذرة خلافية وسياسية تحت العراق شئ تحت الشام أو مصر أو الأندلس .

وما يدور بها من تبدل وشعر متبدل . وبعد أن كثرت هذه المجالس كثرت تناقل ما يدور فيها ثم صار الشعر المتداول وكأنه شيء اعتيادي لكثرتة وحسنه وسهولة حفظه . فلم يعد يستهجنه العامة . وصار ملححة مجالس الخاصة ثم تطور الأمر حتى بدأ قلده بعد أن كان يردد . وعدا قوله مألوفاً ، وعداً شيئاً من الطريف (١) والفكاهة (٢) . وانتشر في العراق وفي الشام . ومصر والأندلس في فقرات وأشكال متغايرة .

يمكننا أن نكشف في الشعر المأخوذ المتبدل كثيراً من مقومات المجتمع بحكامه ومحكوميه . ونطّبع عن عادات عرس كثيرة بدت ناشكبات وصور مخمّلة وصارت وكأنها موحودة فيه أصلاً .

ومشاهداتنا لعادات المجتمع وطوائفه خلال الشعر المأخوذ (الطريف بعة العصر) نبيحة منطقية لما يملكه هذا الشعر من سلطة عجيبة تمكنه من الإيعال في هذه العادات والطوائع ووصفها وصفا مجرداً عن أغلب مؤثرات الخوف والذجل .

(١) لقد احتلّت مدحبيس ومدهيم الطريف في هذا العصر أي كان عليه سابقاً فقد فيه قس هذا العرب « طريف أنني ردت وأحد من كل حلوم قصير وعده فافهم طريف »
وقال بعض متصرفي القصور من كان قصيداً عفيفاً ، كان عدل مكسلاً طريف ، و
كان عيب عذراً ، كان نصف دجراً ، وكن الطريف في ربح حصل ، أعباء والكرم والمه
والورع . واشد الشاعر :

يس الطريف يكس في طريفه حتى يكون عن الحرم عفيف
فاذا تورع عن محارم دينه هناك يدعو الانام ظريفاً

ينظر الموشى ٥٢

(٢) يملأ لساننا بشارعاً معروفاً عن ب وحسن التيه الفكاهة في العصر العربي فيقول
« وقد تترجت الفكاهة عند العرب في العصر الأموي دججوع وصيحت المصنعة والرقعة
و حذافة والفكاهة تغلق على كل فكة مغريباً وأصبح من أحسن ورقية بنفس الوقت »
« مجلة التراث الشعبي » ج ٦ ص ١٩٦٤ شباط ص ٧ وما بعدها .
ويس الأمر به بسميم والا أصبح لاد . ورجال نلونه الماحون صعبه رفقه جيمي
فكهن في الوقت نفسه .

فاحسب من الحجاج مثلاً ، وتمكك الفصلاء شعر شعره . وتمتليح الكبراء
 سبت طبعه . وتستحق لأداء أروح نصه . وتختل احتشون عرط
 رفته وفدعه . ومنهم من علو في اسل ان ما يصحك ويبتع من نوادره (١)
 وهو لا يهاب حين أتى بواقص هذا الأمر أو ذك لورر أو غيرهم من
 رجال الدولة خلال مدحه لهم أو وصفه لمحالهم . لأنه يعرف كيف يسدع
 مشاعرهم . ويرضي عرورهم . يقول واصناً حانة من تمتحه (٢)

هرم ، يا أشد شعري لدم هتلا
 فحست أن أنا عاده (٣) يمدح الموكتلا

وبس هذا التهيس والاشراح لا نتيجة الشعور بلنتة الحاصلة بسب
 مدح الشعر لماحس الملوو بلنتدر لللطيفة ونديع ردي سمو عه يدوق لتدني
 العاظه ، واغراقها في الغلو والذلة .

نقد أحد هذا شعر مكانه في محاسن و مناسبات وأستعيص به أحياناً عن
 للهو وبعده . وعدة من الخجح صرفاً . وقصه عن العاء حين قات (٤)

هسان شعري طرف من نائنة الطررفاه
 ألد معي وأشهى من ستمع العاء

ومعنى هذا شعر مثل شعر ابن الخجح بخدش وجه خيلاء . وبنوث
 بصاعة مروعة . صر عنيداً . بن عيماً . ولم يعد بلاحشام في تداوله
 وترديده مكار . فانتقلت عدوه من الحكم وبدلاً من أن يستمعوا إليه فقط .
 تصموا مثله . وولعوا بكلماته عهد ابن عماد ورر آل نويه في درس يعف

(١) البيت ٣ ٣

(٢) صف ٣٢

(٣) البعري . وقد أكد شريف الرضي أن شعره جوع من حدة الروح معاً حين رثه .

يكن الزمان طويلاً عنك بعد كس غفه روح الزمان

(٤) البيت ٣ / ٣٢

باب بوربر الذهبي ويصور انتصاره فيكتب اليه (١)
وأتركُ محمداً على باب كخصمي ويسجلُ عبري كالأيور وينفخ
أو يقول في مناسبة أخرى (٢) :

من عصبني من عباي بيتُ رجال الرُّل
ولمما أيكهُم لأدي معترلي
(٣)

فالنصي (٤) وأمر (٥) من بعد الفشام (٦) به طيب الحبة فلا تعدل عن لطيب
ومثل هذه الأقول . وأندع منها بعد أبي اسحق الصائفي في هجائه (٧)
الذي سيأتي في كلام قادم .
وفي هذا أدلة أخرى على أن المحو والسد يشترك فيه العامة والخاصة .

أهم الشعراء :

إذا ذكر شعراء المحو والسد تبادر إلى الذهن شعراء من شعراء هد
اللون هما أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسكنة الهاشمي (ت
٣٨٤) وأبو عبد الله حسين بن أحمد بن خنحاح (٣٩١) فقد كاد شعريهما
يحصرا في إطار السد ولا فذع فقط . وصاروا يسوان كأنهما ظاهرة شعرية
تمتيز اجتماعياً وفنياً .

وحين يتساءل المرء لماذا هذه الظاهرة ؟ ولماذا انعم هذان الشعراء في
هذا النوع من الشعر دون غيره ؟ مع أن أحلاقيهما كانت على نقيض ما ورد

(١) معجم الأدباء ٦ / ٣٠٦ .

(٢) أخلاق الوزيرين ٢١٤ .

(٣) أخلاق الوزيرين ٢١٥ .

(٤) النصي الصفا من امره أو شرب وهو من الفاضل الحكيم

(٥) وأمر النبي وهو من الفاضل الحكيم

(٦) بنشام الصفا

(٧) سطر البيت ٢ / ٢٨٥

في هذا الشعر من سجع ومجون (١) . حين ينفي المرء هذه الأكسنة يأتيه
جواب ابن الجراح سريعاً واصحاً يقول فيه (٢)

سَيْدِي سَحِي السَّي صَارَ يَأْتِي بِاللَّوَاهِي
أَنْتَ تَدْرِي أَنَّهُ يَدْفَعُ عَنِّي مَالِي وَحَاوِي

أو (٣) :

لَوْ جَدَّ شِعْرِي رَأَيْتَ قَدْ هَكَوَاكَ بَلَّ كَيْفَ تَسْرِي
وَلَا تَعْلَمُ هَسْرَتَهُ مَجْزُوعٌ تَمْشِي بِهِ فِي أَمْرِ أَمْرِي

إذا دللعية لا تحتاج إلى كثير من لسوعات والحدود فهذا الشعر الذي
(سحبه لا بد منه) (٤) احتظه ابن الجراح وغيره من الشعراء ، منهجاً في
حياة يدفع به عن الملب وخاه وتمشي به في المعاش لأمر متمس من ذلك منزلة
شاعر المجنون والسحيف . وتبين ما وصل إليه الحكماء من صحالة ونهيار حقيقي
حيث حرصوا ألفاظ لسجع والمقادير وصاروا يدفعون لسماحها ، المال والمنصب

(١) جاء في وصف أحدنا من المصاح قول أبي حنبل : « وأد من المصاح فقد جمع بين
حد الداعي أبي عمر في حذسه ، وحديثه ، ودمه ، ونحسه مع حذاه كأنه مستعار من الغاية
الشريفة ، وبين سجع شعره ، أي لا يجوز أن يكون سريره مروه به فكيف يعاينه (الصدقة
والصدق ٦٦) .

وكذلك الشأن مع بين مكررة بغير حدش صفحة ٦٦ من الصدقة والصدق ، وينظر لامتناع
والمؤسسة ٣٧ . وينظر في ترجمه حسين بن علي بن ٣٩١ ، المنظم ٧ / ٢١٦ ،
معجم الأدباء ٩ / ٢٢٨ ، الوفيات ١ / ٢٤٦ ، بصر ٣ / ٥٠ معجم بصر ٣ / ١٨٨
وينظر في ترجمه بن مكر ، الوفيات ٤ / ٤٠ ، الوفيات ٣ / ٣٠٩ ، المعر ٣ / ٣٠

(٢) البيت ٣ / ٣٤

(٣) نفسه ٣٢ ، وقبل البيت الأخير يقول صريح الدلاء :

معدوري ، د عاقت يوماً ——— فيمضي يعقب عند التورير

(الديوان (١١) به)

(٤) نفسه ٣ / ٣٤ .

ومثلما كان الحكام يستطون هذا الشعر كان أغلب الناس أيضاً بدليل قول ابن الحجاج (١) :

لو نَمُ أشب شعر عاتتها ما طاب للناس كلهم شعري
ولا بد أن يشير بعد هذا أن هناك شعراء آخرين غير من سكره وإن
الحجاج . مشوثون في بغداد وواسط وبقية مدن العراق في شعرهم
كثير من الفحش مما يجعلهم محسوبين في عدد شعراء التمدن والمجون . منهم
صريع الدلاء (٢) . والخمر أردي (٣) وانفتح الصري (٤) وأبو عبد الله
الحامدي وأبو لورد (٥) . إضافة إلى عشرات الشعراء الآخرين الذين نظموا
في السقف بهذا المقدار أو ذاك .

وليس من مستوع لكل هؤلاء الشعراء في قول مثل هذا شعر عمر ما
ذكره ابن الحجاج صافة أن أنه عدداً من مألوف لعصر وأساليب صرفة ومتعته
كما أنه منحى مما يحمله من رقاعة وخدمى فرصة للتعبس عن أحد . وم
والمصاعب (٦) .

(١) نفسه ٧٩ / ٢ ، ومثله قول ابن الحجاج أيضاً :

بصائع السخف الثمين تعوم بين الناس سوفي

يظهر درة التاج قطرة ٥٧٦ ، وتلطيف المزاج ورقة ٧١

(٢) صريع الدلاء . محمد بن عبد الوحد المعروف بصريع الدلاء وقيل العواث ٢١٢ .

ترجمته في الاعلام ١٣٣ / ٧ .

(٣) نصر بن أحمد ب ٥٣١٧ رجمه في تاريخ بغداد ١٣ ٢٩٦ ، مجمع الادباء ١٩ ٢١٨

(٤) محمد بن حمد بن عبد الله الفصح البصري ب ٥٣٢٧ ، مجمع الادباء ١٧ ١٩٠ .

المحفوظون ٣٢ ، المهرست ٨٣ ، الواقي بالوقيات ١ / ١٢٩ .

(٥) النبتة ٣٧١ / ٢ .

(٦) يؤكد ذلك قول صريع الدلاء :

وليس دواء الحسم الا رقاعة جميل يادخار المهود على الحقد

المن محمعي اللون مجسماً الد عيب نيش في حملي وحدي

الديوان ١٠ أ .

موضوعاته :

حين صدر هذا شعر مستاعاً مستلحاً . وأبج قوله في أغلب المحاسن وامتدادات ، كثرت موضوعاته . وتعددت أهدافه وقيل منه في كل عرص . في الدبح . في العزل سلووت والمذكر . في الإلحاد ولتحديف . في الدعوة للهو . في الضجاء وفي كل ما يستدعي الثوب ويخلو للشعر أن ينظم فيه ، فهو شعر سائر ، وهو شعر تجاري مربع .

الدعوة للأخذ بالذلة ووصف أمانها .

وعنى رأس الموضوعات التي وردت في شعر استدلي والمجون الدعوة إلى اللهو والأخذ بالمدات . فالرمس النقاسي . فملوء بالولات والمجن جعلت ابن التمار الواسطي يقول (١) :

قم فانتصيف من صروف الدهر ونوب واجمع بكأسيك شمل اللهو والطرب
ن هذه الدعوة ليس اعتيادية تنوطا رجل يريد اللهو فقط فهي تحمل دلالات عديدة أخر . تفسر بما كان في ذلك الزمن من ولادت لا شرعية لمآسي لا يمكن أن تصدق قساوتها أو غرابتها .

هذا كان من لشعر دعوى أن ثار من مثل هذا الزمن المتحمل بالويلات بواسطة اشرب واسير قائم دليل على وسيلة جديدة للهريجة من هموم العصر . واتحاد سمية لمجون واللهو مركبا للأحار عمر الخيالات والاحساسات الآنية التي تبعثها لحظات اللهو والشراب .

ويكاد ابن سكرة يتفق في الدعوة للهروب مع ابن التمار الواسطي حين يقول (٢) .

خذ من الدهر ما صم لك منه ودع تفكر في سائر الطريق
أي شيء يكون أطيب من كأس رحيب شيت بريق عشيق

(١) البيمة ٢ / ٣٧١ .

(٢) البيمة ٢ / ٨ .

و لكز ومن بصروها و لعشق نأوا عنهم ذكور و أنثى تمنح بهم من العراق
 المحتمة ، و بكاد الانسان عند مطالعته أحوال المجتمع العراقي آنذاك يتصور
 هذا المجتمع و مجتمع بغداد خاصة مؤلفا من عاشق و معشوق يلعبهما حسو
 صاحب من اللهو و المتعة .

يا مجمع الخسر يا بغداد يا بسدي ما الصبر عليك و عن فيك بالخسر
 يا حبيب موطن طوي كثر آفقه لا لـ معاك تُسمى العيش من وطن
 كم من حبيب تركناه لبيت وفي سكن دارك كم لي يوم من سكن (١)
 و ليس بغداد وحدها موطن اللهو و مكانه . فالصرة و وسط الأنبار
 و غيرها من المدن العراقية الأخرى كانت تمتع صدره لكل طارق يروم
 المتعة ، كما سنرى ذلك في فصل قادم .

البغاء (٢) :

في عصر مثل القرن الرابع بلع التبدل و لاستغلال انطباعي و المحادثات جد
 قاتلاً . حافاً ، لا بد أن ينتشر في وسطه انباء - و البغاء ينتشر و يستغل في
 المجتمعات الضيقة و حلال المحادثات و اسكباب - و قد ترك لنا شعر المجنون
 دلائل كثيرة على وجود لعبا داحل انصور و خارجها . و تشتم رائحة البغاء
 من أشعار ابن الجحاج و أوصافه للنساء المتعهرات . فإذا أراد أن يصف لنا
 متعته مع فتاة جميلة صغيرة . صورها لنا بألفاظ عاهرة و قال (٣)

(١) حكاية أبي القاسم البغدادي ٢٥ .

(٢) يؤكدنا وجود البغاء ما ذكره نصوي عن قوم دينه تعبير عن لعبة ، كان منها
 يريد أن يصاحبه و كان صاحبها من كبار المصومين فقال هذا المصوم لكل واحد صاحبه
 فمهرت بينهم حرب و أمور قسمة ، بعمر جدر الراسي ٢٧٧ . و يؤكدنا وجود البغاء قصة
 عهد الدولة مع حث سيف الدولة ، و كان من محو به جواره عن التردد على دار القحاب ،
 و ينظر في انباء ما ذكره خريدي في منتخب من كتب الأدب ص ٣٥

(٣) الديوان مخ رقم ٤٢٧ / م ورقة ٥٨ .

مُحَرَّجَتْ فِي قَمِيصِهَا بِدُرِّيَّاتٍ
وَسُكَّرٍ (٢) وَلَا عِجْمَ مَهْ كَهْلٍ
وِثْلَاثٍ مِنْ خَوَاتِيمٍ مَا يَبِينُ
فِيهِمْ هَيْئَتُهَا وَقَدْ دَحْنَتْ فِي
بَيْتٍ عَشْرَ شُقٍّ سَتَاهُ الْعَدَبُ فِيهِ
رَيْقُهُ مِثْلَ نَصْفِ رَطْلٍ شَرَابٍ
وَعَلَى رَأْسِهَا وَقْفَةٌ لَادٍ (١)
حَسْبُ لُزِّيٍّ مِنْ بَيْتٍ هَرَادٍ
عَنْبِيٍّ وَمُطَقَّقٍ وَجَادِي (٣)
هَيْئَةُ الْكُفِّ نَتَّ كَسْرِي فَادٍ
عَمَلٍ مِنْ عِجَاجِ الْحُلِّ مَدٍ (٤)
رَوَّقُوهُ فِي أَسْفَلِ الْحَرْدَادِ

• • •

وَقَفَاةٌ بِدِ اسْتَهَابَ بَقَرَتَهُمَا بِالْمَحَاصِي تَطْرُقُ كَالْمَوْلَادِ
رَبِّ يَوْمٍ حَذِيثُهَا فِيهِ يَسِيكُ أَحَادِيثَ لَيْلَةٍ اسْتَدَادَ
تَرْتِيبُ الْأَبْيَاتِ الْمُتَعَهَّرَةِ بِلَذَّةِ الْعَمَلِيَةِ الْحَسِيَّةِ لِمَحْتَضَةِ مَعَ الشَّرْبِ وَالْأَسَى
وَمَا يَصَاحِبُ ذَلِكَ مِنْ حَوَاحِشٍ . وَفَدِ يَسْمَى الْبَاحِثُ مَا فِي هَذِهِ الْأَبْيَاتِ مِنْ
مَعْنَى احْتِمَاكِهِ أُخْرَى تَرَرُّ فِي أَسْمَاءِ الْمَلَانِسِ وَالْحُلِيِّ وَالْمُسَمِّيَّاتِ الْأُخْرَى
الْمَوْجُودَةِ فِي ثَنَائِهَا الْمُفْطَوْعَةِ (٥) .

لَكِنْ هَذِهِ الصَّحْجَةُ لَا تَمَكِّهَا أَنْ تُعْظِي عَلَى مِلَاحِظَةِ مَهْمَةٍ تَنْشُرُ فِي قَوْلِ ابْنِ
الْحُجَّاجِ (بَيْتٌ عَشْرٌ الْبَيْتِ) حَيْثُ يَسْتَدِينُ عَلَى أَنَّ الْبَعَاءَ بَلَعُ حَذَا جَعَلَ
أَنْشَ عَرِيْسَهُ عَمْرُوتَةً طَعْمَةً (بَيْتٌ عَشْرٌ) . مَدْرُونَةٌ وَحَبِيرَةٌ فِي هَذِهِ الْفَسِّ (رَبِّ
يَوْمٍ حَذِيثُهَا فِيهِ الْبَيْتِ) . فَهِيَ دَأُّ تَعْرِفُ كَيْفَ تَبَا مَرَّ اشْتَرِي عَرَصَهَا
بَطَرِيْقَةٍ سَمَتْ تَسْبُ الْعَفْوَكَ وَتَوْثُرُ فِي لَبْسُوسٍ (٦) . وَمَعَ هَذِهِ فَهِيَ لَيْسَتْ مِثْلَ

(١) لِبَاسٍ مِنَ الْحَرِيرِ ، السَّانِ ٣ / ٥٠٨ .

(٢) الْكُورُ : إِدَارَةُ الْعَمَلَةِ عَلَى الرَّأْسِ ، السَّانِ ٥ / ١١٥ .

(٣) نَوْعٌ مِنَ الْخَلِّ .

(٤) الْمَادِي : السَّلُّ الْإِبْيَضُ ، السَّانِ ٣ / ١١١ .

(٥) كَالْمَوْلَادِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى شَبُوْعِهِ ، وَرَأْسَةُ السَّدَادِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَى شَبُوْعِ الْفَقْرِ الْحَالِيَةِ

(٦) قَدْ يَكُونُ مَعْنَاهُ مِنَ الْحُجَّاجِ قَصْرٌ بِمَعْنَى ، لَكِنْ دَرِيْهِ هَذِهِ الْمَرْأَةُ عَلَى لَاعُوْهِ وَالْأَعْرَافِ

بَيْتِي يَرِيْرُ .

عاهرة ابن المطرر مستدلة تدعو الى مصها كل أحد (١)

فقحة مثل عجمة الخواري حسنها بترك الصحافة سكارى
لفظة لاسها أعجمي عمده عدها الملوكة أسارى
قرنتها من لعيون ومالك فقلوب الزنقة فيها حبارى
أمرتها من الثياب ودلت يا حوجة تشهي قبت آري (٢)

ها تشه الى حد كبير بعيد في لطفها وحسن روحها تلك العبارة المأخوذة
الظريفة التي قال عنها أبو العتصم القصلي الكوكري (٣)

لعبارة تقصر للعاشق بالطرف والوداد يومه
سئت عن دواء حمار فقالت كومة ثم نومة ثم عومة
ولا يفت وصمها عند الطرف ولصلافة من يصل الى حد وصف
سهولة الحصول عليها مما يدل على وفرتها وشدة امتها
وقد صور لنا ابن الخجاج حصوله على واحدة منها بقصيدة ماجة
تقتطف منها قوله (٤) :

جلست وباني على ممرجة فمرت بنا طية مرعجة

• • •

(١) تلمة البيتة ١ / ٥٩ .

(٢) آري : كلمة قاسية معنى نعم .

(٣) مص ٨٦

(٤) الكشكول ١ / ١٣٠ ، وسطر في اثار النفايا كتيبه بن الخجاج د بن صديق له

(يكى أ. جمر ، كان مشهوراً بالعباد) : التلمة ٣ / ٨٣ وما يدل على وفرتها أيضاً قول

ابن الخجاج ، الديوان مخ ٤٣٥ ورقة ١٤ .

فيا اميرا كبير الفدا والاصحاب
وجه الى سوق يحمي منهم من لا يحابي
فاني حسان وآه متكأ بالقصاب
وبالزنا والبلايا الكثيرة الاسباب
فانيه قبحا حللا طلقا بنير حباب

يرى حصرها وهو مسحكم
فسلمت وارتعت من ردها
فأعصت عن حنق طرفها
وقالت أترني بعبد الشاب
على كهل دهم مخرجته
وبعض الخوات مسسجة
وحبت ناكحده أدعجته
فقلت فعرضنا محوجه

• • •

فما لك كما مان عَصْن الأرك
ودار شراب فطلت تكيل
إلى أن لوت جيدها وأشبت
وقامت تعني على نفسها
فجئنا إلى حجرة مسرجه
علي وتشرنها مزوجه
من السكر كالساقه المجدحه
مى بركت ناسفة امسرجه

إن هذه الآيات تنسب أيضاً إلى بعض نصوصهم - بدأت أسلوباً
جديداً في امتداد أنفسهم ذلك هو سيرهم في الدروب معررت معاني أجسادهم
نقصم الأعراف . مستعملات في الناطق الحدة والحشوة أو غير ذلك من
الكلمات التي تحب الانشاء . وتنتج في نفس سامع نوعاً من اشاعر المتنايه
التي تدفع الأسب إلى التمسك بصاحبه ارد (وارتعت من ردها) وبعض
الخوات مستسمة) في محاولة بحصول عليها بأي ثمن

ومع حصول الرجل على متع الحسنة . وما مرففها من لحو وأسن لم يقع
أو يعتد في تصرفاته وشفته الكلامي . فلقد أسرف في اراد وذكر أعضاء
رجل الناسلية في لكثير من شعره . كما فعل مثل ذلك بأعضاء المرأة
وعورتها . وقد أراد أن يحجاج أن يدعو إلى فهو ويحسه أمام أظفار
مريدته . وصف هم غصو المرأة وفان (١)

حره في شتاء ودفع الثلج هرباً في الصيف من حر آت
تحرق الرب بره كل يوم فيشم الخيون حيم (٢) لكاتب

(١) تعليق فراج مع رقم ٤٢٦ / م ورقه ١٤ . درة التاج مع قطعة رقم ٥٥٦ ورقه

وان أراد أن يهجو امرأة ويمصها ويمر اللسان بها ويربهم مواطن
فصحا جاء الى عورتها يكشفها فيصف عصورها قائلا (١) .

يفتر عن صديق مهزول ، نه عصف وقد تفتأ عنها نظرها مسما
برعو ويرد شفاها إذا اختصا كأنه شفق ممنوح حبالا
وهكذا يصل للكلام اردل مرآته . ومثلما يكون أصحابه معذرين
نفس المحور والنسق يكون هو فاحراً فاسقاً وصعباً ، فيدل على مرحلة رمية
كثراً فيها الشدود اللطفي مثلما كثر لشدود الاخلاق

الغلمانية :

ليست عملية استعمال العصب أو اللواط بهم جديدة أو غريبة على المحتجبين
العراقي والاسلامي حدثت بينهما مع لأقوام الذخيلة على العرب من النمرس
وعبرهم ، كما يدعي بعض الباحثين (٢) ، انها عادة تنحكم بها صفوف المجتمع
(أي مجتمع) السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ولا يعرب عن بلالها انهم
الكثير من سادة العرب ووجوهها - في الجاهلية وصدر الاسلام - دلائل أو
اللوطة (٣) . وكذلك لا يعرب عن بلالها وجود المحتجبين أيام الرسول أو
بعدها ، أو ولع أبي نواس والخلعة الأمين (٤) وعبرهما بالعمان ولعاً عربياً
ظل يلزم تاريخ حياتهم (٥) .

(١) هدية الأرب ١٠٥ / ٢ ، في وصف لأعضاء النسالة للمرأة ينظر كديت الثمالي
ص ١٩ .

(٢) تنظر رسالة الشعر الشعبي في العراق في العرب الرابع رسالة ماجستير ، عدد حميد هيتي
ص ٨٤ .

(٣) لمصبرات ١ / ٢٠٣ ، بطائف المعروف ٩٨ ، وقد ذكر الشاذلي كثيراً من هؤلاء
السادة وقسمهم بين بوطي ومانون .

(٤) وليس المأمون كما ثبت حميد الهيتي

(٥) حاول أن يذكر أشعة فقط عن ولع دحيان ولو أننا علمنا من ركض وراء التهان
ما تمكنا من حصره وما خرجنا بنتيجة وينظر في لاية المسح ٣٥

ان استعمال اعداد مستخدمة أو المتعة موجود في كل المجتمعات الطبقة وخاصة تلك التي تستعمل فيها حروب والمجاعات ولظالم فقد انتشرت عادة اللواط مثلاً في المجتمع اليوناني ومن حرب طروادة كما انتشرت في المجتمع الفارسي وخاصة في جيش أي مسلم الخرساني حين مع خروج النساء مع جيش واستعصى عنهن بالعبادة للخدمة أولاً ثم استعمل الأمر ففسق بهم (١) .

وكذلك كانت عادة اللواط مشهورة في بلاد الهند في القرن الثالث والرابع (٢) وليس أدب على شهرتها عند العرب من ورودها في القرآن عادة مستخدمة في قوم لوط الذين أرسلهم الله به «لوطاً» كي يهديهم سواء السبيل فما هتدوا فذهبهم الله على عصيهم عقاباً شديداً (٣) .

وإذا كان المجتمع العربي الأهالي أو الإسلامي عرفها فإنه مع ذلك لم يعرفها تلك الأهمية . لأنها لم تستعمل من أفراد وحد من انتشارها وإداعة أسرارها فيه ، قيم وأعراف عشيرة ودسة .

أما وقد أعني كثير من الأعراف ، والقيم والالتزامات ومن المجتمع نحو التدهور الأخلاقي - لتدهوره الاقتصادي والسياسي - فقد بدأت تبرز بهذا الشكل أو ذلك . وبسبب متفاوتة تبعاً لتفاوت الأوضاع الاقتصادية والمظالم الاجتماعية .

وحين حل القرن الرابع . كان المجتمع العربي قد وصل مرحلة من التناقص والتدهور بحيث لكثير من مسائل الشادة مكاناً بئساً دخل إطار هذا المجتمع الدنس . وكان من هذه المسائل الشادة لعمامة

وعلى هذا فمن أحصأ أن تلقي نعمة انتشار العمامة بما فيها عادة اللواط على العرب أو غيرهم من الأقوام . ونحن نملك نصاً يبين أن تعداد كانت أكثر

(١) عصارة لأعلام آدم ص ٢ ، ١٦٠

(٢) المحاضرة الإسلامية لمر ٢ ، ١٦٠

(٣) القرآن الكريم الأعراف ٨١ ، النحل ٥٤ ، النكبات ٢٨

تدعراً وعدديه من مطقة دراسية هي أصناف

فقد جاء على لسان أبي القاسم سعد دي في حديثه عن أهل أصناف موارناً
بين مدستهم ومدينة بغداد فونه (١) « ما أرى والله على رأس تحدكم علاماً
بعلماً مع الحركات نحو لشمائل حث الاعطاف « يلي لصف »

« دو طرة قاطرة بالعبير وملثتم يكشفه عن جوهر
وكمن شعل فصل لشرر شحر عيه سقر « ص ٢٠ (٢)

« ما اذ كانت بعض ماضق بلاد فارس . أو بعض اللد الأخرى
مسألة مثل هذا الشود لأخلاقي فلاش مسألة على كل شيء « ملاسي لإجتماعية
والإقتصادية التي تعار الشود لأخلاقي وغيره من أنواع شود

وإذ أردت أن يرى أثر حنة لإجتماعية في الدس وشودهم مستطاع
ما كان عليه لأترك أول ورودهم لعرش (٣) ثم ما كانوا عليه بعد أن
عاشوا مجتمع لعرش ويضعوا « أثروا بأوصاعه المحلقة . حث وصل هم
لأمر مع ما يمكنه من مطوعة إن أن يحدو بعض عماهم ممتهاً بدعوة شداً
أيما شود (٤) .

بعد كل هذا وح التبول بأن وجود عدد في مجتمع متفري متحلل
جتماعياً . متأزم اقتصاداً وسببياً مثل مجتمع العراق في القرن الرابع ليس
عربياً . ولا شع ورره عن قوم أو ملّة . ديورر كنه شع على عائق بطننة
المسيطر لمستعلة عربية كات أه فارسية أو ديلمبة أم تركية . فقد كانت هذه
الطفة ترى من مصححها تحل المجتمعات التي تحكمها « وتجميع « روح لشود
عدها . لترفع عدا دله عسها حد لشحل من مشقوت احتشاعي يكون حصيته

(١) حكاية أبي القاسم : ٦٥

(٢) نفسه ٦٦

(٣) بنظر رسائل الحصد ، ربه مناقب لأثر ش ٧٧ و « بعد

(٤) سألني أيراد لأشبهه عن ذلك ، رت كد من اشتهر عدد للو عد ينظر ما كتبه البغدادي

في كتاباته ص ٢٢ ، ٢٣ و ٢٤ ، والمخرجات في متعبه ص ٢٧ .

المال والنساء والغلمان .

كما يحب علينا ألا ننسى أن المجتمعات الشرية بما فيها المجتمع العراقي كانت في طريقها إلى تحولات وتبدلات خطيرة من موقع اجتماعي إلى موقع آخر لذلك فالتحول الذي حصل في المجتمع العراقي الزراعي العشائري خلق منه مجتمعاً جليلاً له الخصائص الخاصة المصاحبة - على ما نرى - ووطورت بحارته ووسعته . ووطدت الأضلاع وثبتت أركانه . كل هذا التحول كان لا بد أن يصاحبه آخرات خطيرة في مسيرة أخلاقه وطلوعه

وقد يكون بعض التبدلات الاجتماعية أثر في لاخر في نحو العلمس ومؤكداً من المباح (١) في محورة شعرية متدلة وحود عدة تحتل من النساء . مما نسب بروذتهن ومثل لرحاب من مروايتهن جاء في هذه المعاصرة في لسان عضو المرأة :

وبكتي رأيتُ آخرُ فيب سامُ الخشيفُ حلالاً بعد حال
فَيُفْقَطُ أُنثىً طفلاً . وشو كبراً وهو متوفٍ السدل

وم يكن الأدب دعامة وأشعر خاصة معرب عن شيع بالروح لعمامية الشدة بالأسوة ، بل ك من كتب يقرب في العلل وينتبههم على حوارتي وصف للطرف وحمة الدم وقيل هذا اشرف قبل «الأدباء الصفاء» في العلل فأحسوا ، ووصفهم فأحدوا وقدموهم على حوارتي في الحد والمرب (٢) وفي القرب لربيع فعل الأدباء وشعر ما فعل أسلافهم . فأكثروا بقول في العمدان . وتعددت أقوالهم وتنوعت وصارت نبرة شعرية اجتماعية طاعية ترسم ك صورته مجتمع دي تحديات وأمور وعادات لا يصدقها عقل سوي فالبرد في هذا المجتمع مثلاً لا يعدم اشيع رعيه الحسية فاد فاته تحصيل ظبي مقنع فهمته تحصيل ظبي معصم (٣) .

(١) النسخة ٣ : ٧٩ . والمعاصرة من عضو امرأة وعضو الرجل

(٢) معاصرة بخوري والظهور ٢٧

(٣) المعاصرات ٣ / ٧٤٤ .

وتخصيل طبي مقنع أو معمم لا يكشف في مكان على شاطئه دحيه غير
درهمين (١)

مجلس في مساء دحلة رباح ايه خبيع والمستور

• • •

يسر فيه لا حمر وحمر ومات من ثوة وشور

• • •

ونك القصة العرة دشت وان عنتها قضي عريبر

فسمع تما نشاء مهر ثم نت معرساً وأنت أسير

كل هد سرهميون ردب فأنت المحل الحور (٢)

وإذا كان لابد من تصحيح أن يلقي نفسه بحسنة دحوم في مثل هذه
الاماكن يرتع بليوه وتتمتع بمداد وفحورها . فانه نصيبا صورة للبعاء
العلي الذي تترج فيه صور النفس والنداء السائبة والعمامية

وحيث بلغ الامر هذا اجمع فان بعضهم لا تخرج من تنصرح دعونه
العبد مسعلاً العلم والدين والأدب مرة واحدة .

ود أراد الممتنع أن يصف محبته وعشه داخل حمام البصرة قال بلا حياء
أو احتشام (٣) :

ألا يا جامع البصرة لا حشرت الله

وسقى صحك سرور من بعث قسوة

مكم من عاشق فيك يرى مسا تمه

وكم صي من الإسر مسح في ث مرعاه

نصنا الفع بالعلم له فيث قصده

(١) المحاضرة الاسلامية ٢ / ١٦٢

(٢) الأدب في ظل بني بويه ٢٥١ .

(٣) البنية ٢ / ٣٦٤ ، المحفوظ ٣٢ .

نقرأ - رأينا - وتصير رويداً
وكم من طالب للشعر بالشعر طبعه
فما رأت له إلا ما حتى لا مناه

وحى شئت أنسج عبيد هر كاه

وإذا ذهب وهو في نشوة الشعر عن أعمانه نوع من الخياء أو شيء من
الخوف ، وعاد أن وعيه خطاب قصيرة في محاولة تكذيب نفسه
ألا : طالت الأمد كذب ما ذكر رده
فلا عـ ردت ما قبل ما بالحد قسـه

ولكنه وهو عود شاعراً نال من محسناً ثناء لفظه بسطت ثنية في
« مستمع » العمدية ، فيصف لنا طريقة أخرى يرى فيها امتياز النحور
واضحاً جلياً .

عـرح لـهـمـ صـرـبـهـ يـتـلـقـهـ
فـلـهـمـ يـتـلـقـهـ في الخـوـ مـاـه
وـلـهـمـ يـتـلـقـهـ مـا في القـمـر مـثـوـه (١)

ومهما يكن صدق المصنف في أقواله الأولى ، ومهما يكن القيمة القصية
لكلماته فإنها تظل معبرة عن شيوع العمدية من أهل العلم والأدب والدين
ولقد أبدى لنا التاريخ هذا شواهد و كان أسهل مما رسمه المصنف - فقد
ذكر أن محمد بن دود لأصهاني غشه ت ٢٩٧ كان يهوى محمد بن حاتم
ولأجله صنف كتاب الزهرة (٢) .

وعشق أبو بكر محمد بن السري السراج ت ٣١٠ معياً اسمه ياس وقال

(١) لمحمد بن ٣٢ ، ما نتيجة فقد أورد محمد بن هـمـ لـهـ مـثـوـه مـا

(٢) تكملة الطبري ١٠

فيه اشعر (١) وكان احمد بن كتيب الحوي يهوى علاماً اسمه أسلم وقد مات حين امتنع أسلم من شائه (٢) . ومثل ذلك كان أمر الوراق لاديب الذي أحب فتى نصرانياً (٣) .

وم تكن خطوة العداء عند محبيهم أقل من خطوة محمد بن حاتم أو أسلم أو علام الوراق أو علام معر سوله أو علام مختير . وخبر أرري « وهو اندي » كشف قناع نعمة قص لفصوص حتمته على المذكور دون المؤت (٤) ، يقول لولاية علامه عليه لأنه جاء اليه ومأ دون سابق وعد أو سبه . يقول الخبزارري :

حصلني هل انصرتما أو انصرتما
أنى رائراً من غير وعد وهدى
أصوبك عن تعليق فلنك بانوعه (٤)
ونسب هذا حب انصاف وهدى انولع بعدني لا يمكنك أن تستعرب
اد حتى علامه عليه قلعه رأى منه دلة (٥) مرصه دلائل ولحويف ،
والخبصر المؤت ردي يحكي قود اشوق سامود الضعيف (٦) حتى صار
يهدي بذكره في ركوع وسجود (٧) . ولم يعد يترك حتى يرى هلال
ووجه الحبيب أيده هلال لأهله هلالاً عند النظر (٨)

وقد أحبه وحده ، العدي ، هدى ، عدم ليد من الانشعالات الوحيدة
الصادقة فيكتب قصيدة يصعب فيها كل مشعره نحو علام سبه (مقطر)
يقول (٩) :

- (١) المجلد ٣٤٥ . (٢) معجم الأدباء ١ / ١٠٨ .
- (٣) شعر الفصحى مع ترجمة احمد بن كتيب في معجم الأدباء ٤ / ١٠٨ وما بعده
- (٤) الشيعة ٢ / ٣٦٧ .
- (٥) نفس ٣٦٨ .
- (٦) تاريخ بغداد ١٣ / ٢٩٧ .
- (٧) المحاضرات ٣ / ٥٧ .
- (٨) معجم الأدباء ١٩ / ٢٢٠ .
- (٩) قصيدة لخبزارري مع في امكته النادرة رقم (٣٣٢٣ شعر) وهي نسخة مصورة
سها ، وهي تقع في أربعة وثلاثين بيتاً أوردت ما رأيته سابق سها

تَسِيَمُ عَصِي فِي عِلَالَةِ مَاءٍ وَغُثَالُ نَوْرِ فِي أَدِيمِ هَوَاءٍ

• • •

لَمَدَ رَحِمُ لِرَحِمٍ رَقَّةَ جِسْمِهِ فَحَلَّتْهُ مِنْ نَوْرِهِ بَرْدُهُ
دَلَّ (١) مَكْنُوتُ خَسٍ فِي حَيْرِيَّةِ فَسِ نَوْرِ نَوْرِ فِي صَبَاءِ صَبَاءِ
تَسْرِبُ سِرَابًا مِنْ الْخَسِ وَرَبْدِي رَدْتُ حَالَ صُرْرٍ نَهَاءِ
تَحِيرْتُ فِيهِ لَسْتُ أَحْنُ وَصَفِهِ عَلَى أَيْ مِ أَوْصَفِ الشَّعْرِ
فَلَوْ أَنَّهُ فِي عَهْدِ يَوْسُفَ قُضِعَتْ فَلَوْ رَحَالُ لَا أَكْفُ مَاءِ

• • •

لَهُ حَرَكَاتٌ تَنْزِلُ الشَّكْلَ بَيْنَهَا أَشْرَبَتْ لَطْفَ وَثَقَاءِ دَكَاةِ
تَلَاثًا كَالْبُرِّ الْفَقِي بِشَاشَةِ وَشَرَّبَتْ خَدَّاهُ عَفِيقَ حَيَاءِ
لَهُ غُرَّةٌ مِنْ تَحْتِ شَعْرِ كَأَنَّهُ تَلَحَّحُ صَبَحَ تَحْتَ جَعِ مَاءِ
فَأَحْسَبُهُ مِنْ حُورِ عَيْنٍ وَلَانْعَا أَيْ هَارِبًا فِي حَسَةِ وَجْهِ
فَتَنَمُّ أَرَاهُ إِلَّا التَّمَتُّ تَوَقُّعًا بِرُصُوفٍ حَوْفًا كَوْنُ وَرَائِي
سَيُؤْخِذُنِي مَنَّا لَيْسَ رُصُوفًا تَارِكًا عَلَى الْأَرْضِ حُورًا رَبِّ سَمَاءِ

• • •

فِي مِيمٍ مَوْلَايَ وَبِ حَسَةِ طَائِي وَبِ هَوَاءِ هَوْرِ مِم رَهْجَانِي (٢)
فَدِينَتْ مِنْ هَدْيِ أَحْصَاءَاتِ حَسَتِهِ مِنْ خَسِ سَمٍ مَتْنِي تَفْصِيحَ لَهْءِ ؟
أَمِنْ أَجْلِ دَلِّ لَوْعَدِ أَفْهَمْتُ حُسْمَةً وَمِنْ دَاكِ حَتَّى تَنْتَبِي وَتَرَائِي ؟

• • •

فِيَا نَعْسُ صَبْرًا بِبَعْثِ مَطْعَرِي وَبِ مَتِّ وَحْدَا كَمْتُ فِي لِشَهَادِ
يَدُ مَا نَفَيْتُ أَدْوَسَ عَيْدِ أَحْنِي تَرَى عَمَادَةً لِي بِكُونِ رَحْنِي ؟
إِلَى أَمَاءِ سَعَى مِنْ مَعْنَى دَاكِهِ فَنَلُّ أَسْ يَسْعَى مِنْ بَعْضِ تَدَاهِ ؟

(١) فِي الْأَصْلِ (بَدَى)

(٢) عَنْهُ جَمِيعُ الْحُرُوفِ بِمَجْرَجِ اسْمِهِ مَطْفَرٌ .

وإد كان علام الحُرْزُري وهو هذه المصداق الحسنة من احتمال حرل
عن محبة «السامي» «بأنّي لربارة (عده) بلا وعد فيعمر هذ العدة لفصل
والله من علام منفتح انصري أكثر عجره من علام الحرارزري فهو لا
يبين ولا رفق حدة عده - منفتح - لا بعدل نور له (١)

سبيدي أب يد عندك أمسي حدة أ فيه حيوي حجاب
وعسم عقلة الرقيب ورره في رده من الدجى ووشاح
ولا تعرف هذه العوديه عند الاستغفار فقط وقت أوصت صاحبها
لعاشق حدة نسب فيه اردته وسبي قنراته أمام العشق العبد في عده كان
محمد بن الحسن لاقه في العوي ب ٤١٥ سور لعلام سمه سر (٢)

با سر وجهت سر وعين عيبك سحر
أمرت عك بصير وليس لي عنك صبر
تأمرني بالتسلي مالي مع الشوق أمر

وهو يكون كمن هذ في العشق . ولكن هذه حدوده معشوق مائه
عربية . سرره للشريه هذه لأب أو غيره كك لا يراها كذلك فقه
أولع الناس ولعلهم . وم هذ سلام فلاي حكر عيه . تعرف به
أو هواد فليس ليس روه صارو حوه وسعوب به وشيونه حتى و
لم ينالوه .

وس سكرة حسم حب سلاماً عرف من برعوث وهو (من مشهر
الملاح) يحاف بتصريح اسمه بلا عشقه ليس فهو هار عيه غيرة تجعله ان
أراد أن يتغزل به بلغز فيقول (٣) :

نُبتُ ولا أقولُ عن لاري
حيبُ قد نهـي عـي رقددي
مى ما وبت من هو بعشموه
ول عاتقتُ أصطي أبوه (٤)

(١) البيت ٢ / ٣٦٥ ، المصفون ٢٨ .

(٢) نظم ٨ ٩ .

(٣) البيت ٣ / ٩ .

(٤) يمي البرعوث .

أما إسلامي فعلامه جميل . جدته إن برز أصر من بره . وحده
مهموماً مشعور سأل عاشقاً . فإدا رام وصده دشته سهم أخاطه الدتلة

ظلي ود لاح في عشيرة
سهم أخاطه مفروقة (١) يطرق نالهم قلب من طرفه
وكل من رام وصده رشقه (٢)

م نعد هذه امه عن العبدية التي يرم بها شعراء فردية . ولو كانت
كذلك لاقتصرت على شعر أو عدة شعراء لكنها وهي تحيط معظم شعراء .
تدس عن ظاهرة اجتماعية ودية . تنشوت في درجتها بمقدار أخلاق الفرد
تبلغ مثلاً عند أبي الفضل عبد الوهاب تسمى حدة النصر أو وحشي علامة
وانتمتع بره وحدها (٣) . وبلغ عند ابن امير حدة (عزاً) مدفع نه
من لاحتشام من علامه . ولولا هذا لاحتشم لأفاده نظراً (٤) . وإدا كانت
هذه العبدية تدو بشكل عتيق فيه شيء من لأخصيص الوحدة سببة
في دنش العصر . فلقد وصلت نأبي عبد الله الحديدي ألسب معه علامه
ساقياً معانقاً .

سقي وحيدتي وديت معدني فبا عطف معشوق على دل عاشق (٥)

وبذلك فقد فوخص له أمره لأنه عاشق (حده النصر) (٦)

كده وصلب دس سانة السعدي در حة من بدلة فام معوا (٧)

وبسر تمام ست أنتم رحبه وأكبره عن أن أقبل حاده

وتتطور هذه اشاعر السبيلة . واثم صها تتطور اعلامانية في لمحتسح . وإدا

(١) أسفه يريده موه

(٢) تدويخ بغداد ٢ ٢٢٥

(٣) سهم شمه ١ ٦٤

(٤) موه ٥٧

(٥) تدويخ بغداد ٢/٣٧٤

(٦) تدويخ بغداد ٢/٣٨١

٧ نحر المبوب ٨٧ الكديت ٣٤ ، استحب في كديت لاوي ٢٨

كانت عدد من ذكرنا من الشعراء مصنوعة نغزات لمظنية مقولة لها تتحول حين يعم الولوج للعقد وتكثر محالهم وتنتشر معهم الرديئة إلى لفظ وصيغة تهبط لصاحبها في حضيض الرذائل وشهوات الحيوانية - ونصل إلى الوصف المتبدل لعماليات اللوحة كما في قول أحدهم (١)

قد حرب في وصف صديق له مصرر لشكسة بالعداء
في حسن طووس ولكنه أسعد في اختاره من ههنا
أو في قول ابن سكرة وهو يصف شيخاً مأثوماً (٢)

يا شيخ بصني من فعود وسكج حن سكج من قيام
صموت هم أخو عبي ولكن به دبر نطعن بالسلام

وحيث تصل العمالية هذه الدرجة - ويحصد شعرها في الوصف الخاوي مساقط لفظ تنصح لنا كثير من لعدم الاحتماة عند رواد « مستنقع » لعمالية ، وتندو لنا أيضاً مجموعة من صائغهم وبرعاتهم في حثهم للعمال وتمنعهم بهم فهناك من شعر بهذه قصوى وهو يصف بعلامين في آن واحد كما كان يفعل ابن سكرة في قول (٣)

من كئيب وعن يميني شمس تحلى وعس شمس يسر
سب بحري عبي من رعد هرس وكأني شهد ومساك وحرر

وهناك من يرمز وحداً ، وسبب شوقه ، وتناجح عو طفله الحسنة حين يوتيه الحظ فيعرف على علاء بدأ لشعر يرو وجهه ، فيرسله حسناً ، بحري الباطر المحب الذي يهر أمام صوره فيقول مثله: قال ابن سكرة (٤)

وعزال لولا تيممة شعر دكرته لعل بعض الخواري

(١) البيت ١٩ / ٣ .

(٢) البيت ٥ / ٢ .

(٣) م ٢ .

(٤) م ١٢ .

شربتُ أشربَ المصادمةَ متى وعِذارُ حُلعت فيه عِداري
أو شئتُ فابنُ أو لعصل التميمي (١)

هام قلبي بحس داء العِذارِ حين لاج احصراره في حمارٍ
وعند ينعج الشدود بعشيق المتحس حين كتمان هوى الصبي وهو أمر
قد النحي أظهر حبه . وبت شوقه ولوعته كما كان حري مع بن سكرة (٢)
كثمت هـ واه زمان الصبا وصرحت بلحج حين التحس
وقد يصل هذا الشدود مرحلة تعمل جحطة يستمر في مراوطة علامه حتى
بعد أن يصل إلى ثلاثين من عمره . وهو بعد ذلك بنون (٣)

يقول لي وما وقد حشته تنوط بي بعد الثلاثين
فقت ان دمت كما بدا طيباً نكناك من بعد اثمابيسا
وعن عكس ححطة كما ان سكرة . فمع حبه نمتحن كان ذا كبر
علامه ورأى فيه ما يحزن تركه وسفل ان عمره موعاً هجر به بقوله (٤)

ما تركناه وفيه لمحبي من طيباخ
هـ الطير ومن عادنيا كل الصراح

« والصراح » بعد ذلك كثيرون . مرد . ومنحون . كدر كما رأينا ، أو
صعدهم ملعوا الختم يستعدهم طلائب الشهوات لتعهم الرخيصة . ومهم كان
علام حماري

فانو : عشقت صغيراً قلت : ارتع في
روض المحاسن حتى يُلدرك الثمر

(١) البيهقي ٣٠٥

(٢) المعاصرات ٢١٨ / ٣

(٣) البيهقي ٣٠٥ ، الكليات ٢٧ ، جيه الأرب ٢ / ٨٨

(٤) البيهقي ٢ / ٣٦٧ ، المتعدي من كليات الادباء ٣٣

ربيع حسن دعائي لافتح هوى

لما تفتح منه النور والزهر (١)

وقد يكون بعض هؤلاء العلماء مجذراً بربده ما يخلقه الخيري حساً .
نرداد معه هبوم عاشقه كم كان علام المجمع مصري (٢) أو يكون أعرج
يبرر صاحبه عشقه له بأنه ربه ، للوم لا للخيري في ميدان « كما كان علام
ابن سكرة (٣) .

ومن هؤلاء العلماء من كان مختصاً بعاشق واحد . ومهم من كان يتكلم
ويؤخر تصبه عن يدع كائدي قول فيه ابن سكرة (٤)

سألته الوصل فسم بختم وقال قدّم بقلبك لوائي
أو الذي يكتب على ثكته (٥) :

فقال يا قوم على نكتتي مكساً مفتحاً اندرهم
وستن بعد دنت على ما وصل اليه العبد من مع نصهم بما قاده ابن
سكرة فيمن كتب ملاً بالإحارة فتقع عليه الطريق (٦)

وصامن لافرات والأرقي لا أفلمت درهم أنراق
وكم كان علماء مختصين في أشكاشهم وأعمارهم وطبائعهم كانوا مختلفين
في مداهم وانتماءاتهم وحسبانهم . فمهم العبد العربي الذي لما لتحي
أصبحت عمامته السوداء تغطي محصرة الخيل (٧) . فصار الملاهي على
حمدته وما قدر أن يسي حبه وإيمان به ومعارفته ومهم العربي السوي
الصلب ، الشاب المر من . الذي يعلن به السلامي أصلاً فما يزال به حتى

(١) البتمة ٣٦٧/٢ ، المستعب من كفايات الأدباء ٣٣ .

(٢) بقة ٢ ٣٦٥ ، المصنوع ٣٣ ، ولا بد الي قاده المجمع في علامه حين صدر بسها
صاحب المصنوع ، أيضا من ٣٤٥ لأبي بكر السراج .

(٣) البتمة ٦/٣ .

(٤) البتمة ٣ . ومثل ذلك بده من صراج . يصير مستحب ٢٧

(٥) المعاضرات ٢/٢٤٦ .

(٦) المعاضرات ٣/٢٤٤ .

(٧) البتمة ٢/٤٠٥ .

تعدت من سوي نساء والوحشة والري ثلث الحان
أعزى من ودد صعدة ترى اللحن منها مكان النسا
أد ثلاثم على ثع رد — فدهسى الشقيق إلى الأفحوان

ومهم لمرسي صبح . سدي بمنهن نعمة . ويسعي لقاء در هم . ود
أراد ابن سكرة أن يوصله . وعجز عن دفع ثمن يومس وما نعمة شعره
وعره أخدمته لحسرة . وشدت لوعته وهمومه وفان (٢)

إني لليت بشادر عجب حسن الشمل وقبر الكحل
معي الراحم وهي معورده عدي فحي غير متصل
ستعجم الألفاظ . أحهل ما سدي وعين فهمه عزلي
وإذا مدح ب فليس بمده والفرسية يس من عم لي
ومهم التركي لذي شرب معه بن سكرة فبردا موصلته لكنه يحس أمام
بأس الأثر وصوتهم فيقول هاماً (٣)

بهم تركي م عبدك للصب الحيل

هل إلى ما سر ترصق عي من سبل

اشنوي دك وأحشى صولة بيت شقيل

ونترك كيف كانت هيئة الأترك . ويعرف ما في نفوس الناس من خوف
مهم . لكنه يرى بعد ذلك أن هذا الخروب يذهب أمام حراة اسلامي
ومقدرته على الصمد فهو لا ينهيب مثمنا كان بن سكرة . ولا رنج عليه
مصلحة الذي اعداد بكلام في مثل هذه موقف ددا رأى (طرة تركي) (نطل
حمامه كعوضه . وحاحه الأرح كقومه المردن) ألفها . ودفعته شهرته بعف
حو صاحب محادعه حتى عذب وجره بعد ذلك في ميدان اعوية وفان (٤)

١ . النسخة ٢ ١٠٢

(٢) نسخة ١ ٣

(٣) نسخة ١ ٣

(٤) النسخة ٢ / ١٠٧ .

عَلَفَ مَقَرَّسٌ بَصْرًا عَمَّ فَارِسًا رَحَامَتِي وَبَصِيرَتِي أَيْدِيَانِ
قَمَرٌ مِنَ الْأَنْزَلِ تَشْهَدُ أَنَّه خُودُ لِحْصَانٍ عَلَى أَلْفِ حِصَابِ

* * *

حَيْثَهُ قَدَا وَأَمْطَرَ رَاحَتِي قُلًّا قَسَبَ فَمِي مَكَانَ مَدَنِي
وَحَدَعْتُهُ نَكَاسٌ حَتَّى ارْصَى فِي وَدَرَأَتْ عَنِّي خَدَّ دَلَكْتَمَنِ
وَالْمَرْءُ مَا شَعَلَتْهُ مَرْصَاةُ لَدَى دَمِي لَعُوفَ آمَسٍ خَدَّ شَدَنِ
وَتَبَيَّنَ مِنْ حِلَالِ لُذِّيَاتِ وَخُودِ الْمَعْمَرِ بَعْدَانِيَّةٌ . وَهَذَا كَبِشْتَعُهَا .
وَتَوْصُحُ هَذِهِ الْمَعَارِيفُ أَكْثَرُ حَيْثَمَا تَقْرَأُ عَنْ مَعْرِفَةِ أُخْرَى سَلَامِي مَعَ نَوْعِ
حَدِيدٍ مِنْ لَعْنَةِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ صَلْبَةِ الشَّكِيمَةِ شَدَّ سَأْسٌ . فَهُوَ صَفْ
لَهُ مَا قَدَّمَ مَعَ عِلَامِ عِيَارٍ شَعَرَ سَبِي بِهِ بَعْضُ أَحْوَالِ الْعِيَارِيِّينَ مِثْلُ (١) .
يَا مَرْهَقًا فِي بَحْصِهِ مَرْهَقٌ وَتَحْصَفُ مَدَى سَهْمِهِ تَحْصَفُ

* * *

وَمَسْرُفُ الْحَسَنِ لَا يَلَامُ إِذَا حَارَ عَنِ عَشْقِيهِ أَوْ أَسْرَفَ
عَقَلَهُ كَلَانِيَّةٌ وَرَهْصَةٌ فَتَاتَ بِكَيْفِكَ صَدْعُ الْأَعْقَفِ
وَمِنْ كَمَلِي عَلَى تَوَلُّفِهِ وَنُوبٌ مِنْ دُونَ حَبَابِ سَدَفِ
فَمَرَّ مَرَّ الْأَسْحَابِ بِحَبِّ فَصْلِ الْكُفْمِ عُجْدًا وَهَذَا مِنْ أَنْصَرَفِ
وَقَدْ وَرَدَ فِي تَعَصُّمِي فِي حَبَابِهِ عَيْصًا وَأَبْ أُنْ عَصَفِ
مِثْلُكَ يُلْقِي مَدَى عِيٍّ ، أَمَّا بِحَبَابِ مِنْ دَعْرِيٍّ أُنْ خَلْفِ
بُو مَرَّ فِي اللَّيْثِ مَاتَ حَوْفًا وَلَوْ أَنْصَرَفَ طَنِي فِي لَوْحٍ لَمْ طَرَفِ

* * *

فَتَاتَ مَهْلًا قَسَبَ أُولَى مِنْ احْطَطًا جَهْلًا مِنْ فَنَ أُنْ يَحْرَفِ

* * *

وَلَا تَكْبِي إِلَى الْيَمِينِ فَلَوْ شَتَّ أَكَلْتُ لِرَبِّهِ وَالْمَصْحَفِ

(١) نَهْ ٢ / ٤٠٤ .

هافتر عن نؤلؤ وأسمر عسى ورد وقتته فما استكسف
 وقال ما تشتهي ، فقت له تنصف حاداً بأر تنصف
 فماب لي ولظلام شمسه وفجره في عيبه مرهف (١)
 إن رياض يعارل القطر ما دبح من زهرها وما فوق
 ما بين قتيب لدة ع رفو العيش فالوا نعيمه الألف
 هذا (٢) بحبي ودا نعار ودا نلثم كرها وداك يستعطف
 ترّد الثرى نردنا وقد رزّ الدبر علما دواجه المحصف
 ويسا حمرتان من ريشة الكرم وريق أشهى من لفرق
 ولطف لله في مخرجة أمثها عد شبي نلطف
 أشدته شعراً مكشف فأنى يلثم لك السطور والأحرف
 ومات سكرأ عدت من فرح وكاد سنر العرام أن كُشف

تظهر لنا هذه المعامرة أن للعامة حياة من انهو أصاً تنفق ومواردهم .
 فمحاسنهم في رياض نعيمه . وبسطهم الثرى وأعطينهم دحي اللين . وعسايم
 من بينهم ، تمتعون جميعاً بحصص أنس وطرب وانتدال

وتبدو لنا من خلال حصص المحبوب هذه كثير من التوارع الخشبة عد
 علمائهم . فهد رمي التحاب أو رمى له . وداك نعار من علام مثله . والآحر
 بقل كرها ولرب لا يدين إلا بعد أن ترحى له كمات العزل والاستلطاف
 وهكذا .

وكما نبتل لنا هذه المعامرة السلامة حراً من حياة اللهو عد العامة فهي
 تظهر أيضاً أن الشده والنأس واسطوره . أو الخشب والسب ولنعالي جميعها
 لا تقف صاعدة أمام تيار التحلل الحسي والأخلاقي السائد . الذي عم مختلف
 طبقات المجتمع العراقي ولم يعد مقتصرأ على جنس أو فئة معينة

(١) يعني السيف .

(٢) يعني يرمي التحايا أي طاقات الورد ، وقد تكون بحسب

الكفر والتجديف :

حين لا يتم شاعر أو ابن عمداً أخلاقياً يحرصه عليه دين أو عرف ،
يبحر في نارادته أو يعبرها ان هاوية تعد في شرع ديه لدي يؤمن ككراً
وتجديفاً . كك تعتبر في عرفه شذوذاً وانحرافاً

وأكثر ما كان يدور هؤلاء المحدثين والمحررين ويحرمهم ان طريق
الكفر هو تحريم الحمره التي أدموا عليها وأعرتهم بحسبها ومحتاتها ،
فإذا جاء عيد المنزجول لقارسي رنعت أصوات النهر والصحب و شراب ،
وقال ابن الحجاج مجدفاً (١) :

حلبني قد عطشت وفي الحرة ري للحائم العطش
فاسقني محض نبي نطق نوحني تنحرمها من الله رآن
وذا ما حرمهم رمضان من ملادهم وشرهم - ظاهراً على الأقل -
أعلوا عصبهم له مجهرة . وم يحتشم ابن الحجاج مثلاً حين قد (١)
فاسقني من الدنان إن أن نرياني كعصر تلك الدنان
استيقني في مخرجاني ولو كان خمس نقتل من رمضان
وقد تقارم أخلاقهم وأنهم لهذه الالتزام التي لا يؤمنون بها تكلمهم
مصطرون أحياناً في لأحد ما روراً أو دحلاً فما أب يذهب رمضان حتى
يشفس السرى الرفاء الصعداء ويقول (٢) :

نصرم شهر الصوم شهر الزلزل وشاب به شوال شهر الفصائل

• • •

ودارت عينا الروح بين أهله نصيب وأعصاب رصاب موئل
فرحنا وفي أجسام مخرجنا نال يد وفي أماننا حمر نال
ان وجود رمضان لم يكن لا حاجراً متداعياً بين هؤلاء للاهين وبين

(١) النية ٧ / ٣

(٢) دحضر ٤٦ / ٤ ويها الله سي أيب لأيو الدرداء النوحني تنمة اليتيمه ٥١ / ١

مدانهم . فهم يتصورون مثلهمي نهاية أيامه ليصعوا ما قاله الشاعر (١)

وسكر سُكرة شعاء خهراً وسفر في فب شهر الصيام
وعملية الصيام بعد ذلك واحدة من عمليات التروير التي كان يتفهمها
الكثير من الناس آنذاك وحريه اس أي مرة امكي حين قال عبد مقدمه
سعداد (٢) :

وأصومُ شهراً ثم أفرح عادياً عو المصلي أقطع الأُميسالا
فيحر دا ثوني وأجدت ثوباً د وأراحم السقاط والأسدالا
شرفي صنوحاً واستماعي هـ أوني ناب أنسى به شولا
والسقاء والأنداب مفهوم هـ الشاعر هم الناس المراحمون للصلاة .
أساس الدين لا يمتلكون ما يمتلكه من في مرة الذي يريد استقبال شول سكر
متشاك . فهي محاهرة للعصيان لا تحتف كثيراً عن محاهرة نحر أرري بعصيانه
وانياته ما يأتي به العيارون (٣) :

أرى في شهر الصيام رد أني لبلي غير وأيام عبيد
أداس نعلات الصيام مخرجوا وكانت أمور عتلا المسجد
وما يأتي به ليعروب كثير ومشوع (٤) . أنه لمحاهرة بالمحون ولحق
شأنهم شأن عدهم من الناس . ومع هذا فحرا رري سقهم في هـ الفحور
يعلى عصيانه في شهر محرم هو رمضان . صافة الى عمره الام . كن المقدسة مثل
فالمساجد .

(١) المحاضرات ٤ / ٤٦٠ .

(٢) تبة اليتيمة ١ / ٨٠ .

(٣) نفسه ١ / ٤٦١ .

(٤) ولكن منها نعت كثرته انه لا يوري ما كان يقوم به السادة حكيم من علق وفجور
تحميمهم في دئت سطنهم وسرهم انضهر الرثمة ، وقد يجد ما يقوم به الصارون عذر هري دهم
تعبير عن عودهم عن القيم شوهه و خيبة مضطربه والإستسلام الانساني ، فكس من يجد عذراً
الحكام الدين ك . سوحب أن يمشو نوحه الصبح قدس واختل . غير كوجهم عنهنوب الإسلام
الذي يجوهم بطيعة الحال الى الانحراف .

ومثل هذا قال السلامي أيضاً (١) :

ونصلي على أذن الطائر ونضعي لعمه الأوتار
بين قوم إمامهم ساحد للكأس أو ر كع على الممرار
ومشما تهون عمد بن لحجاج والسلامي الصلاة فقرناها ولأذن بأصوات
الضابير - ولدة الكأس وما تحويه - يهون عندهما القرآن وسوره والكعبة
ورها

فاد أقسم السلامي بعنو مرة اشريف الرضي حلط بن رب الكعبة ومشهد
النشوات والذات وقال (٢) :

إني حلفت رب أشرف كعبة في مشهد لنشوات والأطراب
وبكل مخلوع العبد مجرور فصل لإرار مسح سحاب
ومعصر اندب الخريج وحرمة الوتر النصيح ودمسة لمصراب
لقد ارتقت نعي أن الحسن العلي بطمح من إبي الأبي
أما بن صحاح فاد أقسم تحاور القسم بانقرآن وسوره إلى اخلاف تأدوات
اللذة والمجون فقال (٣) :

فأقسم لا ياسين وطه ولا بالداريات ولا الحبيب
ويكن دلووجه البصر مثل الأهنة تحت أعصاب القنود
وشرب الرثي من حمر الثنايا وشتم الميث من ورد الحدود
وتظفني حرارة النوحه يوم الفرق عص رمتان ليهود
وبالحمر التي كانت لمعاد ولكن بعد محبتهم يهود
مدام في قديم لدهر كانت تعد لكل حيار عبيد
مدام ليس لي فيها امام أصلي حلقه عبر الوليد (٤)

(١) نفسه ١١١ / ٢

(٢) النية ١١٥ / ٢

(٣) نفسه ١٠٣ / ٣

(٤) الوريد بن يزيد بن عبد الملك الخليفة الاموي .

ب هذا التسمي لما هو الا تحلل من كل لبيد انسية و لأخلاقه .
وفقدان الارتباط مع أعراف المجتمع وقيمته

لقد ساعد على هذا التحلل الاخلاقي الحرية التي منحها السلطة لسيطرة
لأصحاب المحو و ساعد كفي تحو محسناً مهاراً تسهل عليها قيادته وحكمه .
ولست مع أستاذ الدكتور عتوي وذهب وثمة دراسة قد رفعت رأسها
مشت على قدميها في هذا عصر بعد أن كانت تتلمس وتحاول أن تنهض فلا
يسعها النهوض أيام كان العرب سقيط في هذه السنين (١) لأن مسألة الإيمان
بالله وعدمه دعة من دلت الأساس وبرسته وفضائحه محتججه وأخلاقه . ونحن
نسأل هل كان لا بد عامراً حين كانت افسدة للعرب ؟ وهل كان لا ميوون
أكثر تمسكاً بدين من غيرهم ؟ وما نقول بفسادهم وقبلهم أفتاد الرسوب ؟
وما نقول بمحو بعض حشمتهم وخاصة الولد من يريد ؟ وما نقول بعد
ذلك بتسريق الوليد بفرقة واقتطاعه بحسن شره ؟

ولا أريد أن أنصب نفسي مدافعاً عن فرس وأخلاقهم لكني أريد أن
أكون موضوعاً كما ينبغي السبح العسي . وعلى هذا أحد أن المسؤولية
الأخلاقية يتحملها الحكام عرباً كانوا أم فرساً ، فهم وحدهم آتاك -
لقد روي عن تعبيره ليه للمجتمعات التي حكموها وأخلاقها

الهجاء :

م فصل لغة الهجاء في أي زمن من الأزمان أي ما وصلت اليه في القرن
الرابع . فمع أن أسلوب هجاء القديم قد بقي عند هذا الشاعر أو غيره .
فقد عدت روح الطريقة أو لمتحدة الملاحظة هجاء قرن رابع . ولم يعد
الاس يتداول شعر الهجاء إلا ذاتها وت لمعاه وردت معاينه

وقد كان قسم من الشعراء المحترفين لمحبيين في حمية عربية لثمتها
عليهم شعرهم المالح حتى وان نحرأ بعضهم وهجا أو عرص بأمر أو
وزير أو حاكم .

(١) الأدب في ظل بني بويه ٢٦٢

هالوير لم يلبى على كبر مرسته في الدولة والمجتمع . سكنت على ابن
الحجاج وهو يقول فيه (١) .

قيل إن الورير قد قال شعراً يجمع الجمل شمنه ويعتمه
ثم أخضاه فهو كالحير يتخرى في رواق البيوت ثم يقطمه
ليبي ككت حاصراً حين يرويه ففسو في راحتي وأشمه
وليس مستعرباً على ابن الحجاج أن يقول في لم يلبى كلاماً مثل هذا .
وليس مستعرباً أيضاً سكوت المهلي واعشار هذه الالفاظ نوعاً من انطراف
المستمع . ردد للصحك وسسية . هالوير المهلي لم يكن وحده الذي
تعرض لأفداع ابن الحجاج وفحشه . هالويك السويون على سطوتهم لم يساموا
من سب ابن الحجاج . قد أوردنا يقول لهم شتاً من لشعر أو المديح لم يصبر
على لفظ مهذب مما أحده تير الكلام للاح فيتول لبحتيار مثلاً : - (٢)
وقد علمنا بأن ميديت الأمبر من ية - و - نالط سر

• • •

إن الملوك الشد ما حلقوا إلا صلاب ليش والكمر
وقد يتناول ابن الحجاج أن مقام الحيفة الصانع فيقول به هاجياً واصفاً
عظم أنه (٣) :

بارب عله الحر هوذ تری	ما افصع الأمر ندي حسری
صلی بنا بیه إمام هـ	في وب الصیف کما کبر
حلمة في وجهه روش	حرشه قد طلل بعكر
عهدي به يمشي على رجسه	ومعه قد صعد سر

(١) البنية ٣ / ٢٩ .

(٢) البنية ٣ / ٤٨ ، مجمع الادبيه ٩ / ٢١١

(٣) مكب هـ ١٩٦ ، والأدب كنه من قصده طويك أحده عن أورق من مخطوط
و كنب لأحد من تاريخ حيد . محمد بن علي بن محمد بن الميري ، و مخطوطة مخرطة في
مكتب جامعة بدم ويقوم الدكتور هـ م في بحقيقته سدب الشد والم بع نقد

وقام يدعو ابن نفسه وذكر العباس واستنجد
 بحطبة صمغ^١ ، ناقل^٢ ، قد كسر الناس ههنا دفنرا
 نثر نمرأ من سروري ومسا نثر لا لورأ ولا مسكر
 ولا يشغ في تعرضه وحجته عند النور المهي أو غيره ، فسانه أطول
 من أن يقصره بالحجاء على واحد أو اثنين ، فما ان تولى أبو الفضل الشيرازي
 بورارة ، حتى أتى بن الحجاج لبدحه ، وتوقع سامعه أنه بن تعرض
 بأحد ، وأن كلامه سيكون بشراري فقط لكن طعنه بعله فيهبجو أن الفرح
 بن عبد شمس نور رحن بقول نشر ري مدحاً (١)

سعدك للحسن حسن^٣ وهم ظلام^٤ وأنت شمس

• • •

فأب تح ظلام^٥ نسي وذلك تحت للحاف يسو
 ود ما أرد أن يمدح المصفي بن معروف ، وكان هناك من يدونه من
 الحكماء ، عرض به ماويء بأتم ط مستندة وقال (٢)

يا أيها الحاكم الرقيق ^٦	دعك في سلحتي فبيع ^٧
بن معروف في عمل ^٨	مرمته متعب ^٩ مبيع ^{١٠}
فصله الله واجتباها ^{١١}	للأمرير واختارة ^{١٢} نطيع ^{١٣}
هذا له وحجاءه فضل ^{١٤} لي	من أنت في لئاص ^{١٥} يا وصيع ^{١٦}

وإذا كان ابن حجاج مشهور بشعره المضحك ، ولعلقه الداعر ، فهناك
 شعراء عرفوا بأدبهم بعينة ، وشعرهم للحشم برلو أيضاً يخبرهم تيار
 العصر في هجائهم أن مسدات القلعة لمسدس ، والشعر لماجن ، قد أرد أنو

(١) في المخطوطة عربشه ويقول انه كثر حتى محمود ان صلبه عربوشه وكله
 عربوش فارسية مصاها الخلية الزامقة .

(٢) اليه ٣ ٤٢

(٣) التمه ٣ ١١٣

سحق لصاني أن يهجو رئيساً أمرد . م رن لفظه . ولا نظروا منزله في
لدونه والمجتمع . وما أحسنه حجة اللفظ ادخس وقال (١)

وأرعى من سكر خدائته ما صحح دفعه إلى تعصيمه وهو ما التحي
له حجة لكثير في حشوه لما يثلب طلياء بلا يسكب
فلو أن ما قمي من لابر دبره حاسية من سينر لمعلم أفلح

ولا ينف هجاء الشعراء لمخش أو تعريضهم عند أحكام وكدر رجاء
الدولة ، فهو يتحش بالشعراء ولاداء والمراة وتمختلف المس

هنا لكك مصري بمخش في هجائه وما به من أغلب للاردين في
ميدان الادب والشعر من أهل عصره .

فانتهي عن مرثته لشعرية العلية لا سلم من هجاء (٢) ابن لكك
وشتته وأبو ريش الذي كان دعة في حفظ أ.م العرب وأشعرها « ثاله
سهم ابن لكك ووعل في هجائه مدح . حتى يصل ريشون (٣)

قل للوضع أني ريش لا نسألي تيه كل تيهك بالولاية والعنسل
ما اردت حين وبت لا حنة كالكلب أنجس ما يكون إذا اغتسل

ورما تكون هذه الكلمات مؤدية نوعاً ما بحاج هجائه لأي اهيدام كلاب
ابن حمرة الذي كان ابن لكك « يتولع به و مدح في هجائه (٤)

أو هجائه للشاعر الرمي الذي وصل به التمدني أن ثوب فيه (٥)

لأم لشاعر الرمي ضبح صور ما علت على المداع
فرعت ولم تكن فرعت ورام دمة يكها حتى هراع

ورب مثل يدعي أن مدح هجاءم بن لكك مستحقون هجاء . وأنه

(١) دفة ٢ ٢٨٧

(٢) معجم الادب ١٩ / ١٠٤٩ ، وقد هجاء مصر بن سكرة ، بطر عن القلوب ١٠٤

(٣) اليتيم ٢ ٣٥٣

(٤) دفة ٣٥٤

(٥) دفة ٣٥٥

ما ظمهم . وعلى هذا فهو يعريء من بكلك من انعطاف الحاجة التي لا تليق
بشاعر مثله وقف أمام الخور فحاربه . ولقي من وراء ذلك ما نبي من عت
وفقر ..

ونظل بعد ذلك نقول أنها سمع لعصر وأد ابن الحجاج ذا عرص شبح
كبير السن ولم يستحي من أن يقول له (١) :

ولحية بيضاء كالقطن ناعمة في عاية الحسن
مرقتها في الليل مرأوقد نامت عيون لأنس وآخر
فعد شبيحي وهو في دهنة عزيمة ساء لها طي
يصيح لي ما فعلت خيبي فلها قد مرقفت مي
قلت له دارق لا تنزعج فلها مد أنس في طي

دا قد هذا وما هو عده كلام غير مستحسن . لأنه لغة الهجاء ، وربما
كانت هذه الأبيات آدب الفاظ هذه اللغة .

ولا يحسن أن يحجاج من شتم أهل بغداد . إذ رأى بعضهم سعى ليل
حسية لي يتقلدها ، ولا يسى أن يعرض اسمه حين يقول هم (٢) .

يا أهل بغداد كما ترون وجهي فثبوا

وعثروا حنودكم وبصصوا وددوا (٣)

تورثوا توفروا تعقلوا تأذبوا

لا نخطبوا الحصة يا ويلكم فتنعبوا

فدرتني محشة فيها الحصى والعقب

هياره فيها الزجاج والنوى والخشب

(١) الديوان مخ رقم ١٣٤ / ٢ ورقة ٣ .

(٢) تلطيف المزاج مخ رقم ١٣٦ / ٢ ورقة ١٦ .

(٣) الكسبة غير معروفة ، وك أنته يستقيم انسى ، وقد تكون وددوا اي هرجو و

اضربوا الديارب .

فليسُ ينجلي أحداً مني ومنها المغربُ
 أنا الذي تسار آسته مضمرة تلتهمبُ
 وإنما لحاكم تسار أنسي حطب
 وإن أردتم فابعثوا وإن أردتم فاقربوا
 ومن أين ذلك فعالمه سوى الفرد أب
 وأمه كلب استها على المخاصي كليبُ
 جائعة على الحصى كما تراها شب
 في سرهما « قرطالة » يلقط فيها الرطب
 يا ويلكم لحسبي للدفع (١) عنها سبب
 عناية (٢) بالسعي والحيلة لا تكتسب

ويتضح لنا مع استدلال الخجاج ، ومماحة لغته ، حيث عيه نفوس
 بعض أهل بغداد من وصاعة ، فهي تسمى في ررق هذا أو تتحايل بعزل ذلك ،
 وحين ننهي من تنوع معالم هذه الصورة الاحساسية نرى صوراً أخرى كثيرة
 عند ابن سكرة وهو يرسم لنا صورة الحبل خميس

عليل لا عهد من الحسة به نفس خيد عن اسمه
 دحب أعوده فارور عسي كأب حثته لأدق رأسه (٣)
 أو وهو يرسم لنا صورة له من لاهر الذي يتألق في شراع سجادة صلاة
 ليعطي عن محوره ويحل على الدس متصهراً بانورع واشدين
 يا جواً مرد لا حيف لبلادة لك في لفتى عدة أي عدة
 أنت لا تعرف أصلا فقل لي لم تأت في شبر سجادة (٤)

(١) في الأصل ولدفع ومع الواو لا يستقيم الورد

(٢) في الأصل غاية ولا يستقيم الورد بها .

(٣) البيت ١٧ / ٢

(٤) البيت ١٨ / ٣ وفي طبعة مصر ٩٣٤ يا جواً مرد .

ومرى مثل هذه الصور عند أنى سحق نصافي وهو يرسمها بحكمة لقاصي
 مدح الردي (١) . وللرحل الذي بحث بعلمان أنى الفصل الشيرزي الورير
 ويعوهم (٢) . و للأبحر الوسح (٣) أو لغيرهم

وكما تعرض الرجل للهجاء تعرض النساء كذلك فقد رأينا كيف عرّض
 ابن لسكك نأمة الرمي . دوى ودرع من حياء . بكلام مقذع فاحش ومثله
 فعن ابن سكرية خاشعي بخانة سبها حمرة حلف الآ يمر يوم الآ ويحجوها
 حتى بلغت أبيات هجائه ها عشرة آلاف بب من مجموع ديوان صمّ حمدين
 ألف بيت شعر وفي الشعر لذي أورده له الثعالي عند من سكرية وهو يرسم
 لخمرة صوراً عريّة يعث بعضها على لصحت والآخر على التار

رأب عحور مستعنة سائمة اللون سلقويه (٤)

...

هرمت حتى ناسب للحوث معاً وهرت مفرعة الأخاص والمثقل (٥)
 قد هتت لاج لي نعرها ولاح منه الحرف الاحصر

...

ويشتر السوس من صلدغها وثار منها نقص أنحور
 وشف قلبي نشر آدمها معشر ناس فموا فطرؤا (٦)
 ومع التحي الواصح في هذا هجاء قاب يندب على مسألة اجتماعية مهمة .
 تهتر عن قيمة المرأة وأهميتها في المجتمع . فهو لم تكن حمرة مهمة . ودات

(١) البيه ٢ / ٢٨٧

(٢) به ٢٨٩

(٣) به ٢٨٩

(٤) به ٣ ١١

(٥) به ٣ ١٥

(٦) به ٣ ٥

مرله بدرجة لما حبت فيه ابن سكرة حداثاً وأقسم أن يستمر في ههنا ، عرصه
في ذلك خط من قيمته شعره الممتليء بالكلام العذب . المنعّر . والشعر بعد
ذلك عند ابن سكرة ومجمعه بذلك رفيع ويخط . فهو ذو سحر وعافية يدلنا
على ذلك قوله لأحمد (١) :

نَهتَ علينا ولستَ فيما وليّ عهدٍ ولا حبيبه
فتبه وريد ما عليّ حار يقطعُ عيٍ ولا وظيفه
ولا تقلّ ليس فيّ عيبٌ قدْ تقدف الحرةُ بعيبه
الشعر مسرّ بلا دُحان وثلة وائي رُفِي لظيفه
لو هُجِيَ المسك - وهو أهلٌ لكن مدحٍ لصار حبيبه

ونعرف مسرّة شعر . وسند على أهميته لاجتماعية فهو بار بلا
دحان ، تقدف به الحرة العنيفة روراً وأحباً مثلما تقدف به لراية الهاجرة .
ويرمى به الأسباب لسبيل مثلاً رمى به السافط . والشاعر الذي يحكى أو يقول
الشعر صدقاً لا يصبره شيء . ما دام مقطوع الرفد والوظيفة
ومع ما في الشعر من تحسّ ونبه . فهو بطل معبراً دقيقاً في التعبير عن
الكثير من معالم الإجماعة . أسطه هذه الشدود للعطي والاحلاقي لدى رأياه
في الهجاء وغيره .

القيمة الفنية :

حين أصبح شعره اداخن لمسدل مأثوماً مقبولاً وحب أن تنعز معه ألقاطه
ومع به من حيث سهولة وعامية والانداد ليكون سريعاً في تعلقه بالذاكرة ،
مسدعاً في تدوله وتنقله من لسان إلى آخر . وقد جاء على شكل مقطعات
وفصائد كثيرة - في الاعب - ذات أوزان حيصة بحركة مربعة النبرات .
واعتد - إلا ما قل - عن لشمس الطويل والصردات الموسيقية الثقيلة .

(١) البيتة ١٦ / ٣ ، الوي بالودت ٣٠٩ / ٣

كما جاء سطحاً عاماً للمعنى اللغوي الاجتماعي - بأحد الكلمات المتداولة ويستعد عن انتقاء ما سمع منها - لأنه شعر يعتمد المظاهر - ويتجنب لهجات وسجل لغويات - وذا كان هذا أعمد بكثير من المسائل الاجتماعية الحديثة آنذاك - فهو رغم لما أضاع لمستوى لغوي المانط بشعر واللغة المتداولة - فإن وجدت بعض لأبيات الحميلة فهي تصيب في عمره - هذا المصاح اللغوي الداعر المتحليل العريب - ولن يمرر كل هذا السقوط المبني قول ابن جحاح (١)

ألا أبا الأستاذ دَعْوَةً شامرةً طريقتَه في الشعر لا تنهركُ

والدرجة الحديثة التي عاب هذا النوع من شعر لا تختلف كثيراً عن هجرة الالفاظ المتشعرة المتحجرة - لأن غاصاً مثل الفم وبصره والحرارة والكلمات الدالة على لاعضاء حسية - وجوانحه وآرى والدردي وكثير من الفاظ الماد - ولشأنهم - لا يحتل أن تكون معانيه عن حسابات صدقة ومعالاة «رواسبية» حياشة - أب لئلا حشرت فسر - تعثر عن معنى أي أو عرص وصيب ير به الشاعر أو مسده أو من يحيط به من مجتمعه

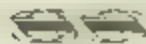
إن شعر المتبدل والحوال بموهبة المانط تشتمل منها النفوس ونعديها لادواق البشرية النقية - لما حدرت اليه من درك وصحيء ومسوى رحيص - وقد دفعنا من ذكرها داعم من صراحته كونه كاشفاً اجتماعياً لا يمكن الاستعفاء عنه وبسبب ذكرها نفس درسيه ناقصه تمتد الموضوعية والعلمية - لأن من شروط الدراسات الموضوعية عدم ترك أي جانب يمكن أن يعي هذه الدراسة حتى وإن كان هذا الجانب يؤدي لدوق عدم فلا جاء في العلم كما يقول أسلافنا الطييون .

وتنعم هذه الانشط أيضاً دراسي بعه وقتيها - ومنها يمكن أن نطلق دراسة تبين تأثير هذه الالفاظ في اللغة لعربية ومبوه ومقدار معيشتهم للناس وأحوالهم الاجتماعية خبرها وشرها - نؤسها ونعيمها

الخلاصة .

استلحق روح المحو . و نشرت أماكن للو وتعددت أسلحه .
فصلى الشمس مساحات كثيرة من مجتمع لغرق في القرب رابع . ومثلما كان
الختاء واثموك ورحا دونتهم سعمرين في حاه لاهية . تشعنه بالعمق
ويعونه . كات هيك فئات حشاعة كثره نديو بأسلها الخاصة . وتمحش
وهو ما تسمح به موردها ووقت . مناسبة . أو مهزمة عن دراك ما يقع
عبرها من شغلان ومصام من ضيقة حكمة وحلها

لقد وصل لمحو درونه في أربعين شدي وثالث من هـ انقرو خاصة
أيام حكم مختار وعصه الدولة . ولا يعني هـ اعدام المحو والتبدل أو
قفتها في أربع لأول أو لآخر من هـ لثرون . فالجمل لاحتلاني مو كات
متحسن السياسي . والاقتصادي وكل من السياسة والاقتصاد مضطرب
متدهور . والذي عطى عن محو مع وجوده في هذين الأربعين
الاضطرابات السياسية . والاقتصادية التي كات نعم سند نصف . وعبد صدى
الذو والمحو مع كل هذه الاضطرابات في شعر الرصي أول لقرب أو
شعر من حجاج والسلمي وغيرهما في أربع لآخر من هـ ثرون .



الفصل الخامس

المكدون

« أكدى رجل يدعى حرد » (١) ، والكندية شدة لدهر ، والكندية كل ما جمع من صعد أو شرب ، أو عبدة ، والكندية حوفة السائل (٢) « ويقال أكدي أي أبح في المسألة » (٣)

والكندية بمعناها شئ معروف (٤) ظهره اجتماعية توافق مسير المجتمعات الطبقية كثر ، وتكثر أو تقل تبعاً لعمى الصفات الطبقية ، وما تجرّه من ويلات ومآس .

وفي المجتمع العربي أو الإسلامي وهو مجتمع بدائي لم يتخلص بعد من لضم العنصري لإصافة إلى وجود الانقطاع المحلص عنه - ظهرت الكندية بأشكال مختلفة سهت المجتمع ومدته بها

فقد جاء في القرآن وصف عباده بأصحاب المسألة مدب عونه تعالى « وأما السائل فلا تنهر » (٥) وقوله « وفي أموالهم حق للسائل والمحروم » (٦)

(١) الصحاح للجوهري ٦ / ٢٤٧١ .

(٢) تاج العروس ١٠ / ٢١٠ ، والسالك ١٥ / ٢١٦ .

(٣) السالك ١٥ / ٢١٦ .

(٤) تسمى المسألة والالاح بها .

(٥) الصبي ١٠ .

(٦) الداريات ١٩ .

وأيضاً لهذه الأوامر عالج المصلحون ورجاء الدين أول إشارات الإسلام
هذه الحالات بروح من إعطف ولطافة ولائهم بذواتهم الذين وحباً برضاء
الله الذي آمَنُوا بِهِ .

وحيث بدأ التأثير الاسلامي يسخر عن المجتمع وخاصة عن العقيدة الحاكمة ، وحيث الاستغلال والظلم من التمدن والتأثر الذي جاء به أمر الاسلام كثر حالات الكيدية وراد الدول . وأتمعت رفعة سؤلهم وتضاع وتطور الاضطرابات لسياسة والاقتصادية وما كسب تسه نللاد من حروب وأطماع خارجية أو مجاعات .

كان من نتيجة هذه العوصف لسياسة والنظام الاقتصادية عشرة عشر
الآلاف من الناس واضطروا قسم كبير منهم إلى اتخاذ انكديه والسؤال طريقاً
سهلاً للعيش ، ودرعاً حامياً من عوثل الخوع أو المصدرة أو الاعتصاف
وبعكس أن بعد الكدة والسؤال عمية الهرام وضعف ونحوال أمدام مصاعب
الحياة وظروفها الشاذة القاسية .

كما ويمكن أن يعد المكسب بعد أن صاروا عشوي طفلة أو فئة غير متميز أي أي من صفتي الخاصة والعامة (المستعيلة والمستعالة) (١) فهم فئة اجتماعية طبعية مرعوب من تسهي حينها إذا توفرت الظروف الاقتصادية الحادة .

حيث كثر أعضاء هذه الفئة لخدمته بساؤا ينكبثون عرقاً وجماعات . يسمحون بسلبه . ويهكرون وسائل الخداع لكي تدر عليهم ونعميهم من عوادي الزمن .

وقد أصبحت الكدية شبه مهمة لها أصولها المفسرة وشروطها المتبعة وقد سجل لها الكذب والمؤرخون كثيراً من هذه الأصول والشروط رغبة على حديثهم عن أحوال المكذبين وطبائعهم .

() لا يبر بظهور بقيه مع و سائى لانتهج السائده آمدك

فهي كتاب الحلاء (١) سحاح والمحسن والمساويء للبيهقي (٢) وشوار المحاصرة للتوحجي (٣) حد أقوالاً وقصصاً شئت شكل قاطع أن الكدبة ظاهرة اجتماعية خطيرة مطممة . أصحابها ذو حمة وحكمة وفراية مختلف الأساليب والجلي . هم عالمهم الخاص ونصائهم وأفكارهم المتفرقة . وفي الأقوال التي نعم يسهم مثل (٤) « الحياء يمنع الفرق » « ومن لم يخترق لم يعتلف » « والتمير شوم » « والحركة بركة » « وصداقة الوجه ورق حاصر » « ولكدبة ربح بلا رأسال » « والروور حر » (٥) رأس مال للمكدي» وفي غيرها من الأقوال حد تعبيراً وصحاً عن عم المكدين وأدهمهم ونصائهم الخاصة ، المجدولة على الاتكالية والذل .

ومقامات الهدائي بعد ذلك سجل واضح لكل أساليب المكدين وطرائقهم . ومختصرهم (٦) . ومقامات لكثيرة (٧) التي كتبها نديم رء أن الهدائي تعرض لنا أسلوب قصصي شائق ، مملوء بالمفجآت العرمة مدى ما وصلت إليه الكدبة من حرفة وانتشار (٨) . كما تعرض في الوقت نفسه عن سعة الافق الذي يمتسكه أدباء ذلك العصر . ومكاناتهم اللعوية ولادية التي ساعدتهم على نقل الأجواء الشعبية سلاً أدبياً يمزج بواقع الاجتماعي حياب يعطي هذا الواقع صوراً أدبية متحركة تشوق القاريء . وتدفعه إلى متابعته

(١) ١١٨ وما بعدها

(٢) ٥٨٠ / ١

(٣) ١٦٣ / ٨

(٤) النبيل والمحاصرة ١٩٩ .

(٥) ازورجار - عرفة وإهبة وهي كلمة عربية أصلي . كدر « أي العمل اليومي

(٦) سطر كتاب مجتمع الهدائي من حلال مقدمته قدكتور ماردا سارث مطبعة الر في دمشق

١٩٩٨ ، وينظر في الأدب القياسي ٩٤ .

(٧) مثلاً نفاقة المربصية ، ولا راديه ، والسعيية ، السجائية ، والكومية ، والإسدية ،

والأدريجيانية . وغيرها نحر المقدمات ١٠٠ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٢٣

(٨) ينظر كتاب أهل الكدبة أبطان النعمات في الأدب العربي

الكذبة والشعر :

الكذبة في الشعر العربي ليست حديثة ويكاد أساليبها تملأ هذا شعر . وما قصائد المديح التي رَفَعِي أشعراء إلى مقدمات الرجال المنسحقين لا أسلوباً من أساليب الكذبة وهذا ماء يوجه بأسئلة (١)

وقد يكون شعر المديح نوعاً من التبخارة . أو يكون تخارة بالفعل . لكنه على أية حال تخارة تشبه تخارة المكس والسؤال . والامداد سمي تصاعر السعة اندياني . والخطبة . وجريز ولاحتل . وبشار وأي نواس . وسجري وأبي تمام أمام محمد وحجهم ؟

ومادا سمي تديح أبي الغلب على أعتاب سيف ندوة أو كافور ؟ ثم ما بضعة التي يمكن أن نضمتها على هذا التيمم والبطش الاسابية عند الاسلامي وابن الجراح . وعبد العزيز بن يوسف . حتى انصاني حيسا كذبو بهيرون . كرامتهم ومثلهم أمام استجداء الرقي والمطف من عصبة الدولة للسجود له أو بتعطيله ووضع في مصاف الالهة ؟

ثم لكذبة لمنحفية . أو الكذبة المموهة ان حار التعبير أن قصائد المديح بلدة من دور الكذبة والسؤال . وقد تمت هذه السيرة وتشعب حتى وصلت إلى ما أصبح عليه في القرن الرابع للهجرة . حيث صار شعراء المديح يعتبرون أنفسهم متهاًناً وصعاً فيمدحون هذا ويستحذون من ذلك أشياء تبدأ بالذهب وضعة وتصل إلى السبد ورقع لشطرنج وغير ذلك

ومع هذه الندالة وهذا الامتياز عيش مثل هؤلاء شعراء وهم يحاطون بحرف دائم من عصب أمير أو مشهود ورير أو دسيمة علام أو عابية . وهذا ما جعلهم يوسهم مشعة بالتصاعر والاصباغ . وكلماتهم مهومة في عالم الخداع والدجل .

(١) ينظر في ادب العربي ٩٩ . وينظر كذب الكذب بشعر الدكتور حلال حياط
مطبعة دار الآداب بيروت

وإذا أراد أبو بكر الصولي مثلاً مدح الراصي ، هذر ماء وجهه وتكتبت
الحياء ثم قد نكل ما أوتي من روح متزعة متصاعدة (١)

مالي إذا م أفر منه بمنزله وعوده بالرحا في العيش من أرب
حتى يبصر وجهي مذهباً حربي لا يدل للعصاة ابصاء والذهب
ويتصاعر أكثر ، ويحزن أكثر . ويستحدي أكثر ، حينا يرى الدراهم
تثر في رواج أس المتقي من دنة العبد ولا يحصل هو عن شيء منها فيصرف
كاسف الدار وأسماً حاليّاً من الكلال صمراً ، وتأسّي بأن يقول للذي نثر
الدراهم (٢) :

فأعني كيم عهدت عنه بعدد أكرم الناس طمراً
وعبر الصولي شعراء كثار . مدحوا فاستحلوا ، وقابلوا في الكثرة
والأعياء فتدلو . وهذروا بكلام كادب المشاعر يحمل في ثاباه دلة الطيف
وبعدت أعاني لكدية العرية الاصوات

ان مدح ابن سانة لصاعد بن مخلد (٣) واستجداءه مع لتشالك مع
أمازيح المتشي . ومدحه لمدوحه (٤) . ومع تدني ووصاعة استجداءات
صريع الدلاء (٥) وابن مسكرة وابن الخجاج ، ومع تهاوي كلمات مهبّار (٦)

(١) أشعر الراصي ٥٢ . وينظر في استجدائه من الراصي قوله من قصيدة استجدائية من
١١٦ « فأنشأنا أنلثهم غصنة توفى على المدد » .
(٢) أشعر الراصي ٢٠٣ ، وينظر في استجدائه من الوزير ابن معة قوله من قصيدة يحمد
فيها من ٩١ وما بعدها :

حرم الله أن يسكود جندي
أصقوني في نظم ما قلت فيكم
يحفظ من نذاكم والحريم
هل يدانيه لؤلؤ منظوم ؟

(٣) اليشم ٢ / ٢٩٠

(٤) تنظر قصيدته في كافور مثلاً الديوان ٤٤٦ .

(٥) يكاد يكون كل ديوان صريع الدلاء في اندية الاستجدائي وتكاد القصائد المصية تحصر
في وغر الملك ووزير بهاء الدولة الجرجسي
(٦) الديوان ١ / ٢١

في لصاحبه من عباد فيتولد بعد ذلك - التراث المحفل من الشعر التكميلي
الاستجد في الذي يستدل منه - وهو ابن المجتمع وصورته - على كساد القيم
الروحية وميوعة ذلك العربي والسوي المتعحرّف ، وحرافه في تيار الترفل
والدجل والمذلة .

وتصح صورة التكب الشعري وصعده وقاهنه حين يفتح باب الاستهداء
بالشعر ، فتبدأ مرحلة متميزة من مرحلة الكدية العسية

فأذا ما ضيء إسلامي في ليلته ، به الله أن حير طريقة يمكنه أن يحصل
بها عليه هي أن يستهديه أو يستحمه فيكتب إلى أحدهم بقوله (١)

أرسلت أشكو إليكم غداة ظمئي ومن شككتُ بأنتي سوف أعنيقُ
أنت امرؤ جوده غمر ، وبائله همر ، ووبس' نداء مسر' عديقُ
فأبعث إليّ تصمو اراح شيهه متي قريص' وسك العرف واخلقُ
أو يكتب إلى عبد العزيز بن يوسف رفعاً له آيات التعظيم ولاجلاب من

أحل أن يحود عليه بانعام يوصل به النبي ن أن يقول (٢)

ومن عند ابن يوسف صرّ لاسمي وصيرني الذي مولى إسلام-ي
ومث السلامي نعم ابن سكرة - ويريد على ذلك بأن يقصف نفسه صراحة
بالمكسي . مدركاً أن الاستهداء ماهر لا كديه . يرى ذلك في قوله ليحيى
ابن فهد (٣) :

رسالة من مكثيد	وشعر	وشريف
أى متى مستبد	يكل فعل	ظريف
البك يحيى اشتكاني	صحوي	ييوم طريف

(١) النسخة ٢ / ٤١٠

(٢) النسخة ٢ / ١٠٩

(٣) نسخة ٣ / ٢١

ولستُ مصبرٌ سيئٌ ولا نعيمٌ عبي
ولو نُسِمَ نسي ليعتَهُ برعيه عبي
عاصر عبي بصحرم من الدنان كئيفي
ويكثر من سكره من كادته . فيصب من أحدهم (فهو أنف الحبيب
بها يعقر (١)) ويقول للآخر .

إن كنت تشط للهدم يح ولثناء عليك مني
ما بعث الي مع الرسو ل إذا أذاك بملء دن
أو يرجو من قتي خصاص واستعصيه شربة من حمرة صافي ومن
بدعة فطعة .

وإذا عرف أن من سكرة هاشمي شريف ، أدرك ما وصل به طبقة
الأشراف من فقر ومذلة وتكدس ما ذكره الصولي وغيره من المؤرخين من
نقشي المحدثين هاشميين - عويين وعاسيين (٢) - كما يدرك من
شعر ابن سكره كيف أن الشاعر صار وسيه رديئة ديلة تستحب الرعم
والعطف . وفتهاوى بعد ذلك في درك كدنة لصريحة وتبرز صورة
لشاعر المكدي جليلة في بعض شعر من الخدج مع أنه عاش حياته مديلاً في
فصور الأمراء والرؤساء .

من صطرته ظروف طارئة أن بيع ثمنه في واست تدكي وأظهر نفسه
فقير آمعماً واست بدنه رؤسائه وهو يقول (٣)

يا سادتي قول مبيت في مثل صورة حي
لم سق في الخرج شيء أتأذنون بشي
وإذا أراد أن يستعطف بختيار ويستدر عطاه . حاضه بعة المكدين

(١) الوثيقة ٢/ ٢٢ .

(٢) أخبار الرازي ١١ ، ١٦ ، ٦٦ ، ٧٠ .

(٣) نسخة ٢/ ١١ .

ووقاحة وجوههم وقال (١) :

نحس سائير أهل دولتيكم فأصعبوا من صاحب العدد
والله لولاك لم تبت مرق اللحم بروي شحومه سُردِي
ولم يحور ليّ الدقيق ولا . كالب نخور المسفات يدي

وإذا يصل الامر هذه المرة أو المرة التي يرى فيها صريع له لاء يكدي
جثة وعمامة (٢) وابن المطرّز يطلب رفعة شطرنج من ممسوحه (٣) . تأكد من
شيوخ أنواع حديدية - دليله ووصيفة من أساليب امتهان للنفس ووضعها
في مكان لا تشعر فيه بالاحترام لصاحبها . كما تأكد من نشر عادة الكدية
الشعرية . مما يدل على أن المجتمع بدأ يألف أو هو يألف وحود فئات تحتهم
الكدية ، وتعيش على ما تدره من رزق .

الكدية والاحتراف :

وإذا جئنا شعر المكديين المحترفين سنسقط منه أحوال منهم . وعلاقاتها
مع الفئات الاجتماعية الأخرى ، وحددا أن هذا الشعر لم يترك شيئاً من حياة
المكديين إلا وضعه ولم يهمل شيئاً من أساليبهم في معيشة الحياة إلا وبيّنه .

فلأنهم أناس فقدوا مسوغات الفجور ومعالم الحياء والاحتشام ، همهم
الوصول إلى غاياتهم الارتزاقية بأية وسيلة كانت ، يقول شاعرهم (٤) :

ليس للحاجات إلاّ من له وجه قارح
ولسان ذو بيان وغلبو ورواح

(١) البيت ٢ / ٦٢

(٢) في قوله :

جسد الصريع عجيبة وعلامة

جرباً على العادات والأخلاق

(الديوان صفح ١٧ ب)

(٣) تلمة البيت ١ / ٥٨

(٤) التمثيل والمعاصرة ٤٦٧ .

هذه الوجه لوجه الذي تحمته أرجل لا تكمل من السير ويصوي بين
أعضائه لسان درب يهدي بكلمات الاستجداء ويحدد أفعال الآخرين
ويُدعي ديمومة نفوسه ، واستمراره الخوع لا يصح معه إخاء إن قال (١) :
الحمد لله ليس بي مدد ولا خلق علي أقصا
نحن بيتي ومشجعي مدني وجارني والوكيل نقال

فالمكدي مشرد ومع تشرده يحدد ربه كسماً لأن الآخرين لا فصل
لهم عليه فهو قد اكتفى بما عليه من إثبات حتى صار حسبه وكأنه مشعب لها ،
وهو يحصل قوته ومؤونه وما يؤم فصار لسان وكأنه حرره ووكله . وإذا
كان هذا المكدي يحد من حد بيتاً فإن لأخف لعكري «شاعر المكديين
وطريقهم» «فرد بني ماسان في دار السلام» (٢) ، «صور لنا نفسه إنساناً
مشرداً يدوب أسى وحسرة لأنه لا يساوي المكوث والحسنة اللذين تمسكان
سكناً تأويل له ونعمكده فيه فهو يقول» (٣)

المكوث بيت بيتاً على وهم تأوي إليه وما لي مثله وطن
والحسنة لها من حسنها سكن وبس لي مثب إلف ولا سكن
ويتحول هذا الأسى إلى نوره عذمه عن أرمكان وأهله ، وتحول ما يلقاه
لمكدي من صفة ودنة إلى كلمات ماحقة متمرده بنفسه لعكري المكدي
عن نفسه آلام دمه ووصفة مركزه الاجتماعي (٤) . كذلك يصور لنا ما

(١) الشيل وعاصره ٢٠٠٠ ، محسن والسوي ، كنه مأسود من فنون جعفر العربي
الحمد قد ليس لي كاتب ولا ليل بابي منزلي حاجب
(معجم الادباء ٢ / ٢٥٠) .

(٢) البيتة ٣ / ١٢٢ ، وبينو ماسان هم أهل الكدية

(٣) البيتة ٣ / ١٢٣ ، خاص الخاص ١٧٢ .

(٤) يقول صاحب «علائق» ومكوثه «ص ١٢٩» . «عدم أن مملكة اد ستولت من
شخص وسيتة القدرة على لافان اسعد ذو لاسر وراح والشخص راقوان وذلك ل أن ي الكلام
راحة ومرجا ونهضها من ألم الباطن» .

في مجتمعه من مصالم ومدحجة وكذب . حقيقا الذين الاقتصادي الكبير في هذا المجتمع . تبدو كل هذه الثورة . وتبدو معها عربة الانسان بواعي عن مجتمعه في قول الاخنف العكبري (١) :

عشب في دلة وفيه ما
دلاء في أقول لا سماني
ي رجل تقول دارقف في انراي ورجل تقول بالاعتزال
وفي قوله (٢) :

رأيت في انوم دانا مرخرة مثل العروس ترعب في مقاصير
فقلت حودي قتلت في عني محل إذ تحصت من أدي الحاربر
وقوله (٣) :

قد قسم لله ربي في لبلاد فدا
ولست مكنسا رفا فليسه ولا بشعر وكن بالبحار في
والدس قد علمو أي أحو جيل فست أئق إلا في مرساتيق
وان وحدا في أفعال العكبري حقا صهرا . والمأ نسيا متميرا فقد حصل
ذلك مدافع مادي . وشعور في ماشه لاحد عيه بني ارتضاها العكبرون أو
رتضاها لمجتمع هم وسب هذا المدفع المادي وشاعر لآية كانت
مواقف العكبرين مدبرة وسخطهم انعاليا مرعبا بغير أو يرد حتى يصح
شبا نوا تحت خصوص على حمة عيش . ولدت عيس بعباء أن تسمع
شاعرا من شعرائهم هو أبو دلف المخرجي منهم بالجل والمخرقة
ويقول (٤) :

وحت هذا الرمان رور
روقي ومنحزوي وكل وأص
لا تلتزم حلة ولكن
فلا عرتك العرور
واسرى واصلق لمن يرو
در اللالي كذا تدور

(١) البيه ٣ ١٢٢

(٢) البيه ٣ ١٢٢ . حصص ١ حصص ٧٢

(٣) بعها

(٤) علامات ٩١ والبيت الذي م به كم صاحب خدمات . البيه ٣ ٣٥٨

وقد يكون ما قاله أبو دلف احتجاجاً وربما هو طبع الشهري عرصه على
الدرس ودعا للاحد به لكنه يظل دعوة دالة لبيع النفس وهمتها من أجل
لقمة العيش .

وذكرنا هذه الدعوة بدلية التي وردت على لسان أبي دلف وحباً أن
نوضح لتدبر الكبير من نصيبه هذين للكاتبين مع اهتمام في مبرلة متقاربة من
حيث قيمتهما للاجتماع وحضوتهما عند بعض الرؤساء

والأحف العكبري مرفف للشاعر . ملوك مبرلة . عارف ٣ مبرلة
بأنها لاسر الشجاع لكنه مع دث شجرعها عصفاً . وشجتم بسبها عداً
نفسياً كبر . أما أبو دلف فهو على العكس من صاحبه لاسر مبرور . فتتد
مشعره الاسابية . وأصاع قيم مجتمعه وعرفه الاصبه

نجد مثلاً مشاعر لاسر الحبرين السدي ١٣١ امام مآتي خيبة وتقدم
لمجتمع وطبقته العليا المستعيلة فسقط جبراً في دروب الكفة بهر ماء وجهه
امام كل الدس . نجد مثل هذه المشاعر عند عكبري وهو يقول (١)

لأنم لا مني فصل تعدي لم برد باللام - إدام رشدي
قاب في أتب فيلسوف أدب شعر حادي نحل وعقد
هات قل لي ، ولا تقل قول زور ليم نكندي قلت من صعب جدي
قد صلت أمني بكل رند واحتيال ما من هنزل وخذ
فأبي الله أأ أكون عياً ما حياي وانحس يظرد سعدي
غير أبي لم . طلب لم أصغر شيء . وصعت للسهل حدي
أب لكشف طعم خيبة في بوضوح من مبرلة اقتصاده محترمة . كما
تدوق اما حار ير من كلمات عكبري التسوخته . فهو يصارع دمه
ومشاعره المروحة بأسورة والحرمان . وتتوضح وتتعمق هذه مشاعر
والانفعالات حين يقول (٢) :

(١) تاريخ بغداد ١٢ / ٢٠١ .

(٢) المتظم ٧ / ١٨٥ البداية والنهاية ١١ / ٣١٨ .

أقصى عبي من الأجل عدلُ العدول إذا عدلُ
وأشدُّ من عدل العدول صدودُ إلف قد وصل
وأشدُّ من هذا وذلك طلبُ التوال من السفل

به نكاء الانسان على كرامته المهدورة . وحرره على عهد داته وتلوه
حسب الظروف . ومن حـ نكاه وحرراً وصرعاً بعداً أشدُّ مما عند العسكري
وهو يعيش مأساته اليومية أثناء عملية الكدنة والسؤال فراه مثلاً نصف لنا
هذه المشاعر المتألمة بعد أن تنتهي من جمع ما حصل عليه فيقول (١) .

فصرنا في حمى البيت كأننا وسط تنور
وصرنا من أدى الضمع كمثل الصفي والعُور
لقد أصبح محموراً ولكن أي غمـور

به يستشعر مأساته لا يجد غير الألم لدى تراوح بين الثورة على اذات
والمجتمع وبين الاستسلام لتداعى المشوب بالحريرات والتحريرات الاسهرامية
التي لا يمكن أن يستمر عليها رجل مثل الأحيف العسكري تروى بعدة المكدين
ومشئى دروهم ولهذا نحمد يقول (٢)

من أراد الملك والراحة من هم طويـل
فيكس فرداً من الناس ويرضى بالقيد
ويسدري مرص الوحدة بالصبر الحبيب
لا يحساري أحداً ما عاش في قال وقيل
بدم الضممت في الصمت نديم العقول
يندر الكبر لا هيه ويرضى بالحمول
أي عيش لا يرى يصح في حال دليل
بين قصيد من عدو ومناواة جتهـول

(١) بيحه ١٢١ / ٣

(٢) انتظم ١٨٥ / ٧ ، الديه والنهاية ١١ / ٣١٨ ، وفي المصدرين اختلاف لحظي لا
يؤثر على المعنى كثير

واعتراف من صديق ونحن من مكلول

انه يكشف آلامه هنا على شكل نصائح مستمدة متوحدة . لكن استسلامه على أية حال لا يصل الى ما وصل اليه الفكدون دوو المشاعر الميتة . استسلام العكري يبدو في دعوته الى انقضاة والصبر والاعتماد عن الصموح . وعن الناس أيضاً . فالر من قاس ولوصوب في لطامح ينظف الدلة والمرة والدجل .

ان في هذا الاستسلام تدياً وترفعاً فلما يصل اليه أغلب الناس الذين قال فيم العكري نفسه (١) :

دعيت من زمان يسر في سوى مشامت أو مسترير
وحاسد نعمة وصديق وقت إد ما عبت دمتك في المعير
فمن أولئك ودأ من صديق ومن دي قريرة أو من عيرير
فحب خديعة لمكان وفسق متى ما زال دمتك من قيرير

ان الأحف العكري كما يبدو من خلال أقواله دو همة عالية ومشاعر مرهقة ونفس أكثر من أن تكون نفس رجل مكدي . ولا أظني أجابي الواقع ان قلت أنه أكثر من فبقتة وأسمى منها . فهو في لافن نفي بشعر بانسابته ووجوده . ولم يدع مثلاً دع أبو دلف الى لاسلاح من عام الوعي والشعور بالوجود ونفس وجه حبيب . فيه كل معالم المهابة والمعرفة والدجل

فالمراد الأساسي - وأبو دلف في المقدمة - يتوهم بسبب عجيبة للوصول الى مستناه . ولو كان ذلك عن حساب كرامته أو اسابته فكان يتحد من السخف مظية يصل بها الى هدفه مسوغاً ذلك بسحب الزمان وأهله . هراءه يتبدل نفسه ويقول (٢) :

سحق زمان وأهله فركبت من سحي مطية

(١) تاريخ سد ١٢ / ٢٠٢٢

(٢) المقامه المجعية ١٢٩ .

أو يقول : (١)

سأخف زمانك جيداً إن الزمانَ سَخيفٌ
دع الحمية نسيّاً وعش بخير وريف

وسب سحافة لزمان وسحافة أهله ومطعمهم . ولأن الزمان نفسه
حسب رؤيه أهل الكوفة وغيرهم مشوم عشوم بدأ أهل الكوفة يتحدثون
أساليب عديدة تحميمهم من مطاله دهرهم ودسه قصروا يرون أن
الحق فيه مبيحٌ . ويعقل عيب وشوم (٢)

فكأن همهم سحافة طرق تؤوهم شبه في وصاعتها الزمان . وبخاري
ما أمكن مستطير أهل هذا الزمان وحرائرهم ومصلحهم . فالتلون بأنواع
مختلفة تنفق والبيئة التي كان يرودها أهل الكوفة سيرة على المبدأ نقاش « حبر
العداء ما شاكل لزمان (٣) » أو تمثلياً مع من يرى أنه العدة مرور الواسطة (٤) «
هذا التلون كتاب من صلتهم المتقدمة . وقد جاء على لسان مكذ حبر مصانع
كثيرة وأقوال عديدة تدعو إلى مثل هذا السب والتشتت . يقول هذا المكشي
وهو أبو الفتح الأسكندري بعض مقامات الحمدي (٥)

أنا أبو قلصون (٦) في كل لون أسكون
أحقر من يكسب دُونَاً وإن دهرَكَ دُونَ
رَحَّ لزمان غمقير إن الزمان زنون (٧)
لا تكدرن عقل ما العقل إلا الجنون

(١) بقية حمدي ٥٦٤

(٢) بقية حمدي ٩٥ . وسب صاحب الأمانة عن سرقات المتنبي من ٤٩ هذا البيت مع

حلاف في القصة . ومحمد مجري كوفي . سطر الأمانة ط دار معارف ١٩٦١

(٣) غصن الخراس ٥١ .

(٤) الأدب في غرر ذي بويه ٢١٤

(٥) المكفوية ٨١ .

(٦) قلصون : وب كثير الألفاظ .

(٧) الزبون : التافة التي تدفع حالها يرجلها .

ويقول أيضاً (١) :

من يصحب الدهر يأكل فيه سمياً وغشياً
فاليس لهري جديداً وأليس لآخر ركباً

وأبو لهج الأسكسري (٢) النض لدي حناره سبع الزمان الضماني
مقامته مودح حيد للمكي الذي يستقطب في شحظه كل صفات طينته .
فهو ذكي يسر لكل زمان لوساً . ويتخذ لكل در فرشاً . متحافى .
دحان . بخادع متحيل . مبرر . وهو يدعو دعواته الحادله . إلى بصور
له مأساة محتشه وما تبعه من عظام اقتصادي وأخلاقي سلب معه همم
الكثير من أسائه . فإذا أراد أن يبرر دحلته وتغشه وانتهازته وضعها في
قلب اجتماعي وأوقع الدب عند ذلك على الأباء وقول (٣)

الدب للأدم لا ليسي فاعتب على صرهب الليالي
بالخمن أدركت لمي ورهلت في حبل خمال

ويبدو من خلال كل « تبريراته » و « مبرمه » و « وصاعة تصرفه » نوع من
لأم النفسي لدي تتفاعل مع هذه التصرفات يظهر كأنه ألم نفسي بمعته المادة
وحدها . فبال ستغشه . ويغش عنه . ويرهق نفسه في هذا التتمش لذت .
ويهدر ماء وجهه ومع ذلك هل يحسر وأه ويتوب

والمال طيف ولكن حول اللثام يحوم

ومن هذه الشعور بالعين بطلن المكسي للانتقاء من محتشه . بطريقة
جديدة منككرة . شعره بعد ذلك وجوده . وأهمته . ولو كانت هذه الطرق
منككرة . ولاساليب جديدة . حلالاً وأحليل وكذاً فما دام الانسان

(١) الأرمية ١٨٩ .

(٢) يرى انه كتبو . البصر ان أد مع هو يدعي زمان صديقه . ينصر في لادب
المباني ٩٥ .

(٣) القامة الفردية .

المكدي صحية بحسبه . فليستقم وليجعل ما يقوه أبو الفتح (١)
 الناس حُسْرٌ فَتَجَوَّزَ (٢) وارر عليهم وبرز
 حتى إذا قلت منهم ما تشتهه فصرور (٣)

ان هؤلاء الناس ليس يصورهم أبو الفتح هذه لأشكال العيبة لتأوية هم
 حصينة معرفة واعية - وان لم تكن برهة كذا - استحصنها اثناء معاشرته لهم
 في القرى والرسايق والمدن . فهو من طئفة المكدين المروعة في مسامات
 الناس عبيد لله الذين «أحدوا» عمر حبيصاً فهم يكون أعرافاً ويصحون
 بيبصاً . ولذلك فليس كثيراً عني دكي مثله أن يتماذى في استعدهم . وسب
 أموالهم بالاحتياال والمخرقة .

ولم تقتصر لتلوا الذي صنع طليعة طئفة المكدين عني حاسب تنوفي و حده .
 فقد تعددت جوانبه وصار المكدي نموذجاً مدحرواه لشريه «فهو يسوع
 العجائب» في احتياله ذو مرتب بردد في كل مناسبة (٤)

أنا في الحق سبباً أن في الباطل عاريت
 أعندي في البير قيساً وفي المسحدر رهف
 «وكذا يعمل من يعقل في هد الرص» (٥) .

ويلدوي بعد كل هذا أنه لم يكن بعض المكدين حاجة إلى الماء ، لكن
 دحوله هذه خرفة وامتتهه باها جميع تماست مع كياه وتصبح ولعاً مادراً
 يخلق فيه جشعاً مثل شمع التحار والمرايين . يؤكد ذلك وجود في ديف

(١) لاصهية ٥٥

(٢) جور : قاد والحق أن الناس حبير ستمطع مادتهم والتعوق عليهم

(٣) بروز الرجل - مات والحق انه حب أن يمعر شيء يستعم على الناس وشال ماأريك من

الجهة منهم ، فإذا ما حصلت على ما ترومه معارقههم ولو بالموت .

(٤) المارتية ١٢٦ .

(٥) الخمرية ٢٤٤ .

المحرجي ، والعسكري (أحياناً) عند صاحب بن عباد (١) أو عضد الدولة
الويهي (٢) واستملاهما لشعرهما . ومداعبتهما وابصلاهما بلان . ولا
أظن أن هذين المكيين وهما في بلاد أكثر شخصيتين سياسيتين آنذاك يحتاجان
إلى كد أنفسهما من أجل لقمة العيش .

وإذا أردنا أن نشوق أكثر من ستمحاح أمر الكدية وصيرورتها تجارة
مرححة نحمل معها خشع وشهوة جمع لها سمعاً أن يتبع وهو يقول (٣) .
لا يفرنك الذي أنا فيه من الطلب
أنا في ثروة تشق لها بركة الطرب
أنا لو شئت لا غللت مقوقاً من الذهب

وإذا صدق أبو نوح في قوله هذا - ولا أطعم إلا صادقاً بعض الشيء ومالماً
أيضاً - تأكيداً ، ورايد نوثق من أن مهمة الكدية مرحة ومرحة للعابة ،
ولهذا يصدق من يتهم لمكيين في كل لأوقات بحزن الأموال وعدم الحاجة
إلى السؤال (٤) .

قصيدة العسكري وأبي دلف :

من أجل سكمال الموضوع وحب الكلام على قصيدتين من قصائد أهل
الكدية تعرضان صوراً اجتماعية حفيظة حالية من الانعزالات ولعواطف مما
يجمعهما تحتكنا قيمة كبيرة في عرض الحقيقة ، هاتان القصيدتان هما دالية
العسكري ورائية أبي دلف .

(١) تنظر البيعة ٢ / ١٤٢ + ٢٥٦ .

(٢) ينظر بعض المذوق ٢٣٤ ود بعدها . حيث ذكر مدحه من مدعات ومطربات
عضد الدولة مع أبي دلف .

(٣) عضد الدولة ٢٨ .

(٤) ويبدو لي أن لانتساب الكدية صدر اصطفاه أو اكتسب امدادي ونوعاً من السباهي بالشهود
بؤكد ذلك ستمحاح ابن خلدون وابن سكرة والمصاحب لكثير من العامة المكيين وتبسمهم بضائعهم ،
ومرى الآن مثل هذا النهج عند المشرقين وموحدت الخصارية العربية الشاذة

فدأبىه لعكري تظهر له كثره المكبرين وأوسوسهم في جمع امان عن طريق
سياحة من بلد الى آخر لا يخافون في سياحتهم هذه عراة ولا سراً ، وكثيراً
ما احتسبهم أو دسهم المسافرون من ذوي سحر و لعيم أو اخاء و لسلطان
ولهذا السب قال مفتخرأ (١) :

على أني محمد الله في سب من المجد
باخواني بني ساسان أهل احد واحد
هم أرض حرسان قاشان في المسند
في الروم في الریح في اللعبر ولسند
يد ما أعور الطریق على الطریق وخذ
حداراً من أعاديهم من الأعراب وانكرد
قطعا ذلك النهج بلا سيف ولا غمد
ومن خوف أعديه في الروح يستعدي (٢)

ان لعكري في عرصه امتداد لآوصاع المكبرين وسياحتهم بصور لما
ما وصلت به الأمور السياسية من صضراب ، حيث انقطع حس لاماك على
المسافرين حين كانوا أم عمر حد . وهذا يوضح خلاء ضعف الدولة وشمل
مكباتها لعسكرية في سحرها أمن ساس وتنافس على أرواحهم

ود كما مع الدكتور محمود عدوي أن شعر الأحف العكري كان من
باب الحرب وسحره اللدني حصاراً عن سحق الشاعر على أطلعة الحياة
القائمة أني عشت بالاسنان واستهتت به (٣) . وقد يرى أيضاً أن العكري
كان حاداً في فصيدته هذه . لأنه صادق في تعبيره عن سحقه وفي استهزائه

(١) البيت ١٢٢ / ٣ .

(٢) ذكر الثعالبي تفسير صاحب ديوانه جيب حيث يقول : « وهذه السب معنى يدعي
وتعبره يريد أن ذوي نحره وأمر بقصره . ومع حذف في أيدي قطع الطريق وأحب التبعين
قال أما مكدي ، البيت ٣٠٣ .

(٣) لادبي في طليبي بويه ٢١٦

من تمكث مجتمعه ، و بهير حكمة وضعها

ان ما وصل اليه من هذه القصيدة لا يرد على عشرة أبيات فيها الكثير من الدلائل الاجتماعية . وقد كانت هذه الالفاظ دليلاً واسعاً فتح أمام أي دلف كفي ينظم قصيدته لرأية التي جمع فيها ما جمع من قبول الشجاعة وصروب الحيل ومن قصيدته لعكري كانت أكثر مما بين أدب الآل صاعت كما صاعت آلاف القصائد غيرها . وعلى هذا يكون قد حصرنا صحلاً ، وما احتوى على قضايا اجتماعية وفنية غنية .

وإذا انتقينا من دلالة لعكري د رائية أي دلف المسماة « دله سانية » نبي لنا أن هذه لقصيدته يمكن أن نعتبر من بحر المصدر التي تنقي صوءاً عن أحوال العصر لاجتماعية (١) ، وترسم بوضوح متده صوراً بيته لعادات المكس وطوائفهم وأنواعهم وشذوذهم ولا يحتاج قارئها إذا فهم معردياتها د كثير من لشرح والكلام لأنها عن « معلقة المكس » (٢) ، ومعهم نعلم وأحوالهم .

وقد ذكر لشعري خمسة وتسعين ومائة بيت وقد اد هذا هو ما احتاره منها بما يدل على أنها قصيدته صوته . وسحريه عن منها ما بقي بعض العرص ويكتفي بشرح لألفاظه وتعليق على ما يستوجب التعليق مما يوضح المعنى ويريل الابهام .

يقول أبو دلف (٣) :

لظول انصدت والحرير	جيمون دمعها يجري
من حلوي ومن مر	لقد ذقت الهوى طعمين
أودى أكثر عهر	ولا سبب وفي العربة

(١) نسخة ٢٢٢

(٢) الظرفاء الشعراء ١١٧ .

(٣) البيت ٣ / ٣٥٨ ولاني دلف قصيدته أسجدة به محمد في البيت من مردوبات

المصاحب

وشاهدت أعاجيباً والواناً من الدهر
 قطرات دلتوى نفسي على الامساك والبطر
 عى أي من القوم الهاليل بي العصر
 بي ماسار واخامي حتى في سالف العصر (١)
 تغربا الى أنبا تناعينا الى شهر
 فطل البر برميذا نوى بظاً الى ظهر
 قطب بأحد الاوقات في العصر وفي البر
 فما نملك من ضئيل وما نقتصر من متر (٢)
 فاحي ما وجد العيش بين الكمد والخمر (٣)
 فحي الناس كل ال من في البر وفي البحر
 أحدا حربة ختن من الصين الى مصر (٤)
 إذا صافى لنا قطر نزل عنه الى قطر
 لب الدب ما فيها من الاسلام والكفر
 فحي المبرقايون لا ندمع عن كبر (٥)
 فما كل كمد انوساب مع الهز (٦)
 وما كل صلاح نكتيل واخر نكر (٧)

(١) يوم سار هم أهل كندة وفي بينهم هذه أقوال كثيرة ، وهذا البيت يشبه ما ذهب
 به امرؤ القيس السج محمد هذه من أن - سار هو ملك فارس و هو سار اليه ، بعد أن عذب على
 أمر وتشردت حالته ، فنظر المقامات ٩٢

(٢) الصبي والمر : مر متاعها في فصل سابق

(٣) الكمد ، العمل الحسي

(٤) يصور لنا يحصلون عليه من سار و رزق حربة كانه بذلك يستم بوضعه أسلوب ارتقاء
 أو كأنه يرى أن ما يأخذ إنما يأخذه ولها عن أصحابه

(٥) امرؤ القيس ، الكدرن ومروق كدي

(٦) الكمد ، تعديل ، ليو سار لمرجح ، مر الدبر ، وبصور له هذا البيت مر حلة
 الأخلاقه لشهرة نبي كان عليها أهل الكندة ، ففي مجتمعهم تجد الواطة والبذاء معا

(٧) الصلاح الذي عكده ذكره مستعملا العبارة السرية أي أنه يستسي بده ، والكمد عصر
 الرجل .

قد سكي بكه
وف الكاع والكاعة
عن الثيب واليسكر
والثيث في النحر (١)
ومن دزوز أو حرز أو كوز دسالدع (٢)
ومن رعس أو كتس أو علس في النحر (٣)
ومن شط أو ركب بصرتات والعقر (٤)
ومن ميتسر أو محظر واستمر للثغر (٥)
ومن كد في لقيس من جوف أي شر (٦)
ومن ذلك أو فذث أو نعلك دحز (٧)

(١) الكاع والكاعة : منجس وامسح به قد يدين على وجوده أو من أهل الكدية ،
والثيب : موضع من بادية أو دقي على المجنون قال الحافظ : والكافاني الذي يتعاض
ويصارع ويبره حتى لا يشأ أنه عدو ، لا دور له فيه ما يبره نفسه ، وحتى يصب من بقاء
مشفوع من حبه ، الإحالة ١٣٤ ، ويظهر المحاسن والمساوي ١١٥ / ٢ .

(٢) دزوز : دزعل تسكت وتذوب وسحر بلسه بوحظته رهاويد
حرز : حمل الاحرار (التحاريد) .

كوز : الحكور الذي يقوم في محاسن الفصاح فيمر الفصاح أصحبه بان يملوه هذا تعرقوه
مسحه الفصاح : الشعر : مسحه : وهذا يوضح معنى سمعنا أهل لأدب الناس
١٣ رعس : د طرف من حوسب : مسحه : أحد من هذا حوزة ومن هذا مرة وبينة
كيس : دزوز : أي رعد قد حل مسحه كيمه وأحد من قطع علس : خرج عند الفجر .
أي : من ينفذ عن الحرس يكدي : لاش : صمرة أو الذي يمسح القرصه يذهب في تحفه
لآخرين وهذا هو الشال

(٤) شطب : د عمر مسحه : من يكذب على لأعرب ولا كردد وللصوص .
وركب : د خلق مسحه : بشيرج وأدعى أنه طله أو نظمه على وهو لاهم صامو النعاهات
(٥) ميتسر : د كدى على أنه من شر أي من مناطق التي يحرق الروم بحر ، محظر : اد
يتم بسنه وأوهم أد الروم مسحه ، وقد جازت هذه أخيلة على الحافظ وحده (الإحالة ١٣٣)
(٦) المسكة : مسحه : آخر من ثيابهم وسلاحهم يملء التروا والعيون مكان المسكة
وأبو شر أول من كدى هذه الصورة

(٧) ذلك كد : الذي يحسن تضبيب من به وجم ، فادا رأى من يشكو من ضره وضع دود
الجبي بين أسنانه ثم أخرجه وأدعى أنه شعده ، فكك : اد فك البلاسل على الطرق ، بلك اد
جر الحوانيم بالبرسم الرقيق أي من يستقل الطب أو يستقل الناس أو يشلهم .

ومن قصص لاسرائيل أو شيرا على شير (١)
 ومن نشرك أو تـوذك أو أشرك بالهبر (٢)
 ومن قدس أو نمتس أو شولس بالشعر (٣)
 ومسا لمصطلماسود من مبرق بالاسير (٤)
 ومن كدى على كيسان في السر وفي النهار (٥)
 ومن لائح امكي وما المشد المصري (٦)
 ومن صرت في حب عني وأني دكر (٧)
 ومن سائر الانصار والاشراف من فسر
 ومسا قيم الدين المطمع اشاع المذكر (٨)

(١) أي مثل الذي يروي حكايات الآب ، والحكايات القصار التي تسمى الشريات ، وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من وجود بدور نفسه ونظور خيال الناس .

(٢) يشرك : ليس زي الرهبان بهذا ، مودح كدى على أنه من الملحج . اشرك بهبر : سم رفاقه ما يحصل عليه . وهذا يدل على استسلام الأديان السابوية من أجل متافعهم المردية

(٣) فس : لكن لكذ بحققه في مصدر حاصه وأدى أنه لا يفطر في السهر لا مرة أو مرس : من ساموس وهو بكر ، خدع ، وشوش : بشعر أي كدى على أنه من الزهاد الذي يبتون الشعر ، والشالوة : الزهاد .

(٤) اصحابيون الذين يدعون أنهم حرسو من أبي الروم بعد أن تركوا صدهم أنهم دعائي ، فهم يحور ، لأن الجميع عليه ويدعون على ذلك يحمل السمور والمصطبان الشعر الذي يحمله ذلك المكبي .

(٥) كيسان : الذي مصه به مرفه الكبشيه وهم من الملاء لذلك كان لكدر ، يستطوهم ويدعون أنهم منهم فخدوده ما يريفونه .

(٦) أي الذي ينون على الحسين بن علي ويروي قصائله .

(٧) أي : قوم يحصرون الاسواق يقف واحد جانب ويروي قصائل أبي بكر ويقف الآخر جانب ويروي قصائل علي بن أبي طالب فلا يعونها دهم الشبي وبعد ان يتعرق الناس بعماس الدراهم (ينظر قصة مكديس أعين اتب هذا الاسلوب في بعد د ، شوار المعاصرة ١ / ٢٨٦) .

(٨) الطبع : يعني الخليفة الطنج .

! گدای من معسر الطوبه الحسنة عسى قساير

أنا أدفع عند هذه الأزمات من قصيدة أي دلع لا يريد أن يطيل الكلام في فرق المكسيك وحيلهم لكننا بشر في أن هذه الظاهرة شاذة ، انطاعية قد جرف في تيار الواقع بها وبطرقها كبر رجال الدولة كالمصاحب وعصا الدولة وغيرهما ، وهذا ما يدل على عمق تأثيرها ووعيتها لاجتماعية

لقد اتضح بما في شعر أبي ذؤيب العكبري عناصر كثيرة مسحطة ، ووسائل
 لخصوصية استعلاسة عجيبة توس بها المكثرون لبس أهلهم المادة . كما اتضح
 لنا من خلال الأبيات الأخرى مدى عمق الدس . وانعماهم في التعصب
 لديهم والمدهي . والدرك الذي وصلت إليه قيادته هؤلاء أسس متمثلة داخلية
 المطيع الذي صدر لهجة بيد سيد الوبي مع لدونة فوصل به الأمر إلى أن
 يصبح شأه شأن لمكبين . فهو يستعني رده من مع الدونة الوبي . وقد
 أثبت له تاريخ صحة هذا بقولهم لكن شاعر مائلاً أو كادياً . فقد ذكر
 أن « مع سولة » حصص « مسطع » مقدراً ومياً من كان سد عقده (١)
 ثم عاد فقلصه . ثم قطع عنه الماء وأقطعته عمله أرساً يقوم بعص حاجاته (٢) ،
 ولم يكن لمطيع وحده الذي وقع تحت بلاء اسلطة الوبية فكثير من سادة
 لعرب « عبويين أو عباسيين » أو غيرهم كانت حاشم اردأ من حال لمطيع ،
 حتى لقد وصل بهم الأمر إلى « سلوا أو بنوروا »

بعد كل ذلك فقصده أي ذلك سحر حي لا مرق لكل ما تنصف به طلبة
المكس من طبع وأحوال (٣) . وهي أنودج اجتماعي محرك يؤدي
غرضه بيسر لأنه يعتمد الصدوق في تقرير موقع الذي عاشه الشحادون
والشؤال آنذاك .

(١) ينظر البداية والنهاية ١٩ / ٣١٤ .

(۲) نظر الکامل ۸ / ۴۴۳ .

(٣) ينظر في أصناف الكنديين بهذا المعنى والمعارف: ٤١٣ / ٢ - ٤٣٦ .

اللبعة الفنية :

إذا كان هناك من يمثل طقته من الشعراء فإن الأحف العكري عقيل بن محمد ت ٣٨٥ وأنا دلف الخرجي مسعر بن مهلهل ت نحو ٣٩٠ هـ كان يمثلان طبقة المكدين حير تمثيل .

فأول « شاعر المكدين وطريعمهم ومليح الخمة والتدصيل فيهم (١) » واما الثاني رحل « مشعور المدية في الكدية » « شاعر كثير الملح ولطرف (٢) » لكنه في شعره « أبرد من تطرق الموم فزاده » سبط اللط سحيف العذرة .. وإذا كان شعر العكري فيه شيء من الامعان والصدق يجعله متحركاً مقبولاً فإن شعر أبي دلف لا يعدو كونه مجموعة من الكلمات والالفاظ الغريبة « مقنولية » بشكل قصيدة تفريرية - وهذا يصدق على انشائية - تشبه إلى حد بعيد الشعر التعليمي .

لقد كان شعر الكدية عامة وشعر أبي دلف خاصة بعيداً عن الحيان والامعالات لدانة . انه شعر اجتماعي وصفي يحكي « أمة الاسان وارلاقه وجنته » .

ولقد حشا أبو دلف قصيدته السامية بكلمات كثيرة بعيدة عن روح الشعر ، تعاقها الأدن وسو عنها الدوق ، فحدث تقريراً اجتماعياً مسهباً لا روح فيه ولا مشاعر ، وهذه القصيدة بما فيها من ألفاظ بعيدة إلى حد ما دارجي اللغة وفقها .

على أن يجب أن تبين قلة اعناء اللفاظ المكدين التي وردت في هذه القصيدة للغة العربية ، لأنها ألفاظ وحشية منكرة ، وهي ترتبط بمئة اجتماعية طارئة لا تتعداها . ولذلك رأيناها تموت وتعدم بعد أن قنت سورة أهل الكدية ولا تكاد سمعها ووردت في لغة الأدباء أو المتأدين منهم إلا بعض الاستعمالات

(١) البنية ٣ / ١٢٢ .

(٢) نفسه ٣ / ٣٥٦ .

الوقتية التي أفاد منها الصاحب بن عباد في أعرافاته اللعوية التي اتخذها ابن
الخنزاج وابن سكرة للتصكه والتلذذ والارتياح

ولا بد أن أرى بعد ذلك أن من أسباب انتشار أشعار أبي دلف والعكبري
اهتمام الصاحب بن عباد وعصبة الدولة وغيرهما من الرؤساء بشعرهما ولعهم
بمعاكساتهما وبنوادرهما ، وحضهم للأنباط التي أوردوها وجراهم
العطاء لهما .

م يكن العكبري وأبو دلف هما شاعرا الكنية الوحيدان ، فقد شاركهما
فيهما المقدر أو ذاك ابن سكرة وابن الخنزاج وندع الزمان إهمداً لكتبتهم مع
ذلك طلاء الشعريين البارزين المخترفين . ولا يمكن أن نضع ابن الخنزاج مثلاً
في موازاة أحدهما لانا نراه واحداً من أدعياء ومتشاعري الكنية وليس في
شعره - وهو موظف المترف - الروح التي حدها في شعر عكبري أو أبي
دلف ، ولندع حصي من يرى أن « حل شعره في الكنية (١) » ويضعه « ورياً
لشاعريها المخترفين » .

الخلاصة :

ظهر لنا من شعر المكس كثير من العلامات المتميزة التي تدل على
علاقات اجتماعية مهيورة وسنحتج آلي للسقوط أو هو متهار فعلاً
وليس أدل على هذا من وجود طبقة مكس مهيومة ناظرها لواسع وشكها
المخبري وتنظيماتها المنتشرة

ونقد درس هذه الطبقة شكل اجتماعي فاستقرأنا شعراً لشعراء لم يسكوا
أو يستقروا في عراق كأي دلف وندع الزمان ، ولا تصور هذا خروجاً على
مألوف بحثنا انه هو رؤية واضحة لطبقة هذه الطبقة المتعلقة في كل المجتمعات
المتشبكة جدورها ، لمشاهدة إلى حد بعيد تدورها ومسارات وجودها

(١) ينظر الظرفاء والشعراء ١١٢ .

ويساعدنا رؤيتي دراسات لهذا الشكل المطلق كونه غير مقتصورة على
 بيئة العراق وحدها ، وليس لها استقرار دائم في بيئة معينة بعد ذلك ، فامكنون
 كالفجر وطنهم الذي يعطيهم الحشر وانذرهم والدعاء (١)

عن أن معهم المصدّر ظل تعداد خاصة والعراق بعمدة ذلك لأن العراق
 أو بعدد مركز سلطان ونوره الفس والاصطراب ، وعليها يتكالب الظالمون
 فيقع نسب ذلك ما يقع من مجاعة وشرد وادلال تؤدي كنها في استمرارية
 توالد وتكاثر المكدين والشؤال .

(١) بعد نطحت هذه الفكرة . نبحر و مكدين و بعض الناس الذين استمروا فيهم هموم حياة
 وعظم الحكم وارب ! كيب . انصح وحنه لذا نصح محمد بن حماد البصري يقول :
 ان كان لا يد من اهل ومن وطن فحيث آمن من أهوى و يأمن
 يا يتي مكر من كت أمره فت أحتى دى من بين يمره
 منه البيه ١ ١٤

الفصل السادس

الزهاد والمتصوفون

الزهد :

يشأ الزهد (١) عادة سب ما يكتنف الحياة من تعقد لا يستطيع مواجهة بعض الناس . لذلك لجأ اليه في محاولة للهرب (٢) والتحصن من ابتاع التي تنظر من يعمر عش هذه الحياة لصعنة معضياً لذلك على هربه أو معاً عن محيطه (٣) .

ولي الزهد الاسلامي مرر سب آخر لوجوده . هو لايمان المطلق بالله ونعقانه وثوابه ، وهذا أراد لزهاد أن يستعدوا عن حياة كئي لا تصيبهم ضرورها أو تموشهم آثامها فأحدوها معهم إلى الدار الأخرى وبسألوا حرها نار الله الكبرى .

وقد كان لزهدي لاسلامي أول أمره محدوداً بوارث بين العمل الدنيوي

(١) ينظر في الزهد قوت المصوبه ١ / ٢٩١ - ٥٥٠ ، التصوف في الشعر ، في معبد الحكيم حسن ١٦٩ - ٢٣٩ وفيه دراسة جيدة عن الشعر الزهدي وتطوره
(٢) يطر العقيدة ونشريه نكويدير بهر ١٤٧ ، ويقول أن الشعر الذي معشوه على بواشهم " القرار من الدنيا "

(٣) نفسه ١٤٦ ، ويرى أن اميل أن الزهد كان مرتبطاً بالشعر على السلطة القائمة .
ويستشهد بمجاذلة بترها من اسد القابة ٢ / ٨٨ .

ولواجب الذي وجمع من حمد ما لا يعمار في العباد قال الله تعالى « واسع
 فيما آتاك الله لدار الآخرة ، ولا تنس نصيبك من الدنيا » (١) وقاب رسوله
 « إنما حب الي من دياركم الباء والطيب ، وجعل قرعة عبي في الصلاة » (٢)
 ولا ننسى بعد ذلك الدعوات الكثيرة التي جمعها القرآن والرسول والصحابة
 وهي تدعو ان العادة والعمل الارثوفاي الحير أيضاً

التصوف :

في بشارة التصوف آراء كثيرة ومتعددة منها ما عوب أن الصوفية هم من
 جنة الرهاد (٣) ومنها ما يرى أن التصوف تطور عن الزهد (٤) ومنها
 ما يقول أن التصوف كان معروفاً قبل لاسلام . ومن هذه الآراء ما هو
 متطرف يرى (٥) « أن لتصوف حليق نان صاحب كل برعة شريعة من
 الفزعات الوجدانية فيكون في الحب ويكون في الولاء ويكون في السياسة
 حين تقوم على مادية تنصل بالروح والوجدان » وهناك بعد ذلك آراء ترى
 ان التصوف م يكن اسلامياً صرفاً . فهو قد تأثر بالفنائه ضمنية (٦) وقد
 طرق لرهان لودين (٧) كما أن العامل المسحي هو من أهدم العمل
 وأبعدها اثرأ في تصوف الاسلامي وبشرك مع مسيحية في صنفات أهمها
 التوكل لكلي على الله والحب الالهي ولانس بصوف لدي بالغ فيه متصوفة

(١) القصص ٧٧ وسر الآيات الآية في دعوة لرهاد أو بعل السبع ٩ ، الاعراف

٢٠٤ ، الدالة ٩٠

(٢) ويظر في احاديث تدعو الى الزهد والنيل أيضاً ، لاربعت في التصوف ص ١٣

(٣) تليس ايليس ١٦٠

(٤) يضر بصوف في التصوف الاسلامي سحر نصري دد ، ١٦ ، دم بعدد ، ويظر دسفه

التصوف .

(٥) التصوف الاسلامي ١٩/١ .

(٦) المقيدة والشرية ١٩١ ، في ذكرى امي الملا طه حسين .

(٧) تاريخ الفسفة الاسلامية ١ / ٢٩٥ .

الاسلام (١) ، ولا تنحى هذه الآراء تأثير الفلسفة اليونانية (٢) أو المذاهب
الغرامية (٣) في الذهنية الصوفية .

إن كل هذه الآراء وغيرها لا يمكنها أن تعبر ما يراه من شئ كد جديد
وأطار مستقل نصوفية الاسلاميه . وإذا كما لا يسكر أثر الأقواء الأخرى في
التصوف الاسلامي فإنا أيضاً نصيف قنليل بأن ما وكتب الحدة الاحتمالية
من شروور وموقفات أدى الى خلق لعزله عند بعض الناس . هذه العزلة
تمت فكري هذا لبعض ودفعته الى الاطلاع لواسع . فشأ ما نعرفها عليه
بالتصوف الاسلامي ، ويريد بالتصوف الاسلامي . التصوف المرتبط بالأفكار
الفلسفية والدهن الواسع .

أصل كلمتي صوفي ونصوف وسبتهما :

عرف العرب الانقطاع لله وترك الدنيا قبل الاسلام وتمثل ذلك في رجال
كثيرين لا يعيب عن ذهن واحد منهم ورقة بن نوفل وأمية بن أبي الصلت
وعبد الله بن حشش وغيرهم من المتحسين والعرفانيين والكهنة (٤) . ولكن
هؤلاء لم يطلق عليهم ولا على مذهبهم اسم يشير الى كلمة صوفي أو نصوف ،
ويمكن لشك في أقوال من يرى أن لعرب عرفت هاتين الكلمتين قبل الاسلام (٥)

(١) ينظر تاريخ الفلسفة لاسلاميه ١ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ، وينظر التصوف
الثورة الروحية في الاسلام ٨١ ٨٢ .

(٢) تجديد ذكرى أبي العلاء ٧٨ ط ٩ .

(٣) تاريخ الفلسفة في الاسلام ٧٢ تأليف ج. دي بود .

(٤) ينظر يدور لأرب ٣ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ، وقد كان أخرى

(٥) المجلد ٤٢ - ٤٣ وبين لابد مصممي عبد الر. ث. آ. الطوسي دون أن يربطه أو
يؤكدوا نكته يرى رأياً لطيفاً في سم نصوف و نصوفه بمحمد أن من المسمون والنصحية والتابعين
م تكن حاجة لابد مع سم للعدد غير كلمة صوفي أو تدعي . وفيه الاقبال على الدنيا في العرف
الذي ورد بعده سمي من تمتد وهذا أو عبداً . ثم ظهرت لعرفى لاسلاميه فيعبر
عن من أهل السنة لنصوف عن العزلة رسم الصوفية و نصوفه . ذكره المعارف الاسلاميه
٢٧٥ / ٥

أو أول أيامه (١) . وإذا كانت كلمة صوفي قد قبلت بشكل عرصي لهذا العار . أو ذلك فقد لا يسرّ التأكيّد المصق على معرفتها وشيوعها أو تدولها ، لأنها لم تأخذ شكلها المتعارف عليه إلا قبل المائة الثالثة للهجرة قليل ، أنها « اسم محدث بعد الصحابة والتابعين » (٢) .

ومثلما ختلف الدخول في تاريخ كلمة صوفي أو تصوف اختلفوا في نسبها واشتقاقها وتصارت أقوالهم في أي أصل ترجع . أترجع إلى الصوف أم إلى رطل اسمه صوفة أم إلى الكلمة ليونية « سوفيا » أي المعرفة أم إلى الشجرة المعروفة باسم صوفانة أم إلى غير ذلك (٣) !

ولقد أبدى أبو الفتح السّي رأيّه فقال (٤) .

تأرجع لاس في الصوفي واحتتموا فيه وظنوه مشتقاً من انصوف
ولست أحسن هذا الاسم عبراني صافي مصوّفي حتى لقب الصوفي
ومهما تعددت الاستنتاجات والأقوال بطل النسبة إلى الصوف هي الأرجح
الأصح .

ما هو التصوف ، ومن هو الصوفي :

ليس كل من لبس الصوف وأصهر لرقّة والتدين صار صوفياً عابداً مؤمناً ، فالصوفي من صفا من الكبر ، وملاً من التكر . وانقطع إلى الله من الشر ، واستوى عده الذهب والمدر (٥) وهو الذي لا يتعه طيب ولا يزعجه

(١) لأربيعين في التصوف ٧

(٢) دائرة المعارف الإسلامية ٥ / ٢٧٥ .

(٣) المعرف ٢١ - ٢٦ ، حوار المعرف ٥٩ ود بعدد ، الرسالة القشيرية ٢ ، ٥٥٠ ود بعدد ، زهر الآداب ٢ / ٨١٠ ود بعدد ، نيس نيس ١٦١ ، ١٦٢ ، دائرة المعارف الإسلامية ٥ / ٢٦٥ ، التصوف الإسلامي ١ / ٤٩ وما يطحا .

(٤) زهر الآداب ٢ / ٨١٣ .

(٥) حوار المعرف ٥٧ وينظر تعريف التصوف الكشكول ١ / ٨٠ .

سلب (١) لانه من (قوم آثرو الله على كل شيء فأثرهم الله على كل شيء) فهم عاد مؤمنون (٢) (رصي الله عنهم ورضوا عنه) (٣)
 قوم همومهم بالله قد علقبوا بما لهم همم سمو على أحد
 فمطلب القوم مولاهم وسددهم يا حسن مطلبهم نواحد الصمد
 ما أن ندرعهم ديباً ولا شرف من اعطاهم والداد وبنو (٤)
 ان لصوفي يرى التصوف كما قال عنه سمون : «أن لا تملك شيئاً ولا
 يملكك شيء» (٥) لانه راع عن نفسه رداء حبة وليس ثوب معدة
 وانقطع بكماله الى الله .

وكل هذه الافعال وغيرها تدرج في فئة المتصوفة . وكأنها حالة من
 الشوائب والشور . ولكن الملاحظ ان هذه الطبقة حملت في داخلها تناقضاً
 عجباً وسد أموراً غريبة وشاذة . وسب كل هذا تساع حركة التصوف
 وتعدد طرقها وكثرة أعصابها وتعاون نقائهم وحذفهم

وتم يدل على وجود نوعيات صوفية رديئة برزت بعد هذا الشعب
 والاتساع قرون الطوسي (٦) : «واعلم أن في ربوب هذا كثير المختصون في علوم
 هذه الطائفة ، وقد كثر المشبهون بأهل تصوف ومشبهون إليها والمحيون
 عنها وعن مسائلها» .

ولقد ظهرت بطريقة شديدة واضحة في بعض هؤلاء حتى ان قسماً من الناس
 بات يرى ان التصوف صيرت من انهم واسع وقلة لمالاة (٧) ولديت

(١) البيع ٤٥ قاله ذو النون المصري رحمه في حنة لاوسه ٩ ٣٣١ وما بعده ١٠ ٣
 وما بعدها

(٢) البيع ٤٥ الفشرية ٢ / ٥٥٥ قاله ذو النون .

(٣) التوبة ١٥١ ، المائدة ٦٠١ .

(٤) التبرك ٢٦ ، هوافد المعارف ٥٧ .

(٥) الفقيه ٢٥ - الفشرية ٢ / ٥٥٢ ترجمه سمون حبه لاوله ١٠٠ / ٣٠٩

(٦) البيع ١٩

(٧) نفسه ٢١

« يسرف في الصنع وقبح الناس » في التصوفيين « حتى يسهم إلى الزندقة والضلالة (١) » .

ولقد سجل لنا اخلاق وحوادث مثل هذه الموعيات حسماً نظرياً للتصوفة عرفت باسمه - بوعاتب وحيل ومحرفة بعضهم فقال (٢)

ليس التصوف حيلةً وتكلفاً وتقشيراً وتوحداً وصباح
ليس التصوف كدبةً وتظالماً وحيلةً ودعابةً ومزاحاً
بل عفةً ومروءةً ومهذوبةً وقناعةً وظهوره وصالحاً

ان نظره اخلاق هذه . ريادة على أي شيء بوصف نداخل التصوف مع أعمال لدجل . تترك غيره اخلاق على مذهبه . وصانق مشاعره الدينية والانسانية (٣) .

ونظر طاهر بن حنبل محرومي لصري (٤) ان جماعته الصوفية قوله ان يرى مجموعته دئسه من لسة مرقعات . متطهرين روراً ودجلان متطهرين لصوفيين . العيش في حشمتهم عتاً بعث في نفس الشاعر لرائع للتصوف الذي أتالي متشبههم بذلك قال معروف بالتصوفيين المحنطين ، وصحاً وجود دعاة مشبهين بينهم (٥) :

ليس التصوف ان يلاقيك شيء وعبه من سحر اسوس مرفع
يطلق سود ويبيض لفت وكأله هيه عرب أنفع
ان لتصوف مدس متعرف عشي النني فيه لإله ويخشم

(١) عنه ، وقد أكره من الحوري في دم الحصور وسهم إلى الضلالة والزندقة في مواضع كثيرة من كتابه تلبس الملبس من ١٥٠ - ٣٩١ .

(٢) الديوان ٨١ .

(٣) تعبر الدكتور حديث هذه نسبة من اخلاق (أ) شخصيات قلده ٧٠ وما بعده (ب) المفسر الصوفي في الاسلام ٢٢٥ وما بعده (ج) دائرة المعارف للإسلام ٨ / ٧ (د) التصوف في الشعر العربي عبد الحكيم حسان ٣٣٨ وما بعدها .

(٤) برجمة في تشبه اليتيم ١ - ٢٠

(٥) عنه ١ / ٢٢

ولقد كثرت بوجود مثل هؤلاء الادعاء « الاحبيل الصوفية » و نشرت
 حولهم تقولات لا تحمد حركتهم انما تسيء اسماء تالعة لما تعدده من حيلهم
 والاعبيهم .

وقد نرى ابو بكر الصوري المتصوف من هؤلاء المحتالين وهي ان يكون
 كل من لبس الصوف صوفياً فقال (١) :

ليس المتصوف بالموط من قال داذ فقد علط
 ان يتصوف بما وصى صمو غزاد من سقط
 ومن احبب التي كان يقو به بعض الصوفية وعط الحكم وبنر لاموال
 منهم وقد جارت حيله احدثهم على حكم اقص عن شئيه وقاب ان الله
 حيلة تمت عي . كسا صنادوب لكن اشك تخلف (٢)

وقد ورد ما الثعالي كثيراً (٣) من التهكمات بالمتصوفة ووصفهم بأنهم
 ورقصة أكلة . كما أثبت بصورة تبي مدى سبهم وخطاها نصرفاتهم فقد
 مثلاً : (٤) وقد أفصح بعض لطرد عن حقيقة وضعهم وجليه حالهم . فقال
 وما قال الا الحق

صحت قوماً قلوب فاشبههم حن على دي الحلال مكنه
 هالوقت ، والحد ، والحقيقة والرهان ، ولرقص عدهم ماله
 فم ازل عادماً هم رمياً حتى تبت أنهم أكله
 وقال الثعالي أيضاً :

« أشدت لأنني عمر بن عبد الله اهرتد فيهم »

(١) نسخة ١ / ١

(٢) تلويح المحاضر ١ / ٢٨١ وفي هذا الكلام اعتراف شعبي بقصده الحكم وكثرة
 مقلدهم .

(٣) المقاصد والموسوب ١٧٤ .

(٤) نسخة ١٧٦ ، وفي نسخة بورده بن الجوري نسخة حده فيها

فم ازل عادماً لهم وحشاً حتى تبيت أنهم سده
 ان اكلوا كان أكلهم سرفاً أو ليسوا كان شهرة مثله

ينظر تلبس ابلتس ٣٧٦

تَبَا لِقَوْمٍ جَعَلُوا	دَا دَسِيَا مَا كَلَّتْ
تَشْتَرُوا بِأَنفُسِهِمْ	صَوْبَةً مُجَسَّلَةً
وَمَا يَسَاوِي نَسْلُهُمْ	قِمَامَةً فِي مِزْبَلَتِهِ
وَهُمْ إِذَا فُتِّشْتُمْ	مُافِقُونَ أَكَلَتُهُ

ويجد مثل هذا التحامل القاسي عند أبي العلاء المعري في مواضع عديدة من أشعاره وفي قوله مثلاً (١) :

أَرَى جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِيلٍ لَقَدْ حَقَّمَ شَيْءٌ مُسْتَحِيلٍ
أَقْدَرُ اللَّهِ حَبِيءٌ عَشَقَمُوهُ كُنُوا أَكْلَ الْهَيْثَمِ وَارْقُصُوا لِي

ويتوضح من خلال هذه الأبيات وضع المتصوفة ذلًا كل وشبههم عليه وعرف الكثير من رجاؤهم عن طريق التنس الصحيح إلى طريق الدجل والخرقة والتظاهر الخبيث بأمور بعيدة عن جوهر حقيقة الصوفية الأصيلة ، فعند التصوف في القرن الرابع عملاً عما كان عنه أوب أمره وهذا ما حدا بالشاعر أن يقول (٢) :

أَهْلُ التَّصَوُّفِ قَدْ مَقُصُوا صَارَ لِلتَّصَوُّفِ مَحْرُوقَةٌ
صَارَ التَّصَوُّفُ صَحْنَةً وَوَاحِدًا وَمُطَقَّقَةٌ

بعد هذه الأقوال التي قد تصدى كلها أو بعضها ، أو قد تكون تحملاً وهتافاً ، يجب أن لا نملك دحرجة السب من المتصوفة وترك الخواص الالجبانية التي تمثلت في شجاعة معصم وصراحته ووقوفه بوجه انبثار الزائف لحركة الصوفية .

بعد شعر الزهد المقياس الحقيقي الذي يمكنه أن يبين مقدار تعلق لايمان في نفس الزاهد . كما يمكنه أن يوضح مقدار ثبات الزهد أو ضعفه راه مغريات الحياة وصعوباتها .

(١) تليس ابليس ٣٧٧ .

(٢) المع ١٧ ، تليس ابليس ٣٧٦ .

نحمد مثلاً رهداً شاعراً ثامناً قوي الإرادة امام الاعراء السامر للحياة عند
الحسين الخلاج في قوله (١) :

ديا تعالطني كـأني لستُ أعرف حالتها
حَظَرُ الميكُ حرامتها وأنا احتيمتُ حلالها
وجدتها محتاجةً فوهت لذتها لها

ان في هذا الزهد سمواً وتعالياً واساكاً شجاعاً يعرثر النفس لثلاث تجمع ،
فهو استشعار سدة عن طريق الألم حيث يبعث من خلال هذا الاستشعار سكون
وفرح وكبرياء .

عبيك يا نفسُ بالتسليمي المر بالزهد والتحلي (٢)

وقد نجد عند آخره استصعاباً للحياة لدى يولد بعد ذلك ورهداً
وجوداً ، ان جاز نقول فحيثما يستشعر هؤلاء قرب الموت ويندكر حياة
الاسنان وما يؤوب اليه بعد لعدم ، يغم وتصبه سوداوية وتشاؤم ، فيسهر من
المتشبهين بالحياة ويقول مثلاً قال ابو الحسن علي بن محمد الديلمي (٣) .

لا نحمدن على تظاهر نعمه شخصاً تبيت له الموت بمحصن
أوليس بعد بلوغه آماله يفصي ان عدم كالم يوجتد
لو كنت أحسد ما تجاوز خطاري حصد النجوم إلى نداء سرمدني

وهذه البطرة معها صاف إليها الألم المتولد من رؤية المجتمع وهو مغم
لا يحس بوظافة لآسي التي تهبط عليه كل يوم خطر من سائة هفون (٤) .

وتأخذ من جوارح الليالي كما أخذ النساء من لصاح
أما في أهله رجلٌ لييب يحس فيشتكي ألم الخراج

(١) تاريخ بغداد ١١٧/٨ ، البداية النهاية ١١/٢٢٤ .

(٢) الديوان ٨١ .

(٣) المديسات ٢٩٨ ترجمة البويهي في البيتة ٢/٢٤٢ .

(٤) البيتة ٢/٣٨٥ ، المديسات ٢٩٩ .

أرى لتشمير فيها كالوافي وحرمان إعطية كالسجاح
ومن لس الترب كم علاه وقد أخذت لك انفس الرياح
وكيف بكده مهجته حريص رى الارراق في صرب لقياح

ان زهداً مثل زهد ابن سائنه هذا أو زهد الورد الملهي (١) أو غيره مما
مستعمل تسط عوامل ذاتية ونفسية وخارجية دفعت مثل هؤلاء المتعصبين
في الحياة الى التشتت بأدب الزهد بعد أن شئت بأس هذا لتسط وأحد بحاق
هؤلاء الناس وصرب مصاحبتهم وترهيم به زهد وفي يرون برون مسساته
وان أردنا أن نعري نوعاً حديثاً من الزهد، وحدنا ذلك عند بعض العلماء
والفلاسفة ، ويمكننا أن نطلق على زهد هؤلاء اسم الزهد الحريص لواعي .
ومثل هذا الزهد يتوصح في شعر أبي سيمان النطقي محمد بن طاهر (٢) ت
بحر ٣٨٠ هـ

حينما قال (٣) :

بكتيت على مفارقة الشباب	وأيام لنظرة واتصاني
وأيام التفاضل والدلال	وأاء التحي والعداب
مست فكانها لما تولت	معقه نصاً بالعقاب
لتبلي كل ملبوس جديد	وشرح كل معصون نصب
يباص الشيب أعلام المنايا	شرون نديرة لك بالذهب
هو الكس الذي تبلى وشيخاً	ويأتي بعده كس الترب

اننا نجد مع حرص النطقي ، ونوعته ، وأسفه على الايام التي قصاها ولم
يستمتع منها الا بالامور الدنيوية ديمومة في التفكير بالموت والنهاية ، وفي هذا
التفكير دافع آخر للزهد والعبادة .

(١) مر الكلام على زهد الملهي في الفصل الثالث .

(٢) ترجمته في الاعلام ١١٧ روائي ذكره في أباكن عتيده من المقديسات والامع
والواصة .

(٣) المقاييس : ٣٩٩ .

ان شعر الزهد كثير وهو بمجموعه لا يعدو أن يكون تعبيراً عن بداية هزيمة الانسان من الحياة وقد يكون تعبيراً واضحاً عن هذه الهزيمة ومع هذا لم يصل في التهويم والعييه الى ما وصل اليه شعر الصوفي الذي سيأتي تفصيل احوال قائله من خلاله .

أحوال الصوفية ومقاماتهم :

لصوفية أحوال ومقامات يتحسون بها لا يجدوها عند غيرهم من الناس ، والمقام « معناه مقام العدد بين يدي الله فيما يقدم فيه من العبادات والمجاهدات والرياضات والاشتغال الى الله عز وجل (١) » ومن المقامات التوبة والورع والزهد والتوكل والفقر والصبر والرضا (٢) وهذا يعني ان المقامات تعبر عن « درجات لعدة (٣) » التي يتقنها الصوفي

أما الحجاب فمعناه « ما يحل بالقلوب أو تحمل به التوب (٤) » قال الجنيد « وحال نازلة تزل بالقلوب فلا تدوم (٥) » ومن الاحوال القرب والمراقبة « السكر والنحو ومحبة وخوف والرجاء والانس والطأينة وابقين (٦) » وهذا يعني أن الاحوال تواردت بصفة آنية تأتي الى الصوفي أثناء تخلصه من عالم الواقع وتخليقه في عالم الخيال وتهويم

دأ فالجواب رائلة والمقام ثالث « والاحوال مواهب والمقامات مكاسب والاحوال تأتي من غير الوجود والمقامات تحصل بذل المجهود . وقالوا بالاحوال كدسمي يعني أنها كما بالقلب تزول في الوقت وأنشدوا :
لو لم تحمل ما سُميت حبالاً وكل ما حل فقد رالا

(١) المص ٦٥ . وتنظر القشيرية ١ / ١٩٩١ .

(٢) المص ٦٥ . وتنظر الرسالة القشيرية ١ / ٢٥٢ وما بعدها .

(٣) التصوف في الشعر العربي ٦٢ .

(٤) المص ٦٦ . وتنظر القشيرية ١ / ١٩٣ .

(٥) نفسه .

(٦) القشيرية ١ / ١٩٦ وما بعدها .

أنظر في الشيء إذا ما انتهى بأحد في انقصر إذا طالا (١)
 ان هذه الاحوال والمقدمات التي ترافق التصوفي أيما كان ، قد تكون
 تصرفات متعلقة بيموه بها على اناس يسبح على نفسه هامة من الرهبة والتقليد
 ويستدر احترامهم وتقديرهم معوضاً لذلك عما يحس به من ضعف في قدرته
 على حق مكانة اجتماعية لنفسه بأسلوب حياتي طبيعي .

اننا نذكر قسماً من أحوال ومقامات تصوفية التي وجدناها في مثلها أو
 يعبرها من الشعر الصوفي أما لآحوال والمقدمات التي لم نذكرها فهي كثيرة
 ومتشعبة وقد أكثر من ذكرها معظم مؤرخي التصوف الاسلامي لقضاء ،
 حتى ان بعضهم أورد عشرات الصفحات عن مقام واحد أو حال واحدة (٢) .

١ - الوجد والتواجد والوجود :

أما الوجد فقد تعددت الاقوال في ماهيته (٣) فقام قسم انه المصادفة
 وقال قسم - به المكشفة ، وقال قسم - انه لا يقع على كمية الوجد عبارة
 لأنها سر الله تعالى عبد المؤمنين خوفين (٤) ، وأرى أن أحسن تعريف شامل
 للوجد هو ما جاء به الكلاصدي حين قال (٥) : « ومعنى الوجد هو ما
 صادف قلب من فرع أو عم أو رؤية معنى من أحوال لآخرة ، أو كشف
 حالة بين العبد والله عز وجل » .

والشلي بعد ذلك يرى أن الوجد هو المشاهدة كما في قوله (٦) :

لوجد عمادي جحود ما لم يكن عن شهودي

(١) الرسالة القشيرية ١ / ١٩١ .

(٢) ينظر مثلاً لذلك ما كتبه صاحب قوت القلوب عن النوكل ٢ / ٢ - ٧٥ ، ينظر في
 شرح الحال والمقام والفرق بينها ، حواشي المعارف ٤٦٩ .

(٣) ينظر الجمع ٢٧٥ ، التعرف ١١٢ ، القشيرية ١ / ٢٠١ .

(٤) الجمع ٢٧٥ .

(٥) التعرف ١١٢ .

(٦) التعرف ١١٣ .

وشاهد الحق عندي يعني شهود الوجود
وأما الواحد فهو أضعف من توجد لأنه أظهاره ، فمن ضعف وجوده
تواجد (١) .

ورى يكون تواجد على هيئة صباح أو اعماء أو تصرفات أخرى تدل
على فقدان مسطره العنصر لظاهر على المشرع الروحية اختدفته

ذكر في الشبي تواجد يوماً فصر يده على الحائط حتى عملت عليه
يده فعمداً وان بعض الأطباء فيما أتاه قال بطبيب . وبك تأتي شاهد جثتي ،
قال جئت حتى أعالج .ك . فعضه الشبي وطرده . فعمداً انى طب
ألفظ منه فيما قال له . وبك تأتي شاهد جثتي " قال شاهد .
فأعطاه يده فطبا وهو ما كت . فلما أخرج ندواه بجعله عليها صاح وتواجد
وترك اصعه على موضع الدم وهو يقول

أنت صاكنكم فرحة عن كندي

نت من تدرجكم كالاسير في الصف (٢)

وأما الوجود فهو أعلى مراحل الواحد أو هو بعد لارتفاع عن الوجود (٣)
وقد أنشد شاعرهم (٤) :

وجودي أن أعب عن الوجود كما يبدو عني من الشهود
وأحسن أنواع الوجود وجود من عطاء حين قال (٥) :

إذا ما وجود الناس مات غيبتهم فاعلمي لوحدتي صاحب وقرب
ولأن الوجود هو أعلى مراحل الواحد قلوا التوحيد بديهة والوجود

(١) ص ١٢

(٢) المص ٣٧٩ ويبدو في فراخ الشبي هو صف انواع التوحيد إذا قبس ي منه ان
العارض يمد بعد حين يقص وتقرى في السوق أمام الناس

(٣) القشيري ١٠٣

(٤) ص ١٠٣

(٥) طبقات الصوفية ٢٦٩ .

نهاية والوجد واسطة (١) ويرى ابن الجوري في هذه الاحوال تنبيهاً بالغ
فيه ابليس على الصوفية (٢) .

المحبة والشوق :

المحبة : هي ميل القلوب أي أن يميل القلب الى الله وإلى ما لله من غير
تكلف (٣) وهي : استهتار القلوب بالشاء على المحبوب وإيثار طاعته
والموافقة له (٤) .

وتظهر هذه المحبة في الشعر الصوفي فقال مادي فتشدد كأنها متوجهة الى
اسان لا لاله . مثل ابن عطاء عن الشوق (٥) فقال : هو احتراق الخشا
وتلهب القلوب وتقطع الاكباد من لعد بعد القرب . وقد أشدوا له (٦)
غرمت لاهل الحب عصاً من الهوى ولم يكُ يسري ما الهوى أحدٌ قبي
فأورق أعصافاً وأبع صوةً وأعقب لي مرأ من الثمر المحبي
وكل جميع العاشقين هواهم اذا نسوه كان من ذلك الاصل
وسئل ابو الحسن علي بن ابراهيم اخصري (٧) (ت ٣٧١) . هل
يحتشم المحب أو يعزع ؟ فقال : احب استهلاك لا ينفى معه صفة واشأ
يقول (٨) :

قلت : لقد سؤتنا في غير منعة بقرعك الباب ، والحجاب ما هجمو

(١) الرسالة الشجرية ٢٠٣ / ١

(٢) ينظر نيسابليس ٢٥٠ وما بعده

(٣) التعرف ١٠٩ ، وينظر في المحبة والمحبين قوت القلوب ٩٩ / ٢ ١٦٤

(٤) الجمع ٨٧

(٥) حوافر المعارف ٥١٦ .

(٦) الشجرية ٢ / ٦١٧

(٧) مرجته في طبقات الصوفية لعلامي ٤٨٩ ، التفهيمية ١ / ١٨٣ ، الشراي ١ / ١٤٥

تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٠ .

(٨) طبقات الصوفية ٤٩٢ .

ماذا يريدك في الظلماء تطرقنا ؟ قلت : الصابة هاجت ذلك والطمع
 قالت : لعمرى لقد خاطرت ذاجزع
 حتى وصلت ، فهلا عاقلك الجزع
 فقت ما هو الا القتل أو طعر بما يرول به عن مهجتي الطلع
 وهو يقول أيضاً (١) :

إن دهرأ بلغ شعلي يسلمي لزمان يتهم بالاحسان
 « وقيل حسن الشلي في (الامراتان) فدخل عليه جماعة فقال : من
 أنتم ؟ قالوا : إننا محوك يا أبا بكر ، فأقبل يرميهم بالحجارة فصرخوا ، فقال :
 ان ادعيتكم محني فاصبروا على ثلاثي (٢) .
 وقد أنشأوا له في الحب (٣) :

يا أيها (٤) السيد الكريم حلك بين الحشا مقبم
 يا رافع الوم عن حموي أنت عما مر في عيهم
 « وقيل شوق أهل القرب آثم من شوق المحبوبين ، ولهذا أنشدوا : (٥) .
 وأرح ما يكون الشوق يوماً ذا دنت الخيام من الخيام
 أما نجد في أقوال ابن عطاء والحصري وغيرهما علائم نادرة من العشق
 المادي . وابن يعطي هذه العلام الأبناء بأن هذه الكلمات هي رمز لصفة
 الروحية الدفينة وقد نجد مثل هذه المحبة الروحية ظاهرة عند مسمون المحب
 حين يقول (٦) :

(١) طبقات الصوفية ٤٩٣ .

(٢) الفشيرة ٢ / ٦٢٠ .

(٣) الفشيرة ٢ / ٦٢٠ .

(٤) في لاسر « أيها » ولا يستقيم معها الوزن .

(٥) الرسالة الفشيرة ٢ / ٦٣٠ .

(٦) طبقات الصوفية ١٩٧ .

فلما دعا قلمي هواك أحانه فلت أراه عن فرائدك يبرح
 فان شئت واصلني وان شئت لا تصل
 فلت أرى قلبي لغيرك ينزح

أو الشيلي حين يقول (١) :

يحبك قلبي ما حيت وإن أمت بحث عظم في التراب رميم
 وقد «بعض» بعضهم شبه حبه وشوقه وسطوتهما عليه بكلمات
 وأقوال متداخلة المعاني كما يظهر ذلك في شعر أبي عبد الله بن محمد الراسبي
 (ت ٣٦٧) (٢)

ولقد أفارقه باصهار الهوى عمداً ليخر سره أعماله
 ولربما كنم هوى طهاره ولربما فصيح الهوى كنماه
 عني المحب لدى الحبيب بلاعه ولربما قتل لبيع سباه
 كم قد رأينا قهراً سبانه للدم دل لحبه سبانه

أما مستقرىء كل ما قاله الصوفي في لحمة ولشوق فحده معرا في
 لأغلب عن مشاعر حارة تشعرك بصدق الود وقوة الوثيقة بين الحبيبين .
 وقد يكون هذا الصديق ممسكاً عن هوى الممد بالله أو لا يكون ، ولقد ذهب
 بعضهم (٣) إلى أن الإيمان هو العشق (محبة) فمتى قمت أما فكأتما قمت عشقاً ،
 لأن الذي يشهد بكلمة لا به لا لله أصبح عاشقاً (٤) ،

ولا بعد أن تكون هذه المشاعر عواطف مناسبة حمة ادعت عريرة
 تحب الله الذي استعاض به بصوفي عن الحب الجسدي هو
 ان في حب الصوفي وهو مشعر هذه المحبة وهذا شوق ويلتد بهما

(١) الديوان ١٢٣ ، حلية الألباء ٣١٧/١٠

(٢) نفسه ٥٦٤ ، وترجمة الراسبي في الشعر ٢٧ / ١ .

(٣) بين التصوف والحياة للتدوي ١٤١ .

(٤) بين التصوف والحياة للتدوي ١٤١ .

صورة مثالية للعشيق الحادي من الثواب والادراة . وهو يدافع من العرائر المكبوتة في دحلته يظهر هذا العشق على شكل كدمات يصرخ فيها كل ما يحمله من تألم منصفاً بذلك دون علم أو ارادة عن كبت حسي حبيس

التوكل :

التوكل في المفهوم لصوفي هو « الاسلام لحرمان القصص والاحكام » (١) وقال صاحب « قوت القلوب » أشدنا بعض لعناء لبعض الحكمة (٢) :
وما رأيت القضا جارب ولا شئت فيه ولا مرته
توكلت حقاً على حالفني وانصبت نفسي مع خربة
وكان الصوفية يرون في التوكل على الله جرماً من إيمانهم ولديت قد بعضهم « من طلع في التوكل فقد طلع في الايمان لانه مقرون به » (٣) .
وقد أحصى بعض المتصوفة بما يسه التوكل من رنراق فيه بعض الشعور بالتقصير فقد اشلي مثلاً : « لوكل كذبه حبة » وقد يطلع السوكل بأحدهم أحد القول :

أنا حمداً أنا شكر أنا ذكر أنا حائج أنا نائع أنا عاري
هي سته وأنا الصميم بصمها فكى الصميم بصمها باري
كما يقع الاهتمام بالتوكل درجة قصوى أدت بالذليلين أن يصعدوا له صدمات وحكاماً مسهيه في شرحه والاستشهد والتدليل على صحتها . ويكفي بذكر بأن صاحب قوت القلوب قد حصص كلاماً للتوكل استغرق أكثر من سبعين صفحة (٤) .

(١) الرسالة القشيرية ١ / ٣٧٢ .

(٢) قوت القلوب ٢ / ٧٢ .

(٣) قوت القلوب ٢ / ٥ : الرسالة القشيرية ١ / ٣٧٣ .

(٤) ينظر قوت القلوب ٢ / ٧٥ - ٢ : ويُنظر أيضاً الرسالة القشيرية ١ / ٣٦٧ - ٣٨٢ .

السكر :

السكر « هو أن تعيب عن تمثيل الأشياء ولا تعيب عن الأشياء » (١) ،
والسكر لا يكون إلا لأصحاب الموجد (٢) ، لأنه « عيبة بواردة قوي » (٣)
فمن سكر بحمرة الحب الإلهي يعيش حالة انصمام عما يحيط به ، فهو في
مرحلة طوفان روحي ، وفي هذا غاية التهوريم ، ولذلك يرى الكثير من الذين
يعيشون حالة السكر هذه يمتدنون معها الأحاسيس الحسني . ولا
يصابون بأذى نعص ما يصيبهم من العوارض الخارجية أو ان انصمامهم عن
الوجود (٤) .

قال الشلي ما أحوح الناس أن سكرة فقال له أحدهم يا سيدي أي
سكرة ؟ فقال سكرة تعيبهم عن ملاحظة أنفسهم وأعمالهم وأحوالهم وأنشد
يقول :

ونحسبي حيا واني ميت ونعصي من المحررات سكي عن بعض (٥)
وقد تكون الوارح المادية الدنية ذات تأثير فعال في نفوس الصوفية فحيثما
نضطرم لا يسمعها صمير الصوفي فتقطع على شكل كميات محملة بالمرعات
الحسية التي ان دلت على شيء فاما تترر عملية تفتيس وافراع وتعويض
مشروع لكل ما أصاب الفرد الصوفي من حرمان من المنع الحياتية كما فيها شرب
الخمر وما يصاحبها من سكر واعمال جنسية أيضاً
قال شاعرهم (٦) :

(١) (٢) التصوف ١١٦

(٣) الرسالة القشيرية ١/ ٢١٧ .

(٤) وهذا يعبر له قديم بعض الدراويش من مختلف الأديان على ضرب منصهم بالميوف
أو المشي على الدار أو ابتلاع أشياء كبيرة مؤذية أو غير ذلك من عوارق التي يعتبر عنها لأناس
البدني ، ويبدو أن هذه الحال إحدى حوران التوريم لمصطفى النافع عن أخو الصائغ والإيماءات
الذاتية المزوجة بالإيمان المطلق .

(٥) حلية الأولياء ١٠ / ٣٧٢ .

(٦) القشيرية ١ / ٢١٨ ، ٢ / ٢٢١

فأسكر القوم دور كأس وكان سكري من المدير

وكان نوعي الدقيق شدد كثيراً قول الشلي (١)

لي سكرتان ونفسمان واحدة شيء حصصت له من بينهم وحدي

وقال صوفي آخر (٢) :

كذلك بأن الصحر أوحده أني فكيف يحال السكر و سكر أحار

مخاللة في حال أصحو وسكره فلا رت في حالي أصحو وأسكر

واشلو أيضاً (٣) :

سكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى يمين فتي ده سكران

إن هذه الأقوال تظهر من عند وعيه وعقده لظاهر ويعيب في عام من

الحيل وكأنه قد شرب مدامة حب الله وهي تؤكد صاهرة موجودة عند الكثير

من الناس الذين يؤمنون بوجود قدره حفية مكنت من خلقهم ووجب عليهم

عذتها ، ولا تقتصر هذه الخدمة على المسلمين فقط فمثلاً حدها عند صوفية

لمسلمين بحدها عند بعض الرهبان البوذيين أو الفتره هندوس أو غيرهم

وهذا يؤكد قول الذي يرى أن هذه الحالات ما هي إلا عملية تنويم معاطيبي

عن طريق الإيحاء الذاتي .

آداب المتصوفة :

آداب المتصوفة كثيرة ومتنوعة . فهي تشمل آداب الدانة بأوعها

وأركانها . وآداب لصحة . والطعام والصياغة . والسماع والتواجد . وسفر

والناس . والحبوس والمحاسة والخوع . وآداب المرضى في حالات مرضهم

وعبرها من التصرفات التي يقرض أن تأدب بها الصوفي المسره عن الأحوال

لدينية .

(١) القشيرية ١ / ٢٤٣١٨ / ٢٤٦٢١ ، ٦٥٨٤ .

(٢) التبر ١١٧

(٣) القشيرية ١ / ٢١٨ .

ويعيب عن استعراض كل هذه الآداب ما سجله لنا الطومبي في لعه (١)
 ص ١٠ وما قصه استروردي بعد ذلك منها (٢) . على ما نشتها أعود حين
 من هذه الآداب هي السماع والصحة يوضح بعضاً من تصرفات الصوفية
 واختلافهم وهذا لا ثبات لا يعني على أية حال عن قراءة نقيصة لآداب
 واستخلاص ما فيها من روح متسامية عن الكثير من الأمور المادية

السماع :

« لسماع استحمام من تعب الوقت . ونعس لا رباب الاحوال . أو
 استحصار الاسرار لدوي الاشعار (٣) » . والتجاء الصوفية الى لسماع يدل
 على رقة في مشاعرهم ورهافة في احساسهم ، ويبدو أن عرفتهم عن الناس
 وانعمازهم في العبيبات واستمرارهم على تلاوة القرآن والحديث وما قيل في
 الله والرسول من شعر ، كل ذلك أدى الى هذه رهافة الحسية والشفافية
 الروحية الرائدة ، ولقد صدروا بهتروا لآية نقره موسيقية أو تربية عمائية
 أو شعرية .

ولقد سجل لنا الديرع حوادث وتصرفات كثيرة وعرة للعبيد من
 مشايخ لصوفية ورجعها يقومون بها لمجرد سماع أبيات أو أقطاب فيها كلمات
 صعبة رتبة ، فهو لون مثلاً حين سمع أحد القوال (٤) يشد (٥)

صغير هوائ عند بني	فكيف به إذا احتسكا
وأنت جمعت في نبي	هوى قد كان مشتركاً
أب ترثي لمكتسب	إذا ضحك الخليل بكى

قام وتواجد ، ثم سقط على وجهه .

(١) المص ١٩٤ وما بعدها .

(٢) عوارف المعارف ٢٨١ - ٤٤٣ .

(٣) التصرف ١٦٠ .

(٤) القوال : هو الذي يشد في حلقات الذكر .

(٥) المص ٣٦٢ ، عوارف المعارف ١٧٩

أما الشلي فإنه كان يرفض على قول جحظة (١)
ورق الخوة حتى قيل هذا غائب بين جحظة والزمان
وسمع الشلي قائلًا يقول :
أسائل عن سمي فهل من محرم يكون به عثم بها أين ترر
مرعق الشلي وقال لا والله ما في الدرب عن محرم (٢) .
وكان أبو النورير الصوفي القاطن في دار الفطن عند جامع المدسة بطرب
على (قلم القصيبة) « إذا عنت (٣) :
شبهات قد وافي وحجاب اقتراب فهل لك في صوت ووطن مروق
وكان أبو سليمان المصنفي على جلالة قدره بطرب لعناء الصبي الموصلي
العبار لدي افتصح به أصحاب السلك ولوقار (٤) . وكان المعلم علام
لخصري شيخ لصوفية طرب إذ سمع من مهلول يعني في رحمة مسجده بعد
الجمعة وقد خف الزحام (٥) :
وقد لي العذوب لـلـ عنها فقت له أتدري ما تقول
هي النفس التي لا تدبها فكيف أروا عنها أو أحول
وكان أبو عبد الله البصري طرب عن يفاع ابن العيصي إذا وقع بقصيه
وعنى بصوته وسب هذا وبصائر عنه اعص وقدح في ديه (٦) .
أما ابن فهم « صوفي » د سمع « هبة » حارية ابن لمعي تشدو (٧)

-
- (١) الاعجاز والاعجاز ١٢٥ .
(٢) عوارض المعارف ١٨٤ .
(٣) الانتاع ١٦٧ / ٢ .
(٤) نفسه ١٧٤ / ٢ ، ١٧٥ .
(٥) نفسه ١٧١ / ٢ .
(٦) نفسه ٧٥ / ٢ ونرحمة أبي محمد بن محمد بن أحمد بن سالم في حبه لاوبه /
. ٣٧٨
(٧) نفسه ٢ ، ١٦٦ والبيت في القصيدة المشهورة لابن درين القندي

ستودع الله في عدد لي قمره ، بالكرخ من فلك الازرار مطلعه
ودعته وبودي لو بودعي صمو حياة واني لا أودعه
صرب بنصه الارض وتمرع في التراب ، وهاج . وأربد ، وتعمر شعره ،
وهات من رجالك من يصطه ويمسكه ومن يحصر على لدو منه . فانه يعص
بدايه ، ويحמש بظفره . وركل برجه . ويحرق المرقعة قطعة قطعة ، ويلطم
وجهه ألف لظمة في ساعة (١) .

ونروى غير هذه الحكايات . حكايات أخرى كثيرة عن تحاين أو
موت بعض الصوفية أو دعائها - لمجرد سماعه كلمات معينة أو عاء عدداً .
حكى أن أحدهم سمع ماداً يقول : « ستر برّي (٢) » فوقع معشياً عليه
فلما أفاق سئل عن ذلك فقال كنت أحسه يقول اسع تر برّي (٣)
وحكى أن شاباً مر بقصر فسمع جارية تعي (٤)

كبرت همة عبيد طمعت في أن تراكا
أو ما حسب لعين أن ترى من قد راكا
فشبه شفقة ومات ..

وقد حلل السهروردي (٥) ذلك وقال انه « يتمق لبعض الصادقين وقد
يكون ذلك من البعض تصعباً ورياء . ويكون من البعض لقصور علم ومخامرة
جهن مخروج هو يسم بأحدهم . سير من توجد هيتعه بريادات يجهل أن ذلك
بضر بلذنه » .

(١) الانتاع ١٦٦ / ٢ .

(٢) ستر بري . جد طيب الرخصة قصير الناق يشبه طمعه حطم النهار يست في بعض
الوديان والقرويون والدو يحضونه بعد أن يبيس ويلقونه دحماً مع ملح ويأكلونه مع طير

(٣) الفشيخة ٢ / ٦٥٣ .

(٤) نفقة ٢ / ٦٥٩ .

(٥) عوارف المعارف ١٩٥ .

ويفصف لنا أبو بكر الصوري حالة بعض الصوفية المدجلين عند سماعهم الغناء فيقول (١) :

ودو كلف باستماع السما ع بين السيطر وبين الشيد
 بن إذا أومست ردة ويرأر منها رنير الاسود
 يحرق حلقاه عمدا ليعتاص منها بثوب جديد
 ويرمي بهكله في السعير لقلع الثريد وبلغ المصيد
 لقد اتخذ بعضهم من السماع أسلوباً يوحى به لنفسه كي تعيب في حاله من
 حالات السكر ، ويظهر بعد ذلك تصرفاته العريية التي تخلق منه فيما بعد انساناً
 مهيباً ، محترماً .

الصحة :

عرف أحدهم الصحة فقال (٢) :

« الصحة مع الله بحس الأدب ودوام المحبة والمراقبة ، والصحة مع
 الرسول بملازمة العلم وتناع البسة ، والصحة مع لاولياء بالاحترام والخدمة
 والصحة مع الاحوان بالنشر والانساط وترك الالكار عليهم ما م يكن خرق
 شريعة أو هتك حرمة » .

وفي هذا تعريف جمع شامل لآداب الصحة وأخلاق المصاحب
 والمصاحب ، وبخاصة في صحة الاحوان . وقد كثر السعي في كتابه
 « آداب الصحة وحسن المعاشرة » من ايراد الشواهد الشعرية التي توضح
 آداب الصحة ونصف نوعية المصاحب وأخلاقه وقد أورد - مثلاً - ما قاله
 احمد بن يحيى (ثعلب) في صفات الصديق (٣) :

ثلاثُ حصال للصديق جعلتها مصارعة بصوم والصلوات

(١) تبيين المناس ٣٧٥

(٢) آداب الصحة ٥٣ .

(٣) ص ٦٢ ، وترجمه نفس في معنية كتبه « بحس ثعلب » ورواه الالياه ١٩٣ ،

وتاريخ بغداد ٢٠٤ / ٥ ، مجمع الادباء ١٠٣ / ٥ ، وفيه الرواة ١٧٢

«وأسأله وانصمح عن كل رله وترك كتاب السر في الخلووات
وفي اخصلة ثمانية وهي الصمخ عن رلات الصديق والاعتصاء عن مكرهه
كان يظهر جوهر الصوفي لأن من آدابهم «التعاضل عن رلل الاخوان (١)»
«واحتماء الأذى منهم» وقد قال في ذلك عبد الحميد بن عبد الرحمن
القاضي (٢) :

صرت عني بعض الأذى خوف كنه ودافعت عن نفسي بنسي فررت
وجرعتها المكروه حتى تحرعت ولو حمنة حرعتها لا شمات
ها رت عر ساق للفس دلة وما رت نفس بالتدليل عرت
ومن آداب الصحبة عندهم أن يشرو دعوة الصاحب ، ويهضوا المؤثرته
والأخذ بيده وهم بعد ذلك

لا يسألون أحدهم حتى يبدئهم للثبات عني ما قال ترمذ (٣)
وإذا كان لصديق الخيد والمصاحب تخير عبد الصوفية يتعاضل عن رلات
صديقه ويساهم في حمل لأعلاء عنه فهو جدير إذا أن يتصف بصفة بيبة
أخرى هي قبول اعتذار المعتذر إذا أخطأ . صادقاً في اعتذاره أو كادناً .
وقد شدوا قولاً لأنني احسن من أبي العباس البهقي (٤)

قين لي قد أساء إليك فلا ومقام انتهى على لب عار
قت قد جاءها وأحدث عذراً دة الدب عذراً الاعتذر
وغير هذه لآداب كثير ذكرها السمي في كتابه «آداب الصحبة» كما
ذكرها غيره من لكتب الصوفيين مشوثة في كتبهم أو منسوبة في فصل أو أقل
أو أكثر (٥) .

(١) عوارف المعارف ٤٣٧ .

(٢) آداب الصمحة ٤٠ .

(٣) عوارف المعارف ٤٤٠ .

(٤) آداب الصمحة ٦٧ وثقل الشعر لابن المعتز .

(٥) ينظر الرسالة القشيرية ٧٤، ٢ و بعد ، عوارف المعارف ٤٣٧

ويؤلف لنا مجموع هذه الآداب المودجاً أساسياً للتعامل للصوفيين فيما بينهم
أو مع غيرهم .

التعامل الحياتي عند بعض الصوفية :

إذا كنا قد بينا أن نصوفية صانع ورعات مكونة مظهراتها على شكل
كلمات مطبوعة أو مشورة تكون مجاهلهم لتفريع كتبهم و شفيص عن تأريهم ، وان
التصوف في الأساس عملية سلبية وهروب واضح من مواجهة حياة ومشكلاتها .
فلا بد من أن نؤكد نقطة مهمة وهي أن التصوف قد يكون عند بعض من
عنته رد فعل لما كان سائداً في المجتمع من فحور وتحلل ، ولكنا لا يمكن
أن نجعل هذا القول قانوناً عاماً شمس كل من اعتنق التصوف ، وحتى أن
كان رد الفعل هذا من عوامل التصوف فإنه يعني أيضاً هروباً وتحادلاً أمام
مصاعب الحياة ، فقد أعرض للصوفية عن واجبهما البديهي الذي يمرض عليهم
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والمعروف والتعصبات والبحث عن سرر
الوجود وطرق الاتحاد بالله الالهية . ولكن هذا لا يعني أننا نفتقد وجود
الصوت الشجاع الذي أحس بوحدة الاستعداد الانساني السائد آنذاك . فقد
ظهرت شخصيات صوفية وفقت بوجه انطالم وهدت بالمظاهر الزائفة التي
كانت تعطي حياة المجتمع ، فربما انه سوية ، والحلاج . وابن عطاءة وأحياناً
الشيخي . كانوا عماد صوفية تتعامل مع الحياة وتطهر اليها بطرق عميقة مدركة
ولكن الحلاج بطل رمزاً للشجاعة وشباب على الرأي - أكثر من أي
صوفي آخر - ومن أقوى المسائل التي دلت على شجاعة الحلاج ، تصريحه
بعدمية جدوى الحجج الى الكعبة . وان كانت رغبة العبودية قد سبته أي مثل
هذا القول (١) على أن الحلاج يبقى أكثر جرأة وقوى بمخاهرة وهذه المجاهرة
هي أهم الأسباب التي أدت الى قتله .. يقول الحلاج (٢)

(١) رابع شهيدة المشق الالهية ٣٨ ، ٣٩ .

(٢) الديوان ٨٠

للناس حججٌ ولي حججٌ الى سكتي تُهدى الاصحاحي وأهدي مهنتي ودمي
تضوف ناليت قوم لا بخارجة بالله طافوا فأعدهم عن حرم
وليس هذا هو المظهر الوحيد لشجاعة الخلاج . فقد تورد على الصوفية
ورمى بحرقه « كيما يتكلم بحرية مع أنباء الناس (١) » حول شؤونهم
المعاشية مما حرص عليه رجال الدولة وخاصة « بورس » الاقطاعي « لمحتكر
حامد بن العباس وحاشيته الذين ملوا بصالح الخلاج وارشادته (٢)

وبأني أبو العباس احمد بن محمد بن عطاء (٣) بعد الخلاج شجاعة ،
فلقد شابع الخلاج في آرائه وأصر على عدم تكفيره فأدى به هذا التأييد والاصرار
الى التعذيب وموت . كما ان علو همته وسمو نفسه وتوضعه تدل على أنه
انسان ابتعد عن طريق الخسوع والندبة يدو هذا في قوله (٤)

أسمي نفسي دلهً وسنكانه الى احله العلياء من جانب الكبير
ادا ما أتاني الداء من حاب العلى سموت الى العلياء من حاب الصغير
فهو يتخذ اداً من التصوف طرفاً حفظ كرامته وصيانة ماء وجهه من
الاهدار فيسمو بذلك الى عيبه ركانرها شتة في نفس مرهمة شاعرة

العمق الفكري عند الصوفية :

من عادة بعض الصوفية وخاصة مشايخهم الاطلاع الواسع على الكتب
لدينية وفلسفية . وهذا يمتي عندهم سعة الافق وقوة التفكير وعمق
الادراك . ولذلك كان يحلظ أمثالهم وأشعارهم كثير من الالفاظ المعماة
والرمزية وكان أبرز قصاياتهم الفكرية هي قصة الله ووجوده وحلوله ،
ووحديته وقدراته ، فقد كانوا يسمعون « على ان القرآن كلام الله وأنه ليس

(١) شخصيات قديمة ٢٢

(٢) شخصيات قديمة ٧٨ ٨ وفي هذه الصفحات يبين حيد نفس الخلاج

(٣) ترجمت طبقات الصوفية للسي ٢٦٩ . القشيرية ١ / ١٣٥ تاريخ بغداد ٥ / ٢٦٩ .
المنظم ٦ / ١٦٠ : الفلاكة والمملوكوة ١٢٧ .
(٤) طبقات الصوفية ٢٦٩ .

مخلوق ولا محدث ولا حادث « (١) كما يجمعون « على أن الله يرى بالانصار في الآخرة . يراه المؤمنون دون الكافرين « (٢) ويجمعون على « الايمان بكل ما يجري لهم من خير وشر وأنه من الله ولا يحق لهم الاعتراض أو التأفف » (٣) « كما يجمعون على مقدرة الله وهيمته » (٤) .

وكما شعبهم هذا الاجماع شعبهم لاختلاف على قصص كثيرة فقد احتسبوا في أن « الله » لعل حالماً « (٥) « وفي المعرفة وتفسيرها » (٦) « وفي أيها أفضل الرسوب ثم الملائكة » (٧) « وعبر ذلك من الامور التي لا تمت الى الحياة المعاشية بصلة قوية .

وكانت هذه المسائل الاخوية تحقق لديهم هوى فكرة ممتدة ترسبهم تارة في بر الايمان وتلقفهم تارة أخرى الى الانحار وسط أمواج لشت المقاتلة .

قال بعضهم في مسألة التذكير بالله (٨)

من راعى بالعقل مسترشداً سرتحه في حيرة فهو
وشاب بالتليس أسراراً يقول في حيرته هل هو
وتسو هذه حيرة التي يرتقي صوفي في أمورها واصمحة في فوس الخلاج (٩)
ب موضع السطير من ساطري وما مكان السر من حاصري
ما جملة الكل التي كلف أحب من عصي ومن سائري
ترث سرتي للذي قدسه معني في محني طائري

(١) الترف ٢٩

(٢) الترف ٤٢

(٣) الترف ٥٠

(٤) الترف ١٤ ، ١٩

(٥) صف ٣٧

(٦) صف ٩٦

(٧) صف ٦٨

(٨) صف ٦٣

(٩) الديوان ١٨

مدلته حيران مستوحش يهرب من قهر الى آخر
 في ليح بحر لمكر تحري به لطائف من قدرة القادر
 ما نجد في هذه الالابات فكراً مرتكاً وصراعاً متشاكاً بين الشك والايان
 فالحلاج في ليتين الاولين يحكي ايمانه بتوحده مع الذات لاهية وتدحليها في
 جسده وفي البتين اللذين يليهما يعود الشك فيهر فكر الحلاج ويرجه ، فيبدو
 له اسباً شاكاً محترأ . أما ليت لاحير فعودة الى الايمان بقدرة لله وبطائف
 هذه القدرة التي تمكنت من أن تقود سمية ايمان الحلاج في لمح بحر فكره
 الهائج .

وقد صحح الحلاج في أقواله وأفكاره الى السطع بتأه الانسان والقول بأن
 الص في وجود الله هوس وحروج عن الدين فهو يقول (١) .

حولي هيك تغدير
 وطلتي حيث تهويـس
 فـمـمـم آدم الاك
 ومن في البر ليس

وكان هذا لسبب . يرى نفسه متوحداً بالله عارفاً في بحر الوهيته ممتزجاً
 مع كينته بقول مؤكداً هذا لتوحيد (٢)

جيت روحك في روحي كما
 حل ليبر بالست الفتق
 فادا مستك شي لا مستـي
 وادا أنت أبا لا فـمـمـمـم
 ويقول : (٣) :

يا كل كني ويا سمني ويا بهري .
 جمني وناعصي وأجراني
 ويقول (٤) :

(١) مـمـمـم ٦٥

(٢) الديوان ٧٧ . البداية والنهاية ١١ / ١٣٣ .

(٣) الديوان ١٤ .

(٤) الديوان ٩٣ ، الملح ٤٢٨ ، حوار الفاضل ٥٠٨ .

أنا من أهوى ومن أهوى أدب نحن روحان حلقنا سدنا
 وادأ أنصرتني أنصرتنه وادا أنصرتنه أنصرتنا
 ومثل الخلاج في تأخه كان بعض الصوفية أصلاً أشدوا لاجدهم (١)

يا منية المتلمي أفيتني بك عني
 أدلتيتي منك حتى ظلت أذكك أني

وقد يتصور البعض أن هذه الأقوال الدتجه عن شطحات تحدث للانسان
 الصوفي لا يدرك فيها ما يقوى . وقد يتصور بعض آخر انها قوال دعة عن
 فكر سطحي سادح انها في الحقيقة انسانات فكرية عميقة تدلل على سعة أفق
 صاحبها وقوة دراكه . فالخلاج مثلاً عرف شتق بصره أن الانسان بقدرته
 تخارقه وحده متمكة من خلق أشياء تنفع وتضر . وما أن الله متمكن
 حائلي . والانسان جزء من هذا الإله الخفي الذي يستر الكون ويخلق
 الكائنات .

القيمة الفنية :

يحبس قارىء الشعر بصوي في الاعلى بنقل وصاة هذا الشعر وتخرج
 كلماته لـ فيه من تكلف صادة وعراق في الرمز . وقد لوضع شاعر النفس
 من تأثير دلع في جعل تناول الشعري لدى الصوفي متقراً جافاً
 ولا يجمع هذا القول وجود أبيات رفيقة صادقة مشوة في ثابا هذه القصيدة
 أو تلك القطعة الشعرية . تأتي لشاعر الصوفي متدفقة معبرة عن مشاعر دوية .
 لكن هذه التدفقات شعرية سرعان ما تكتم نهاية من رهبة اللقطة يسحبها
 الشاعر مبرعاً بها حاسبه خوفاً من كلام المجتمع . أو محاولة لكبح جماح
 النفس وعصمها عن الانجراف وراء العوطف الانسية
 وحين يجد شعراً صوفياً محملاً بالمعاني المادية ، يرفض الصوفيون الأ

تأويله بالمعاني الروحية . ولكننا أحياناً (لا نستطيع التعبير بين قصيدتين احدهما بتعني صاحبا نالجب الانساني والاخرى نالجب الالهي) (١) لأن مادتهما اللفظية واحدة .

لقد أكثر الصوفيون من لغة الحب ورموز المحبين في شعرهم لا لأنهم لم يجدوا وسيلة أقوم ولا أفدر على التعبير عن موجدتهم وأحوصهم من الشعر (ولا هو) (شوق الروح الى الله قد عمر عنه الصوفية بهذه العبارات) (٢) ونكس لان هذه الانقاط والعبارات ترصني حاجة غير مشبعة في نفوس الصوفيين المأرومة نالجت والحرام ، أي ان هذه الكلمات والعبارات المدة افراع مثل هذه الأزمات العسيفة التي يعيشها معظم الصوفية ..

ومثل هذه التعليل يمكن أن يفسر اكثارهم في ذكر اللفظ العسرة والسكر والصحو في أشعارهم وتأملاتهم .

وإذا كان في هذا التعمين بعض الحرأة من فيه عسيفة لم يستطع بيكسون مثلاً أن يصرح بها ، وقد تهرت منها حين تكلم على الرمز في الشعر لصوفي وقال (٣) :

« ويتوقف نوع الرمزية التي يعصده الصوفي على حقيقه وجبله ، من كان ديباً هذناً - أعني شاعراً روحياً فأكبره كذلك .. تتشبع ثقافياً ثياب جمال والصور المشتتة للحب الشري . فوجدت الحب اموردة تمثل عنده ذات الاله مكشعة في صفاته ، وعد ثره البلية تصور (الواحد مجججاً بالكثرة) . ولو أيدنا بيكسون في منطقته الدائل بوقف الرمزية على خلق النفس وجسده ، فان نعرض عنه اصعده المعاني على المفردات المدة هب دام لشعر الصوفي يمثل جانباً في نفس صاحبه الظاهرية فلا يد أن يكون ايضاً صريحاً للمخرون من الرغبات في عقله الباطن .

(١) في الصوف الاسلامي ٩٠ .

(٢) نفسه

(٣) الصوفية في الاسلام ١٠١ ، ١٠٢ .

ومهما نقل أصحاب الصوفة أن شعرهم يؤدي الأعراس الحقيقية التي يرمون إليها يظل شعرهم يدور في محور من التكلف والصعقة . لأن الشاعر الصوفي يحاول دائماً صوغ أفكاره وآرائه نقالاً فلسفي . وإذا دحبت الفلسفة الشعر قنته . وحردته من قيمه الفنية . التي من مقوماتها مقدرة الشعر على إثارة شيء حسّي الصعالي في نفس السامع أو القاري .

الخلاصة :

حين اتعد معظم الزهاد والمتصوفة عن الحياة واتحدوا المواقف السلبية هزلياً لهم . أعرفوا أنفسهم في عالم لروحانيات والتهويدات العقلية والفلسفة المثالية .

نقد أحدوا يطورون من الحياة على أنها نؤرة ملوثة دلوغات تلوث من يقترب منها ولم يحاولوا أن يحسوا الدس المحس هذه الحياة بالأسلوب الطبيعي ، أسلوب المحبة لشجعة لا تحرف حياة . إنما اختاروا لأنفسهم صريقاً فيه كثير من معالم الهروب والمحالة . فابتعدوا عن الدس وسكنوا . لربص . وبدأوا يتدعون طرقاتاً للصدده لا تمت إلى الإسلام بأية صلة

وكان ابتعادهم عن دس وابتعادهم الدس لداً يشتركون به على ما في نفوسهم قد أكسبهم نوعاً من المحبة والاحترام . ورأى دس فيهم رجلاً ورعين قد رعدوا في الدنيا وملأوها . فكأنوا سركون بهم ورفهون مشيخهم إلى مصاف القديسين والأولياء . وهذا ما دفع لصوفيه إلى مرید من اختوح إلى عام العييات . والبحث عن حياة جديدة تخلوها حب المثالي الذي رأى فيه الصوفية تجانساً أو تماسكاً مع حب الله ...

وقد جربوا أنواعاً عديدة من أسباب الترويض النفسي . فاحسوا هم علماء مرد بصاحبهم . وبدأوا يشعرون لدة من خلال هذا التعذيب النفسي . ولم تكن هذه اللدة إلا لتعرض لطبعي ما في نفوس الصوفيين من كبت ..

وكان من الطبيعي أن تحرف بعض فئات الصوفية عن هدفها الذي جاء به الصوفيون الأوائل وهو الزهد في الحياة والامتناع لله . بعد أن كثّر المرسلون وتعددت الطرق .

وقد اعمر بعض الصوفية في مختلف الملاذ وبدأوا يستعملون صفاتهم بديهة من أجل متع دنيوية رخيصة .

ومع جمع يتعد الصوفي عن مشكلات الخيثة والعلاقاتهم على أنفسهم ومبادئهم ، ظهور بعض الآراء الصوفية بشجاعة ، أو وقوف بعض الصوفيين بصمود أمام بحرف نقيم الاخلاقية والاجتماعية . ولكن هذه الاسوات لم يتردد صداها مدة طويلة . فسرعات ما تعبت عنها القيم المصدده الصديعة على مجتمع الحكم ومن شابعهم من رجال الدين فحكم عليها بالاحتشاق والموت .

الفصل السابع

الساخطون والمتحردون

إذا ارتفعت طبقة من طبقات المجتمع وانتألت حرائقها فمعنى هذا أن طبقة أخرى وقع عليها الخيف وخور وأز حالتها الاقتصادية والاجتماعية قد تدهورت ، وبحصل لذلك حدث اجتماعي وتحلل طبيعي يؤديان في أحيان كثيرة إلى تمرد الطبقة المستعنة على مستعنها . ويكون هذا التمرد نسبياً ينموت بمقدار وعي الصعنة المستعنة بحسبها ونزولها بمقدار المصم الواقعة عليها .. كما أن هذا التمرد يكون فردياً أو جمعياً حسب موناة المصم واتساعها أمام الأفراد والجماعات .

لقد برز في عراق عهد من أسوأ عهود الاستعلاء وظهر بصورة المحسنة الرهيبة خلال القرن الرابع للهجرة .

فبالاضطرابات السياسية والاقتصادية وما رافقتها من ويلات ومآس اجتماعية عمقت ملتحة - الشقاق الطبقي في المجتمع العراقي ورادت من اظهار لروح الاستعلاية للطبقات المسلطة والمستعنة

ولقد رافق هذا الاستعلاء وهذه المظالم مظاهر سحق وتمرد برها عدد من لم يمع نفسه للسبب من الشعراء الذين أحسوا بعظم بكثرة مجتمعهم ، فصاعوا آلامهم كلمات سحق وانتقاد لادعة ، ساعها لسان شعبيتها وصدقها في محاكاة أوضاعهم وأحوالهم .

ان بعض هذه الشعير كان نابغاً من احساسات فردية ومشاعر دينية انايية .
 فلأن لشاعر لم يصب من المنافع ما أصدبه غيره . يستجمع غصنه ويرسبه على
 الزمان وأهله . ويصدق هذا القول على أغلب شعراء من رطلهده بالسلطان
 ووضع له حده . لكنه على أية حال لا يشمل الشعراء الذين تمردوا على تطلعاتهم
 المدينية ومنافعهم الخاصة . فلم يتركوا باب حليمة . ولم يشرعوا على عتبة
 أمير أو وزير .

وتبدو هذه الظاهرة واضحة متميزة عند قسم من شعراء البصرة وأفراد
 منهم ابن لسكرت الذي يعتبر ظاهرة نادرة في جرأته وشجاعته . ومشاعره
 العاصية

ويبدو في أن جرأة ابن لسكرت وبعض شعراء البصرة وشجاعتهم في
 مجابهة السلطة مخفية تحتها وحشية المجتمع الذي تُسيّرهُ يرجع الى قرب بصره
 من «هجرة» مركز لقرمطة وأول بلد في التاريخ يصع الاشتراكية موضع
 التطبيق (١) .

فيخوف من لسلطة بعد في بغداد أو من محشها في البصرة ريله عند
 شعراء هذه المدينة وجود عدالة اجتماعية في (هجر) استطاع الانسحاب البصري
 اذا ما صاغته هذه لسلطة للحواء اليها والتميز بطلها

حين أن الحرأرري بعد أن هجر «الريتي» « هرب من البصرة ولحق
 بهجر والاحساء بأبي طاهر بن سليمان بن الحسن صاحب الحرس (٢) » وقد
 يؤكد لنا هذه العدالة التي تعميها «هجرة» ما سجنه له مؤرخون بقدماء
 والمحدثون - برغم تحمل بعضهم - بقرمطة من ذهنية عالية وسعة افق
 حرلي وحتماعي يظهر في مروءة فادتهم وعدم استئثارهم بالسلطة والرأي

(١) بظن ما كتبه اندكوز عبد العزيز بدوي عن سرائكة العربية في العراق وهجر
 (دراسات في المصور السياسية المتأخرة ٢٦ : ١٧٨) .
 (٢) مروج الذهب ٤ / ٣٥٣ .

يقول أحد رعمائهم وهو الحسن بن أحمد بن سعيد الحناني (ت ٨٣٦٦) (١)

إني امرؤ بئس من شأني ولا أأري طلل يرون ولا شيء ولا عود
ولا اعكاف على حمر ومخمرة وداب دابة لها عسع وتسد
ولا أبيت بطن اسفل من شع ولي رعين حميص الصم يهود
ولا تسدت في الدنيا أن طمس يوماً ولا عرتي هيبة المواعد

١٠٠ تقيم الاجتماعية العالية التي شأ عليها هذا الرعم القرمطي فجعلته
سهد التسامي الاخلاقي . وسهده الروح لشاعره بمسؤولياتها تجاه الرعايا (٢)

ولا تعني أشعار ابن لمكث أو هرمة خبر أرري بن النحريين أو وقوف
أحد رجال البصرة أمام ولايتها مدافعاً عن أمه مدته (٣) . إن أهل البصرة
يعتقدون كلياً في شجعانهم عن قوسهم من دولة القرامطة فقد كان « للامركرية »
التي تشتم ٣٠ لبصرة لصعف همة البصرة في تعداد على أطراف الدولة تأثير
الغ في تنمية شجاعة هذه المدينة .

وتركروا على لبصرة وشجاعة أمهم لا لمي وجود أناس ساحطين أو
متمردس في بغداد أو واسط أو أسار علقند تأثر حمل أهل العراق بالخرقات

(١) الدابة والهدية ٨٧ وأبي عبد الله من أوفى براضي أو بحر الدولة أو بعده ٩
(٢) رداً كما في ذكر الله معه وشعور مدتهم بمسؤولية لا به أن نسب شعراً له فكثير من
التحدي والثورة ضد عو الله في سعيد القرمطي في كتاب وجهه في موسى أو حر سنة ٣١٥
أم أو فر ٣١٦ هـ ورد بمصر الكوفة وبصرة على بن أبي اسحق يقول أبو
سعيد

هو . حوسكم بارج كن أمه . سبع ربح سر ريد ومروار
وقد عشت عن شوق بعبادتي بيد من شع ففصحت قد صار
« بروركيم لا نؤاخذكم بمحورتكم بكمم اد م يستر ورا
ولا نسكو . كنتم في عمتكم من عديج الشوق يستعد الدار »
بكنه الصري ١٥٥ وقد ذكر صاحب موطأ يونس لا حريين وسبها للعباس بن
الاحنف وأجداه ديوانه .
(٣) ينظر لمعرات النادرة ٢٩٩

الثورية التي توالفت في تساهم أو بالقرب منه ، كثورة ديك حرمي ، أو ثورة الترنج أو ثورة القرمطة . أو تحركات ليعربس والعامية ضد مصطلح السطة أو استقلال عمر د بن شاهين في الطيحة (١) واستعصائه على الويبيين وأرغامهم على مصالحته .

يضاف إلى ذلك تدهور الحياة المعاشية والاجتماعية واستفحال المظالم واحساس الإنسان العراقي بثقل تراكمها حتى لقد أصبح العراق بيت انقي والعلاء وهو كل يوم من وراء ومن الحور والصرايب في جهنم وبلاء (٢) . لقد تجملت هذه الامور في مولدت السخط والتمرد الذي سمر صه مرصم في شعر أهل العصر .

المشاعر الذاتية :

أول مظاهر لسخط والتمرد تلك الآلام الفردية المؤجلة التي سبغت عن حيف يحس به شاعر بسب حرمانه من تطلعاته في الحياة ورعاشه الخاصة .

والدهر من جماله يلبس لي جلد التمر
مصه عيشي كندر وخم حابي مكندر (٣)

هذه المشاعر مع كونها فردية في مظهرها لعام فهي ذات دلالات اجتماعية أيضاً ، لأن حيف الفردي من الممكن اعتباره حيفاً اجتماعياً في ظروف مملوءة بالخير الاجتماعي والاهترار السياسي كما هو حاصل في عراق لقرن الرابع للهجرة ..

إن الأشعار الفردية وحتى الأدبية منها يمكن أن نعتبر عن وجهة نظر اجتماعية ، ربما تكون سارية عن المجتمع كله أو عن جزء منه .
فاذا حاب الشاعر في نوع مآربه وكثيراً ما يحجب الآخرون أيضاً -
يقول (٤) :

(١) ينظر في عصيان عمران بن شاهين ، الكامل ٨ / ٤٨١ : ٦١٠ .

(٢) احسن التقاسيم ١١٣ .

(٣) ثمار القلوب ٣٩٩ .

(٤) ثمار القلوب ٢٧٤ .

سَتَيْمُ لَعْنُ حَيْرَ رَبِّهِ صَرْفَ الدَّهْرِ يَرْهَقُنِي
صَعُوداً وَالصَّعُودُ ————— يُعَجِّرُنِي فَيَقْدِرُ عَلَى

ولصعود في مثل هذا الزمن لا يخالف إلا من داعى ودخل ، لأن الحياة
صعبة وقاسية ، ولا مفر يد غير حذرة بأن تمسكها . ولدي نقب بوجه هذا
الواقع المر يكون نصيبه من حياة الكفاف أو سيم من التثريد أو الموت

فأبو حيان وهو من هو في عالم الأدب والصفة ملغ به خوع وتشرذ
حداً أكل الحشائش مع هوام البرية ، والاستعداد لنذيل تألي الوفاء المهندس
ليبقده من هذا لوجع الناس فتره يقول له : « حلتني أيها رجل من
التكفف ، انقضي من ليس لغيره - أطلقني من قيد الضر ، اشترني بالأحسان
اكفي مؤونة لعناء والعشاء ان متى اكسيرة اياسه ، ولقيلة الداوية ،
والقميص المرقع ... الخ » (١) .

وهذا كان من حق هذا الانسان الذي عذر به صدقه وصراحته وأحياناً
صلافته أن يتشاءم وأن يحرق كتبه وأن يموت في دنياه (٢)
دُنياً دانت من عاصر وناعته عن كل ذي لب له خطر (٣)
سلمت (٤) على أربابها حتى إذا وصلت اليها أصابها الخصاصة
وينزع اليأس ولتشؤم تألي حيان حداً ينهي معه أن يعد في رده واحداً
يؤكل خبزه فاداً ردد قول جحظة (٥) :

(١) الامتاع والمؤانسة ٢٢٦ / ٣

(٢) مجمع الادب ١٥ / ٥١ ، أبو حيدر التوحيدي حيد روى يحيى بنين ، شخصيات

القدر .

(٣) في هامش محقق مجمع الادب حيدر وكذلك معه الدكتور عبد الرزاق يحيى الدين ومن

مثل ذلك اصحاب شخصيات القدر .

(٤) ذكرها الدكتور عبد الرزاق يحيى الدين سمعت لأن دعى فيها يستقم ، ولا يستقم

مع سفت كما لا يستقم الوزن مع سفت .

(٥) البصائر والقدائر ١ / ٥٤ .

أنا في قوم عاشرهم ما لهم في خير عاينه
 حصو أكلني لحرهم عوصاً عن كل فائده

و قد ردده الثوب علق مشأاً لت في زمانا من يؤكل حره .
 واد رد اسم حصة هو فلا بد من الإشارة إلى تأله من رمنه اندي لم ينصفه
 ووصع أساساً صجلي قصيري النظر في أماكن أكثر منهم ، فهم لقصورهم
 العقلي يتأهون بشيء رائة لا تحقق عمداً ولا حجاراً ، فحين يرى لحظة أحدهم
 يصح رساء مساة يهزأ منه ويتألم ثم يقول (١) :

لقد أصححت في يد حيسر أمص به ثمر الرق مقصاً
 إذا رُبعت مدة بوعدي توهم جودة ما ليس بخصي
 رأيت المحدث احسان وجوده فصار المحدث آجراً وخصاً (٢)

ونادع لما نصيب لحظة من أوقات عمر يتأثر ويرداد المأ وحرماً ، وقد
 يستفحل هذا الأم فيكد يصلح لا يصحح حيسا بطل القصور العقلي
 ملازماً لأصحاب المنصب ، وتلف ، فدا أنصر لحظة مثل هذه المشاهد
 الاجتماعية الممينة صرته سوط الأساه وقال (٣)

قلت لما رأيته في قصور شرفات ويعنة لا تعاب ؛
 رب ما أرين لساب فيه مرل عامر وعقل خراب
 وم يكن لحظة أو أبو حيا أسوأ حالا من لآحرب فان مدنة اسمعي
 لحظة من العيش أكل كله عصص مر مداف وشرب كله شرق (٤)

(١) البصائر والذخائر ١ / ٦١ .

(٢) فتيين استعمال الآجر والحصى مادتين رقيقتين في البناء

(٣) لا عجز ولا عجز ٢٦٠ وفي أدب العرب والدين ذكر البيت الثاني فقط ١٤٤ .

(٤) اليتيمة ٢ / ٣٨٣ ، يؤكد ذلك ما ذكره صاحب الوفيات ١ / ١٩٠ من أن ابن نباتة
 قصد ابن العميد ومدحه وأطال الوقوف عليه فمدحه شيئاً ، وحين بعد صرعه دخل إليه وكلمه
 كلاماً فيه حدة ومطانة ، فهاجرة مدح ابن العميد له كان من ابن نباتة إلا أن خاطبه بكلام آجر
 أكثر خشونه وصراراً ، فثار ابن العميد غضباً وأسرع في صحن داره ، من أن دخل حجرته =

وقد تكون مشاعر هؤلاء وعبرهم نابعة عن شعور بالعين المردي الآني
ومع هذا تظل دلالة اجتماعية بارزة .

دم الزمان :

لقد كثر لقول في دم الزمان . وتعداد سؤته . ومطالعه حتى ان هذا القول
لو وقع على « ظهر حبل لقصمه » . ولا بد أن يكون ذلك طهارة اجتماعية
تستحق الاهتمام والتسجيل . فهي تعبر رمزي عن امتلاء لزمس بالعظم . حتى
كان الزمان غدا هو الظالم الجائر .

فلن أريد ان لسكت أن يعبر عن سخطه على الحياة ومآسيتها قال مبدعاً
بالرمان راءاً بذلك ان وضع هذه حياة المخرف (١)

نحن والله في زمان عشوم لو رأيه في المنام فرعنا
يصبح الناس فيه من سوء حال حق من مات منهم أن يبت
ونقد كتاب هذا الزمان نفع وفعة قائمة بوجه المصمخ السيلة التي كانت
تملاً نفوس بعض أهل العلم والأدب . وتدفعهم ان لا يعدوا سلاً بطيعة
للحياة . فهو كما قال جعته « لم يدم في لسانه منقلب » (٢) لا يجمع
فيه غير المخرفين لسجلات الناس مدلول كرامتهم ويتدللون أمام أصحاب
السلطان ليصنوا بعد ذلك ان أمّاكن لا يستحقونها أو ليحصلوا على أموال

= وتفرص المحسن ومع الناس وسع من لسه وهو في صحن الدار ماراً بقول رفته ان سم
الزمان وشي عن غير أهوا من هذا . فمن « الأدب اد كتاب بئمه مهياً له » ويشير به في
كتاب « به » يعبر أيضاً الفلاكة والمفلوكون ٩٦ . ويتب أبو حيان هذه الحكاية الى شاعر آخر
من الكرخ شامه بنفسه يدعى « عمويه » . ينظر أخلاق الوزيرين ٢٢٤ .

(١) القيمة ٢ / ٢٥٠

(٢) معجم الادباء ٢ / ٢٥٦ والايات التي جاء فيها هي :

لا تنجي يا حديق - حالاً فانيها عجب
ان الزمان بمن تقصم في كناية منقلب
فيلول يضطهد الحبيب - والراس يملوه الذئب

ليست من حقهم وقد سبق ابن جرير الصري غيره في وصف هذه الحال فقال (١) :

ولو أني سمحتُ بذلك وحيي لكتب ابن أبي سهل بطريق
وعني هذا فليس هناك عمل للعب من أفعى هذا الدهر . فهو دهر شاد
عريمه الإنسان الدكي البريه . والأدب ابن دكي حنماً . فإذا وحت دكاه
هو الحق وقف له لرمس موقف العدو . وابن لسكك واحد من هؤلاء الأدباء .
وهذا كان عليه أن يعرف رمنه والآن يقول (٢)

عجبُ الدهر من تصرفه وكل أفعاب دهره عجبُ
عابد الدهر كل ذي أدب كأنك أمه الأدب

ابن من الطبيعي لرمس مثل هذا أن يرفض وجود وعي بين أبعده . يخلق
منهم عملة حسنة خالصة . فمن هذا شدوده لا بد أن تسود فيه العسمة
البرديشة . والرجال الدخول أو الاعبياء هم عمدة انقرب الرابع لني عمرت
أيامه . وروحت في قصور أصحاب لسطة . لقد شدت الحياة حتى صارت
الأمور فيها مثلما قال جحفة (٣) :

فاخجل بصطهد الحجي والرأس يعلوه الدب

والحجي السليم تمتلكه أكثر من أي واحد آخر أهل العلم والأدب . ومن
أحاط بهم ممن تره عن موفيات الحياة وسهافتها . فاد كك الزمان آتلك
مثلما وصفه ابن لسكك (٤) :

(١) وفيات الأعيان ٣ / ٣٣٣ .

(٢) البيتة ٢ / ٣٥٠ .

(٣) معجم الأدباء ٢ / ٣٥٦ ومثل ذلك قول المتنبي .

(دو القدر يشقى في النعيم بمقلبه وأحواله في التقاوه يعم)

الديوان ٢١٨ .

(٤) البيتة ٢ / ٣٥٠ ، معجم الأدباء ١٩ / ١٧ ، بغية الزهراء ٩٤ .

رمان قد تفرّع للمفصول بسود كل دي حنن جيول
فلا بد بعد ذلك ، أن يكون لديه « حرمان دي أدب وخطوة جاهل »
وأن يكون فيه :

لأردلون نعطه وسعادة والأفصول قلوبهم تفرط (١)
وإذا كان التعجب من أفعال الرمان دليلاً على نوع من المحاولة والخوف
فانه عدد أحياناً سحلاً رسمياً لأحداث كانت تحوي فتحلت معها التآسي
والمجاعات . فإذا أردت من الحاح - في لحظة من لحظات شعوره بالحياة
الإنسانية - أن يسجل ما كان يجري في ذهنه من المصادرات واسل قل
مقماً كلامه بالتعجب (٢) :

عشت من الرمان وأي شيء عجب لا أراه من الرمان
يصادر قوت جبردان عجاف فيجعله لأوعال سيدان
وتأكد له هذه حقيقة د ستعرضاً ما سجله له المؤرخون من مصادرات
كثيرة عجيبة وقعت في القرن الرابع يكون اراج فيها أبدأ لقوي يعني .
ولا يقع الرمان عند لمصادرة والافتار أو معددة أهل حجي والأدب
فهو كذلك صد كل حر يشعر بسمه ويحافظ على كرمته ، وقد وقف له ابن
لكك وقمة شجاعة - و كان كنت مقنعة - فقال له منهماً مفرعاً (٣)
دنبا تأت على لآحرار عاصبه وطوعت كل صمعد وصرأط

...

يا رماناً ألس الأحـ راز دلاً ومهانـ
لست عندي يزمان إنما أنت زمانه
كيف نرجو ملك حيرأ والعلا فيث منهـ

(١) بنية الوعاة ٩٤ .

(٢) معجم الأدباء ٩ / ٢٢٦ .

(٣) الأبيات ٢ / ٢٥٠ ، معجم الأدباء ١٩ / ٧ .

أجنوناً ما سره منك يدنو أم منه (١)

إن اتحاد الفاظ الزمن والذهر متاراً للحقد المعتمل في القيس كان درعاً
يحمي هؤلاء الذين ينصون عن همومهم ومآسئهم بهذا الشعر الساحق
أهم يدركون جيداً أن ما يرويه في هذا الزمن ليس حنوياً وهدوءاً منه .
ولعلهم حاولوا أن يصروا هذه لظاهرة التي حيرتهم فلم يستطيعوا إيجاد جواب
مقنع . ولم يتمكنوا من تحديد معانيها ومساكنها تحديداً علمياً شافياً . ولذلك
وصعوا اللوم كله على الزمان وفانو بكلام تغلب عليه السداحة (٢)

الذهر دهر عجيب فيه الوليد يشيب
دعير فوق التراب وفي السواد الأرب

إن ثقافة العصر - وكذلك ثقافة الشعراء - لم تكن من الشموخ والعمق
حيث تساعدهم على وضع تفسير عملي للنظام الاجتماعية يسكن مسكنها
الرئيسية تلك التراكبات الاقتصادية السياسية المضطربة

وعدم رؤية هذا التفسير العلمي لم يمنع الاحساس ثقل وطأة هذه النظام
التي جعلت الزمن يحترق شداً عن مسره الحقيقي بقوده في سيرة ناس
عربون عن الوجه الطبيعي للحياة . وقد تمكن ابن دريد أن يجد تفسيراً لفساد
الزمان ولكنه حده به ههنا مشوشاً حين قال (٣)

الناس مثل زجاج قد حده عن مثله
ورحان دهر كمثل دهر في نقله وحاله
وكذا إذا فسد الزمان حرق الفسد عن رجاله

ولقد كان ابن لعلك . وهو الشاعر الذي تنسبه لكم . يحمل رؤية
التمرد ، أكثر إدراكاً ووعياً من ابن دريد لأسباب شذوذ الزمان وانحرافه عن
الصواب فلقد رأى في ربه العجائب . ورأى كيف وأصبحت الأدب فوق

(١) خاص المحض ١٤ ، مجمع الادب ٧/١٩ والزمان لاقه .

(٢) بقية الوعد ٩٤

(٣) أدب الدي والدين ١١٣ .

الدواء (١) فأحس أن ما يحصل في الزمن لا تقصود منه . لكنه ناتج عن
 خطأ كبير في المجتمع نفسه ، لذلك لم يصبر على هذا الخدر لكثير الذي حبه
 الناس على الزمن فقال بشجاعته من يعرف بالذنب (٢)

يعيب الناس كلهم الزمان وما الزمانا عيب سواها
 عيب زمان والعيب فينا ولو نطق الزمان أدا هجانا (٣)
 ذناب كل في خلق ناسي وسحان الذي فيه برنا
 ما في الذنوب يأكل لحم ذنب وتأكل بعض بعضا عميانا

إن الصراحة منه والصرخة الدالة تلك أي هدر ما أن لكث ما سكا
 حبساً سمكاً من حوص الحراف برهان . مسحلاً في شجاعة نادر شذوذ
 مجتمعه فكر ذلك علامة مصيبة من علامات الكفاح لانساني في زمن عر فيه
 الشجاع . ودر فيه العبور ونحد من لشعراء من يقف موقف أن لكث من
 هل زمانه . فلا يصعب ورر الاحرف على الزمن زامراً ، إنما يحاهر بشكواه
 من هل زمان . فأبو حمزة بن حماد الصوري يقول بصرح اللفظ (٤)

لا أشكي رمي هذا قصده وإما أشكي أهل د برمس
 وقد سمعت أرباب الحديث في سمعت فظ حرم غير ممنون

هو صوب وصح فريد ما قصده من ن الشكوى من الزمان كانت عملية
 محتلة ورمر . وب لشجاع وحده هو الذي يستطيع بحجة أهل الزمان أو

(١) الهجعة ٢ / ٣٤٩ .

(٢) قصة الواقعة ٩٨ ، معجم الادباء ١٩ / ٨ .

(٣) ذكر صاحب المصنوع البيه الاربي في ترجمته لجمال الشامي واشتهر بهذا الشكل

يعيب زمانا والعيب فينا وما الزمانا عيب سواها
 وهمو ذا الزمان يعير حرم ولو نطق الزمان أدا هجانا

ينظر المصنوع ١٤٠ .

(٤) قصة الهجعة ١ / ١٤٠ .

حكاهم بتحقيقه ريبهم . وقسو مطالبهم لذلك جازت له الاشادة بابن لسكك ومن تبعه من الشعراء الساخطين .

السخط والسلطة :

نظم المجتمع لعراقي اذا نظرته معطار قائم لا يظهر الا الحدب السبي منه . وقد يكون - الى حد ما - مع من يرى فيه محتملاً مصككاً . تسوده الشكوك ويعصه اليأس . لكنا يؤمن اداً أن المجتمع لن يموت وأن « ثوراً ثورية » و صوتاً شجاعة لا بد أن تظهر معه سحقها وتمرداها عني من كان السب في صنع الظروف لشده التي وصلت المجتمع ان هذه المرحلة .

ولقد كان ابن لسكك وبعض من شعراء العصر أصواتاً مسية . وعلامات كبيرة من علامات السخط والتمرد .

فادما أحس أحد هؤلاء الشعراء بوطأ الظلم ولم يجد في نفسه شجاعة كافية تجعله يواجهها احترن مثعره وقال (١) .

كم نصحني على الايام من صحرى كاد من حرها لا يام تحرق
أما اذا كان شجاعاً . معامراً حياته او ررقه كذب لسكك فانه يتمرد ويعلى
يأسه من صلاح الامور العاسدة لذلك فهو يعون (٢)

مضى الاحمر وانقرصوا وادوا وحتمني ارماد على علوج
وقالو قد لرممت اسيت جد فنتت لفقت فائدة الخروج
عن ألقى ادا ابصرت فيهم قروداً راكبت على سروج ؟

ولا بد ان يكون لقروود والعلوج . هم اهل السلطة او من تبعهم وانتفع منهم . ويكون قريباً من هذا بوصف . متفقاً معه الى حد بعيد في المعنى والقصد ما قاله محمد ابن عبد الواحد التميمي عن بعض متقدمي مجتمعه من حكام او اغنياء (٣) :

(١) البيت ٢ / ٢٥٠ .

(٢) نفسه ٢ / ٢٤٩ .

(٣) نكتة البيت ١ / ٦٥ .

كم حمار هو أو شهيق وهو ————
بكتسي في اشتوه الخرق وفي الصف الديبقي

وإذا كان رؤساء الزمان واهن مسطته جهلاً ، أو عبيد ، يسحقون
بأدبارهم مظلهمهم . كان من الطبيعي أن يفتد الناس الثقة بهم . فالسلطان وقد
يقصد هذه الكلمة الخلق أو الملك الوصي لم يكن مؤتمن حبيب ، حتى لقد
نظره رجاله بنظرات كلها ردة وثشكث فقد الصحاح بن عبد الله ورواه
آل بويه (١) :

إذا أولاك سعاداً فردة من العظیم . واحذر وراقب
فما السعاد الا النحر عظماء وقرب لحر محذور العواقب
وأسوأ من هذه مطرة . مطرة العمة الى سلطان ومن وبه السلطان ،
فلقد كانت تره وناءً يجب لانتعاد عه وعمن يحمه حتى يلج بها الامر الى
صرب لامثال فقات « من ولاه السلطان فقد صنته (٢) انشيط (٣)
وای مثل هذا المعنى شعر الشاعر بقوله (٤)

قد كتب الرّمّ صاحب وأثره حتى ذهبت أضيق الشيطان
 حدث الإله بها فأناهم - كم عبرت خلقاً من الأبدان
 وعلى هذا الأساس . وبتصلاً من هذه أسطورة تشككه سحب الناس
 منهم بأصدقائهم وقصصوا صلاتهم بحواهم حلاً وأوهم من أصحاب السلطان
 وولاهم مؤمنين بما قاطعاً بالمثل الشعري الدائر آنذاك والذي يقول (٥) :
 وكل لاية لا بد ومداً معبرة الصديق على الصديق

(١) التمثيل والمعاصرة : ١٤٣ .

(۲) صیغہ : مہ باصیغہ او أشار الیہ باصیغہ .

(٣) التمثيل والمحاضرة ١٥١ : نماذج القلوب ٧٤ .

— (t)

(*) التمثيل والمعاينة ١٥١ .

هذه الثقة الميئة بالسلطان وولائه هي حاصل مطفي لما كان يقوم به هؤلاء من ظلم وتحج وتكسر حالاً تأخذهم بشوة السلطة والحكم .

ان هذه الثقة من الوارح البشرية التي تتعرض للصور والموت ، ولا بد أن تموت ثقة الناس بحكامهم عموماً ومملوكهم خصوصاً ، فالمؤك وهم عماد السلطة لم يعودوا ذلك لمرر أخير الذي يقتدي سيرته لأهم لبأوا يعبوب نعمة لزييف وانجل . فالتحدوا لأنفسهم قصة وولاة مشوهين في حلاقهم قاصرين في أفكارهم وعلمهم . وقد بعدوا في الوقت نفسه عن مسمعهم نصائح رحان العلم والخير وسدوا أبوابهم بوجوههم في حين فتحوها امام اهل لرقاعة والسحافة والمحرقة . وقد أدى كل ذلك ان تشوية معالم الحقيقة وتديس الصورة النسيلة للحياة وهذا ما جعل ابن ليلك يعصم ويردد بشجاعة (١) :

ب طالباً بالعلم خطاً مُسَعِماً من ذا الزمان رأيت رأي محرق (٢)
اتفاق عيم في زمان جهالة نرجوا ودهر عى ، وسخف مطبق
كن ساعياً ومضاعفاً . ومُصارطاً نل لرعائت في الحياة وتنق
او ما رأيت ملوك عصر ك أصبحوا نجمعون بسكن قاصر أحقر
لا تلق أشاه الخبير حكمة مؤه عليهم ما قدرت وعرق

ان كلمات ابن ليلك هذه تعد لأكر واقوى عناصر السلطة . وهو الملك وقد يقصد بالملك الخليفة ، او الملك المويهي ، وأرى أنه قصد الثاني وفي هذا غاية الشجاعة لأنها اول مواجهة صريحة آية لآل بويه الذين احذوا بصمون القصص لأناس لا يمتلكون من مقوماته عبر المادة ، وهي غاية في الشجاعة لأن آل بويه قساة لا يهجم في سبل مصلحتهم — ن يقتنوا او بشرتوا او

(١) البيت ٢ / ٣٥٢ .

(٢) يقول علق البيت ان هذه الكلمة ربما يكون « محرق » وهذا هو الاصح ، ينظر لسان العرب ١٠ / ٣٣٩١٧٨ .

يسحبوا . وتبلغ شعاعة من لكك حدها المثير حين لا يتردد في قوته حكاه
زمانه (١) :

لُعْنُ جَمِيعاً مِنْ وَجْهِهِ لِلْبَلَدِ تَكْتُمُهُمْ جَهَنَّمُ وَلَوْ أَنَّ قُورَظَ
وَأَنَّ رَمَاناً أَتَيْتُمْ رُؤُوسَهُمْ لَأَهْلُ نَادٍ يُحَرِّى عَيْبَهُ وَيُصْرِطُ
إِلَى كَمِّ تَعْيُونِ التَّامِّ وَأَسْبِي أَرَاكُمْ نَطْرُقَ نَلْؤُمُ أَهْدَى مِنَ الْقَطْ
وهو حين يشتبههم هذه الخرافة فلأنه مدرك صدق قوله وواثق من ن
هؤلاء حكاه ما هم الا صورة مشوهة للاسناد وهم كما قال فيهم (٢)

لَا تَحْدِثْ لِلْحَيِّ وَلَا لِأَصْوَرٍ نَسْعَةً أَغْشَارَ مَنْ نَرَى نَقْرُ
تَرَاهُمْ كَالسَّحَابِ مَشْرَأً وَلَيْسَ فِيهِ لَطَالِبٌ مَطْرُ
فِي شَحْرِ اسْرُو مِنْهُمْ مِثْلُ لَهْ رُؤَاةٍ وَمَاهُ نَحْمُورُ
وعنى هذه لرؤية الحيدة لحكام عصره . الفى برقع الخوف عن نفسه .
ووجه هذه العاصر القارئة لشادة التي تحكمت برقاب الدس وليس لها في
الحكم معرفة ولا حراية .

الوزراء والسخط :

إذا لم يسلم ملك أو السخط من التعرّة وتبين الفناص فلا يمكن للوزير
أن يتخلص من السن الشهير ولشديد . وقد كان الكلام على رد ثل السطبان
ونؤمه وجبت تفكيره بأحد طبعاً شاملاً ولكنه حين وصل إلى الورراء بدأ
بمحدد ، ويشير ويشخص بالاسماء .

وفي الثلث الاول من القرن الرابع شتدت حملة التشديد بالوزراء بشكل
بلغت البطر . يعود ذلك إلى كون موراندوله كلها بيد لورراء ، ولهذا فهم

(١) البيمة ٢٠١ ، ٢ : حاس حاس ١٤٠ ، نمار القلوب ١٨٤ . وفي هذه المصادر
اختلاف في بعض اللفاظ لا يثير الممل كبيراً .
(٢) البيمة ٢٠١ / ٢ .

خدر الذي تنجمد على صفحته نظرات كل المتطلعين في الماء أو المصب أو
الجاء أو الحياة المستقرة المطعنة .

ودمر العراق في عهد ورراء هذه الفترة بأسوأ وضع اقتصادي وسياسي
كان من الطبيعي أن يحدث تدمراً ونافماً وسحقاً يصل حد الشبهة يصدر من هذا
الشاعر أو ذلك في حق أعين هؤلاء الورراء .

وحين ينظر ابن سبام . وهو شاعر صريح مرهف . أن أوصاع المجتمع
وبلغت أن الوردة المثلثة عن هذه الأوصاع فبراه حكرأ على بني
لهرات . يستعملونها ويملأون حرنهم من عصفها ورشاها ويهون بحمايتها
الأفطاع والعقار فيدلو الإنسان بعد أن يسلموه . حين يرى كل هذا
يقول (١) :

يا ربّ انك عدل	على البرية شاهد
بنو الهرات ثقال	وكلهم لك جاحد
ثلاثة ليس فيهم	الآ ثقیل وبارد
يا ربّ ان كان لا عدل	من ثقیل هو احد

ومثلاً كان هؤلاء لثلاثة (لاء) يرمون شقهم على كاهل المجتمع
العراقي جاء في الوردة في فترة متلاحقة مع فترة آل لهرات حامد بن العباس
ورير اقدعي تاجر يحمل معه كل غناء الأفطاع (٢) وحشع التحار . فسام
الناس ظلماً . واحتكر خبرهم فشر سجاغة والموت . وما قدر بعد ذلك على
تدبير أمور الوردة فأوكب أن رجل حصيف هو علي بن عيسى ، وطن حممد
يجمع المال . ويسلب الناس مهجي وشم . وقال الشاعر يخاطب علي بن
عيسى (٣) :

(١) الورراء ٨٦

(٢) ينظر من بلاده حممد بن العباس . روى عنه في المهورات النادرة

(٣) القمري ٢٦٩ .

قن لابس عيسى فودة رضى ٣ (اس' محامد)
 أب الوريبر واما سحرنا للحيحة حامد
 جعلوه عندك سخرة صلاح أمير فساد
 ههما شكك فضل به كم واحداً في واحد

ومن خلال هذه الكمات المستهزئة نابورير حامد يظهر لنا مقدار مهار
 المسطة وفساد أمرها ، وادا سحر من حعن ابن عيسى وكيلاً للوزارة للحيحة
 حامد ، فقد سحر الداس أيضاً بمصاحبه هذه اللحية فتناقلوا أخبار مظامعه
 ونودر عثائه ، وثاروا عليه ورجموا ناصحاره صلاحهم لتعبد في كل أرض
 عصمهم ، فقطد حامد ، وانتهى كما ينهي أي عي ظلم مددع ، لكن الوزارة
 لم تنره ، فلقد صعد اليها وزراء كثيرون أعلمهم صعيث أو عي أو دجال
 مرتش .

ومن تطبيعي ألا يسكت بعض الداس عن وجود نابورير عبر الشرعي ،
 فعين يتولى الوزارة الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وهو
 رجل م يكن بارعاً في صاعته . ولا شكركت سرته في ودرته « (١) »
 يتدبر جحطة انرمكي من وجوده وحتلال الأمور في رمة وينور هاجماً (٢) :

إذا كان الوريبر أن حم - - - - - وعصب البلاد « دانياب »
 بعد عن البلاد ، فعن قبيل ترى الأيام في صور لليدي
 تقصت سبعة الديار وولاست وآد كل شيء نارغاب
 وقد يكون معث هذه الأبيات مشاعر أنابية فردية مؤطرة بالعبارة والحسد
 لكنها مع ذلك تسجل وقعة جريئة أخرى لحظطة وشهادة واضحة على بختام
 الوزارة والمناصب الإدارية الأخرى .

(١) نعه ٢٧٤ .

(٢) نعه .

ومثل حرأه حنطه في بقعه للادع كانت حرأه أني الفرج الأصمعي
وهو يهجو البريدي حين تولى الوزارة وقبور (١)

يا سماء اسقطي ويا أرض مبدي قد بوى الورداء أني البريدي
ومهما سلح شجاعه بقاد الورداء ووصوح صورهم عنها فاسهم لا
يستطيعون أن يمتروا مثله عثر ذلك شاعر الذي حرأه الام وهو يرى الحيوان
الكثيرة في اصطبلات وزير المسككي الضعيف التي الفرج محمد بن علي
السامري (٢) تعامل معاملة لا يعلم بها كثير من بني الانساب آنذاك . كما أحره
أيضاً أن يجد مثل هذا وزير الانس وهو تملك الحيوان والثرف والسلطة بينما لا
يجد غيره ممن يملكون العقول المتكبرة مركوباً أو أجرة ركوب . وهذه سدوافع
الدابة المتعامة مع مشاعر المتألم لما تحده من شذوذ سطق الشاعر فيقول (٣)

الآن إن كقر المقتتر ررقه قالوا كهرت فحفت عذابت لبار
أكون رجلي مركبي وحسني حفتي على دس سدك وع ار
والسر من ورائي في اصطبله من عتبق هره مختلار
كلت حمائر بالخيل . وكاب قطب صبي نه كراء حمار
أنا قد دهشت فمرقوني أنتم هذا من الإنصاف في الأقدار ؟

وهكذا كانت المشاعر المردية الحقة تتلاحم مع الامتناع بسائد من
الورداء الخاصة والسلطة العامة فتكون لنا من هذا التلاحم صور نقدية لادعة
تبرز أهم المعالم الاجتماعية والسببية التي عمت آنحصر

(١) ص ٢٨٥

(٢) أبو الفرج أحمد بن محمد ومحمد بن محمد في المعجمي ٢٨٧ وذكره من لا نبي في الكامل
١٢ / ١٤٧ ، ١٤٨ وفي معجم قاتل الساري والسردي في والده من رأيي ، أما صاحب المروحة
فقدان السامري وقد ذكر ميخائيل عواد أن سمع أحمد بن محمد السامري . بنظر أقسام صانعه من
الورداء ص ٢٥ .

(٣) الفخري ٢٨٧ .

ما قيل في القضاة :

حين نلع الامر بالقضاة أد صار يصمت لمن يبدل مالا أكثر كان من المتوقع أن تهر كل الأعشار الأخلاقية التي كانت ممتدة في القضاة (١) .

بعد أن كان القاضي شخصية مستقلة مهية في سمعتها لفضة ، وحرمتها مصوبة ، رب به الامر . وصار جزءاً من كتاب ندوة العنصرية متحور الممتلئ بديوب والجهل والتزدي لأخلاق (٢)

وكان لا بد للقاضي وهو يشتري مقصده مدح ضاللة - أن يعدو سوطاً قاسماً ويدا عاصية . هناك نفسه تخط وبعث أهوائه الرشوة . حتى وصل منه حياء لا يطاق فاستعدت أسس من القضاة ووجاههم ومظالمهم وقال شاعرهم ميباً ما بين القضاة الأواثل وعصده يعرف الرخ من عرف (٣)

كتب بقبر من الولاة الجائرين الى القضاة

هالآن نحن نغير من جوار القضاة الى الولاة

وإذا كثر السب واستمر القضاة أسنوب الرشوة في نثر الاحكام ، وجرها الى جانب الرائي صبح الناس من هذه لأفعال اندبنة التي بدأ القضاة يجترئون بها على مقام العدل والانصاف وكثرت الأقوال الدخلة والافواه المستهزئة . وصار اسم القاضي مرسوطاً بلمط الرشوة ولصم . ووصف لشعراء هؤلاء القضاة المرتشين بصور شعرة واصحبه حاذقه فصار شاعر هضم حقوقه أحد القضاة (٤)

إذا ما صبأ في التبدل ربك حول حكومه المفضل

(١) من الشروط التي يجب أن تتوفر في القاضي ، يكون صادق المنهج ، ماهر الامانة عفيف عن محارم متوقفاً قائم ، بعيداً عن التريب ، متوقفاً في رحم وخصب ، يصر في شروط القضاة الأخرى لأحكام القضاة ٢٥ بود مدد ، جديه لأرب ٢١٨ بود بعدد

(٢) ينظر في أية بعض قصة هذا يعرف شعرات الدرد ٢٢٧

(٣) التمثيل والمعاصرة ١٩٣

(٤) التحف والهايا ١١٩ .

وعند قصاص حكيم وعدل ويتر حين ترشؤهم بسبل
وقد آخر يصف أماليهم المحوكة في استلاب أموال الناس بالقوة
والرشوة (١) :

فلا تحلني للقصة فريسة قد قصة العالمين لصوص
محاسنهم فينا محاسن شرعة وأيديهم دون النصوص شصوص

• • •

أو :

قصي لمحاصم يوماً فمتأ أناه حصمه نقص القصاء

• • •

أو :

إذا كان القصاء في ابن آوى فتعديل الشهود في القروء
أما بعضات تحمل مع طابعها لاستهراق روح تحب لقصة شدوا - مثل
نقية رجان الحكيم عن الأسلوب نصائب في معالحة أمور الدس وقصاياهم
الدنية والدنيوية .

ويبلغ لتحتدي مرحله شجاعة جبما يواحه فلان بن فلان من القصاة
مبهر أنه ويبين عيوبه وشدوده فاد ما مات اراضي عزل ابو نصر يوسف بن
عمر الأردني عن انقصاء وعيش محمد محمد - بن عيسى المعروف بابن موسى
لصيرير تأم غاية التألم وشدته مصلحته الشخصية لصرونة الى جانب الحق
فقال (٢)

١ محبة الله كدسي	إن لم نكفي فحمي
ما آن أن ترحمينا	من طول هذا التشفي
نور يتال الثريا	وعالم متخفي

(١) التشيل والمعاصرة ١٩٢ .

(٢) نزهة الالياء ٢٠٩ .

وإذا كان في هذه الآيات كثير من الالم الذاتي . والمشاغل الانانية من ذلك لا ينبغي صدق تعبيرها عن زمن صاعته فيه معايير اخاة ومنها معايير القصاص

وقد يكون ابن سكرة أكثر شجاعة وحرارة حينما انتقد القاضي أبا السائب وأظهره مرتشياً حائراً لا يرعى للحق حرمة . ولا للعين مرلة أمام المال .. يقول ابن سكرة (١) :

من شئت أن تنصر أعوبة من جور أحكام أبي السائب
 فاعمد من الليل إلى صرة وعزّ الأمر مع الحاجب
 حتى ترى مروان يفضي له على علي بن أبي طالب
 ولم يكن أبو السائب مبرداً في أحد ارشوة ولا عرف عن طريق القصاص
 الصائب وم يكن وحده الذي ساهم من سكره بلاه الله ولادع الكلام .
 فلفه واجه بن سكرة مثل هذه الحرارة والعصرجة قاصداً آخر أكثر من أبي
 السائب شذوذاً وانحرافاً ورشوة . ذلك هو ابن أبي الشوارب وحده من كان
 يصمم نقصاء (٢) ويتهم بالرشوة . ولقد رسم بن سكرة صورة عجيبة
 تدل على حصة هذا القاضي ووصاعته ونشير إلى مدى ما وصل إليه سلطة آل
 تويه من انحراف أخلاقي ودي . هذه الصورة تظهر ومعها علامات جتهامة
 أخرى في قوله (٣) :

توت توتك بالوائب وعذب فوق العذاب
 وعزب موصوبة في كل يوم بالعرائب
 مما حتى قاضي نقصاء حد تدب من أبي الشوارب
 قاصص تولي بالقصو ح و بالظور وبالنادب

(١) المظم ٧ ١٨٦ وبه السائب هو عنه بن عبد الله هـ ب ٣٥٠ وي القصاص في
 بتداد ٣٣٤ و صار قاضي القضاة ٣٣٨ هـ المظم ٦ / ٣٤١ .

(٢) هو محمد بن الحسن بن حمزة في نسخة ٣٨٩ / ٦ وأبدية والهدية ٨ ٣٣٣ توفي
 ٣٤٧ هـ

(٣) تكملة الطري ١٨٤ .

ومديان ————— عليه في وسط الكوكب (١)

هذا السبي صمم القصاص ————— مع الصروح بعير واجب

هذا قدر رما ————— وأحو المثلث وانعاث (٢)

بها صورة — حرة تظهر مع معاني هذا القصي وحياياته جدانة انحراف
القصاء عن طريقه التويم (٣) وما جلب هذا الانحراف معه من المظالم انجسية
والافعال «شاده انجسية» والاستعرا بليس مبعثه «تعالاً» وقنياً أحسن به «بن
سكرة بل هو دافع عن اسلاح القصاة من لوس اخن والصوب واتحادهم
شدد بنية حكام العصر منسأ ومجهرتهم نوصعهم لرديء الخدي

في مصب يبعه الشود ويستحصل بالقصاص وانرشوة لا — أن يحدث
الاهترار الدائم والتعيرات المستمرة السريعة . ولذلك عدت الوجوه التي
تذهب ونحيء الى مركز لقصاء كثيرة ومتعددة ، وصار أسلوب يعزل والتولية
في القصاء معث تنر واستهزاء وصحت داد صرف أبو الحسن محمد بن عبد
لواحد الهاشمي عن قصاء البصرة عام ٣٥٦ هـ ووي مكانه رجل لم يكن عند
أهل البصرة عملة محترمة كثروا من لصحت عبه والنقد له وللقصاص لذي
يتولاه وقد رسم له «بو تقاسم بن بشر الآمدي» صورة (كاركاتيرية)
مضحكة حين قال (٤)

رأيت قلبية ————— ت من فوق رأس تادي حدودي
وقد قبضت فهي طور ————— ل من عن سار ومن عن يمين
فقلت ها أي شيء دهاك ————— فردد بقول كتيب حزين
دهاني أي لست في هالي ————— وأحشى من الناس أن مصروني

(١) أخر أن هذه الكلمة في (مواكب) وهذا ما يترتب به معنى

(٢) الصحيح مديان

(٣) ذكر التوحي أن أول من وضع منه وأدخل فيه قوماً بمصدرات هو بن لغرات

ينظر شوار المعاصرة ١/ ١١٤ .

(٤) شوار مصدره ١٠١٨٤ وفي التكملة لشديني ص ٤٥ مذهب بعض هذا الشعر لابن
سكرة منه في القاضي ابن قريظة والتوحي أثبت لأنه أقدم .

وَأَنْ يَحْشُوا تَحْرَاجَ مَعِي وَأَنْ يَحْشُوا دَاكُ فِي قِطْعُونِي
فَقُلْتُ مَا مَرَّصَ تَعْرِيفِي مِنْ الْمَكْرِيكِ لَهْدِي الشُّؤُونِ
وَمَنْ كَانَ يَشْهَقُ أَمَا رَأَيْكَ وَيَحْرَجُ مِنْ جَوْهَةِ كَابَرِيْنِ

• • •

وسمع ملائكة كليل التمام إِمَّا عَنِ صَحْفَةٍ أَوْ بِجُودٍ
فَصَارِفَهَا ذَلِكَ الْأَرْعَاجُ وَعَادَتْ وَحَالُهَا فِي السُّكُونِ
وَأَدَا كَمَا قَدْ رَأَيْتُ مِنْ حِلَالِ هَذِهِ الصُّورَةِ مَا عَلَيْهِ هَذَا الْقَصِي مِنْ صَعْرِ
وَنَهْدَةٍ فَإِنَّمَا بَرَى أَيْضاً لِبَاسَ رَأْسِ الْقَصِي فَلَسُوهُ كَبِيرَةٌ تَعَثُّ عَلَى أَهْلِهِ لَوْ
أَنْ صَاحِبَهَا كَانَ بِمِثْلِكَ رَمَامٍ نَعْسَهُ وَأَطْمَاعَهَا وَكُرْمَتَهَا وَلَا تَنْتَهِي مَرَحَلَةُ
لَتَقَبَّسَ وَالتَّحْدِلَ (عَصَافِي) كَمَا لَا تَنْتَهِي مَعَهَا كَسَبَتِ الْمَرْءَ وَالْمَسْحَرِيَّةَ ، فَإِذَا
حَسَتِ سِتْرَ نَعْمٍ وَتَسْعَبِي وَتَشْدَائَةَ صَرْفِ قَصِي بَصْرَةَ أَبُو عَمْرٍو بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ
وَتَقَلَّدَ مَكَانَهُ أَبُو أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّوْرِبِ فَصَالَ فِيهَا لِشَاعِرٍ لِعَصْمَرِي
مُسْتَدْرَأً (١) :

عِنْدِي حَدِيثٌ طَرِيفٌ	بِمِثْلِهِ	يَتَفَنَّى
مَنْ قَاصِمِينَ يَحْزَى	هَذَا	وَهَذَا يَهْنَأُ
فَإِذَا يَقُولُ أَكْرَهُونَا	وَإِذَا يَقُولُ اسْتَرْحَنَا	
وَيَكْذِبَانِ وَنَهْدِي	لَمَنْ يَصْدُقُ مِنَّا ؟	

وَهَكَذَا حَدَّثَ أَنَّ الْقَصَاءَ مِنْ أَسْوَابِ الْأَوَّلَى تَقَرَّرَ وَحَتَّى سَوَاتِهِ لِأَخِيرَةٍ
يَبْقَى مَصْصَفًا بِالشَّهَاتِ وَالْمَصَالِمِ وَالرَّشَاوَى . وَيَصِلُ الْقَاصِي الْحَبِيدُ فِي هَذَا الْعَصْرِ
نَوْعًا مِنَ الْأَعْجُونَةِ ، لَا يَصْدُقُ مَجِيئُوهُ وَيَنْظُرُ النَّاسُ سُرْعَةَ عَمَلِهِ أَنْ تَسْمِعَ مِثْلَ
هَذَا الْمَصِيبِ .

وَيُشَبِّهُ الْقَصَاءَ فِي فَسَادِهِ وَرُدِّهِ حَالَهُ الثَّقَلِ أَيْضاً . فَمَنْ يَكُنْ حَالُ بَعْضِ

(١) المنتظم ٢٤٤١ / ٧ ، التكميل ٢١١ / ٩ . وَبَنَى الثَّوْرِبِ هَذَا هُوَ حَبِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي الثَّوْرِبِ تَعَامَ ٤١٧ هـ وَبَرَحَتْ فِي الْمُنْتَظَمِ ٢٥ / ٨ وَالْبَدَايَةُ وَالْهَيَاةُ
٢٠ / ١٢

الفقيه ومدّعه بأحسن من حال القضاة في تداع أسباب السوء والاحتياال
وبهذا يقول ابن لكك (١) :

أقول حصّة نالقه جات وفات ما حلا دا العلم ناطل
أجل لا عزم يوصلكم سواه انى ما ينأى والأرامل
أراكم تقبّلون لحكم عد ما صب ريت في القضاة

وقد يقصد ابن لكك هنا أهل الفقه فعلا . وقد يقصد بقضاة الذين
يستعملون الفقه الاسلامي لسبب اساس . وهذا فهو يحل صورة مظنة
لاستغلال الشرع الاسلامي من أجل المصالح الفردية والاطماع الادبية الذاتية

الخط السليبي :

مثما كان هناك شعاع دوو رادة وصرافة يقولون ما يستشعرونه من
آلامهم أو آلام الآخرين بكلمات تقيص بالخط أو التمرد وتنتهي بالعزم
والثبات كان بالمقابل - وهو الأعب الأهم - أداس يشو من الحياة وعدوا
بحاجة الصف للعنف شئاً لا يحدي الانسان فعلاً في زمن رحقت فيه قيمة
الانسان وأبتدلت كرامته وقد يكون قسم من هؤلاء انهم ليسوا غير مفكر على
الاطلاق بالحاجة مقنعاً اقتناعاً كلياً بوصفه المرري المشين

على أن بعض هؤلاء سجل له مع انهم ابتدعوا خطاب المظلم حياة المجتمع ،
ووضع اشارات واضحة لما كان ينادي به من أجواء مشحونة بالمرعب والموت
فالشاعر الذي يقول (٢) :

قد أصبح الدس في علاه وفي سلاء تدولوه
من يلزم البيت يود جوعاً أو يشهد الداس يأكلوه

(١) معجم الادب ٨ / ١٩ ريت لاغير كأنه مأخوذ من قول الشاعر (ادب صاحب في
القتيل .. البيت) .

(٢) الادب في ظل بني بويه ٤٨ .

أو الذي يقول :

لا تخرج من البيوت حاجة أو غير حاجة
والباب أغلقه عليك موثقاً منه رتاجسه
لا يقتصك الخائضون فيطحسونك شور داجه

هذا الشاعر وإن لم يمد لنا حلاً هذه الأحوال والأهوال والمحاعات وإن
يبين لنا صغته وحروره فانه سجل جاساً من حياة المجتمع العربي عاشه وقتاً
ليس بالقصير . فقد تركت عليه لمخاضات حتى صطر بعض الدس أو أكل
الجيف والكلاب واقطط والاطمال .

ومثل هذا الشاعر في هريمته وسخطه لسبي كان الكثير من أبناء بيته
ونترانه الشعراء . وقد كان مهم من تبيين الأوضاع لشادة هذه بالحسرة
والأسف ويعبر إحساسه بوصاعه مركزه الاجتماعي والديار مبادئه لاجلالية
بحو من اللهو سبي فيه هموم رمة . مثل هذا الاسان كان يقول (١) :
أصحت من سجن الانام اد نعت عرصي بالطعام
الى أن يقول :

حي القلور الرميات ون صمم عن الكلام
هني على سكاخة تشفي القلوب من اسقام
يا عادلي أسرعت لي عدل الخبيج لمسه دم
دع عدب من عصي العدول ولا يصيح ان الملام
جمع لعدار وراح في ثوب المعصي والاثام
سلس القيد الى النصافي والملاهي والحرام
ان نجد في الأدبيات لأولى مسخطاً وحرماً وألماً ونجد في الأدبيات الأربعة
الاحيرة خاصة تعليماً بارزاً للهزيمة أمام مسسات هذا لام والحرمان .
وان كان هذا الشاعر يعوص عن تصاعره ومدلته بالحروب : "اللهوي" ان

(١) الامتاع والقراءة ٢ / ٥٠ .

جار التعبير فهناك من سهرت بصورة أكثر ، تراناً وحنطاً للكرامة بأن يستعد عن
 الناس . ويمتدع بيته أو شغل فاعبيته في المجمع ولا شترلاً بأمة عملية من
 شأنها أن تؤثر على مركزه أو تقلق داله هيرتاح أو حيال لعممة المروب وهو
 يسممها شجواً في لبس كره المقام في هذه الدار التي قد امتلأت بالذئاب
 فقال (١) :

نظرت فلم يعنى قلبي سوى لقلدى وحب قدم أحب لىسفي سوى لأدى
 ولم أر وجهاً مسحقاً **دمرحا** ولا وجه أمر مستحقاً **لا حنדה**
 رأيت شرور شاس يعصون حكمهم على خاب الأدبى الى اشتر مصد

.....

فحسد دث عن سمهم محتر وسر لىسهم من شرهم متعودا
 وعش هكدا طول الحياة فرد سمث عن الاشرار ان عشت هكدا
 وم يسم أو حيال مع تحرره ونعوده من شرور خياة ومآسيتها وللد فان
 محمد بن عمر العبدي (٢) حين رى احتلال الزمان وتدهور انقيم عند
 أهله يقع بعداً بعد أن نسل من رحام لحيه خوفاً من أن حوشه صرره مثله
 فعل بأبي حنن ثم يقول مسوعاً هذا الانعداد (٣)

اني نظرت من الزمان ان وأهله نظر كعاني	عرفته وعرفهم
وعرفت عرتي من هواي	هذاك أطرح الصديق
فلا أراه ولا راي	وزهدت فيما في يديه
ودونه نيل الاماني	فتعجبوا بعالي (٤)
وهب لاقاصي للأداني	ونسل من بين ارحام
فما به في العيب (٥) ثاني	

(١) : لآشارات الالهية ٨٨ .

(٢) ت ٢١٢ ترجمته في المنتظم ٨ / ٤ ، النهاية والبهية ١٢ / ١٢

(٣) صهي

(٤) في المنتظم لقالة ولا يستقيم معها المن .

(٥) في المنتظم اتلقى .

لقد أصبحت الجريمة عليّة وأساسها واصحة وأخذ الناس يحسوها نوعاً من الشجاعة ، فما كان ينسى لكل واحد أن يهزم لأن في الجريمة أدراك حفاظاً على الكرامة الدائمة والقيم المردية وهي كشف عن الخواص السيئة التي دعت إلى ملوك سبيلها ، وهذا يمكن أن نعدّها نوعاً من الشجاعة « المهرورة » التي تحدم المجتمع بما تقدمه له من صور مظلمة لقساوة الزمان ومن أسكت بزمان الزمان نجد مثل هذه الجريمة الساحقة في قول أبي النصر الهزيمي الأبيوري (١) :

أما رأيت الزمان بكما	وبه للرقعة انصماع
كل رئيس به ملان	وكل رأس به صمغ
لرمت بيتا وصمت عرصا	به عن الدلة امتاع
أشرب بم اقتببت راحا	ومن فراقبرهسا سماع
وأجنتي من عقول قوم	قد افقرت منهم القناع

أب في هذه الأبيات والتي قلها أكثر من دليل صريح يشير إلى أن المجتمع بات مرتعاً مهروراً ، الإنسان الشجاع فيه من يستطيع - وهذا يحصل نادراً - أن يحافظ على كرامته ويصون عرصه ولو كان ذلك باقتعاد البيت أو الانشعاد عن أساس . ومن ثمّ وأد للشاعر والاحساسات الأساسية بالشرب والسماع واللهو .

إن مثل هذه الشاعر يمثل دليلاً على الصفات الاعتدالية أو الدلينة وجهاً اسبياً يحتاجاً من وجوه الحياة لذلك : ففساد الوقت وتغير أهله يوجب شكر من كان شره مقطوعاً وإن كان حيره مجموعاً (٢) ،

وقد يعلن مثل هذه الإنسان في القرن الرابع عشر عدم اتحاد الحل الشجاع لمثل المحرمات منه بعدم جدوى الحياة ونبذاً عمر الإنسان السريع يسير بعد ذلك

(١) حاصر الحاص ١٨٠ وسب هذه الآيات أيضاً إلى أبي نصر الفراء الذي ينظر حيوان الأبيات في طبقات الأطباء ٣ / ٢٢٩ .
(٢) أدب الدنيا والدين ١٥٠ .

على قول سعيد التستري (١) :

مالك قد هبك الهم وصل منك الحرم والمهم
بورمت أن يغني لأدى ما بقي لا فرح دام ولا هم
وعلى هذا الأساس ، عرق أغلب أهل العصر أنفسهم بالشراب ليسوا
همومهم وماضي عصرهم وكأهم في ذلك يفتنون ناس نباته السعدي حين
يقول (٢) :

يا حليلي ليس للهم شاف بحم القبح واستمر الحميم
وأرانا من اشتاء حقيقا في رمن قصر فيه العشوب
فاسقيا في مفيد الجهل حتى تريا في ما التمه أميل
علائي فكل جسد وهرن وعساء وراحة تعصيل
وقد نجد نوعاً آخر من الهرجة المأفدة أو هروب الساخط ان صبح القوم
ممثلاً بالدعوة للقطيعة الكمية . فحين تشتد أرمان الحياة وتعمد نكباتها
يشاءم لشريف المرتضى وبأس فيقول (٣) :

شدّ عروص المصي معترن فلم يمر طائب وما طلب
لا در في لاس در منقصه لأحد من ورقه الذي قرأ
وما مقام الكريم في نلسه بمن في احياء والادب
وقد يتألم بعضهم اذا اضطرتهم الظروف الى مثل هذه هزيمة والمقاطعة .
وقد يحس ان في عمده هذا اصرراً ومعرفة له ولبلده بفعله ويقول مثلاً قال
ابن نباتة السعدي (٤) :

وست سا أرض العراق فدا عها عحة
غير الرحيل كمي للاد سقمة الصلاء هحة
ان كل هذا للحاد والاهرامية تسجيل وتعداد لمعاب الحياة آنذاك ،

(١) شعراء الصرخة ق ٣ و ٩ / ٢٥١

(٢) مختارات البارودي ٤ / ١٣٨

(٣) الديوان ١ ، ٥٥ ، تنه الشيعة ١ / ٥٦

(٤) الشيعة ٢ / ٣٨٤ ، نهاية الارب ٢ / ١٠٥ .

وهو بالتالي مسحط « متفاوت السلبية » .

إن حياة بحرية عاشها المجتمع العراقي خلال ثلاثة قرون لم تنعكس في سنة
منها عدلاً إلا سهرت عليه سنون كثيرة بحسنة وبصلام والموت ، لا بد أن تعث
بأناس من اصلاح وبالتالي افرجة . وشيء كبير أن نجد في مثل هذا المجتمع
رجالاً عاصيين . أو مسحطين بحسن أو سلبين يبرزون بهذا الشكل أو
ذاك جواب هذه الحياة بشريرة وشعرون في أعين الآخرين إلى المسؤولين
عن التسبب في خلق مثل هذه الحياة

القيمة الفنية :

يختلف شعر التمرد والسحط اختلافاً كبيراً عن الشعر الذي تناولته في
قصود سابقة فهو شعر وحدي صادق في تعبير عن مشاعر قائله وحسبانه
للمتأد . ولقد فقد جزءاً كبيراً من الشعر وتكيف . سلباً ، قصير الحسنة لا
يخرج من بقره أي سر أعور المظنة أو الشعور بمرائنها

لقد كان بحكي مأساة التمرد أو مجتمع . وكنت هذه المأساة طافية على
سطح الحياة . فجدد لشعر لدي حيز عني مفتوحاً ليس فيه ما يوحى بالملل
والضييق

به شعر عاصية حريته في الأعين . لذلك وجدته كثيراً من نشاطه
وكلماته سور في قالب الأمن والصلام . والزرور والكاء والموت ولا
تختلف نسبة الانصاف في معيها عن هذه الكلمات ولانصاف الكثيرة

ولا تعني عاصمية هذا شعر ووجدانيته عبود النسي أو حبوه من الكلام
التقريري الحامد فكثيراً ما جد هبوطاً فداً وكلاماً ثراً ملاصفاً على شكل قطعة
منظومة كما نرى ذلك في قول الشاعر :

(لا تحمدك النحي ولا الصور ... الايات)

أو قول الآخر .

(قل لابن عيسى قوله ... الايات)

أو في أقوال شعراء آخرين يمكن ملاحظة هوص الخائب القبي في شعرهم .
 ان الشاعر الساحت آنذاك لم يكن يشعله الخائب القبي بقدر ما كان يهيم أن
 يفعل مع الأحداث ويعبر عنها بما يتسنى له من العاط وكلمات وردت في
 دمه ولذلك تارجحت القصائد بين جيدة نارة وردثة نارة أخرى ..

الخلاصة :

سادت مجتمع العراق في القرن الرابع قيم تعدد في العرفين الأدبي والاحلاقي
 شادة ، وسيادة القيم الشادة مطلق طبيعي للشود الاقتصادي وما يتبعه ويرتبط
 معه من شود سياسي . على أن هذا المجتمع الذي هزمته مثل هذه القيم لم يكن
 حانياً من عصر ناهضة واعية جاشت أو نفذت شلود الحياة بأشكال وصور
 مختلفة ، ولو وصلت إليها أشعار ابن بكك كاملة لكانت كناية لتبعث في
 نفوسنا الثقة بحياة بعض العقول آنذاك ولتجعلنا نعد ذلك بصع مثل هذه
 الأشعار في منزلة اجتماعية أعلى من كل ما قاله الشعراء الفحول من ملبيع
 ودجل .

ان شعراً مثل شعر ابن بكك وأصحاحه نحب أن يقرن الى الحركات التي
 وضعها الدارسون المحدثون بالتقدمية . كانتصية الخلاص على قيم عصره
 المنحرفة وثورة القرامطة وحركات العيارين وحركة الشعوبية من حيث كونها
 ضد العصرية فهي على هذا الأساس حركة تقدمية وعودة الى ثورة الاسلام
 نصح على العصبية (١) .

انما نقرأ كتب التاريخ قديمها وحديثها فلا نجد الا اهتماماً بجمع النصوص
 النثرية والاشارة الى النصوص الشعرية دون التعاد الى ما تنصحه من أحول
 سياسية واجتماعية واقتصادية .

(١) قال ذلك الدكتور صلاح الدين المسعد في كتابه الحركات التقدمية في العراق ٢٤

وحتى الدكتور عبد العزيز الدوري حين كتب عن هذا القرن بروح
 عامة وموضوعية ودرس الحركات « التأسيسية » آنذاك لم يشر إلى مثل هذه
 النصوص الشعرية . ومثله فعل كثير من الدارسين المحدثين ولم يصلوا
 موضوعيته (١) . وكأن لم يكن الشعر مادة للمؤرخ أو مصدراً للتأريخ .
 إن نصاً شعرياً واحداً لم أوردناه بتأكيد الدارس من صحته وبراهنه يعني
 عن كثير من الكلام السردى والتهويم بين النصوص التاريخية التي كتبت
 مشعة بالاهواء والخوف .

(١) بطر في درسات الدكتور عبد العزيز الدوري كتب الحداثة الاقتصادية في العراق في
 القرن الرابع ودراسات في المصور السياسية المتأخرة .
 من القرائن ٢٩ - ٢٨ ، ١٥٥ - ١٨٢ ، والإصحاح ١٢٦ - ١٥٥ والبارين ٢٨٢ -
 ٣٨٩ وغيرها من الحركات

الفصل الثامن

٢ مظاهر حضارية واجتماعية

اللهو .. أماكنه ومجالسه :

لم تكن حصيلة صطرب المجتمع العراقي مضمناً اجتماعية واقتصادية مهمة ، مما أدى ذلك إلى هيار في انقيم الاخلفة هذا المجتمع وانتشر اللهو والمجون بين طبقته المحتشمة ، وهذا أمر متوقع جداً في المجتمعات الضمنية عموماً ونمت ثقل لاستئصال الطمهي لتحلل شيم والاعراف الاجتماعية والدينية فتعبد كثرة المدن عند طبقة المترفة أخلاق أفرادها ، وتعمل ساقه والحرمان افراد نظمات معصمة على لشهود الخلفي ما يكسب اشوت ليومي أو تسيراً عن السخط وتنصياً عن خموم ، او تنفيداً بنظمات الحكمة وترفه ونشهاً بها

ونشأ نشر اللهو ونفساد في العراق وعم مختلف مدنه ، ولكن بعدد -

وهي مركز الثقل وصواحيبي كانت أكثر أماكن للهو رديحاً وشوعاً لقد أحصى ابو حيان وجماعة معه في الكونج لمعين والمعيات الذين عرفوا في بعدد فوجود « اربعائة وسبب حورية في الخابيين - ومائة وعشرين حرة ، وحمسة وتسعين من الصبيد الدور ، سوى من لم يضرروا به ولم يصبو اليه » بعزته وحرسه ورقائه (١) .

(١) الاتعاق والثاثة ٢ / ١٨٣ .

وكان في بغداد صبي موحي يعنى الناس وملاً الدنيا عيارة وحسارة وأفتصح به أهل النسلك والوقار (١٦) .

وكانت في الكرخ ومناطق أخرى تتردد كثيراً على أنسة الناس حينما يحسون إلى أماكن اللهو . ومواخير الشرايب والعناء ، فإذ عاب أحدهم عن حياة بغداد الصاحبة هره الخبيس إليها وردد في وله واشتياق قول الشاعر (٢)
يا ليالي المظفرة (٣) والكرخ ودرت السوسية (٤) بالله عودي
كنت عمداً في المودجات من الحنة لكهف بعير حلود
وإذ يتذكر هذه المناطق لا يهره الخبيس إليها لأنها متجع صباه ومواطن أهله إنما يذكرها ويحن إليها لأن فيها متطلبات الإنسان الفاحش ، لئلا يلدلك بردد مرة أخرى (٥) :

وسلام على مواخير بصرى (٦)	وأوا (٧) ولقصص (٨) والبردان (٩)
ليت شعري مدحت عهسا	على كم قرر انائعون سمر اندان
بين خمر ناع في دار روم	كل يوم بأوفر الأثمان
وقيان لها جلدور ثقات	معدنات باعسر والاحسان

(١) نسخة ١٧٤ / ٢

(٢) حكاية أبي القاسم ٧٥ وفي مجمع البلدان بسبب هذا الشعر لا س شعر ٢ ٩٧٢

(٣) المظفرة قرية في بواحي سامر . كانت من متروحات بغداد وسامر . مجمع البلدان ٩٠ / ٨ .

(٤) في مجمع البلدان دير السوسى وهو ببواحي سامر وبغالب العربي . مجمع البلدان ٦٧٢ / ٢ .

(٥) حكاية أبي القاسم ٤٨ ولأبيات لابن عبد الجبار قصعة من الديوان رقم ٤٤٢ / م ورقة ٩٥

(٦) بصرى من قرى بغداد قرب عكرا . مجمع البلدان ٤٤١

(٧) أو بلدة كثيرة البساتين والشجر من بواحي دجيل بغداد . وكثيراً ما يذكره الشعراء الخلفاء في أشعارهم مجمع البلدان ٢٧٤ / ١ .

(٨) القصص قرية مشهورة بين بغداد وعكرا قريب من بغداد وكانت من مواطن اللهو والطرب . مجمع البلدان ٣٨٢ / ٤ .

(٩) البردان من قرى بغداد . مجمع البلدان ٣٧٤ / ١ ، تقويم البلدان ٣٠٠

ونعرف من خلال هذا الكلام كثرة المواخير والحانات في هذه المناطق،
ونعرف أيضاً ان حصول هذه الحانات قد تسلم أمرها نصارى الروم وأن
القيان والمعيات قد كثروا وتنوعوا . وتنصح المسألة أكثر حينما يقول عن
أوانا (١) :

حفظ الله أواناً كنت فيها ، بأواناً

• • •

بلدة تجمع حمراً وقبحاً وقبحاً وقبحاً
وها نجد دليلاً آخر على شيوع النساء ، وكثرة العدايا ، واتساع رقعة
وجودهن .

ومثل بغداد وصواحبها كانت الأماكن الأخرى من العراق . فحين
يشرب ابن سكرة ، بالعمر ، من واسط يقول (٢)

ليني ، بالغمرة ، دهري أو يقضي العمر عمري
مر بي في العمر يوم لا أجساره بشكر
بين عيران نصاري أمرج الريق عمر

وفعل ابن الخنجاح في «عمر واسط» الذي يبعد عن واسط مقدار فرسخ
مثلاً فعلة ابن سكرة فقال : وقد حلا قوله من الفحش ، ذاكرًا متعًا متذكراً
أحبته (٣) :

في العمر (٤) من واسط والليل ما هبط
بيبي ويشت ود لا يعتره
فما ذكرت والأفداح دائره
فيه الحوم وصوه الصبح لم يلمح
بعد المرار وعهد غير مطرَح
إلا مرجح . لدمعي ذاكياً قدحي

(١) حكاية أبي القاسم .

(٢) البيهقي ١٩٠٣ ونظر أن المنصور هو (العمر من واسط لا العمر) كما أثبت
محقق البيهقي .

(٣) ينظر معجم البلدان ٤ / ١٥٥ وعمر واسط هو عمر كسكر .

(٤) العمر : القدير .

و مثل بغداد و أوانا و وسط و غيرها كدت الاديرة و ملحقاتها . فلتقد كانت هذه الاديرة مشبوة في الكثير من مناطق العراق . وكان لكل منها يوم يخرج فيه الناس اليه . لا يعرفهم في الاسر . وللمدة دين أو غومية . يسسون أجند الثياب و يتمتعون أطيب المتع .

من هذه الاديرة كان دير أشموني الذي بقول فيه لحظة (١)
 مشيراً لأشموني ولدتها و لعيش فيما بين حناها

• • •

و قد اصصاحي في سائبها واد عوني في ديرتها
 و منها دير لعلب الذي بقول فيه شاعر (٢)
 دير لعلب مألف اضلال و يحمل كل عرالة و عسر ل
 و منها في خيرة دير (حنة) و دير (حنطة) الذي بقول فيه الشاعر (٣)
 بساحة الخيرة دير حنطة عليه أديب اسرور مسله
 و منها دير (سمالو) في رقة لشماسيه والذي بقول فيه حمد بن محمد الله

الديلمي (٤) :

الدير دير سمالو يلهوى وطر بكر فاب الحاجة النكر و
 و هناك أدرة خاصة بالنساء (٥) منها دير (الخوت) جميع أحت -
 وهو يعكبر و أكثر أهله نساء و عبيده الاحد لأول من صوم نصارى « و في

(١) يسير الديار ب ٤٦ ، معجم سنة ١٢٨٨ / ٢ ، مرصد لاطلاع ٥ ، ٥٥٢ ، الأوراق

٦٥

(٢) الديار ب ٢٤ ، معجم السنة ١٢٠٢ / ٢ - مرصد لاطلاع ٢ ، ٥٥٥ ، ويقع هذا الدير
 من بعد جبل أو أقل من بعد و في قرية نسي خربة (يسير لأوراق ٤٤) و أهل أب هذه القرية
 هي الحارثية التي صارت ضمن بغداد الآن .

(٣) معجم الدير ٢ ، ٥٠٦ ، مرصد لاطلاع ٢ ، ٥٥٧ ، الأوراق ١٤٥

(٤) الديار ب ٦٤ ، معجم سنة ١٢٠٦ / ٢ ، مرصد لاطلاع ١٤ ، ٥٦٣ .

الأوراق ٦٦

(٥) يسير في أدير الله كتاب الدير ت انصر به في لاسلام ٢٤

هذا العيد ليلة الماشوش وهي ليلة تحتضن فيها الرجايا والساء فلا يرد أحد بده
عن شيء فيه يقول أبو عثمان الناجم (ت ٣١٤ هـ) (١)

أح لقلبي من لصابة آح من جوري مريسة ملاح
أهل دبر الخوات بالله رتي هل على عاشق قصي من جناح
وهناك عشراة من لادره مد من سماء وحتى مشارف الصرفة هج
الشعره والمؤرجون تذكر أدم هوها . وبوذر أسها وبخمس شرها
وبرى حسب (٢) ردت لها الحاقى حبات باندسات بصراية كان
بعد الاسلام فقد استنت على أثر عتياد المسلمين اتبع الحبور من الرهايا
والنزل عبيهم في أماكن عاداتهم فم يكن هؤلاء الرهايا والقسمة بحا
للفرص لأن الاسلام أوحى على بصراية في حمة الرسوء لا يجمعو كاثنتهم
من المسلمين ان يزلوها في انس وانهار فلم يكن من ثم مد من وجود
مواقع في بداراب حبيب لاور وعبري لسيلا . ثم كثر لاصيايا
والمتبرهون في لدره معايرة احمر والتسقط في تنصيف وانجرب . ويقام
الدم بصحة الخوري واعلمان ونخت خبري من لأمره . ولتظرفين وأهل
الطالة .

وتأدى الرهايا مثل هذا الاحلاص . فأعرت الحان ان شاء دور وحجر
لهم حاصة انى حاب الادار يرب فيه كل من عشاها من ساس والمساخرس
وتقام هم الصبايات على أقدر كل ميم (٣) .
ومهما تكن قوة دوع حبيب ربات عن أصاب وعود أماكن الليو والاس
مسحقة بالاديرة . فاسدي شاع عن هذه الاماكن ان كانت مواطن لحو ولا
تساخر انى الادهر غير أب محصنة لندك فقط لأن كثرة ما روي عن أعادها

(١) تنظر الديار ت ٩٣ . مجمع المصنف ٢٠٨٠ . لاوران ٨٣ . ويكتب حبيب
رياب ما روى عن ليلة الماشوش هذا . ويبدو ان لغة محبقة وهي نفس مرقق دينة كثير .
كالتصيرية والبروز وغيرهم

(٢) ينظر الديارات النصرانية ٩٢ .

(٣) الديارات النصرانية ٨٨

وأيام طوها طمس الصفة الدينية التي وجدت الأديار من أحدها
 ولا بد أن تذكر في حديثنا عن اللهب وأما كنهه محلاً مهساً من محلاته ذلك
 هو دجنة وشواطئها . وقد سجل ذلك أبو التمام في حكايته (١) حين بين
 كيف كانت تشح دجنة أيام انهو وساعات لأنس بالمراكب والزواريق تحف
 بالقصور والخواصق « يرتفع ما بينها أصوات الأعاني وحشقات الديات وسمواني
 وأصوات الملاحين » وعلى هذا قال حين تذكر في ذلك عرته (٢) .
 يا أهل بغداد فرقتي لكم يا سادتي عرني عن الناس
 يشكم لده العيسم على دجنة بين السماع والكاس

الدعوة للهو :

في مثل هذه لاجواء الصاحبة . تعالت مشاعر مادية صالحة تدعوا إلى الواحد
 تمتع الحياة ولتبدد مبادئها . وتضم فوائدها ومساهاها .
 ولقد تطوع ابن ساس (وهو شاعر توي في بداية القرن) فقد داعياً إلى
 اللهو والشراب (٣) :

ألا يادر فلا تأس سوى ما عهدت الكأس والدر التمام
 ولا يكمل برؤيسه صانا يظن به الخديقة ومام
 أما الورير من مقلة فقد صور لنا العقليه الحاكمة كما فعل خبيثته المتفسر
 فقد (٤) : « أميت لدات مدي أربع ، لده لصعاه ، ولدة الشراب ، ولدة
 الكاح ، ولدة لسماع » وهذا المعنى قال شاعر بعصر (٥) .

(١) حكايته في القاصم ٢٢ ويظهر في أنه كن اللهو قميدة صريح الدلاء التي قام في مديع
 صحر تلك الديور مع ١٧٦ . ٧٦ ب
 وقصيدته الطويلة في المدصلة من بعدد والبصر « والتي بلغت أربع مائتين وسبعة وخمسين بيتاً .
 الديوان ورقة ٦٣ أو ما بعدها .

- (٢) حكاية أبي القاصم ٢٤ .
- (٣) مدالغ البدور ١ / ١٥٣ .
- (٤) برد الأكياد لشمالي ١٣٠ .
- (٥) خاص الحصص ٦٣ .

وحدث ربيعة اللغات أربعة إذا تُحسبُ
فمنها لذةُ المكح والمطعم والمشرَب
ويبقى بعدها أخرى من الصوت الذي يَطربُ
وهدي قد تُعيد النفس إلهاجاً ولا تصبُ

وتعدو هذه الشهيات دعوته ناصحة صريحة على لسان ابن الجراح حين
يقول (١) :

اعدد إلى الكسأس ولذامي والأكل وشراب والسماع
وأمردي حامع لشرط العاق ولذوس وخيماع
أو يقول داعياً لشرب الخمرة (٢) :

وبحكم يا كهول أو يا شيوخ نفق أو يا معاشر الفتيان
اشربوها حمراً مما اقتناها آلُ دُر الصوبة للقرنان (٣)

• • •

في ليل لو أنها دعفتي وسط طهري وقعت في رمضان
وتصل الدعوة إلى دهر تنور على لانس . حتى تصل المجالس فترى
أحدهم داعياً إلى التمتع بجميع اللذات صارفاً ولا عرف والآخر مات لصاحبه
قول الشاعر (٤) :

كل دجاجة وفراخها وجدا	واشور جملانا صغاراً رُصفا
واشرب الراخ التي في دنتها	شاهدتُ عبداً ولافتُ نُصفا
والعيا لطيب فاسمع منه ما	يحصر لتحصيل ألا تسمعنا
ونمتنع بالصدا لا تكس	من أناس يحظرون المتعنا

(١) البنية ٣ / ٨٤ .

(٢) مطالع البدر ١ / ١٦٠ .

(٣) صدر البث غير موزون ويمكن أن يصلح مصادفة أو أدب « نا » .

(٤) حكاية أبي القاسم ٢٠ .

ان مدعوت الى اللبس ككرة ومتنوعة صريحة ومرمورة ، داعرة
 فاحشة ولعة حيثة وكلها تعطي دلالات بيّنة على انتشار اللبس وشوعه وتعدد
 أساليبه .

مجالس المهور :

كانت تقام مجالس اللبس مستعانة لدعوات اللبس ومعرباته ، ومن اجل
 لتفليس عن الآلام لسياسيه والاجتماعية أو قتلا للشرح ، وكان للعمامة كما كان
 للحاشية محال من عاء وشراب يختصها لابس ويعني فيها العمدان والقيان (١)
 فقد كان هناك معون ومعيّن يختصون بأماكن معينة من تعداد ويجتمع
 عليهم لابس (وميثاق الكلام من ذلك في حديث عن العاء)

وعلى شواطئ دجلة كان عمدة وخاصة مهور ، وبكل جماعة محبس
 خاص بها يتنصق وقنواتها المادية وكان مستطاعه التردد أب يتمتع في مجالس العمامة
 لبراهم معدودة بين ذلك قول الشاعر (٢)

مجلس في عاء دجلة رباح في الخليلع واستور
 ليس فيه لآ حمار وحمر ومات من نشوة وحور
 وحديث كاتره رهبر لند نور حساً أو لؤلؤ منور
 وجريح من بدنان تسيل بر ح من حرجه وقدر تصور
 ولك الطيبه مروره إن شد ت وإن عفتها عظمي عرير
 كل هذا بديرهمس قسود زد ت فانت المجدل المحبور

أما بيوت خاصة ومبرهاها فقد كان عمرة مجلس للبس والنشر
 والابس (٣) . وفي هذه المجالس كانت تدور ريادة على مسات المتعة .
 الاحاديث الادبية والمزمار الطريفة . ومجلس الراصي خليفة شاهدة
 على ذلك (٤) .

(١) الوصف في القرن الرابع ٢٢٤

(٢) الادب في ظل بني بويه .

(٣) ينظر في وصف مجالس المهور ، زهر الآداب ١ / ٤٥٦

(٤) ينظر اخبار الراصي ٥٥ ، ٥٦ ، مروج الذهب ٤ / ٣٢٨ .

وقد تتحد مجالس اللهو عند بعض الخلفاء أسبوعياً للتسوية والترويح عن النفس من احموم السياسة التي تحيط بالخدمة والخلافة كما كان يحدث في مجالس الراضي والمتقي والمستكفي .

فإذا رأى الراضي تسلط « تحكّم » على الحكم عمل محلياً للأمن والمسامرة الأدبية (١) ود صاقت لذي « متقي » . ومن هو ص قيسه السياسية طلب رجلاً احارياً ينترح اليه في حوته ويستريح به في الاوقات وعمل محسناً لذلك (٢) ود « فرع المتكفي » من أن يلي بطبع خلافة ووقع عليه المكروه صا صدوره . وشكا همومه لأصحابه وعمل محسناً تشدد فيه مع جماعته أشعار كشاجم لثيرة في الاكل وأحصر الطعام يدي يرد في قصائد كشاجم . فأكنه مع جماعته ونفس عن همومه . ودل على حبه . ومبار خلافته (٣) . ومظهر لترف برائفة التي احضر نفسه بها

ومثلما كسان الخدم العسوي (قبل التوسيع) يقيمون المجالس كان وزراءهم وامراء جندهم .

ومن هذه المجالس مجلس أقامه أبو الحسن علي بن التراب أحضر فيه من المعيت ما لا يحصى كثرة . واستعمل أوفي لذهب وعصاة وقد حصر في هذا المجلس (يدعة) المعية وعب فيه . فعمل فيها بين من اشهر قال فيهما (٤) :

يد « يدعة » جودت عودها ندلت في صرهب كل صعب
تعتني فتحي ثمار لقوب ونهدي سروراً إلى كل قلب
وكانت هذه المجالس للاهبة تؤثر بعد ذلك في هدية اذرة شؤون «سولة»

(١) مروج الذهب ٢ / ٢٧٨

(٢) نفسه ١ / ٢٤٣

(٣) نفسه ٤ / ٢٩٢

(٤) ينظر الوزراء ٣١٤

فحامد بن العباس يأتي بعد لجنة ساهرة . مخموراً إلى ديوان و رارته فيحاول أن
يحور الديوان إلى حديث عن الخمر والخمار (١)

وفي العهد لوسي كانت المجالس تأخذ طابعاً متميزاً عما كانت عليه في
السابق ، فإذا كانت مجالس الخاصة على الويبيي تعمل بسب من هموم
الخليفة وقلقه أو ملل وريره من عمله . ولم تكن تحدث بانتظام واستمرار فقد
أصبحت في الزمن الويبيي من الكثرة والاستمرار كأنها عادة من عادات
المجتمع الحاكم .

فأمراء آل بويه كانت هم مجالس خاصة بهم يحصرها الندماء وتحاط بكل
مظاهر الترف والأنفة وقد دلت على هذه المجالس شعر آل بويه أنفسهم (٢) .
وقد وصف الشعراء الذين عاشوا في قصور الويبيي ونحت حمايتهم
مجالس أسيادهم وتمنوا في تصويرها وذكر ما يستعمل فيها من أدوات ،
وشرب ، وآلات ، وريثات . ولقد ذكر لنا عبد العزيز بن يوسف أحد
هذه المجالس في شعره فقال (٣) :

يا مجلساً عر خلافة محققاً بأقطاره والد والتور والخمر
وقد أرجئت أرجأؤه وتعطرت ساطع نشر ما يقاس به بشر
وفتح فيه النرجس المعص أعياناً محاجرها بصر وأحداقها صدر

وكان من شدة تعلق الويبيي بالمجالس اللاهية أد هزتهم أبيات شعرية
معيبة تركوا إدارة دولتهم وعمتوا مجالس الشراب والعباء ، وقد حدثنا ياقوت
عن مجلس من هذه المجالس أمر به عصبة الدولة بعد أن سمع بيتين من الشعر
قالهما الصافي في غلام (٤) .

ولم تكن هذه المجالس وفقاً على ملوك آل بويه وأمرائهم ، فقد كان

(١) تنظر القصة في لباب الالباب ٣٣٩ .

(٢) ينظر الفصل الثاني من هذا البحث .

(٣) البيهية ٢ / ٣٢٥ والمجلس كان من مجالس عصبة الدولة .

(٤) ينظر مقيم الادباء ٢ / ٥٦ .

ودراؤهم (وبخاصة أنورير المهلي) مولعين بها أكثرين منها
وقد ذكر المصاحب بن عمار كثيراً من هذه المجالس ، ووصف ما كان
يحدث فيها من مسامرات وعناء وشراب قال يصف مجلساً من مجالس
الوزير المهلي (١) :

« قد حضرنا محبرة تعرف محبرة الریحان ، فيها حوص مستدير ،
يصب اليه ماء من دجلة بالذواليب ، وقد مدت الستارة ، وفيها (حُسْ
العكبر اوية) ففتت :

سـلام به الملك ايماني لقد علب انعاد على الندائي (٢)
فطرب الاستاد أبو محمد أمده الله تعالى بعائها و ستاعدها (٣) الصوت
مراراً وأتبعته أبياتاً هي :

هلا أقمت ونو على جمر انعصا فئت أرحد الحسام الصارم
وتعني جاريه من مقله ولا عناء أصيب وأطرب وأحسن من عائها فعت
بيتين للأستاذ وهما :

يا من له رتبٌ معكسةٌ الفواعل في الفؤاد
أيعر أحد الماء من ملهيب الأحياء صادي ؟
ففتت الجميع ، ثم أسقطا في الشرب ، واشتعل في الشدو ، وارتفع
الامر عن الصبط ، والاصوت عن الخط ، وانفتت في أمه ذلك مذكرات
ومناشدات ومحاولات وافترقتا ،
ويصف مجلساً آخر فيقول (٤) :

(١) ينظر معجم الادباء ٢ / ٥٦

(٢) البيت ٢ / ٢٢٩

(٣) يدوح يا أم هذه الحرس كانت تمويصاً عن الإهدات والاستعمار الذي يعمى به هؤلاء
الموظفون من قبل الملوك البوسيين ، هي هذه شخص محمد الموطوف والوزير العظيم الذي يستبد
ويستبدد دانه

(٤) البيت ٢ / ٢٣٠ .

« وعلى ذكر عكبرا، حصرياً مع الأستاذ أبي محمد أئده الله تعالى - ٣٥٠
 فاستدعى دناً للوقت ، وحتماراً من الدر ، وربحاناً من الحانة ، واقترح غناء
 من الماحور وأخذنا في من من الاخلاص عجب ، بطريق من الاسترسال
 رجب ورسم أن يقول من حصر شئاً في اليوم فاستطروا ، وركبت فرسي ،
 فاتفقت أبيات لم تكن علي مستحقة لأن تكسب لكن رضاء القوم حملت لدي
 صورتها ، ولولا حصري من توبيخ مولانا لطونتها وهي (١)

تركت لساي لربح ناه عرعر	وررت لصاني الراح حانة عكبرا
وقلت لعالج بعد الحمر رقتا	مشعشة قد شاهدت عصر قيصرا
فتاوسيد نو نصرق نورها	على الدهر قال الليل منها تحبيراً
وأوسعي آسا وورداً وبرحسا	وأحصري ناباً وطسلاً ومرهرا
هناك أعيت بصاه حقي	والبيت هنك السر محداً وممحرا
كأي الص حرياً إلى حومة لصا	أعي صياً من (جلد) مرثرا
فدنته والراح قد عقرت	فكرت تقبيلاً وقد أقبل نكري

• • •

فكان الذي لولا حياء أدعته ولا حبر في عيش الفنى إن تمنت
 وهكذا بعد أمسا أمام مسائل اجتماعية مهمة ، فالانخلاص العجيب
 كان عند رواد المجالس فأطرباً ، والصبيان المبررون يساعون رجاء بدولة
 لكار بلا احتشام ولا نهيب ، وسهولة الحصول على مقومات محاسن وهو
 تدلل على شئار أساس المسد كما تدلل على وجود المحاربين في الاديرة ،
 وشيوخ الحاديات والموحر وانثائها في اماكن البرهة مثل عكبرا وأوانا
 وغيرهما .

ولا نفس المجالس التي وصفها صاحب من عماد المجالس الاخرى
 التي كان يقيمها الوريير المهدي نفسه بانتظام (في الاسوع ليتين) ويعصرها

كان رجال الدولة ومهم قصاة معروفون حتمون على اطر ح الحمة
والنسط في النصف والحلاعة فادا عنت فيهم الحمة رقصوا ، وعموا
حاهم في الحمة ورش بها عصريم على بعض (١) وقد وصف السري
الرفاء هذه المجالس فقال :

محاس برقص النُصاة ٥ إذا انتشوا في محاق الرُم (٢)
وصحب يخلطُ انجور لنا شيمة حلو من الشيم
تخضب بالراح شيبه عشا ٥ أأمل مثل حمرة لعنم
حتى تحال العيون شيبه شدة ٥ فعلا صرحت بدم
و د كان حبث الرقص في المجالس قد حربا الى الانصار في الخيال
فيجب ألا نسي مجالس صاحبة عبر مجالس الورر امهني وملوك آل
بويه .

فالورر ابن بتيبة كات له مجالس يحصرها رجال الأدب أصاً يدك
عليها قون بن سخاح حين حجب عن أحدها (٣)

حق رأس الامر مشي ٥ ضمأ في دولة لأمر
فد ٥ لكم تشربون دوني ٥ ولست في جملة الحصور

ومثل محاس بن ديه كات مجلس أعب رحلات الدولة بكار وقد
تكون محاس بن اسحق لصاني أتمودحا واصحاً ناديا على شيوخها بيهم
ووعيم ٥ ويؤكد مصاني في وصفه لمجلس من هذه المجالس ما دهننا
ليه من أن بعض هذه المجالس كات محلاً واسعاً لتفريغ الموم «كثيرة
التي كات تحيط برجال الدولة بسب التقلبات السياسية العيمة بقول ابو

(١) نظر البيعة ٢ / ٣٣٦ .

(٢) محاس الرُم ٥ اطيى فوجد من نوع من السات ويطوق ب الماء يشرب وقد أعطى
بعض الشيبه بقوه ٥ الرُم نوع من الشيب ٥ وقد اشتهر الرقص في الأندلس وفي محاس ملوكها
نظر احرانة الشرقيه ١ / ٦٨ .

(٣) البيعة ٣ / ٩٢

اسحق مثلياً مجلس الاس بالمعركة (١)

الآتي همومي في جحش لها من مقامي فيه قرار
دبادبه من طوال القيان والتساي بوق له مستعار
ومجسنا حومة ازهجت لرحف لندامي ليها ندار (٢)
كان لكؤوس نابي السقا ميوقت لها نالدماء احمرار
كان ماديون اكتافهم حماملها اذ عبيهم ندار
كان رجوم نحاياهم سهدم على الحيش مها يثار
كان امحامر حيل جرت وقد ثار لندم مها عار
كان الكاري رجال النومي وقد عه رنهم هدا لعقار

• • •

هناك من مافط لي نه بلاة وقول به يشار
ولما بررت اذ اهم فيه ولي نالسرور عليه اقتدار
جرى الصرب محتما يا هعات وعشت وقد ييل ثار

ويسو أن رجال الدولة كانوا ينهزمون من مواجهة مشكلاتهم بأعراق
أنفسهم في بحر من اللذات واللذات . يستمرون لأنفسهم من أنفسهم
ويحسون أن الإنسان ابن يومه وكل امر متعص (موصول به المرح بقريب)

وريادة على ما في أقوال لصدي من سائل دانية نحد وصناً كاملاً لما
يجري حلال المجلس فالعناء والشراب من مقومات المجلس ، ولثل هذا
المجلس آداب يجب أن تراعى فعلى من يحضره أن يلبس ملابس خاصة
هيصع المديبل على كتفه ويتقلد سخاق المرم ، ويرمي بالثحايا (٣) ،

(١) اليتيمة ٢ / ٢٩٩

(٢) البدار : السرعة .

(٣) التحد : الورود يشتملها الترفيع في مجسمهم ويرمي به أحدهم الآخر (وأكثر

ما تطلق على الطافة من ذكر هاد والرياحين أي يجب به التمدد . وتزين بها مجالس الشراب) ينظر
فصل الثعيا في كتاب الديارات النصراكية ٤٤ وما بعدها .

وعبر ذلك من المسائل التي تعرف الآن (بالانكبت)
وكانوا شربون في هذه المجالس والارض مملأى بالرهور وعلى
رؤوسهم أكاليل النور وفي ذلك يقول السلامي (١)

أقظرة الموبدجان وديرها وحور مهي لا تألف اخور غيرها
شربنا بها والروص يجمع زهرة على الشرب والأشجار تنثر طيرها
وإذا أردت ان تستكمل صور هذه المجالس وتؤكد استمرارها وتجاوزها
المجالس التي وصفها ابو اسحق الصابي وجدنا في وصف مهيار لمجلس
قامه احد اصدقائه في سنة حار دليل على ذلك يقول مهيار (٢)

بدبي وما الدس إلا السكرى أدرها ودعي عدا ونخمر
وعطل كؤوسك إلا كبير بعد للصغير أمأ صغار
وقرب حتى مائه أو برر سد قد أكل الشب لا توقار

• • •

وبت إذا الدهر صام الشدة عود فيه به فاستحار
صحن الخريف به في البصيف ودكرني الليل به سهار
ويستمر في هذه القصيدة التي تستغرق ثمانية وسبعين بيتاً وهو يصف اندر
وما حوت والانس وما حر من مداعبات وملاعات ، فيوضح لنا في
قصيدته هذه صورته للسوت اترفة المشعة بالبهو والفجور ، العارقة في
محلس الشراب والعبء والمهر ، ومنى من هذه القصيدة أيضاً ما كانت
عليه هذه البيوت من فن عمارة وتصميم .

ونسب من انحسار سلطة الخليفة في العصر المويهي لم تصل اليها اجار
مجلسه ، ولرعا لم تكن هذه مجالس الخليفة ، لان ظروفه المعاشية وقد
رتب له معاش قليل لا تساعده على اقامة مثل هذه المجالس ، الباذخة

(١) النبتة ٢ / ٤٠٩

(٢) ديوان مهيار ١ / ٣٤٨ .

الخمرة :

تدخل الخمرة في المجالس التي ذكرناها وفي الحياة اليومية عنصراً رئيساً مهماً . فلا تكاد تقتقد ذكرها في قصيدة شاعر ما حتى نمر لها واصحة في قصيدة ناسك صوفي ، وهذا يدل على أن وجودها أصبح مؤثراً في حياة الناس يستغرق العبد والخليع . ورجل الدولة وابن العامة . فالصافي لا يخرج على هيئته من القول (١) .

ما زلت في مكري المَع كمتها ودراعها ناقص وإثار
وم يكن هذا السكر ناعماً إلا عن خمرة عراقية ذات مفعول ساحر
معر أسأت مرة لعاب ابن سكرة وجعته بصريح بشواته ويقوت (٢)
أربعة ما نملوها أربعة اليوم في صيف على ليردعه
وانشرب بالكأس على مررعه وقبة محبة منمنعه
وأعرت مرة أخرى ابن الخجاج . فمرهت نقاوتها لسانه من الفحش والافقاع وقال (٣) :

قوما استقباني قهوة رومية من عهد قيصردنثها لم يُمسنس
صرفاً يصيف ذات سلف حكمها موت لعقول ابن حياة الأنس
وهي التي كان قليل منها يصرع سيدوك لواسطي . فادا شرب أثر
فيه الشراب ، وقد ببالع فيقول (٤) :

فدنتك لو علمت بصعب شرابي ما جرعتني إلا عسعط (٥)
وحسبك أن كسرماً في حواربي أمرُ سابه فأكادُ اسفطُ

(١) أخلاق الوزيرين ٤١٥ ، معجم الأدباء ٢ / ٩٠

(٢) برد الأكباد لئله لبي ١٣٥ ويدون ابن سكرة أخذته الشوة صهي لدة الرابعة

(٣) الاصعاج والابجاز ٢٢٤ .

(٤) نصح ٢٠٨ ، ويها انشادي نصح في كتاباته ص ٥١ لاس لكت

(٥) المسعط : إنه يوضع فيه السموط .

وهناك دلائل عديدة على شيوع الحمرة لشكل وحى نوحيتها . فقد عرق شعر العصر بوصفها وامتاحتها . وامتألت كتب الادباء بذكر أوصافها وما قيل فيها . وقد صارت مسألة طبيعية جداً ان تتخذها من لا يملكها من اصداقائه ليقسمها لتصفوف واروار والاحياء .

كتب ابن الخجاج الى صديق له يقول (١) :

يا سيدي قد جاء رؤاري قطلت في نارٍ وفي عارٍ
فامن بحمر أو فوجئه عرس بحر حهم بالصغر من داري
وقال جمحلة لصديق له (٢) :

قد راري ليوم نور عيي وكان بالأمس صدّ عسي
وليس عسدي له نبيد وليس برصى نذاك ميتسي
فجسد علينا بنصف دن بربيع دن بشت دن
لا تنكر كذبتني وشحي (٣) فربي شاعر مقس

وهكذا نكثر لدلائل على شيوع الحمرة حتى تدخل أحياناً ضمن الوجبات اليومية ولا سيما لدى افراد الطبقة المترفة

ان الاشعار التي تنصب في وصف الحمرة ومعدي وانواعها وصفت ادوات وآلاتها فوصفت حائناً آخر من جواب الاسعمالات اليومية ومن آلاتها المنهمة . الدن الذي يقول فيه السري الرفاء (٤)

(١) المحاضرات ٢ / ٦٩١ .

(٢) مطالع البدور ١ / ١٥٠ .

(٣) في الكتاب كذبتني وشحي .

(٤) المحاضرات ٢ / ٧١٢ وما بعدها . ومن أدب الشراب . وتمرير والرووق والباطية وخام وعبري وكذا مذكوره في شعر ابن الجهم وصرير الدلاء وغيرها من شعر العصر . وقد أجمل ابن الخجاج بعضها في هذا البيت :

وحلفت عس يحس البدن عس وبين يديك بطاية وجسم
قطعة من الديور رقم ٤٤٢ / م ورقة ٤٢ ، ٩٠ ، ٩١ ، وينظر أيضاً درة التاج ورقة ٣٢٢ وما بعدها

وشعث دنان حاليات كآتيها صدور رجات فارقتها قلوبها
الأبريق : وفيه يقول ابن بسام :

أبرق صبر ك أنه قصر يشبه لوني صرط صفرته
الكؤوس بأنواعها : فعمتها الرجاجية التي يقول فيها الصاحب

« رقة الرجاج وراقف الحمر »

والمزينة بالرسوم التي يقول فيها الرقاء .

وموسومة كساتها عوارس من العرس تطهو في المدم وتغرق

العناء :

وكما نشرت الحمرة في أجواء العراق انتشر العناء أيضاً فهما مثلاً زمن
لا يكاد يفارق أحدهما الآخر ، وقد رأى عشاق الطرب أن العناء يستكره
بلا شراب ولذئذ كانوا يرددون قول أبي نواس (١)

وليس الشرب إلا بالملاهي وبالحركات من ثم ورسر
وكان العناء يتعاطون العناء كما يتعاطاه خواري ، فهناك « المطرب
ذعرب الرخيم لصوت يدي بأحد تماميع القيوب ادا عى » (٢)

يا نسيم لشمال من خولصري تأتي أنت لا نسيم خوب
أنت لمت اعتلت دوت فني يا نسيم الصبا يربح خبيب
وهناك المطربة العداية التي (كأها شمس الصبحى (٣) تعجب من
يرأها وتطرب من يسمعها ، وقد قال في مثي ابن الجراح (٤)
إذا تئت وعنت حلت قامتها عصاً عليه قبل الصبح شحور

(١) ديوان أبي نواس ، المعاصرت ٢ / ٧٢٦ ويقول ابن الجراح (صحيحه الاسم
تغلق الأوتار بين الم والزهر) ، دة الناج ١٦٤ .

(٢) حكاية أبي القاسم ٤٩ .

(٣) حكاية أبي القاسم ٥٠ .

(٤) مطالع البور ٨ / ٢٥٨ .

والغناء بعد ذلك أنواع فقد الغناء اخلو الذي (بهرم جيش الكروب) (١)
ويستطاب معه لشراب فيقول الخبر أرري في مُشده (٢)

ولو ان البحور حمر لديها وتعتب لارتشفا انحورا
ومنه لغناء الذي بشرت نعماته ههههه النفس . وهرب منه المسمع وذا
يستكمل اسم كالذي يقوب فيه جمحطة (٣)

وانصرفا لما تعت عيطاشياً والقائي كك دحبا ملاء
أو الذي يحشو له أبو الفصل بن نعيمه مامعه صمماً ، لسوه وقع
مخرجه (٤) .

والمعيات الخيدات سحل درر عند أي حيان التوحيد في فقد ذكر لما ن
كل معية لما درب أو محلة تعي فيها وقد يكون لها شخص تختص بأعمه
عنده أو له .

(مملوّة) كانت نظرب الناس اذ تعت في (درب السلق) بعداد (٥)
بالورد من وجنبت من لعلمت ومن سفاك المدام ليم طلمت ؟
وكاف (روعة) تعي في المرافعة (٦) و (دُرّة تعي في درب
الزعر في) ولا تقعد في لسة الا في رجب (٧) . وكان بن صر القاصي
قبل توليه القصاء بطرب عنيا أبا طرب حينما تشدو

(١) بهرم لأرب ١١٩ / ٥ ولاس خراج في المعين لمعرون شعر مجده في دُرّة الناج ورقة
١٦٢ وما بعده .

(٢) المعاصرات ٧١٩ / ٢ .

(٣) المعاصرات ٧٢٠ / ٢ .

(٤) المعاصرات ٧٢٠ / ٢ ولاس خراج شعر في دم المعين غير المعينين مجده في
دُرّة الناج ورقة ١٦٢٠ ، ١٦٢١ .

(٥) الامتاع ١٦٥ / ٢ .

(٦) الامتاع ١٧٦ / ٢ .

(٧) الامتاع ١٧٢ / ١ .

لستُ أسي تلكَ لزيارةَ لَمَّا طرقتنا وأفلتُ نَسِي
 طرقتُ ظَنِيّةَ الرصافةِ لِي ففني أحلى من جَسَدٍ عوداً وعِي
 كم ليانٍ نَتْنَا بلدٌ وبلدٌ و ونَسِي شَرَابِنَا ونُعَسِي
 هجرتنا فما إليها سبيدٌ غير أنّا نقول . كانت وَكْتُ
 فإذا نعت (كانت وكا) دلزلت الأرض مرأيتُ الحبيب مشقوقاً ،
 والدمع مهملات ، ومكتوم السربادياً (١) .

ومثل هذا الطرب كان يحصل لاس الحجاج حين تعبته معشوقته ومصرته
 (قوة البصرية) (٢) . ولان سانة حين يسمع غناء (الحافظ) (٣)
 ولغيرهما من رجال الأدب والدولة .

ويرتضي أصحاب الخواري غناء حوارهم في المجال العامة أو في بيوتات
 غيرهم أو في بيوتهم أمام حشد من الناس المدعوين .
 ولعل هذا يعود إلى صانعة قيمة الحرية ، وعدم إحساس صاحبها بالغيرة
 التي يستشعرها تجاه محرماته ..

وقد يكون لكثرة المعيبات والمعيب وامتصاصهم الدعارة مع الغناء أثر كبير
 في الخط من قيمة المعنى أو المعية الاجتماعية ، ود تحول المعنى اظهار
 مشاعره أو ترز نفسه غير بكونه معنياً واستحج به . قال أحدهم نحن
 حاول أن يتناول عليه (٤) :

من استحفّ بقسمدي قُـمُ : بحثُ غَتسي
 ولا تطاولُ عَـ لِي تطاولُ المتعسّي
 فلو بلغتُ الثريب ما كنتُ إلا مُعَسّي
 كما يمكن أن يعود هذا الاحتقار الى ارتداد الحياة الاجتماعية والفكرية

(١) نسخة ١٧١

(٢) نسخة ١٧٠

(٣) نسخة ١٧٢ ، والحافظ اسم جارية .

(٤) حكاية أبي القاسم ١٣٤ ويظهر في الغناء وجهه وفي صفات القياد زهر الآداب /

وتشارك لعر والحصاري مع انروح البدوة .

آلات الغناء :

ومثلما سجل لنا شعراء القرون الرابع ما كان عليه الغناء والمعنون والمعيات
ومستمعهم سجلوا ايضاً اسماء الآلات الموسيقية التي استعملت لترافق
عملية الغناء ، والاشعار التي ذكرتها كثيرة نقتصر في ابراد بعض الابيات
التي اشتملت على اكبر عدد منها .

فمن الآلات الموسيقية المشهورة والتي تتكرر على السنة الشعراء المعصر
١ - الطبل والبوق :

يقول صريع الدلاء (١)

ومهرجسان رائسـر وافاك يشكـو الصـمـرا
في عـكر من الشـبا . حوله قد عـسـكـر ،
صوات نوتـهمـو وظلهم يد نـقـرا

٢ - لعود ولرناب ويطبور قال صريع الدلاء (٢)

اصحاني بها ثلاثاً رحيماً قل ان تصحبا عـاء الشـعـير
بين عود مندـمـم لاصطحاب ورناب تمر مع صـسـور

٣ - الدف والبرمار ، يقول صريع الدلاء (٣)

ان بوق السرور ظل حماقا ب ودف اندات والبرمار

٤ - الثاني ، يقول ابن الخجاج (٤) :

قبة طسورها مستعمل طب الصوت صحيح المندمه

• • •

وها رامرة خادفة أحسدُ اناي إذ ما ناست قـمـه

(١) الديوان ورقة ٢٦ ب

(٢) نفسه ورقة ٩٢ ، واليطبور (٢)هـ طرب دت عت طويل ها أوتر من محاسن

(٣) نفسه ٩٠ ب .

(٤) درء التاج ورقة ١٦٦

ويقول صريح الدلاء (١) :

حاطوا لهم - ان تعرض - دلرا ح ودهج البابات والتطيل
هده هم آلات الموسيقي آلك و هلك آلات أخرى يست بأهمية ما
ذكرنا أثرنا عدم ايرادها (٢) .

المأكل :

كان القرن الرابع يعج بأنواع عديدة من المأكولات تدر التباين الاجتماعي
والاقتصادي ، وتبدأ هذه المأكولات بخبر ايانس . ولا تنهي عدد نوع
جيد معين . لان الاطعمة الحيدة دائمة الابتكار والتجدد ما دام موادها
متوفرة وما دام طلابها راكين .

ولقد سجلت لنا اشعار القرن الرابع (٣) العديد من هذه الاطعمة كما
رسمت صور كثيرة لآكلها . فكما نجد الاسد المشرم بأداب المائدة
الذي يصغر للقيمة ويتجاهل عن الشره (٤) والهم نجد لاسان الأكل
الذي هو (٥) :

مصمم إن رأى حيوانا شدة على جانب حيوان
فأمرل الموس دتقلايا وناحيا الرصع السمان
ولا يكتفي بذلك لأنه

أكل حق الله للعصايب ويصع لحوم بالعرايد
ومن أنسط انواع لاطعمة ، خبر وهو نوح عبيده منها حر الحشكار

(١) الديوان ٣٠ ب

(٢) منها الصبح والديوب والمزايير وغيرها .

(٣) ورد في شعر صريح الدلاء أنواع كثيرة من المأكولات عده في الاورق ١٨ ب .

٢٤ ب ١٦٦ ب ، وبعد أبو عا أخرى عده في الصحيح في ٤٤٢ م ورقه ٦٣ وما بعده . وفي
درة النج في أماكن عديدة لا تحصى

(٤) ينظر انوشى ١٦٧ ، ١٧١

(٥) حكاية بني العاصم أو والعون دانه ، صناع النور ٣ / ٣٧

الذي جاء في قول جحظة لابن مقلة الورير (١)
 قل للورير آدم الله دولته أذكر ما دمتي ونحبر حشكار
 ومب حمر لاناير الذي ورد في قول ابن الجراح (٢)
 يا سيدي هدي القوفي أي وجوها مثل الداسير
 حينئذ من تصحيا هنة كائها حمر الأيرير
 ومن أطلعنتهم حرة (لحرورية) (٣) وهي نواع حرة وردية مثل
 أي مطوح آخر قال ابن مكره في حرورية م تعنه (٤)
 أكلت دأمر حرورية تحمر عن حنة أربيه
 اللحم فيها أئر دارس كائما مر على بيه
 ومن الأكلات لآخرى (المصيرة) (٥) وهي متنوعة فسها الرديء
 الذي تأدى نأكه جحظة لمكي في بيت أحد السجلاء قد (٦) :
 ولي صاحب لأقد من لله سره بطي عن الحبرات غير قريب
 أكلت عصياً عنده في مضيرة فبالث من يوم عني عصب

(١) المعاصر بـ ويظهر في النوع غير كـ تعصب ٢٦٥. واشتكر نوع من الحمر فيه بعض
 حرة وهو أسرع بعدد في عدة لأمن السجاء في فيه لأن فيه أي أصفي وهو يولد حكة
 وأكله بالأدام الدهن يدفع ضرره ، مطالع البدور ٤١ / ٢ .

(٢) السبعة ٣ ٢٢ وحمر لا ير من حبه لأطعمه في أحد الصبيون عن الشرقيين وقد
 برحمو منه يعرف الواحد وهو عجيب بعد من حلق والفصل وبعض الأيرير عابه في حسن
 واللب شعر أحمره الشرقيه ١٢٢ / ٢ . ويظهر تصحيح ٧٩ ومن أنواع الحمر ما ذكره
 صريع الدلاء في قوله (قد سبتم حمر الأيرير والدهن وحمر اشمر والهرطد) البدور
 ١٩٩

(٣) وهي أكلة حرة رطبة تحمر البدة ونذر اليوب ، وأصنع ما كانت بالحم السمين
 والمخل والمردل (يظهر مطالع البدور ٢ / ٥٣٠) .

(٤) مطالع البدور ٢ / ٣٠ .

(٥) مصيرة حسد من اللحم السمين والفصل والنوابس والبق (الطيح ٢٣) ، مطالع
 البدور ٢ / ٥٤ .

(٦) بخلاء البخادي ١٤٨ ، تنظر المقامات المائة المصيرية .

ومنها الحيد الذي يقدم مع المأكولات العاحرة كالذي يقول فيه الحمداني (١)

عسدي قد تكت جدي شوبته ومصيره

ومن الاطعمة الاخرى (الطماهجة) (٢) التي تعد من الأكلات الدسمة وقد وصفها الشاعر فقال (٣) :

قد أقلت دومة لعلايا في عسكرٍ للحسم واسود

تسير رجلاً على المقالي بين سرامٍ إلى حديد

قد أصبحوها حتى تهرت وهاها موضع السجود

وهناك اطعمة أخرى أحبها الشاعر فقال (٤)

إن العريسة (٥) أهواها وتحمي ودلّهطة قلبي جدّ ممتون

ولالأررة (٦) عدي موعّ عجب إذا قصدت لنا بيضاء في لين

والزرباج (٧) طعام لبس ساء من العريسة إلا كلّ مجنون

وهناك أنواع أخرى من حيد الطعام وردت على لسان كشجم الشاعر الطاح وقد أمر المستنكي بحبقة بعضها واحصارها في أحد مجالس

قال كشجم يذكر هذه الاطعمة المحذرة (٨)

مَنْ نشطُ للاكلِ فقد اصلحت اخوته (٩)

عجاءت وهي من أطيب ما يؤكل مشحونه

عمن حلي شوبه وعصنا مصاربه

(١) الديوان ٣٩

(٢) الطبخ ١٤ ، تاج العروس ٧٠ / ٢

(٣) حكاية بي القاسم ١٠١

(٤) ص ٩٢

(٥) عريه أكنه مروره . الطبخ ٥٢

(٦) الاررة أكنه مروره . الارر . يطر الشيخ ٥٢

(٧) الزرباج أكنه حمصة يخدم فيها لحم سمين وحمص وغل وسكر ولوز . الطبخ ١٢

(٨) مروج الذهب ٣٦٢ / ٤ وما بعدها .

(٩) الجوته : المائدة اللينة .

- وبصداً عليه يصعّ القل وطرحوه (١)
 وظيه-وج وفروج أجدا لك تطحيه (٢)
 وسبوسة مقلوة في إثر طرديه (٣)

• • •

- وذا ذنجان سوراك نه تمك ك مقونه
 وهابون وعهدي لك تستعد هليونته (٤)
 ولوريجة في الدهن والمكتر مدقونه (٥)
 وعندي لك رسيجة مطوح وقنيه (٦)
 وساق وعدت بالوصل مسه عطفه لونته (٧)

وكنوا فصلاً عن تمتعهم هذه المأكولات ، يأكلون أنواعاً عديدة من الفواكه واخصروات وهي مجموعها لا تعدى ما يعرفه الآن ، وكان من أهم هذه الفواكه واخصروات التمر بأنواعه والعنب بأصنافه والمشمش والخوخ والتفاح وليطبخ والسق والأنرج والدرنج ، وقد وصموا كل ذلك في اشعارهم (٨) .

- (١) طرحوه من الطرخ وهو السمك المقل مطبوخ الطبخ ٦٢ ، الصع يات ينظر شرح أسماء الثمار ٢٨ ومن أنواع المشويات « الكباب » وقد ورد في شعر ابن الجيغ أكثر من مرة
 (٢) طيهوج طائر ، الحاد ٢١٧ / ٢ ، ج العروس ٧٠ / ٢ وتطحيه : طعمه
 (٣) المشويج : نوع من الحلويات ، الطبخ (٥٨) .
 (٤) هليون هليون نبات طبي ذو ساق مخمفة كان يحسن د الجسم من دمشق ، ينظر رسوم دار الخلافة ١٨ ، وينظر شرح أسماء الثمار ١٤ .
 (٥) اللوريج والفلاوج نوعان من الحلوى الطيب ٧٦ .
 (٦) رسيجة لم أجدها سوى ، وأصلها تصحيف بكنه « دسجة » وتعني الاناء الكبير من الزجاج ، ينظر الامتاع والمؤانسة ٨ / ٣ .
 (٧) دير آخر على اسم آل النبال لواطهم ، والعطفة رقي توجد من عروق الشجر المتقوى وتسمى على المرأة الفاركة تصعب زوجها .
 (٨) ينظر هدية الأرب ١١ / ١٤٣ وما بعدها وأماكن أخرى متعددة ، شوار السحابة ٨ / ١١٥ ، وينظر في مختلف الاطعمة كتاب التنخيص ٣١٥ - ٣٨٢

الملابس والحلي

في المجتمعات الطبقية يقاس الانسان بريق مطهره الخارجي كلما كان ربه مترفاً ، ومطهره أنيقاً . كان أحدر بالتقدير والاحترام . ولست انظر الناس اليه .

لقد كان الناس في القرن الرابع يهتمون بمطهرهم الخارجي ليلبوا الخطوة والوجاهة عند اصحاب السلطة والاحترام والتقدير عند العامة وكان لكل فئة من الفئات الرسمية . والشعبة ربي تختص به (١) . فالحليفة لئاسه . وللأمير لئاسه . وللوزير لئاسه . . وكذلك لكل فئة من العامة لئاسها الخاص بها .

وللظرفاء لئاس يميزهم ويستحبونه عند سرواب الرجال (٢) وللمتطرفات لئاس يميز لري مطرفه في التنكك واختلاف النعاس وحوائيم (٣) وقد أولع الظرفاء والطريقات بالكتانة على تنككهم ونعاسهم وماديلهم وبسطهم وهرفتهم ومقاعدهم وحوائيمهم . وعلى السور والحبران والابواب وعلى أماكن معينة من اجسادهم (٤)

وقد أمر عصب الدولة أن تنقش على حوائيم الخواري أبيات اسلامي (٥) .
 مرقومة الحساب بالذبح التي لم يهدمها قط الربيع لروضة
 كنت روائعها فلما عذبت بالدار داح سيمها فأقرت
 وكأعسا الملك الأجل السيد المصنور عصب الملك تاج الدولة
 أدكى مجامرها نار دكائه وعدا الدخان على علوانه
 وقد حفظ لنا الشعر أسماء الكثير من ملابس القوم آنذاك ومن أهمها كانت العمامة

(١) يضر رسوم در الخلاء الصبي ٩١ وما بعده فيما يليه خلفاء في ادراك ويله الداخلون عليهم من الخواص وجميع الطوائف .

(٢) الموشى ١٦٠ .

(٣) الموشى ١٦١ - ١٦٥ .

(٤) نفسه ٢٢٦ .

(٥) اليشمة ١١٨ / ٢

ولعمامة تختلف باختلاف مركز الشخص الرسمي أو لاجتماعي
فهناك العمامة للحملة المطرقة التي يقول فيها السلامي (١)

حناء صافية يصاء صافية كأن روثها في صارم ذكر
يزين أطرافها طوراً كما رقت على المحرة طوراً الأجم الزهر
وهناك العمامة التيحة المطر . المصححة التي يقول فيها الشاعر (٢)

في رأسه عمامة ملفوفة مرفله
كانتها في رأسه قمر على سفرجله

ومن السنة الرأس التي عرفت في العراق صفاً الطرصور وقد جاء ذكره
على لسان ابن حجاج عندما قال يهجو اثني (٣)

يسا شاعراً لا يساوي طرطوره نصف جه
وعن الالة الأخرى الدراعة . التي تلبس معها عمامة الحر لزيادة
لأهية وأوجاهة وفي ذلك يقول لسلامي بعد أن ارتطم فتوث ملأه (٤)
لست در عيني وعمتي حر قصاراً كما ترى حراً
ومن الالة الرجالية الأخرى السرويل والقمصان والقلانس والباس
الراهية الأخرى (٥) .

ويصف لنا أبو النعمان جارية بلدي ورستها فبقي عن الكثير من الكلام
على سنة اخواري المتقدم في القصود يقول (٦)

« تدحل المحسن تعطره من سيمها بالمشك الأدفر والكافور والعبر
يقصّل عني قميص لاد معصر أبو جلتاري

(١) البيعة ٢٠ / ٢

(٢) حكاية أبي القاسم ٩

(٣) تطلب المرح ورقة ١٠ .

(٤) البيعة ٢٠ / ٢

(٥) أخية الاجتماعية في القرنين الثالث والرابع ١١٣

(٦) حكاية أبي القاسم ٥٣ ويلاحظ استعمال ملابس الشعافة

تحت عطفاف ينسجي سكت حفيف مثل العسبر
أو نحيء عليها غلالة جري الماء وسراويل شق لمراة . وثكة ابريسم
خضراء سلفية . وهي معتمرة برداء قصب عودي دقيق الاعلام والصرر .
عليه تزيين أحسن والله من تحاسين الصبي . مطوياً أربع صدقات وفي
عنقها سحرة عبر شجري ، وحصلن مقاصيري . والحواري يحملن ثيابها
ويشطن ديونها وهي كالمهورة .

ومن الأشياء التي استعمالها الناس في دولهم وحارحب ، الستور المطررة
وغير المطررة وقد ذكر المؤرخون كيف كانت قصور الخلفاء تحوي
الآلاف الكثيرة من مختلف انواع الساتر (١) . كما نقل لنا الشعر عدة
نصوص الاعاء في استعمال الساتر ثاء حلواتهم . يقول حمطه واصفاً
حياة أحد هؤلاء الاعتياء البخلاء (٢) :

دخلتُ على ناحل مرة وجئتُ بستانه راهـ
وقد قابل اندوارُ نقشَ الستور فأعين رواره حائره
جان تعجل للناحين ونحن نؤجل للآخره

العطور وأدوات التزينة :

ومثلما نرى الناس في دولهم وأقمتهم تصبوا بصفاً بربيتهم وعطورهم
فاستعملوا مختلف أنواع لعطور وأدوات التزينة . وقد وصف هذه الأشياء
شعراء العصر . فقال الصدي في شمامة كهفور (٣)

(١) ينظر بحارب الامم ١ / ٥٢ في الكلام على قصر الشعرة المقصدي

(٢) بحلاء المدي ١١٦ وينظر في الألبسة والاعراض وما يستعمل به في التجميل ١ / ١٩١

٢٤٨ - وقد وردت أسماء الساتر عديدة في شعر صريع النداء أعني العذمة والبرة والوبرس والحبة
والقميص والصدرة والبودية . ينظر الديوان الاورق ١٦ . ١٤ . ب ٢٠ . ب ٢٦ . أ ٨١
أما شعر ابن الجنيح فإسماء لاله مشرقة في ثدييه وبخاصة شعر احمده واستشهد . ينظر مثلاً دولة
النج ورقه ١٤٨ . ٦٠٧ . ٦١١ . وقطعة الديوان ١٤٢ / م ورقه ١٨ . ٤٠
(٣) اليتيمة ٢ / ٢٦٤ .

كافورة جعلتها لأسود العبر عرص
حتى وددت أنها من أبصر العبر عيوص

ويقول في عتيقة الطيب (١) :

وعتيقة للطيب بن تئادعها تعث إليك أمامها بشيرها
ينفك قس عابها أرح لها فكأنه مستأذن لخصورها

وفي العذبة يقول السلمي واصفاً أساليب التربين لأخرى (٢)

مد بقوة ورددوا أصداعه حتموا نعاينة على أقداله

وفي الكحل يقول السلمي أيضاً (٣)

نقصت أعراي جفون العرل وقد قصع الكحل في الكحل

ولا وجنتي الوردي من وجسيه ما أوحى لشم ذلك الخجل

وفي استعمال الحناء يقول أبو العرث بن الحرير انديجي (٤)

كان حناءها براحتها دمساء من قنت مهجرتها

وهناك أنواع أخرى من أدوات تربيه كالزعمران والمسلك والراهلك
والعبر وغير ذلك (٥).

الطبعة وادس والاستعمالات السنية واليومية

نقد كثر الشعراء في وصف الطبيعة وما فيها من جمال وقيح ، فإذا
آدمهم حر الصيف ، وبجيء رمضان وسط أشهره قالوا مثل قول ابن
لشكك (٦) :

حريرن وتمسور وآب ثلاثة أشهر فيها بعدت

(١) البنية ٢ / ٢٦٤ .

(٢) البنية ٢ / ٤٠٦ والذالية ملك وعبر يصحان بالبن التلميم ٢٨٥

(٣) نفسه ٢ / ٤٠٦

(٤) نفسه البنية ١ / ٧٤

(٥) ينظر في أنواع الطيب التلميم ٢٨٢ - ٢٩٠

(٦) برد الأكباد ١٢٤ ، الوصف في القرون الرابع ١٢٦ .

فان قُرئت شهر الصوم صبراً سائلك في بواتقها تذاب
وحين يريد ان لكك هذا أن نصف لنا جو الصبره يقول (١)

نحن بالصبره في سواد من العيش طرب
نحن ما هبت شمال بين جنات وريف
فدا هت جنوب فكأنا في كيه

ولا تقتصر اقوال الشعراء على الجو وتقلاته ، فهي تصف الرياض
والشرحات (٢) وما فيها من أوراد وأرهار (٣) ، وحيوانات وطيور (٤)
وأثمار متنوعة .

ويتعدى الوصف هذه الاشياء فيبرر لما احدث الكيرة حماها وحيويتها ،
وتناقضاتها وما فيها من منمصات ايضاً .

لمدية مثل نعداد . عظيمة وسعة . تختص الخير والشر ، العى والفقير ،
الثرف والكسبة ، لا بد أن نسأثر باهتمام الشعراء ، فيصنع كل شاعر
بحسب تفاعله مع جانب من جوانبها .

فيها من حب نعداد ورصي عنها - مثل في سعد محمد بن علي بن
حائله الحمداني : (٥)

فدى لك يا نعداد كل فيلة من الارص حتى حطتي ودياريا
معدصت في شرق البلاد وعريها وسيرت رحلي بينها وركبيها

(١) اليثيمة ٢ / معجم البلدان ١ / ١٣٧ .

(٢) الاثله من ذلك كيرة محمد في من عدت عن العرب ٢١١ ، بديه الارب ١ / ٢٦٥ ،
٢٧٠ ، امحاصرات ٤ ، ٥٧٠ ومن الاثله وصف السلامي شعب بون التبة ٢ / ١١٣ وكذلك
وصف المنشي له ، ينظر ديوان المنشي .

(٣) مثل وصف السوفر ديوان الشريف الرضي ٢ / ٨ ، ديوان مهيار ١ / ٨ ، ينظر ايضاً
من عاب من المطرب ٢٤٧ ، المحاصرات ٤ / ٥٧١ ، ٥٧٥ .

(٤) ينظر وصف أس دتة لغرس في محراب الدرودي ٤ ، ١٣٨ ، اليثيمة في وصف
الطيور ٢ / ٢٦٩ والبراهيث ، معجم البلدان ١ / ٤٦١ .

(٥) تاريخ بغداد ١ / ٥٢ .

هم أر فيهم ، مثل أعداد منزلا ولم أر فيها مثل درجة واديا
ولا مثل أهيبا أرق شعثا وأعدت ألقا وأحي معايبا
أو مثل ابن رزيق الكوفي لدي يقول (١)

سافرت أبعي أعداد وسكنها مثلاً . فحاولت شيئاً دونته الناس
هيبات بعدد الدنيا بأجمعها عني . وسكان أعداد هم الناس
ومعهم من ينظر إلى أعداد بعين الناقد التريه الصير فيراها أعداد لتلقيه
الحاجة على العبي . الخائفة على العمر يقول (٢)

سقى الله أعداد من جبه عدت للورى رهة لأنفس
على أنها مية الموريس ونكتها حصرة المنس
ونسب هذا ومع معرفة أبي نصر المانكي نحن جانيها يخرج عنها فقد
صاقت عليه برحبها . ولم تكن الأرقام فيها تساعف (٣)

أما السري الرقاء منه تعني لعيش فيها على ناقصاتها فيقول (٤)
أحسد صحبه العلوم والعيش بين ليمار وانعدم
وهناك من يجد أعداد مؤدة . فلا يصف غير حرمها وبهوضها .
وبراغيتها وتراها (٥)

قال أحدهم (٦) :
هل الله من أعداد ما صاح محرجي فأصبح لا تندو لعبي قصورها
وميدانها المدرى علي ترينها إذا سححت أعالها وحميرها

-
- (١) لطائف المعارف ١٧١ ، معجم البلدان ١ / ٤٦١ .
(٢) لطائف المعارف ١٧٢ . وشبه جد قور بن مطر بمعداد ينظر النسخ ١ / ٥٦ .
(٣) تنظر دمية القصر ١ ، ٢٩٧ ، بحر الفلاحة والقصوك ١٣٠ .
(٤) الديوان ٢٤٦ ، تاريخ بغداد ١ / ٥٢ .
(٥) مثل ابن المعري بحر الديوان ٢٩٣ ، معجم البلدان ١ / ٢٦٥ .
(٦) معجم البلدان ١ ، ٤٦٥ . وينظر استنب من كليات لادباء ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ .

أشعار كثيرة في بغداد وأهلها .

وقال بعض الأعراب (١) :

لقد طان في بغداد ليلى ومن بيت بغداد يصح إليه عبر راقد
بلاد إذا ولي النهار ، تافست براعيتها من بين مثي وواحد
ومع كل هذه الصفات تظل بغداد إذا ما قوربت بالصرة جنة صبية نحو
والسكن فإذا ذهب الصافي إلى الصرة . وشرب من مائها تذكر برفه
وترف طبخته وتفتنهم في قيريد مائهم فيقول (٢) .

هف نفسي على المقام بغداد وشربي من ماء كور تلح
نهر بالصرة الدمية نسي شر سعيًا من مائها الأترجي
أصبر مكر ثقيل عيط حائر مثل حقة لقولع
كيف نرعى مائها وبحير مه في كف أرضا تستحي

والصرة الدمية نحوها ، والتي ملها ابن لسكك فلم بعد يرى فيها غير
النشأ وبخل وسواد (٣) كانت لا تعدم بحين وعشاقاً شأنها شأن أي
مدينة أخرى في العراق .

وكما وصف الشعراء الصرة وبغداد وصفوا غيرها من المدن ثم انتقوا
من وصف المدن ذكر ستمالانهم البيتية واليومية من ذلك ما فعله
الصافي حين وصف لمسحة أي توضع فوق مجمرة المحور (٤)

ومحرورة الاحشاء تحسب أمي منيمة تشكو من احب نرجنا
تساجيك بجوى سمع لائف وحها ونجيه لأدن السميعة إد يوحى

(١) البيت ٢ / ٢٦٩ .

(٢) البيت ٢ / ٣٥٨ وفي امداره وتمدله بين بغداد والصرة نظر قصيدة صريح الدلال
العوية التي أشرنا إليها في صفحة ١٦٢ أوما بعدها وفي هذه القصيدة قضايا
جنسية ومظاهر حصرية عديدة .

(٣) نفسه ٢ / ٢٦٥ .

(٤) نفسه ٢ / ٢٦٧ .

ومنه وصفه الشععة قال (١) :

عُصْنٌ مِنْ مِذْبَهِ الْأَبْرِيرِ أَتَمَرٌ فِي أَعْلَاهُ بِأَقْوَنَةٍ صَمْرَاءُ تَسْعَرُ
وَمِنْ ذَلِكَ أَحْصَا وَصَفَ ابْنَ سَائَةَ لِلسَّكِينِ (٢)

مِرْهَمَةٌ تَتَجَمَّرُ وَصَفَ الدِّينُ لِلسَّيِّ مَعْنَى . وَلَمْ يَعْيَّنْ
تَحْدِيدَهُ فِي حَدِّهِ تَارَهُ وَتَارَهُ خَلْفَ حِجَّتِهِ أَنْسَانُ
مَا أَبْصَرَ الرُّؤُوسَ مِنْ قَلْبِهِ مَاءً . وَدَرَأَ جَمْعًا فِي مَكَانٍ

وَمِنْهُ وَصَفَ ابْنَ سَكْرَةَ الْهَاشِمِيَّ حَتَمَ دَخَلَ ابْنَهُ فَسَرَقَتْ بَعْلَهُ (٣)
الْبَيْتُ أَذْمُ حَتَمَ بْنِ مُوسَى وَإِنْ هَاقَ الْمُنَى طَيْبًا وَحَدَرًا
تَكَاثَرَتْ الْبُصُوصُ عَلَيْهِ حَقَّقَ يُجْحَى مِنْ طَيْفٍ لَهُ وَيَجْرَى
وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ ثَوْبًا وَلَكِنْ دَخَلْتُ مُحَمَّدًا وَحَرَجْتُ شَرَّ
وَهَذَا أَوْصَافٌ عَدِيدَةٌ لَكِنْ مَا يَسْتَعْمَلُهُ الْإِنْسَانُ آنَذَاكَ كَالسَّيْفِ (٤) .
وَالْبَقَرُ (٥) . وَالشَّطْرِيحُ (٦) وَالْأَسْطِرْلَابُ (٧) وَالْمُوسَى (٨)
وَالْمِشَارُ (٩) . وَالْمَقْوَارُ وَالْمَدْرَبُ وَالْمِصْرَبُ وَغَيْرُ ذَلِكَ (١٠)

المرأة :

تَحُولَتْ الْمَرْأَةُ فِي الْعَرَقِ وَنَحَاصَةِ فِي مَدَنِهِ لِكِبَرِهِ مَدَنُ الْعَصْرِ الْعَامِي

(١) نسخة ٣٩٣ / ٢

(٢) نسخة

(٣) مستنسخ ١٨٦ / ٧ ، وخرجته شراً ، أي شر الحادي ، ويفسر في جهات بغداد رسوم
دار الخلافة ١٩ .

(٤) ينظر ديوان مهيار ٢ / ٢٨١ .

(٥) ديوان مهيار ١ / ٥٣ .

(٦) نسخة ١٠٣ ، ٢

(٧) نسخة ١٢٧ / ٢ . وهو الآداب ١ / ٣٩٠ .

(٨) نسخة ١٥٧ / ٢

(٩) نسخة ١٤٥ / ٢

(١٠) ينظر في أسماء المراكب النهرية ما ورد في شعر ابن الحجاج قطعة الديوان ٤٣٥ / م

ورقة ٢٤ ٢٦ ٨٠٤ وينظر ديوان صريح الدلاء ورقة ٧٣ ب .

الأول إلى عنصر حامل لا يسهم إلا في تقديم المتعة الحسية والخدمة لبيئة للرجل ، وصار الرجل السيد المصنق ، وارتوت المرأة في بيته يحميها ويحيطها برقابة شديدة وبخاصة إذا كانت حرة أو أمة أم ولد (١)

ب انتشار رفعة الدولة الإسلامية وكثرة وارداتها من العلوم والحواري وامتلاء أسواق النخاسة بأجاس معتقة من الرقيق ، وتداخل حياة الحصرية بالطماع البدوية ، أرخص قيمة المرأة وجعلها مدونة . مهانة ، وهذا صان العبور حريمه . وأعلق المترمت ابواب على أهله ، وانعدمت الثقة بالمرأة عموماً .

على أن رخص المرأة وسوء الظن بها لم يبعثا ارتداع مرحلة بعضهن السياسية أو بروز بعض آخر في ميادين الأدب وبعاء واندس

فلقد برز في القرن الثالث وأواخره الكثير من الحواري وكانت لها جولة في عام البعاء ولباسة والشعر مهن عدالت عبد الله جارية الباطقي (٢) وفصل الشعرة ليمامية جارية المتوكل (٣) ، وبن جارية المتوكل (٤) وجاريته الأخرى « محبوبة » التي صرب بها المنش في لوفاء لسيدتها بعد مقتله (٥) ، ومهن (ست) جارية المعتضد وغيرهن (٦)

أما في القرن الرابع فقد ظهرت على مسرح الحياة السياسية « شعب » أم المقتدر وقهرمانتها أم موسى ، وقهرمانتها الأخرى « ثمل » التي أجسستها للقضاء عام ٣٠٦ (٧) .

(١) ولأنه إذا كانت م رنة لا يجوز بيعها ويصبح حرة بعد موت زوجها مع ١ / ٢٧٨

(٢) جهات الأئمة ٤٧

(٣) جهات الأئمة ٨٤ .

(٤) نفس ٩١

(٥) نفس ٩٢ .

(٦) نفس ١٠٩ .

(٧) كانت أم موسى تؤدي الرمايل من المعتضد ومه إلى الوزير ، وقد خافها ابن حنظلة ،

وقد حلت بشؤون الوزير أكثر من مرة ، ينظر الكاس ٨ / ٦٢ ، ٦٤

أما « حمرة » مولاة المقتدر وام ولده عيسى فقد كانت خاتمة الذكر
 « كثيرة الر والمعروف والعطاء للعقراء والمحاويج » (١)
 ويبدو ان هذه السلطات التي حصل عليها بعض الخواري ذهبت لاسماء
 أخريات ان المطالبة بمناصب ودرية كبيرة في الدولة مما حدا بابن سام ان
 أن يقول (٢) :

مما لاسماء وللكتابة والعمالة والتخطية
 هذا لها ، وليس منا أن يتيسر على جناته

ومن اسماء الباررات في المبدئين الادبية والدينية ظهرت عائدة بنت محمد
 الخهنية زوجة عم الوريث ابن شيراز وهي « امرأة فاضلة ، كاتبة ،
 كانت تاشد الاشعار وتشد لنفسها كل شيء جيد » ويبدو أنها كانت
 ذات هبة ومشورة قالت سهرجو أما جعفر محمد بن القاسم الكرخي لما تولى
 الوزارة وتعبه بقصر قامته (٣) :

شاوري الكرخي لما بك سيرور وليس له صاحبه
 فقال ما نهدى لسلطاني من خير ما انكف له ماليكته
 قلت له كن الهديا سوى مشورتني صائغة هاليكته
 أهد له فست حتى إذا أشعل ناراً كنت دوباركه (٤)

ومن العالمات دلفقه وتدرسه والحديث امة الواحد سبيته بنت القاضي أبي
 عبد الله الحسين بن اسماعيل المحاملي توفيت سنة ٣٧٧ وكانت تفتي مع

(١) س، المخطوط ١٠٩ - ١٠٨ .

(٢) صح لأعلى ٩٤ / ١ نسخة مصورة عن طبعة الاميرية ١٩٦٣ القاهرة

(٣) ينظر نشوار المعاصرة ٢١٦ / ١ .

(٤) الدوباركه نسخة أصحبه وهي لمبة كبيرة يحسها أهل بغداد عن سلطوهم ليدي
 اليرور المتصدي ويخرجونها في ري حسن من داخل الثيابيه وحلي يحلوها بها ك يعمل بالبرانس
 وتحقق بين يديها الطبول والزمود .

الاعتماد وكُتبت عنها حديث (١) ومنهن أم الفتاح بنت القاضي أبي بكر أحمد بن كامل بن حلف توفيت ٣٩٠ هـ (٢) وغير هاتين كثيرات جمع تراجمهن الخطيب البغدادي في آخر جزء من كتابه تاريخ بغداد .

والشيء الملاحظ أن الخرائز من النساء لم يبرزن في ميادين سياسة وم تكن هن سطوة في بيوت الورراء ودار خلافة كما كان للاماء والحواري . ومن هذا عرّف العلماء عن الرواح بالخرائط واقتصارهم على التسري بالاماء .

ويبدو أن سب هذا التمهيل يعود إلى سهولة الحصول على الحرية الجنسية وسعة أفق الحواري ومعرفةهن متطلبات الارواح وأمرجنهم لاهتمام المحاسين بهن ولكثرة احتلاطهن بالمجتمعات المختلفة . ويرجع الباحث سب علو حظ الامة على الحرية عند الرجال إلى أن لرجل قبل أن يملك الامة قد تأمل كل شيء فيها « ما خلا خطوة » خلوته « فاقبل على ابتياعها بعد وقوعها في يده » اما الحرية فإما تتحصل بثورة النساء ونساء لا يعرفن ما يعرفه الرجال من مواطن الخيال ودواعي الرعة (٣)

على أن هذه الخطوة « وهذا الارتفاع الاجتماعي للحواري » قد آذى المجتمع ، فقال الشاعر (٤) :

إذا لم يكن في منزل المرأة حرة تدبره صاغت مصالح داره

وعدا هذا القول حقيقة بينة بعد أن بدت تشكل وأصبح أعمام الحواري وتدبيرهن الخطيرة فلقد صرن مصير مؤامرات عرن وموت لأقرب الناس لهم ، وهذا أمر متوقع جداً من هؤلاء نساء المموءات « عقداً » و« عقداً » بسبب تكوينهن التربوي والعلمي . فهن يفتش عن أنسل المختلفة

(١) تاريخ بغداد ١٤ / ٤٤٢ .

(٢) نفس ١٤ / ٤٤٣ .

(٣) ينظر « نقله متر عن كتابه الفصول المبسوط ٢ / ١٧٤ .

(٤) المعاصرات ٣ / ٢٠٠ .

للاتنقام من هؤلاء الناس الذين استعبدوهن وأدلوهن في سوق النخاسة والعبودية .

ولهذا يرى اخواري محاول ارتقاء أسوار دهن للوصول إلى مراكز أعلى في المجتمع ، ولبعوض ان وصلن بتسلطنهن عن ماضيهن المؤلم ، ولا يهمهن بعد ذلك ما سئلته للوصول حتى ولو كان شرفاً وكرامة أو حياة الآخرين .

لذلك حافهن الرؤساء ، وحادر مهن أصحابهن ، وتمنقهن الكثير واطاعتهن رجاء الدولة ، وسب هذا قبل الشاعر (١)

شيثان يمحّر دو الربدسة عنهما رأيي النساء وإمـرة نصيب
أما النساء فميلهن إلى أهوى وأحو انصاً يجري غير عاب
وقد نظر انشريف الرصي إلى المرأة فرأى أن الرجل لا يمكنه أن يتحى عنها وهذا ما دفعه إلى القول (٢) :

معادة لرجان على اللبالي أطيع ولا معادة النساء
ومن هذه النظرة انطلق يحيى أحمد مولودته ويرقي أمه عبد وعاتها ويقول (٣) :

لو كان مثلك كل أم برّة عبي سون بها عن الاسباء
كيف السوء ، وكل موقع لحظة نر لمصلك حاله بأرائي
من هذه لمشاعر البيلة التي يحممها شريف الرصي للمرأة لم ترفع قيمتها أو تعطيها منزلة تستحقها . وبالرغم من كل ما كانت تحاط به المرأة من مهرجة وما وصلت اليه بعض النساء من ملطمة طلت المرأة عموماً ذلك الجانب الضعيف الذي خلق ليدري الرجل وليكون متاعاً حلالاً له

(١) التمثيل والمعاصرة ٢٦٩

(٢) الديوان ١ / ٢٩ .

(٣) الديوان ١ / ٢٦ .

الأعياد :

كان العرب يقيمون أعياد كثيرة منها ما هو إسلامي ومنها ما هو أجنبي ، فقد تأثر المجتمع العراقي بحضارتين مهمتين هما حضارة ابروم المسيحيين وحضارة الفرس الموحوس . وسبب هذا التأثير نازراً في لاعباد الدينية للمصري والفومية للفرس . وفي مشاركة أغلب الناس فيها

ومن أبرز الاعياد : الاسلامية التي وردت بها لشريعة (١) ويجتسها المسلمون أجمعهم عند الفطر وعيد الاصحى . وهذا عدان ما زال يحتفل بها المسلمون في كل أصقاع الدنيا

وفي القرن الرابع أفسد رجال الدولة امصهر الديني لطدين لعبيدين فقد كانوا يجلسون ثقيل النهائي في مجلس حمر وشراب كما كان يفعل مثلاً عز الدولة مختار .

قال ابن الجراح يخاطب مختار ويسته بعيد الاصحى (٢)

قد صحت لثم مع الزر قسم قليلا عبر مأمور

• • •

فبعد يوم العيد . واجلس له في حوة جلعة مسرور
وصح فيه دندار الذي نحر بين التسم والريزر
وكتب ابو سحن الصدي بهي الزير الممي شوله (٣)

أسيديا نعيماك هنتت بالفطر ووقبت ما نغشاه من نوب الدهر

• • •

وللفطر رسم مسرور وسية ومثلك من أحيا لاسية الفطر
ولا يد فيه من سماع وفنوة نقضتي بها الأوطار من لذة السكر

(١) بهية الارباب ١ / ١٨٤ .

(٢) البنية ٢ / ٧١ .

(٣) البنية ٢ / ٢٧٨ .

وهذا أعياد استحدثها أصحاب المذاهب الإسلامية أهمها عيد العدر وهو خاص بالشيعنة «شعرهم فيه لس الخديد وعق الرقاب وبر الاجاب والديبح» (١) وأول من علمه من الدولة البويهية وقد صنع لسة نظيراً له وقالوا «هذا يوم دخول في بكر والرسول انبار وأصهروا هذا اليوم الزينة» (٢) .

أما أعياد النصاري فعديده وكان الناس أمامها يخرجون إلى صواحي بعدد والاديرة والمدن التي تختص بذلك العيد .

ففي عيد المصباح كان المسلمون والنصارى يقصدون دير سمالو (٣) فلا يبقى واحد من أهل اطرب وانهو الا حصره . وهالك يدور الشراب ويصطح العمد ، وفي هذا الدير وهو قد اشاعر (٤) .

فتلاعت بمقولسا سوائه وتوقدت محدودب نيرائه
حي حسنت لما لسان سميه ولدر ترقص حولنا حيطانه
وكان دير الثعالب عيد يسمى باسمه يقع في آخر مست من أبوان ولا
يتحلف عن حضور يومه نصرائي أو مسلم (٥) وفي يوم لثالث من
تشرين الاول يقع عيد القديسة أشموني (٦) ويقام في دير هذه القديسة
يقول فيه الشاعر :

(١) حية لارب ١٨٤١/١ وفي عيد الخدير يقول صريع للاء من قصيدة جوي :
صخر الدولة

قد أنك الخدير سمع هبـ
أدت صخر الموك يا غرة الذهب
دأبور عري من مأثور
ور ، وصخر الأعياد عيد الخدير

(٢) نهاية الأرب ١ / ١٨٥ .

(٣) الديارات ١٤

(٤) الاوراق ٦١ .

(٥) ينظر الآثار الباقية ٣١٠ ، مجيم البلدان ٢ / ٥٠٢ .

(٦) الآثار الباقية ٣١٠ ، الخدير ٤٧ ، الاركان ٦٤ وانظر أن في البيت نصيحياً عند

يكون ار د «بتميس» بدلا من «بتميس» لأن بتميس بعد في أرميب

اشرب على قرع النواقيس في دير أشموي بتعليل
وهذا أعياد مهمة أخرى منها عيد الميلاد (١) وعيد رأس السنة
وعبرهما من أعياد القديسين والقديسات (٢)

وفي عيد الميلاد كان من عادة البصري ايقاد اسار واللعب باجور
لاعتقادهم بأن لسيمة العنبراء ولدت المسيح في ليلة باردة فأكلت عشر
جوزات .

وكان المجتمع العراقي يحتفل بالأعياد القومية للفرس بالدماج تام يريد
على الدماجه باعياده ومن أعياد الفرس : ليلة الوقود أو عيد السدق وفي
هذه الليلة تعمل نار عظيمة تسمى نار السدق . وكان من عادة كبار رجال
الدولة في هذا العيد وغيره الخلوس لقول التهنئات والتدايا

قل بن سخاح يصف ليلة الوقود (٣) .

ليتها حسها عجباً بالقصص والعرف قد تحقق
سارها في السما لسان عن نور صوه لصاح يطلق
ودجلة أضرمت حريقاً بألف نار ولف رورق
صاوه كاتها حميم قد فار مما على ويقتنق

وقد وصفها شعراء كثيرون وأشاروا إلى أنها ليلة شتوية . ومن هؤلاء
الشعراء عبد العزيز بن يوسف وابن سادة السعدي والرامي (٤) .

(١) ينظر أحسن التقاسيم ١٨٢

(٢) ينظر في أعياد البصري الآثار الباقية ٣١٠ وما بعدها ، هدية الارب ١٩١١ / ١ وما بعدها .

(٣) هدية الارب ١٩٠ / ١ . ومثل هذا يقول صريح الدلاء في هذه الليلة
أهلاً وسهلاً ليلة الدق والشرب فيها على الضيق
والهوى والقصف والمجون بها بين حليج وبين مخرق
النيران ٧٣ أ .

(٤) البتة ٢ / ٣٢٥ ، ٣٩٢ ، ٤١٤ ، ٤١٨

ويقع انيرور ، أول أربع ، ومعاذ اليوم الحديدي ويرجع أصله الى
سائيس (١) . وقد أكثر لشعراء تهنة رؤسائهم بهذا العيد . من ذلك
تهنة عبد العزيز بن يوسف لعصاة لدولة (٢) وتهنة المطر (٣) لاحد
الرؤساء وتهنة مهيار لاحد الورداء والتي يقول فيها (٤)

بروركهم البرور مقتسل لصا وقد دب في رأس الزمان مشيب
تصوح أعصاب الاعادي وعصكم من المعد رين السات رطيب
ويقع المهرجان في السادس والعشرين من تشرين الاول ويستمر ستة
أيام آخرها يسمى المهرجان الاكبر (٥) .

وسبب تعظيم الشمس هذا اليوم وعندهم أن هريون أدرك ثار جده من
الصحاك الملك الظالم ، وقيل أن مهر هو اسم الشمس وأنها ظهرت في هذا
اليوم للعام فسمي به والدليل على ذلك أن آتيني الأكامرة في هذا اليوم
التنوح بالناح الذي عليه صورة الشمس وعندها يدائرة عبيد (٦)
وكان ملوك يظهر في أفراحهم ويتقلون هدايا رعاياهم .

ومن الأدلة على محبة أول أيام برول انظر قول لشاعر (٧) .
أحب المهرجان لأن فيه سروراً بملوك ذوي السناء
ونافاً للمصير إلى أول تنفتح فيه أبواب السناء

(١) الآثار الباقية ٢١٧ ، نهاية الارب ١ / ١٨٥ .

(٢) البتمة ٢ ، ٢٧٣

(٣) تمة البتمة ١ / ٧٤

(٤) الديوان ١ / ١١٣

(٥) هدية الارب ١ / ١٨٧

(٦) الآثار الباقية ٢٢٢

(٧) هدية الارب ١ / ١٨٧ واستعرف ٢ / ٥٤ وينظر ديوان الشريف المرتضى ٢ / ٢٨٥

وينظر في البرور مقال الدكتور حسني محفوظ في مجلة التراث الشعبي ١٩٦٤
وينظر في لاعباد السائية بحمد معجم الحديدي آخر لارن شمس ١٩٥٧ المجلد العشرون ص ١١ .

ومن الأدلة على اشتقاق اسمه من الشمس قول مهيار الديلمي متصخراً (١) -
وعساد المهرجون يحمض عيش تراب على طلائفه لصفاق
هو اليوم ابتاه أبوك كسرى وشهد من قواعد الوثاق
وشق له من أسم الشمس وصفاً بطول به صحيح الاشتقاق
ويمكن أن تكون مشاركة المسلمين في أعياد الصاري والفرس تنمياً
عن كبت سبامي واجتماعي وديني ومحاولة لقتل الفراع والتمتع بخربة
ولو للحظات . ومشاركة المسلمين هذه تدل على مقدرة رقة المظهر
الاسلامي الذي يحيط بالحياة العامة ، (٢)

التعصب :

من المظاهر الاجتماعية البارزة التي أحدثت جثاً من وقت الناس
وعكروهم مظاهر التعصب الطائفي والقومي (٣) والمكرري ، على أن
التعصب الطائفي أو المذهبي كان أبررها وأعنفها

فقد استملت سداجة العامة . وسطحية وتبعية بعض الشخصيات الفكرية
ولسياسية من أجل ادكاء نار الفتنة بين الشيعة والسنة ، أو بين لسة
أنفسهم كما حصل حين اشتد أمر الحنابلة على مخالفيهم من أهل المذاهب
الأخرى (٤) .

(١) الديوان ٢٥ / ٢٠٥٢ ، وفي التمهيد بعد مهرجان نظم صريح الدلاء لصغر الملك قصائد
عديدة طويئة ، ينظر الديوان ورقة ٢١ أ . ٢٢ ب . ٢٤ ب . ٢٦ ب . و ما كان أخرى

(٢) الحضارة الإسلامية ٢ / ٢٧٦ .

(٣) من علامات التعصب القومي قول مهيار :

دي كسرى عدل أبرسه أين في الدس أب مثل أبي
الديوان ١ / ٦٤ . وقول المتنبي :

وأثم الدس بالملوء وما تغلح حرب ملوكهم صميم
الديوان ٨٤ .

(٤) ينظر التكمال ٨ / ٢٠٨ .

وطهر هذا الاستغلال من أغلب الفئات المتوسطة التي تدهي السيرة أو تميل إلى الشيعة .

فكلما أحس وزير أو أمير أو ملك بوجود تدمير شعبي أو اهتزاز في كرميه ، جعل فئة مذهبية تختص بحقد الناس على السلطة ونهيبهم لفترة معينة عن متابعه نظام الحكم . فحين أحس مع الدولة ناستياء الناس من تسلط جنوده وأعوته أمر بأن يخرج النساء لاطحات الصدور بافشات الشعور وأن يخرج الرجال لأطمن دكين في موكب كبيره تبدأ في اليوم الاول من محرم تعبيراً عن حزن الشيعة على مقتل الحسين لشهيد (١) . ولذلك ألهى الناس . وتبعه في ذلك حصوة من آاب نويه حتى صار الأمر عادة سنوية جارية .

وكانت هناك بين السنة والشيعة دئمة مسمره وللساطفة ناصر أهل المذهب الذي يدين به رؤساؤها (٢) .

وكان لشعر دور في مثل هذه معاريف وأهتى بكيد ما تقول هذه المذاهب والاصرار على افكارها .

ومن أهم الافكار التي يمتنحها الشيعة وساولد شعرهم أحقية على بن أبي طالب بالامامة . وبولاه . والاعرق في حبه وحب آاب بيته ومن يدين قانو سامة علي بن أبي طالب . محمد بن محمد بن عبد الله الملقب . وهو يؤكد ذلك في قوله (٣) :

قد صبح قوب سي عسي أن علياً هو الامام
فان توبينه بحق ليس على مثله ملام
نصمه وق كل فصل يعبر عن مثليه لأنام
دا مذهبي ليس ب سواه انصع القوب وانام
ويبلغ ألم ميسر الديلمي لمقبل الخمس بحث يجعله قاعدة فاصلة في

(١) ينظر الجورم الزاهرة ٣ / ٣٣٤ = المبر ٢ / ٢٩٤ .

(٢) يعبر لكدر حودث من ٣٦١ مثلاً وصر انصم ٨٨ / ٧ .

(٣) المصنوع ٧٨ .

الصدقة والصديق ذلك يقول :

وَيْسَ صَدِيقِي غَيْرَ الْحَرِيسِ لَمَقَدِّ لِحَسَنِ وَغَيْرِ لَأَسُوفِ (١)
 وَقَدْ يَكُونُ الْوَلَاءُ ادِّعَاءَ مِنْ غَيْرِ إِعْدَانٍ . أَوْ يَكُونُ وِلَاءٌ مَطْرُفًا جَعَلَ مِنْ
 أَنْفَاسِ الْفَرَسِ لَا يَتَحَقَّقُونَ مَعَ لِشَاعِرٍ حَارِجِينَ عَنِ الدِّسِّ لِدَلِّكَ دَعَى مِنْ لَا يَقُولُ
 بِهِ نَاصِبًا وَوَصَمَ نَاقِصًا وَانْكَدَبَ يَقُولُ الْخَوَارِزْمِيُّ (٢)
 رَبِّ لَيْلٍ كَطَلْعَةِ الْنَاصِيَةِ دِي جُومٍ كَحَجَّةِ الشَّيْبِيِّ
 وَيَقُولُ لِنَاشِيءٍ لَأَصْعَرُ أَبُو أَحْمَسَ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ (٣)
 لَكَ صَدُغٌ كَأَنْتَمَا لَوْثُهُ وَجْهُهُ نَاصِيَةٍ
 وَيَقُولُ كَشَاجِمُ (٤) :

حَا عَلِيٌّ عَلَوُ هَمَّةٍ لِأَنَّهُ سَيْدُ الْأَنْمَةِ
 سَيَّرَ حَبِيْبُهُ هَلْ تَرَاهُمْ إِلَّا ذَوِي ثُرُوقٍ وَبَعْمَةٍ
 رَسَّ رَسَّ إِلَى ظَرْفٍ قَدْ أَكْمَلَ لِي لَصْرَفٍ وَاسْتَمَمَ
 فَمِنْ يَدِ حُصُولٍ ضِيَاءٍ وَالْعَصْبُ لِنَاصِيَةٍ طَلْعَةٍ
 وَمَعَ رِكَازَةِ هَذَا الشَّعْرِ بَاءٌ وَمَعْنَى يَسْتَدِلُّ عَلَى أَنَّ ادِّعَاءَ التَّشْيِيعِ صَادِرٌ
 وَصَلَ الْأَسْبَابُ مِنْ كَشَاجِمِ الْمَثْوِيِّ ٣٩١ إِلَى الْعَمِيِّ وَخِصَّاهُ ، وَتَشْبِيهُهُ أَيْضًا
 أَنَّ التَّشْيِيعَ أَوْ التَّسْيِيعَ يَكُونُ دِفَاعًا لِلْحَرِيسِ الَّذِي يَقْدَرُ مَا هُوَ دِفَاعٌ مَصْلَحِي
 دَانِي .
 وَحِينَ يَسْتَقِلُّ مِنَ الشَّبَعَةِ نَدَّعَ عَمِيٌّ وَنَاصِيَةٌ حَتَّى لِلْوَعَةِ بَصَادِقَةٌ وَخَرَجَ
 الْكَبِيرُ عَلَى الشَّهَدَاءِ الدِّسِّ رَاحُوا صَحْبَةً لَعْنَةً وَالْخَفَقُ . وَهَذَا يَظْهَرُ فِي
 شَعْرِ الشَّرِيفِ الرُّضِيِّ حِينَ يَقُولُ (٥) :

-
- (١) الديوان ٢ / ٢٦٣ .
 (٢) المصنف والمصرب ١٧ ومرجعه الناشي في توفيات ٣ / ١٥١ الديوان ١٦٠ .
 في رقيات الأعيان ٤ / ٣٣ .
 (٣) المصنف ١٧٣ ، ومرجعه الناشي في توفيات ٣ / ١٥١ الديوان ١٦٠ .
 (٤) المصنف ١٧٣ ، الديوان ١٦٠ .
 (٥) الديوان ١ / ٤٤ .

كرملا لا رل كرملاً وديلا
 كم عى نرك ما صرْعُود
 الى أن يقول عن قتل الحسين :
 ١ فيلاً قيص الدهر به
 قتلوه بعد عيم مهيم
 عتوه دم الطعن وما
 ما لنى عندك آل المصطفى
 من دم سال ومن دمع جرى
 عَمَدٌ لى وأعلام الهدى
 نه خميس اصحاب الكبا
 كند وا غير نوعساء الثرى

• • •

ربّ ابي نبوه حقم لهم
 جف مظلوماً ود يوم نقصا
 وعندما تنكر حن الشريفي الرضي على امثلى من آباءه ، سطر ان
 الخلافة نظرة أي شيمي آخر ولدك يرتفع بمره ويقول بقادر بالله (١) :
 عطفاً أمير المؤمنين فاسا
 في دوحه لعلياه لا تنهرق
 ما بيننا يوم الصحار تعاوت
 اسأ كلانا في المعالي معرق
 لا الخلافة ميرتلك و ابي
 أما عاطل منها وأنت مطوق
 ولربما كتب الشريف الرضي يقول في نفسه أكثر من المداواة في السب ،
 فهو يرى في القادر معتصبا لخير هو أجدر به منه ولدك رأيا أحاه
 الشريف المرتضي يؤكد مثل هذا لتضع فيدعو ان لثورة لاسترداد حقوق
 العمويين المفضولة حينما يقول (٢) :

آل حديد والديس عند كهم نحاني

• • •

حتى متى أنتم عسى صهوات حبيب شامصات
 وحقوقكم دول نريسة في أكف عاصصات

(١) نديو ٢ / ٤٢ ، السبع ٣ / ١٤٤

(٢) الديون ١ / ١٤٥

قل للأبي حادوا وقد صلتوا لطريق إلى الهداة

• • •

نامت عيونكم ولكن عن عيون ساهرات
وصتمت أطول المدى نحو القديرات من لترات
مبهات ان العصف توفده اندي بالعدسات
لا تأموا عصف الوطير عن قلوب مرصديات

• • •

حتى يعود حلق يقظا لما بعد السبات
وكان ظهور شعر معاكس نضجة حتمية هذا لتعصب والعلو احيا على
أما وفي كل الفترات لا احد تعصاً مذهبياً يوري تعصب كشاجم أو
الحوارزمي ، أو التامي .

ويبدو أن حب علي و سانه من قبل كل المسلمين جعل ذلك حداً يقف
عنده من يحاول الرد على مدعي التشيع .

أما التعصب بين الاقوام لكثيرة التي كانت تعيش في العراق فقد كان
يحدث عائلاً بين الديلم والاراك وهو لا يبدو أن يكون صراعاً على مراكز
السلطة ، وفيادة الجيش . ولم يجد لهذا الصراع ذلك التأثير الكبير بحيث
ينطبع على الشعر .

أما الصراع بين العرب وغيرهم من الاقوام فلم يظهر له وجود لأن
الصراع بعديني واطلعي عطى عليه ، واداً وجدده بعض النزعات القومية
عند مهيار أو غيره ، فهي من قبل الفتح ليس الا (١)

١ ينظر مثلاً ديوان صيار ٦٤ / ١

الخلاصة

هذه مدح من الشعر تجلو لنا صوراً من الحياة الاجتماعية في بغداد وغيرها ونبرز لنا ما كان عليه مجتمع العرق من تافس صقي . وتساعد بن عبي وقدر وزاهد وعاد . وسي وسبي . وهي تعين المؤرخ في بناء دراسته ويمكن ان تكون أحد مصادر أدبه . ما فيها من تسجيل ذي . وصدق في نقل حقيقة

أما قيمتها الفنية فليست بشيء إلا أن لحث البعوي أو المؤرخ الأدبي لا يمكنه أن يتركها لأنها مصدر وقعة دخلت لغة الشعر ويمكنه أن يبي ما ورد فيها من الفاظ ومفردات ومصطلحات فيحدد معالمها ودلالاتها وتتبع تطورها التاريخي .

وحين عرفنا هذا جيداً ندرك أحداً فلم أجراء هذا الفصل من هذا وهما كبناءً على البحث وانتماءاً للصورة الموضوعية . لأن كلاماً على المجتمع يبقى ناقصاً . أهملنا هذه لأشوار الشعرية الاجتماعية

ان المصدر الاجتماعي كثيرة ومتعددة وقد أثر أن سجل ما هو دور منها وما أهم به الشعر وبين معالمه .

خاتمة

مر العراق منذ بداية القرن الرابع بتجربة حتى عبي النويهي في شه فوصى سياسية كانت ذات مع اقتصادية وتفتح اجتماعية خطيرة . محدثت محادث وتخلل اسأل الاخلاقي لمجتمع العربي وكثر اسب والنهب والرشوة والزور والبلبل .

وحين جاء العهد العباسي واستقرت الامور السياسية نوعاً ما لم تنحس أحول المجتمع فالسطة الحبيدة لم تكن أقل جوراً من سابقتها . ولربما زادت عليه قسوة وعبر . وشد أمرها على المجتمع حين بدأت تمتلئ الفس المدهنة والظلمة والعصرية وتستفيد منها في تثبيت قوة الناس وقيمهم . وردة على ذلك افعل رؤسها الساسات . والاعاد الرياضية .

والأعمال اللاهية الأخرى لكي (يتمتعوا) حقاً للناس على مطالبهم
وجبروتهم .

وإذا كان أول عهد الويبيير فترة تدل سياسي أعقبتها استقرار نسبي
دام حتى وفاة مع الدولة ، فإن عهد مختير من مع الدولة كان مضطرباً
مرتكباً وقد انعكس اضطرابه على أحزاب الناس . فكثرت في أيامه الفتن
لظائفية والعصبة . وحتى أمدت عصبة الدولة الأمور عند الاستقرار
السياسي ثابته لكنه لم يكن هذه المرة طويلاً كما في أيام مع الدولة ، فلم
يتم أكثر من حين سنوات أعقب ذلك ، وبعد وفاة عصبة الدولة مباشرة ،
مرات سياسية عنيفة تأثر بها كيان المجتمع وبنية

ولم يسكت الناس على هذه الاوضاع المضطربة التي (أكلت) أجزاء
كبيرة من اصالته هذا المجتمع وأعرافه ورزقه . فلقد كانت لهم مع السلطات
الظلمة جولات وثورات وكان أبرز مظاهر سحق الناس على حكومتهم ،
حركات التمرد . والعيارين والشرار والمظاهرات وحركات الشعبية
المتعاقبة التي قاد فصلاً منها المشهور أنسهم .

كل هذا كان سببه الصراع الطبقي والتدين الاقتصادي الناتج عن سوء
النظام الاقتصادي للدولة المعاصرة ، وعن الاطماع المتزايد للحكام الذين
صدر همهم فرض الضرائب ومصادرة الناس وبيع أموالهم .

ولقد انقسم المجتمع العراقي في طفتين متباينتين رئيسيتين هما أساس
بيان هذا المجتمع ودافع حركته . الطبقة الحاكمة المستعينة والتي اطلق
عليها اسم طبقة الخاصة . والطبقة المحكومة المستعلة والتي اطلق عليها
اسم طبقة العامة ، وهي لاكثر تنوعاً (وعذلية)

ولا يموت القاريء ان يركز على المجتمع البشري لأن السوء كانوا
أكثر انصافاً به والمدينة استغلطنهم بما تسره عليهم من ما وجاه وتروى ،
لذلك كادت المدينة والارياف ان تمتصهم .

وفي هذا المجتمع كان الشاعر عضواً بارزاً . تربطه بالعلاقات الاجتماعية الأخرى علاقات عديدة .

فمع الحاكم يرتبط بعلاقات اقتصادية ذات أثر كبير في وجوده وفكره وتصرفه . وهو بدوره يحاكم شيء مرمي أثر في حياته ووجوده فحتمه هو لسانه وسوطه هو يديه وعشره . وكان يجيد مقابل هدا ثروته لا تنقضي كثيراً في يده فهو سرعان ما يبددها على مولد اللهو وفي مجالس الشراب والارغام مما كان يلاقي في سبل جمعها من هبات ومشتة سحر وهجرة .

أما ربطة الشاعر مع الناس فسميه في الغالب - على أساس من ربطة الحاكم معهم .

وهذا شعراء ربطوا أنفسهم بمصير أبناء بلدهم وصربوا الملاد التي حصل عليها من رنط الحاكم عرساً . فأثروا شجاعة وسجوا ثوره على الذات وعلى الفساد .

أما علاقات الشاعر مع أصحابه اشعره فكانت ذات صبيح تجارية لذلك كثر الخسد والمذمة والدمس الرخيص . ولا يعني هذا بعدام العلاقات الحقة بين شاعر وشاعر . فلهذا سجل بنا اثر من أنبل العلاقات بين نصايي والشريف الرضي وبين شريف وابن الحجاج أو بين شعراء آخرين غير هؤلاء .

ومثلما تأثر الشاعر بالحياة الاجتماعية بالسياسة والاقتصاد تأثر الشعر والأدب . فكان حصيلة التأين انظمي تدياً ثقافياً بالاحاطة في شعر كل فئة من فئات المجتمع لما هو معروف من أثر البيئة في الشعر . فلهذا عكس شعر بطقه الحداثة طبعه المجتمع المرفق لسي عاشه رجالها . واتضح لنا من خلال شعر الخبيطة الراضي مثلاً - كيف كان مجتمع انخلاء متحللاً دليلاً لا حول له ولا ملطمة .

ثم اكتشفنا اعرفاً شعراً على لسان راضي يقول بالحرف هذه الخبيطة

الى العلمانية والدعارة . وكذلك كان الأمر عند آ ن بوه . ولوزراء
ورجال الدولة الآخرين .

ونتيجة هذه لنية عبر الاخلاقية لمجتمع الحكام شاعت الردائل
وانعواحتش في المجتمع على أساس المبدأ الرديء لغائل . أساس على دين
ملوكهم) فتبرأت القمم الخلقية . واحسرت اللغة المؤدبة . وحلت محلها
لغة صالة مسقة . فكان المجدء المجرى . ولوصف الخلق . والعرب العاهر .
والممازحة المعجوجة السمحة لغة تداولها الشعراء . واستطردوا ، خاص
والعام .

وقد وصل النمط لغايتش الى وصف الاعمال خبيثة ولاعضاء
الناسلية وصفاً فاصحاً ، وفي نردد كلمات المحور في كل مناسبة . وقد
أكدت له هذه الاشعار والمطويات شيوع العلمانية واساءة شكل واسع
حتى ليتصور الانسان أن الانحراف لاجلاني قد تركز في كيان المجتمع
العراقي وصار أمراً اعتياداً لا يعاب مرسومه . ولا يعاقب فاعلوه

وفي هذا لمجتمع اندي اعرف بالقيم . وصار حكامه آلات مطوعة
وسلب عاشت فئات لم تحمل مرسومه الحياة ولا استصعب . هوى أمام
مآسيها فوضعت حدها واستصعرت نفسها . وصعرت هممها . فكنت
مها اسل القويمة وشدت عن حظ حياة لوامع . واتعت أساليب وصيغة
للحصول على قوتها ومسببات وجودها .

تللك هي فئات المكاسب والسؤال التي توسعت وانتشرت بسب الظروف
الاقتصادية لقاسية حتى صار لها شعورها ومكلموها ، وعادتها وتقليدها
وقد عكس له شعر المكاسب الصراع البشري عند بعض رجائها . كما
صور لها محمل حياتهم تصويراً يكاد يكون تاماً بيتاً

ومثل هذه لفئة من حيث هروب أمام مشكلات الحياة كانت فئات
انصوفة التي تتر أعب أعصابها لاثرواء في الصوامع والامر ل عن لانس
والعرق في خج الافكار العينية أو التيهوم بين صباب الخيال والاشطحات

ولصرعات . ولم يعد فيه هم إلا الحصول على لقمة لعيش بدرجة نال
وبلا كد . وصارت لهم ممروجة شيء من هبة ولا احترام يعرضهم عن
قيم فقلوها .

على أن هذه امتثالات لم نحل من ايجابية بلغت أحياناً حد لعيب وانواجهة
عجوبته بالموت والتعذيب كما حصل للحلاج وابن عطاء مثلاً .

وتعد منه المتصوفة ناقبين في امتثالات التي باعت نفسها بسلطة أو
أنكرت في طريق الشدود الاخلاقي والكندية بحاية . لاسيما عموماً طلب
تخلف عن ماء وجهها . وكان في مردها من كسب من عمل يده أو
ارتزق بعلمه .

ويبدو أن هذه الفئة قد انحسرت فاعليتها - وقد كانت فيما سبق ذات
أثر في لتوجيه الاخلاقي في الاول بعد أن فشل الحلاج ومثله
وعذب ابن عطاء حتى الموت .

لقد أثر معظم أمردها في هذا تقرب بركون في حجاب العبي من الدين
وم يتعرض للحجاب الذي يحسن حياه المجتمع اليوميه

من هؤلاء كان الشافعي وبكلا سدي وأبو طاب المكي . والنصومي .
وسلمى وقد تحه هؤلاء الذين ذكرناهم - عبد الشافي نحو البائيت في
السواحبي النصومية وآد . فأدوا بسلك خدمة لا تقدر بدارسي عادات هذه
الفئة وحياتهم . وكأني بهم قد عوصو بآسموم عن سكوتهم تحه مظالم
الحياة الاجتماعية وقسوة حكام أزمانهم .

ولم يعدم المجتمع حشاعات أخرى شربت بقيمها . وترفعت عن تمسح
بالادب . وصدت نفسها من الانسحاب . فاستكثت لدل . ولا هاديت
ظلماً ولا سكنت عن جبروت طاغية .

لقد كانت هذه الحشاعات - لحظة أو امتزجته متبينة في عمليات
موجهها للنظام الاجتماعي . فهناك من سحق ووقفت به جرائته عند ذم
الزمن رماً بذلك في ده الحكمة والتسلطين هناك من سحق وأعلن

مخطئه في صراحة تامة وجراءة كبيرة .

ولقد تمثل لـ كل ذلك في اشعار الكثير من أهل العصر ، وخاصة شعراء
المصرة الذين يرى أن من أسباب جراتهم تأثيرهم بالأفكار القرمطية وقرهم
من دولة القرامطة في البحرين ، صافة ، بعضهم من مركز القوة « بغداد »
وكان اس لتكث وأشعاره أتودجاً لا واريه من حيث جرأة سبر أبي
العلماء المعري في الشام ، ولأن لتكث استقى في هذه الانتفاصات الشعرية .
ومن خلال هذا السقف الاجتداعي برزت مظاهر حصرية اجتماعية
عديدة ، بينت مقدار تأثير المجتمع العراقي في حصرات الاحياء المحصورة
أو الواقعة بواسطة الغزو والاحتلال .

وكما كانت هناك مظاهر امردت بها هذه المنطقة أو تلك ، كانت هناك
أيضاً مظاهر اشتركت بها معظم النظم والذات الاجتماعية
فقد لها أغلب اساس تقادير متدنية ووسائل عديمة ، وتعددت وسائل
اللهو وأسكه . فاشترى بعداد ، وعُكرا ونصري وأوان ، وسامراء ،
وتكريت وواسط والمصرة ، ولاهور وغيرها من المدن والمشرهات
والاديرة .

وفي أماكن اللهو هذه شاع الفساد ، والعباء وشرب الخمر ، بشكل
افرادي أو على صورة مجالس صاخبة .

وفي مجتمع لرق و خوري والاقطاع سود الرجل سيادة مطلقة وتصبح
المرأة متاعاً رخيصاً لحد السيد فطس . وبعد طلت المرأة العراقية في القرن
الرابع في موقع اجتماعي متأخر جداً ، وخاصة المرأة الحرة . فبعد تافها
الخوري والعسان وأحدو المراكز المهمة في دور خلفاء والملوك ، ووصلوا
الى مرحلة لعب فيها سطوة بعض الخواري أدرجة أعلى من سطوة لورير

وم تكن عادات وتقائيد لمجتمع العراقي وبعدة حصاره مستقلة خاصة
هذا لمجتمع فقد كان حركة التحارة بين العراق وغيره من الامم
وللاحتلال التدريجي للعراق اصافة الى عشرات الآلاف من الخواري

والغلمان الروم أثر كبير في خلق تلاحم حصارى وفكري بين العرب
والفرس والروم، لذلك رأينا عادات مشتركة كثيرة بين هذه الاقوام تشكل
مجموع لمظاهر الحصارى للمجتمع العراقي

لقد كان اساس يحتصون بأعياد المصري الديني وأعياد الفرس القومية
كما يحتفلون بأعياد المسلمين . وكانوا يتنسون في أريائهم وما كنهم ومحاسن
شراهم وأنسهم بتأثير من هذا التلاحم الحصارى والتراوح الفكري .

لقد حصصنا من خلال الكشف عن معطيات النصوص الشعرية عن صورة
بيئة لمجتمع العراق في القرن الرابع بطفاته وتأثرته وعاداته ومظاهر حياته ،
وكان لنا في دراستنا هذه أكثر من نتيجة . فمن لاسلوب العلمي في تحليل
النصوص الشعرية ذات الدلالات الاجتماعية . توصلنا الى المدى العميق
لأهمية القيم الاجتماعية والدينية في المجتمع العراقي . وسنجد بعد رؤية
برهنة محمّدة أن هذا الاميار الاجتماعي لم يكن مقصوداً أدخنته أقوام
أخرى أو فئات شعبية تنصد تحميم ليل أو العروبة كما يدعي بعض
الباحثين - فقد كان نتيجة طبيعية لسياسة الاقتصادية الاسعلاية التي ارتكزت
عليها الدولة الساسية . وم نكر ما يعرف الحصارى وصرعه مع القيم
العربية اللوية من تأثير في تحريف الاعراف والاحلاق

وقد تأكدنا من خلال النصوص الشعرية ان لاسلوب الاحلافي بدأ من
لقمة ثم سار حثيثاً نحو القاعدة أي بدأ من دار الخبيثة ثم انتشر في عدد
ومدن العراق الاخرى بين الطبقات الوصفى والفقيرة

وكان من نتائج تحليل المجتمع تحسن لغة الناس وعاداتها نحو برديلة
اللعطة . فلم تعد اللغة السامية المترفعة هي لغة الشعر السائدة . بما أصبحت
لغة العامة المتدلة لغة أعين الشعراء . وحتى هذه اللغة العامة كانت
تختلف في قيمها الفنية لانها كانت تحمل معرديات والفاظاً تمثل المظن
الاجتماعي لكل فئة من فئات المجتمع . ولهذا السبب درسنا القيمة الفنية
لكل فصل بصورة مفردة وشكل مكثف مبتعدين عن لغة الحشو والانشاء .

المصادر والمراجع

- الآثار السابقة عن القرون الحادية عشر من أحمد البيروني (ت ٤٤٠ هـ) لندن (مطبعة بريل) ١٩٢٣ .
- آداب الصحة وحسن البشارة أبو عبد الرحمن محمد بن الحسن السلمي ت ٤١٢ هـ . ي. قسطنطين مشورات الجمعية الشرقية الإسرائيلية - أورشليم (مطبعة الحكومة - يافا) ١٩٥٤ .
- أبو حبيب التوحيدي (سيرته - آثاره) عبد الرزاق يحيى الدين نشر مكتبة احسن مصر (مطبعة السعدية) ١٩٤٩ .
- أحسن التقسيم في معرفة الأقاليم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي (ت بعد ٣٧٥) ص ٢ لندن (مطبعة بريل) ١٩٠٦ .
- الاحكام السعدية أبو الحسن علي بن حبيب بصري لموردي (ت ٤٥٠) ط ١ القاهرة (شركة مكتبة ومطبعة الفني الحبي) ١٩٦٠
- حصار اراضي ومحمي أبو بكر محمد بن يحيى المصري ت ٣٣٥ و ٣٣٦ هـ ميوزم دن القاهرة (مطبعة الصاوي) ١٩٣٥ .
- أحلاف الو. برس أو (كتاب ورد من صاحب من عدد وأبن انعميد)
- أبو حبيب علي بن محمد التوحيدي (ت نحو ٤١٤) - ت محمد بن تايوت لطلحي مطبوعات المجمع العلمي العربي دمشق (المطبعة الحشمية) ١٩٦٥
- أدب الدنيا والدين أبو الحسن الموردي بعناية أحمد براهيم وررة معارف العمومية - القاهرة (المطبعة الاميرية) ١٩٢٥
- الادب في ظل بي نوه الدكتور محمود عدوي الزهيري مصر مطبعة الامانة ١٩٤٩ .
- الأردن في التصوف (كتاب) أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي (ت ٤١٢) حيدر آباد الهند (دائرة المعارف الهندية) ١٣٦٩
- الاشارات شيه ولانه من لروحانية . أبو حبيب التوحيدي - ت الدكتور عبد الرحمن بسوي - القاهرة (مطبعة جامعة فؤاد لاوب) ١٩٥٠

أشعار أولاد الخلفاء أبو بكر انصوبي نحو هورث . د. مصر (مصبعة الصاري) ١٩٣٦ .

الأعشار والأعشار أبو منصور عبد الملك الشعلبي ت ٤٢٩ . مصر (المطبعة العمومية) ١٨٩٧ .

الأعلام خير الدين الزركلي ط ٢ (مطبعة كوستنس وشركاه) من ٩٥٤ - ١٩٥٩ .

الأقالييم أبو اسحاق الاصطخري طبع بالأوقست عن المخطوط د ج . ج مولر (كوتيه) .

أقسام صناعة من نخمة الامراء وأخبار انورراء لاني هلال الصافي . جمع وتعليق ميخائيل عواد . بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٤٨

الامتاع والمؤاساة أبو حيدر لتوحيددي ت أحمد أمين . أحمد لرين القاهرة (لجنة التأليف والترجمة والنشر) ١٩٣٩ - ١٩٤٤ .

أنافة في معالم الخلافة أحمد بن عبد الله بنقشدي (ت ٨٢١ هـ) الكويت (سلسلة التراث العربي) ١٩٦٤ .

الأوراق . أخبار لرأسي . أشعار أولاد الخلفاء

الأوراق . كتاب يبحث في أشهر ديار اب عراق . أحمد محمد سقايف ط ١ لبنان - عاليه ١٩٥٤ .

أهل الكوفة أبطال المقدمات في لأدب العربي عبد الدفع طيحات . در الوليد - حمص - سوريا ١٩٥٧ .

البحلاء : أبو عثمان عمرو بن بحر الخاطب (ت ٢٥٥) نحو أحمد طاهر كوجان دار أيتنقة معرنة . دمشق (مطابع قتي عرب) ١٩٦٣

البحلاء أحمد بن عبي انصوب بغدادي (ت ٤٦٣) ت الدكتور أحمد مطوب والدكتور أحمد ناحي القيمي والدكتور حنيفة الحليني بغداد (مطبعة العالي) ١٩٦٤ .

الدابة ونهاية . اسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٨٧٤) . مصر .
(مطبعة السعادة) .

بردة الاكباد أبو منصور الثعالبي صم أربع رسالت أخرى طبعت في
كتاب واحد على مطبعة الخواث - قسطنطينية ١٣٠١ هـ
الضائر والدخائر - أبو حيان التوحيدى . في الدكتور ابراهيم كيلاني .
دمشق (مكتبة أطلس ومطبعة الانشاء) ١٩٦٤ .

نعي الوعاة في طقات العرب والحقاة . جلال الدين السيوطي (ت
٩١١ هـ) ، مصر (مطبعة السعادة) ١٣٢٦ هـ .

بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب محمود شكري الالوسي
لبيدادي محمد بهجة لائز ط ٣ . مصر (دار اكتاب العربي)

بين التصوف والحقبة . الشيخ عبد الباري السدي ، نقله الى العربية
محمد الحسيبي السدي . دمشق (مكتبة دار الفتح) ١٩٦٣

تاج العروس محمد مرتضى الربيعي (ت ١٢٠٥ هـ) نشر در بيا
للشعر ، شعاري . طبع دار صادر دار بيروت بيروت ١٩٦٦ .

تاريخ أبي الفداء (كتاب المختصر في أحوال البشر) أبو الفداء عماد
الدين اسماعيل بن علي (ت ٧٣٢ هـ) ، بيروت (دار الكتاب العربي)
د . ت .

تاريخ الامم والملوك أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠)
بيروت (مكتبة خياط) .

تاريخ بغداد . الخطيب أحمد بن علي البغدادي . مصر (مطبعة السعادة)

١٩٣١

تاريخ الحكماء وهو مختصر ابو رزي المسمى بالمتن تحت المنتقاة من
أخبار العلماء بأخبار حكماء لحال الدين أبي الحسن عبي بن يوسف النقفطي
- لايبغ ١٩٠٣ - أوفست مكتبة المتن - بغداد .

تاريخ الخلفاء . الامام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(ت ٩١١ هـ) محي الدين عبد الحميد ط ٣ . القاهرة (مطبعة المدني)
١٩٦٤ .

تاريخ الشعوب الإسلامية - بروكلمان . ترجمة نبيه فارس ومير
بعلبكي ط ٣ ، بيروت ، دار العلم ١٩٦١ .

تاريخ فلسفة لغربية - حنا التاحوري . وحيد الحر . بيروت (در
المعارف) ١٩٥٧ .

تاريخ لفلسفه في لاسلام ت ح دي بور . ترجمة محمد عبد الهادي
أبي رييدة . القاهرة (مصعة حمة لتأليف وانشر) ١٩٣٨
تنمة البيضة : أبو منصور عبد ملك الثعالبي نحو عباس اقبال . طهران
(مطبعة فردين) ١٣٥٣ هـ .

تحرر لأمم أبو عي أحمد بن محمد مكويه . تصحيح أمروور .
مصر (شركة لتمدن لصاعية) ١٩١٤ - ١٩١٦ .

التحف وهدايا . معالسان محمد وسعيد ابا هشم (ت ٣٨٠
٣٩٠) نحو الدكتور سمي الذهب مصر (در المعارف) ١٩٥٦
تحفة الامرء في تاريخ لوررء . أبو حسن الخلال بن المحسن العباس
(ب ٤٤٨) نحو عبد التار أحمد فراح ، مصر (عيسى الثاني وشركاه)
١٩٥٨ .

التصوف لاسلامي - الدكتور ركي مارك ط ٢ . القاهرة (دار
الكتاب العربي) ١٩٥٤ .

التصوف الثورة لروحية في لاسلام - الدكتور أبو العلا عفيفي ، مصر
(دار المعارف) ١٩٦٣ .

التصوف في لشعر لعربي - عبد الحكيم حسن . القاهرة (مكتبة
الاجلو المصرية) ١٩٥٤ .

تتعرّف لمذهب أهل التصوف - أبو بكر محمد الطلاناادي (ت ٣٨٠)
نحو لدكتور عبد الحكيم محمود وط عبد الله موروور . مصر (عيسى

الناشي (١٩٦٠ .

تقوم لندن الملك لؤي عماد الدين أبو الفداء صاحب حمده .
بريس (در الصاع لطاعة السلطانية) ١٨٤٠ أعاد صعه باللاؤفت
مكنة المثنى ، بغداد .

تكملة تاريخ النظري محمد بن عبد الملك الحمادي (ت ٥٢١) تح
برت يوسف كمال ط ٢ . بيروت (انطبعة لكانتوبيكية) ١٩٦١
تليس انيس عبد الرحمن بن الحوري . (ادارة مطبعة المبرية)
١٩٢٨ .

التلخيص في معرفة أسماء الأشياء . أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥)
تح بدكور عزة حسن (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق) دمشق مطبعة
الترقي ١٩٧٠ .

تلطيف المزج من شعر ابن الجراح مع مضمون في المجمع العلمي
رقم ٣٤٦ - م .

لتشيل والمحاصرة أبو منصور اشعالي تح عبد الفتاح محمد حيدر .
مصر (عيسى الباني وشركاه) ١٩٦١ .

التسديد الاسلامي . جرجي زيدان . عنق على حواشيه . الدكتور
حسين مؤمن . القاهرة (مطبع دار الخلال) ١٩٥٨

التسبيه والاشراف . أبو الحسن علي بن الحسن السعدي (ت ٣٤٦ هـ)
للقاهرة (مطبعة عبد الله انصوي) ١٩٣٨

تيارات ثقافية الدكتور أحمد الحوي . مصر (دار مهة مصر)
١٩٦٨

تعار النبوت في انصاف وامسوب . أبو منصور النعالي تح محمد أبي
الفصل ابراهيم . القاهرة (دار مهة مصر للصناعة) ١٩٦٥

الحركات المتعددة في العراق حتى عرو التدر الدكتور صلاح الدين
المسجد . بيروت (دار النعم للملايين) ١٩٦٢ .

اختصار لاسلامية في الشرق الرابع للبحر آدم مصر . القاهرة (مطبعة
لجنة التأليف والنشر) ١٩٥٧ .

حصارة لاسلام حوساف ا فون حروبياوم ، القاهرة (دار مصر
للطباعة) ١٩٥٦ .

حكاية أبي القاسم العمادي محمد بن لطيف لاردي لاشرف آدم
متر هايدلبرج (مطبعة كارل ووتر) ١٩٥٢ .

(يرى الدكتور مصطفى جواد أن هذا الكتاب من تأليف أبي حبيب
الوحيدي وأنه على ذلك عدة دلائل ، شعبة لاسلام مجلد ١٢)

حلية الاولياء وصفت لاصفاء حوص أبو نعم أحمد بن عبد الله
الاصمعي (ب ٤٣٠) ، مصر (مكتبة الخديوي ومطبعة جامعة) ١٩٣٢
- ١٩٣٨

الحقوقي ومعاين أبو شرح عبد الرحيم بن حوي ح علي حوافي
بعدد (مطبعة شعري) ١٩٦٦

خاص خاص بن منصور الحلي ، وم له حسن لامين . بيروت
(منشورات مكتبة حصة) ١٩٦٦ .

الحرة لشرقة حسب راب . بيروت (منشورة بكتبة وليكيه) ج ١
١٩٥٢ ، ج ١٩٣٧٢ .

دائرة لمعرفة لاسلام ترجمه انعميه ، ترجمة عبد الحميد . وس
وآخرين .

درسات في تعبير اعصابه مأخرة الدكتور عبد العزيز السورني .
(شركة برقة للطبع و النشر) بعدد (مطبعة السريان) ١٩٤٥
دره انتاج من شعر بن حجاج . نسخة مخصوصه بحفنة من قبل د
علي جواد الطاهر ومعدة للطبع .

دمنة لنصر وعصيدة حسن مصر بحرة الاول . أبو حسن علي بن
الحسن السحرري (ب ٤٦٦ هـ) ثم عبد انتاج حنو (دار الفكر العربي)

مصر (مطبعة الرقي) ١٩٦٨ .

ندوة الحمدانية في الموصل وحلب . دكتور فيصل السامر ، بغداد
(مطبعة الايمان) ١٩٧٠ .

ديوان ابن الحجاج . الحسين بن أحمد (ت ٣٩١ هـ) مخ منه نسخ
مصورة بالمجمع العلمي تبدأ من رقم ٤٣٤ - م اى ٤٤١ - م .
ديوان ابن دريد . أبو بكر محمد بن دريد الاردي (ت ٣٢١ هـ) نخ
وجمع لسيد محمد بدر الدين العلوي . القاهرة (مطبعة لجنة التأليف
والنشر) ١٩٤٦ .

ديوان ابن المعتز . عبد الله بن المعتز (ق ٢٩٦) . بيروت (در صادر
- دار بيروت) ١٩٦١ .

ديوان أبي نواس . الحسين بن نسيب (ت ١٩٨ هـ) نخ أحمد عبد المجيد
لعراقي ، بيروت (دار الكتاب العربي) ١٩٥٣
ديوان الحصري . الوليد بن عبيد الصافي (ت ٢٨٤ هـ) . بيروت (در
صادر - دار بيروت) ١٩٦٢ .

ديوان اخلاص . أبي منصور الحسين (ق ٣٠٩) نخ لويس ماسينيون .
باريس ١٩٥٥ .

ديوان لسري . بن أحمد الكندي ، رواء (ت ٣٦٠) . القاهرة (مكتبة
القدس) ١٣٥٥ هـ .

ديوان الشلي . دلف بن جندر (ت ٣٣٤) جمع الدكتور كامل
مصطفى شبيبي ، بغداد (مطبعة دار التضامن) ١٩٦٧

ديوان الشريف الرضي . أبو الحسن محمد بن الحسين بن الطاهر (ت
٤٠٦) . بيروت (دار صادر - در بيروت) ١٩٦١

ديوان الشريف المرتضى . عبي بن الحسين بن الطاهر (ت ٤٣٦) نخ
رشيد الصمغ مرآة الدكتور مصطفى جواد ، مصر (عيسى الثاني
الخلي) ١٩٥٨ .

ديوان صريع الدلاء أبو الحسن محمد بن عبد الواحد أو علي بن عبد الواحد كما في بعض المصادر لتوفي سنة ٤١٢ هـ والديوان مخطوط يرمع تحقيقه السيد أحمد الحادي وطلاق عبد عون وقد اعتمدنا نسختها المصورة .

ديوان المتنبّي أحمد بن الحسين (ق ٣٥٠) نحو الدكتور عبد الوهاب عزام ، مصر (مطبعة حنة التاليف ونشر) ١٩٤٤

ديوان مبيار الدلمي القاهرة ط (دار الكتب المصرية) ١٩٢٥
ديوان المهدي ديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين (ت ٣٩٨) ، مصر (مطبعة الموسوعات) ١٩٠٣ .

رسائل خاخط أبو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥) نحو عبد السلام هارون ، مصر (مكتبة الخالجي) ١٩٦٤ .

(رسائل الصابي والشرف الرضي نحو محمد يوسف نجم ، الكويت)
(مؤسسة التراث العربي بـ الكويت) ١٩٦١

رسوم در الخلافة أبو حسن هلال بن الحسن الصابي (ت ٤٤٨ هـ) نحو ميخائيل عود ، بغداد (مطبعة لعدني) ١٩٦٤

الرسالة القشيرية في علم التصوف أبو التمام عبد الكريم بن هوارن القشيري (ت ٤٦٥) نحو الدكتور عبد الحليم محمود ، عبد الباقي سرور ، مصر (مطبعة حنة لتأليف والنشر) ١٩٦٦

رجز لروح أبو العلاء أحمد بن عبد الله معري (ت ٩٤٩) نحو أحمد انطرابيسي موضوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق (المطبعة الهاشمية) ١٩٦٥

رهر الآداب ونثر الاساب أبو اسحق ابراهيم بن علي الحصري (ت ٤١٣) نحو عاملي محمد الجاوي ، مصر (مطبعة عيسى البابي وشركاه) ١٩٥٣ .

شخصيات ملقة لف يديها وترجمها الدكتور عبد الرحمن بدوي ،

ط ٢ ، القاهرة (دار النهضة العربية) ١٩٦٤ .

شرح أسدء بعتار شيخ أبو عمران موسى بن عبيد الله الاسرائيلي ،
تدكتور ماكس مار خوف صعة أوروبا ١٩٤٠ (أوفست مكتبة
المثني) بغداد .

أشعر العربي في العرق وبلاد نعجم في العصر السلجوقي : تدكتور علي
جواد بدهر . بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٥٨

شعراء بصرة لؤيس شعحو . بيروت (مطبعة الآباء اليسوعيين)
١٩٢٦ .

شهيدة البعث لاهي رعة اعدوة تدكتور عبد الرحمن بدوي ط ٢
مصر (مكتبة النهضة) ١٩٦٢ .

الصحيح اسدء بن حماد الخواري (ت ٣٩٣) تد أحمد عبد
العمور بطار . مصر (دار الكتاب العربي) ١٩٥٦ .

الصفاة و البصاف : أبو حيان توحسني . تد الدكتور ابرهم لكيلاي ،
دمشق (دار الفكر) ١٩٦٤ .

الصوفية في الاسلام : تليف بيكلسون ، ترجمه نور الدين شربية ،
مصر (مكتبة الخانجي) ١٩٥١ .

ظفت الصوفية : تد عبد الرحمن حلمي تد نور الدين شربية ، مصر
(دار الكتاب العربي) ١٩٥٣ .

ظنة بكرى ، المسمى اوفج لاوار في ظنة الاحبار لابي مراهب
عبد الوهاب بن احمد اشعري (ت ٩٧٣) القاهرة (مصطفى باي
اخلي) ١٩٥٤ .

الطبيح تأليف محمد بن حسن بن محمد بن كبريم الكاتب البغدادي
(ت ٦٢١) تد الدكتور داود خلي ، الموصل (مطبعة أم الربيعين)
(١٩٣٤) .

انظر فاء والشهادون الدكتور صلاح الدين المجد . ط ٢ ، بيروت
(المؤسسة الاهلية) د. ت.

ظهر الاسلام : أحمد أمين ، ط ٣ ، مصر ١٩٥٢ .

لعب في حجر من حجر سعد الله (ت ٧٤٨) نج صلاح الدين
المجد وفؤاد سيد ، الكويت (١٩٦٠ - ١٩٦٣) .

العقيدة والشريعة في الاسلام - مستشرق كوند روبر ترجمه الدكتور
عبي حسن عبد نادر وآخرين . ط ٢ . مصر (دار الكتب العربي)
١٩٥٩ .

عوارف المعروف عبد لقاهر بن عبد الله الشهير ردي (ت ٥٦٣)
بيروت (دار الكتاب العربي) ١٩٦٦ .

المحربي في الآداب السعدية محمد بن علي بن صاحب المعروف بابن
النفطقي (ت ٦٠٩) ، بيروت (دار بيروت) ١٩٦٦

نرح بعد الشدة لداوي نو عبي محسن اسوحي (ت ٣٨٤) .
مصر (مطبعة الهلال) ١٩٠٣ .

التلاوة والتأويل أحمد بن علي عبد الله شهاب بن يحيى (ت
٨٣٨) ، مصر (مطبعة الشعب) ١٣٢٢ هـ .

الفلسفة الصوفية في الاسلام - الدكتور عبد نادر محمود . مصر (مطبعة
المعرفة) ١٩٦٦ .

في لادب نعمي - الدكتور محمد مهدي لشير . ط ٢ . بعد
١٩٧٠

في تصوف لاسلامي بيكسوف ترجمه بي لعل عيني . القاهرة
(مطبعة لجنة الديف والترجمة و نشر) ١٩٦٥

نهرست محمد بن امحق بن لدم (ت ٣٨٥) اشرف عوتوف
فلوجل وجونس رودجر ص نورو ، اوست (مكتبة حياص) بيروت
١٩٦٤ .

قصيدة للحرأري مع (دار الكتب الظاهرة) رقم ٣٣٢٣ ولدي
نسخة مصورة عنها .

قوت القلوب في معاملة المحبوب أبو محمد بن علي المكي (ت ٣٨٦)
مصر (شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وولاده) ١٩٦١
الكامل في التاريخ عمر الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني
المعروف بدين الاثير (ت ٦٣٠ هـ) . بيروت (دار صادر - دار بيروت)
١٩٦٥ - ١٩٦٦ . وهذه لطعة منقولة عن طبعة أوروغ الواقعة ما بين
١٨٥١ ١٨٧١

الكشكول هـ بن محمد بن حسين بن عبد انصمد نعماني الحمدي
(ت ١٠٣١ هـ) . مصر (دار احياء لكتب العربية ، عيسى الثاني خلي
وشركاه) ١٩٦١ .

لكاية ولتعرص ابو منصور الثعالي تصحيح محمد بدر الدين الصافي
الحلي ، مصر (مطبعة المعادة) ١٩٠٨ .
ليب لآداب أسامة بن مرشد بن مفد (ت ٥٨٤) نوح احمد
محمد شاكر . مصر (المطبعة الرحمانية) ١٩٣٥ . أوست (مكتبة
المنفى) بغداد .

لسان العرب ابو الفصّل محمد بن مكرم بن منصور (ت ٨٧١ هـ) ،
بيروت (دار صادر - دار بيروت) ١٩٥٥ - ١٩٥٦ .

لطائف المعارف : ابو منصور الثعالي تحقيق ابراهيم لايباري وحسن
كامل ، القاهرة (مطبعة عيسى الثاني الحلبي وشركاه) ١٩٦٠ .

لزوم ما لا يلزم أو اندوميّات . ابو علاء احمد بن عبد الله المعري
(ت ٤٤٩) . بيروت (دار صادر - دار بيروت) ١٩٦١

لمحاسن والمساوي ابراهيم بن محمد لبيدقي . كان حياً أيام المعتز
تج محمد ابي الفصّل ابراهيم . القاهرة (مطبعة نهضة مصر) ١٩٦١

لمحاصرات الادب ومحاولات الشعراء وللغناء ابو القاسم حسين بن

محمد لو، عب الاصمباني (ت ٥٠٢ هـ) . بيروت (مشورات دار مكتبة الحياة) ١٩٦١ .

مخاضات في تاريخ لامم الاسلامية . محمد تخصري ، ط ١٠ . مصر (مطبعة الاستقامة) د . ت

المحمديون من الشعراء علي بن يوسف القنطري (ت ٤٤٦) تع حس معمرى مراجعة حمد الحاسر (مشورات دار انبامه الرياض ، لملكة العربية السعودية) ، بيروت (مطبعة المندي) ١٩٧٠ .

مختصر التاريخ ظهر بدين علي بن محمد المعروف بابن الكارروني (ت ٦٩٧) تع الدكتور مصطفى جود . سلسلة كتب التراث ، بعدد (١) مؤسسة العامة للطباعة والنشافة (١٩٧٠)

مختارات البارودي . محمود سامي البارودي (ت ١٩٠٤ م) ، القاهرة (مطبعة الجريدة) ١٣٢٧ هـ .

مرصد الاطلاع على سماء الامكنة والشفاغ صفي الدين عبد المؤمن ابن عبد الحق السعادي (ت ٧٣٩) تع علي محمد الجوي ، مصر (دار احياء الكتب العربية - عيسى لاني الخاني وشركاه) ١٩٥٤

مروح الذهب ومعادن الجوهر علي بن الحسين السعودي تع محي الدين عبد الحميد ، ط ٤ ، مصر (مطبعة السعادة) ١٩٦٤

مسانك والممالك ابن اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطعري عاصر القرن الرابع ، سلسلة نرائل - وزارة لشفاقة في ج . ع . م . ، القاهرة (دار القلم) ١٩٦١ .

مطالع لسور في مارل السورر علاء الدين علي بن عبد الله النهازي انصروي ، القاهرة (مطبعة ادرة الوطن) ١٢٩٩ هـ

معجم النملن ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) ، بيروت (دار صادر - دار بيروت) ١٩٥٥ - ١٩٥٧

معجم الادباء أو ارشاد الارباب الى معرفة الادياب . ياقوت حموي

أشرف بكور حمد فريد رفاعي . مصر (مطبوعات دار المنون)
١٩٣٦

معجم شعراء محمد بن عمرو المري . (ت ٣٦٠ هـ) نج عبد الستار
فراج ، القاهرة ١٩٦٠ .

مع المسي . الدكتور طه حسن . مصر (دار معارف) ١٩٦٠
معجم الترمذ في أحكام حجة محمد بن محمد بن حمد القرشي المعروف
بأبي الأخوة نج وس سوي كبرج (مطبعة دار المنون) ١٩٣٧
معجم المصنفين على شرفه شخص الشيخ عبد رحيم بن حمد
الديسي (ت ٩٣٦ هـ) نج يحيى الدين عبد محمد . مصر (مطبعة السعادة)
١٩٤٧

مهاجرة العمام وخوري . المحظوظ نج شارب بلا . مصر (دار
المكتشف) ١٩٥٧ .

المئة مائة . أبو حيان أمجد بن نج حسن السامري . مصر (مطبعة
الرحمانية) ١٩٢٩ .

مقامات سبع لرمضان حمد بن نج محمد عمده
سحب من كتب لاداء وسار سبعة . انقاضي أبو عباس
احمد بن محمد خرجي شامي (ت ٤٨٢ هـ) ص ١ . مصر (مطبعة
السعادة) ١٩٠٨ .

المنتظم في تاريخ ملوك ولاة مصر بخوري . حيدر آباد دار
المعارف العثمانية (١٣٥٧ - ١٣٥٩ هـ) .

من تاريخ حركات ثكنة في لاسلام . لبي جوري . بيروت (دار
الروائع) د. ت. .

من عاب عنه نظرب الثعالي . ملحق مع نسخة ثانية ولصرفة
لثنية . انقضي (مطبعة الخوفا) ١٣٠٢ هـ

الموشى أو الضرب وحرفه . أبو نصيب اسحق بن يحيى لوشاء (ت

٣٢٥ هـ) ، تح كدر مصطفى . مصر (مطبعة الاعتماد) ١٩٥٧
 انداس في تاريخ بني عباس أبو الخطاب عمر بن الشيخ حسن بن
 رحية (ت ٦٣٣) تح عباس الغراوي ، بغداد (مطبعة المعارف) ١٩٤٦
 لحوم لراهرة في ملوك مصر وقاهرة جمال الدين بن يوسف بن
 نعري بردي (ت ٨٧٤ هـ) ، مصر (مطبعة دار الكتب) ١٩٢٦ أوفست
 وزارة الثقافة والارشاد القومي ج.ع.م.م .
 رحمه الله في طينات الاديان ابو اميركات كمال الدين عبد الرحمن
 الاناري (ت ٥٧٧) تح الدكتور اراهيم السمرني ، بغداد (مطبعة
 المعارف) ١٩٥٩ .
 ساء اختفاء او حجاب لثمة ابو علي بن ابي المعروف بن ساعي
 (ت ٦٧٤) تح الدكتور مصطفى جواد . مصر (دار المعارف)
 شرر المحاصرة او جامع لتوزيع قصصي بن علي لحسن بن علي
 التوحي مطبوعات مجمع علمي بحرب دمشق ٨ ١٩٣٠ ح ١ . مصر
 (مطبعة هندية) ١٩٥١ .
 نكت الحبيب في نكت العميد صلاح الدين حسين بن يلك انصاري
 (ت ٧٦٤ هـ) وقف على طبعه حمد ركي . مصر (انطبعة الخمالية)
 ١٩١١ .
 نهاية الارز في فنون الادب شهاب الدين حمد بن عبد الوهاب
 الوري (ت ٧٣٣) مصر (مطبعة دار نكت مصرية) ١٩٢٣ وما
 بعدها أوفست وزارة الثقافة والارشاد القومي ج.ع.م.م .
 الوافي بالوفيات صلاح الدين انصاري ح ١ اعتناء هـ ر مر استوب
 (مطبعة الدولة) ١٩٣١ . نشر جميعه المستشرقين الادبيه المادية ، فساد
 (در اشتر مرر مشير) . ح ١٢ اعتناء من ديسريغ . استانبول (مطبعة
 ورره المعارف) ١٩٤٩ . ح ٣ ، ٤ اعتناء من ديسريغ . دمشق (انطبعة
 الهاشمية) ١٩٥٣ ، ١٩٥٩ .

الوصف في شعر القرن الرابع الدكتور جميل سعيد ، بغداد (مطبعة
الجلال) ١٩٤٨ .

وفيات الاعيان واتناء ابناء الزمان - شمس الدين احمد بن محمد بن
حلکان (ت ٦٨١) تح محي الدين عبد الحميد ، مصر (مطبعة السعادة)
١٩٤٨ .

اهموات لندرة عرس النعمة - ابو الحسن محمد بن هلال الصافي (ت
٨٤٨٠) تح صالح الاشقر ، دمشق (مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق)
١٩٦٧ .

بنيمة لدمر في محاسن أهل العصر - ابو منصور الثعالبي تح محي الدين
عبد الحميد ، ط ٢ ، مصر (مطبعة السعادة) ١٩٥٦ .
المجلات :

مجلة التراث الشعبي من ١ ع ٢ ١٩٦٣ .

مجلة سوهرج ٢ سنة ١٩٥٤ .

مجلة كنية لأدب ع ١ حزيران سنة ١٩٥٩ .

مجلة المجمع العلمي العربي مع ٤ سنة ١٩٥٦

ملاحظة :

هناك مصادر ومراجع استعملنا قليلاً ولم يذكرها في هذه القائمة ، واكتفينا
بالإشارة إليها في الهوامش .

فهرس الأعلام

الاصطخري : ٩

الاصمعي (أبو الفرج) : ٢٦٤

الآلوسي : ١٤٧

لآدي : ٢٦٨ ، ٤٦

(أبو القاسم بن بشر)

أبيه بن أبي الصلت : ٢١٧

ابن الأنياري : ٨٢ ، ٥٢

أشموني : ٣١٨ ، ٣١٧

ب

بنت : ٢٥

الباعري : ٩

البارودي : ٣٠٨ ، ٢٧٤ ، ٦٤

بيكم التركي : ٣٠ ، ١٨ ، ١٧

٩٠ ، ٩١ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١

١٠٢ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ٢٢١

٢٨٧

البيصري : ١٥ ، ٥٣ ، ١٥٠

١٩٢

البيدري : ٤٣

بختيار عمر بنو

بدعه (منبه) : ١١٦ ، ٢٨٧

بديع الزمان اهداني : ٤٩ ، ١٩١

٢١٣ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢

بروكلمان : ٢٨ ، ١١٣

البرقي (عبد الله) : ١٦ ، ١٧

١٨ ، ٣٧ ، ١٩٣ ، ٢٤٨ ، ٢٦٤

ابن بسام : ١١٣ ، ٢٦٢ ، ٢٨٤

٢٩٦ ، ٣١٣

بشار : ١٩٢

(الشاعر)

١

ابراهيم بن محمد المادرائي : ٣٠

ابليس : ٣١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠

٢٢١ ، ٢٢٨ ، ٢٣٧

٢٤٢

ابن الأثير : ٣٤ ، ٢٦٤

أحمد بن سماعيل رجي : ١٢٠

أحمد بن : ٣١

أبو أحمد بن حماد البصري : ٢٥٧

أحمد بن حبيب : ٤٣

أحمد بن كامل بن خلف (القاضي)

٣٠٤

الاصمغ المكري : ١٠٧ / ١٩٧

١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥

٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٢

٢١٣

أحمد الخولي (الدكتور) : ١٤٨

أحمد بن عبد الله البديري : ٢٨٢

أحمد بن علي الكوفي : ١٨

أحمد بن كليب النحوي : ١٦٥

أحمد بن محمد بن أبي الشوارب :

(أبو الحسن) : ٢٦٩

أحمد بن محمد السمرائي : ٦٤

أحمد بن محمد بن عطاء : ٦٤

أحمد بن يحيى : ٢٣٧

أحمد بن : ١٩٢

أحمد بن : ٦٣

أحمد بن : ١٩٠ ، ١٩٦ ، ١٩٧

أحمد بن : ٢٤٩

أحمد بن : ٢٦٧ ، ٢٩٧

٤ ٧٢٣ ٤ ٣٢٠ ٤ ٤٤٤ ٤ ٤٠
٤ ٢٤٤ ٤ ٣٤١ ٤ ٣٤٠ ٤ ٢٣٨
٣٧٦ ٤ ٣٤٣
أبو حيان التوحيدي : ٣٦ - ٣٧
٤ ٥٩ ٤ ٥٨ ٤ ٤٦ ٤ ٤١ ٤ ٤٠
٤ ٢٧٢ ٤ ٢٥٣ ٤ ٢٥١ ٤ ١٥٢
٢٩٧ ٤ ٢٧٩

خ

الخاطب (جارية) : ٢٩٨
أبو خاقان : ٣١٢
الخاقاني (الوزير) : ٣٥ ٤ ٢٤
الخاندريان : ٣٥ ٤ ٦٩ ٤ ٣٥
الخيزارزي : ٤ ٧٤ ٤ ٥٧ ٤ ٤٧
٤ ١٦٥ ٤ ١٥٣ ٤ ١٠٧ ٤ ٧٥
٤ ٢٤٨ ٤ ١٧٦ ٤ ١٧٠ ٤ ١٦٧
٢٩٧ ٤ ٢٩٠
خصري : ١٠١ ٤ ١٠١
الخطيب البغدادي : ٣١٤
أبو خلكان : ١١٩
خنوع : ٢٨٦
خضرة (الجارية) : ٣١٣ ٤ ١٨٥
أبو بكر الخوارزمي : ٤ ١٠٢ ٤ ٤٦
٣٢٤ ٤ ٣٢٢
د

الدانيال : ٢٦٢
أبن دريد : ٤ ٦٦ ٤ ٦٥ ٤ ٤٤
٣٥٦
درة (المفنية) : ٢٩٧
أبو دلف الخزرجي (مصر من
٢٠١ ٤ ١٩٩ ٤ ٩٨
٤ ٢١١ ٤ ٢٠٧ ٤ ٢٠٥ ٤ ٢٠٤
٢١٣ ٤ ٢١٢

الحاكم بأمر الله : ١٤٨
حامد بن العباس : ٤ ٣٥ ٤ ٣٤
٤ ٣٢٢ ٤ ٣٤٠ ٤ ١٣٤ ٤ ١١٣
٢٨٨ ٤ ٢٦٣
حبيب زيات : ٢٨٣
أبن الحجاج : ٤ ٥٧ ٤ ٥٧ ٤ ٥٧
٤ ٧٣ ٤ ٧٢ ٤ ٧١ ٤ ٦٨ ٤ ٦٣ ٤ ٦٢
٤ ١٥١ ٤ ١٥٠ ٤ ٨٣ ٤ ٨١
٤ ١٥٦ ٤ ١٥٥ ٤ ١٥٣ ٤ ١٥٢
٤ ١٧٧ ٤ ٧٥ ٤ ١٦٢ ٤ ٥٧
٤ ١٨٤ ٤ ٨٣ ٤ ١٨٠ ٤ ١٧٨
٤ ١٩٣ ٤ ٩٢ ٤ ١٨٨ ٤ ١٨٧
٤ ٢٥٥ ٤ ٢١٣ ٤ ٢٠٥ ٤ ١٩٥
٤ ٢٩٥ ٤ ٢٩٤ ٤ ٢٨١ ٤ ٢٨٠
٤ ٣٠٠ ٤ ٢٩٩ ٤ ٢٩٨ ٤ ٢٩٦
٤ ٣١ ٤ ٣٠٥ ٤ ٣٠٣ ٤ ٣٠٢
٣٢٧ ٤ ٣١٨ ٤ ٣١٦
حسان (في شعر المصفرى) : ٧٣
حسن بن هبم حسن : ١
حسن المكنز اوية (حنفية) : ٢٨٩
الحسين بن اسحاق المصملي (أبو عبد
٣١٣ ٤ ١
حسين أمين (الذكور) : ٣٣
حسن بن حمد بن سعيد حمدي : ٢٤٩
حسن بن الحسن بن روبر : ٢٦٣
الحسين بن علي بن أبي عبد الله : ١٦١
٣٢٣ ٤ ٣٢١
حسين عني محمود : ٣٩
حسن بن منصور حلاج
حصري علي بن ير هبم
حصري شيخ الصوفية : ٢٣٥
الحنيئة : ١٩٢
الحلاج (الحسين بن منصور) : ٣٨

هو الرمة (غيلان) ٧٣٠

في شعر المصفرى :

هو الثون المصري : ٢٣٤

ابن رائق : ١٧٠ ١٨٠ ٣٠٠

١١٠١ ١٩٧ ١٩١ ٩٠ ٣٢

١٣١ ١١٨ ١١٤

رابعة الملوحة : ٢٣٩

الراضي (الخليفة) : محمد بن جعفر

المختار ١١ ١٦ ١٧

٨٧ ٨٦ ٤٥ ٣٩ ٣٨

٩٢ ٩١ ٩ ٨٩ ٨٨

٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤

١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩

١٣٣ ١٣٢ ١١٩ ١١٨

٢١٩ ١٩٣ ١٨٨ ١٥٥

٢٢٧ ٨٧ ٢٦٦

ربيعة بن مكهم : ٦٩

الرسول : ٢١٦ ٢١٧ ٢٣٤

٣١٧ ٣١١ ٢٤١ ٢٣٧

٣٢١ ٣١٩

ابو رقاعة (القاضي) : ٦١٢

ابو الرقعتق : ١٤٨

ركن الدولة : ٢١

الرماني (ابو الحسن علي بن عيسى)

٤٥

الرملي (الشاعر) : ١٨٥ ١٨٢

روين بوي : ٦٢

روعه انبيه : ٢٩٧

ابو دياش : ١٨٢

الزجاج ٤٥

ابن زريق الكوفي : ٦١ ٦٠ ٦١

٢٠٩ ٢٢٥ ٨٢

ابو السائب : عتية بن حيد الله

سامورس رشيد ٥٥ ٥٦ ٦١

السري ٢٦٤

سبينة بنت العاصي ٣١٣

السمرقني ٢٦٤

السري الرقة ٦٩ ٧٠ ٧٣

٧٥ ١٧٥ ٢٩١ ٢٩٥

٢٩٦ - ٢٠٩

ابن مسكان (الوردبر) : ٤١

بو محمد الصغير ١٧٧

ابن سكرة ٤٧ ٥٣ ٧

٧٢ ٧٣ ٧٤ ١٥٦

١٥٢ ٥٣ ١٥٤ ١٦٧

١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢

١٨١ ١٨٥ ١٨٦ ١٩٣

١٩٤ ١٩٥ ٢٠٥ ٢١٣

٢٦٧ ٢٦٨ ٢٩٤ ٢٠١

السلامي الشاعر (ابو الحسن) : ٥١

٥٥ ٦١ ٧٢ ٧٣ ١٦٨

١٧٠ ١٧٢ ٧٣ ١٧٨

١٨٨ ١٩٢ ١٩٤ ٢٩٣

٣١٤ ٣٠٥ ٣٠٨ ٣٠٩

٣١٨

سلطان الدولة : ٥٥

السلي (ابو عبد الرحمن) : ٤٤

ابن خيرزاد : ٢١٣ ، ١٩
الشيطان : ٢٥٩

ص

القصابي : ٣٥ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٤٧
٥١ ، ٥٥ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١
٨٢ ، ٨٣ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٣٥
١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٤٢
١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٨٢ ، ١٨٥
١٨٥ ، ١٩٣ ، ٢٨٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٦
٢٩٦ ، ٢٩٩ ، ٣٠٦ ، ٣١٠
٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٧

الصاحب بن عباد : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢
٤٣ ، ٤٨ ، ١١١ ، ١١٥ ، ١٣٥
١٣٥ ، ١٣٥ ، ١٩٤ ، ١٥٠ ، ١٥٠
٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٥٩ ، ٢٨٩
٢٨٩ ، ٢٩٦

صاعد بن مخلد : ١٩٣

من صبرا القاضي : ٢٩٧

صبي موصلي حمار : ٢٣٥ ، ٢٨٠
صريح الدلاء : ٥١ ، ٥٤ ، ٩٢ ، ١٥٢
١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٧ ، ١٩٣ ، ١٩٦
١٩٦ ، ٢٨٤ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠
٣٠٠ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠

صلاح الدين للمجد : ٧٦

مصمم المولة : ٢ ، ٢٧ ، ٦٤

صوفة (اسم رجل) : ٢١٨

الصوي (ابو بكر) : ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٦
٤٦ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٦

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٠

ستون : ٢١٩ ، ٢٢٩

السيدة المدراء : ٣١٨

سيلوك الواسطي : ٢٩٤

سيحان بن الحسن بن مخلد (الوزير) :
١٧

مو سليمان لصفي محمد بن طاهر

سيف النور : ١٨ ، ١٥٥ ، ١٩٢

السيوطي : ٨٥

السهورودي : ٢٣٠

ش

الشافعي (الامام) : ٢٥٧

الشمل : ٤٤ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣

٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩

شرف المولة (ابو الفوارس) :

٢١ ، ٢٢ ، ٢٧ ، ٦٠ ، ٦١

الشريف الرضي : ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤

٥٤ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٧٩

٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٣٥

١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٤٥

١٧٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٢

٢٢٢ ، ٢٢٧

الشريف ادرنسي : ٤٣ ، ٤٧ ، ٤٨

٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١

الشحراني : ٢٢٨ - ٢٣٠

شمس (ام منصور) : ١٤ ، ٨٧ ، ٢١٢

٢١٢

أبو شمر (منكلي) : ٢٠٩

شوقي ضيف : ٤٥

عبد الرزاق محيي الدين (الدكتور) :
٢٥ ٤ ٢٧

عبد الرزاق الدوري (الدكتور) :
٤ ٣٤ ٤ ٣١ ٤ ٢٥ ٤ ١٥
٢٧٧ ٤ ٢٤٨ ٤ ١٠١

عبد الرزاق بن يوسف : ٤ ٨٠ ٤ ٤١
٤ ١٢٨ ٤ ١١٥ ٤ ١١٤ ٤ ٨
٠ ٢٠٨ - ٢٨٨ ٤ ١٩٤ ٤ ١٩٢
٣١٩

أبو عبد الله البصري : ٢٣٥
أبو عبد الله الحاملي : ١٦٨ ٤ ١٥٣
عبد الله المالكي (القاضي أبو نصر)
٦٥

أبو عبد الله المعالي : الحسين بن
اسماعيل

أبو عبد الله بن محمد الراسبي : ٢٣٠
عبد الله بن المشر : ١٤ ٤ ٩٨
٣٠٩ ٤ ٢٨٠ ٤ ٢٣٨ ٤ ٩٩
عبد الباق طليعات : ٣١

عبد الواحد التميمي (أبو الفصل) :
١٧٠ ٤ ١٦٨

عبد الله بن جعش : ٢١٧
البرسي (في شعر المصنوع) : ٧٦
عقبة بن عبد الله (أبو السائب) : ٢٦٧
عبيد بن حارث بن شهاب : ٦٩
أبو عثمان الساجم : ٢٨٣

عز الدولة مختار : ٢٠ ٤ ٧١
٤ ٩٧ ٤ ٦٣ ٤ ٦٠ ٤ ٢٧
٠ ٠ ١٠٧ ٤ ١٠٥ ٤ ١٠٤
٠ ٩٥ ٤ ٨٨ ٤ ١٨٠ ٤ ١٢٧
٣١٦ ٤ ٢٤٩

٤ ٩٨ ٤ ٩٥ ٤ ٩٠ ٤ ٨٨ ٤ ٨٧
٠ ١٣٣ ٤ ١٣٢ ٤ ١٠٢ ٤ ٩٩
١٩٥ ٤ ١٩٣ ٤ ١٥٥

ط
الطائع (الخليعة) : ٢٢ ٤ ٢٣
٤ ١٣٥ ٤ ١٠١ ٤ ٧٩ ٤ ٥٣
١٨٠ ٤ ١٣٦

أبو طالب المالكي : ٤٤
طه حسين (الدكتور) : ٢٥ ٤ ٢١٦
طاهر بن الحسين المنقوسي البصري
٢٣٠

أبو طاهر بن سليمان بن الحسن : ٢٤٨
الطبري : ٣٤ ٤ ٣٨ ٤ ٢٣ ٤ ٨٥
٢٥٤ ٤ ٢٤٩

الغوسي : ٤٤ ٤ ٢١٧ ٤ ٢١٩
٢٣٤

ظ

الضحاك : ٣١٩

ع

عائدة بنت محمد طهية : ٣١٣
عارف تاجر : ٤ ٤ ٤٢٣
العباس بن الأسف : ٢٢٩
أبو العباس بن هيرود بن ركن
البلولة : ١٠٦

عبد الحكيم حسان : ٢١٥ ٤ ٢٢٠
عبد الحميد بن عبد الرحمن القاضي : ٢٣٧
عبد الرحمن بن عيسى (الوزير) : ١٧
عبد الرحمن الشيرازي (أبو أحمد)
١٣٩

أبو عبد الرحمن بن الفضل الشيرازي
١٨١ ٤ ١٥ ٤ ٨١

عزيز (الميار) ٣٢

ابن المصعب الملحي : ٧٤٥٧٠

ابن المصيري : ٢٣٥

المصيري : ٢٦٩ ، ٧٢

عقد الدولة : ١٩ ، ٢١ ، ٢٧ ، ٢٩

٢٩ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

٦٠ ، ٦٣ ، ٨٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤

١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩

١١٠ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦

١٣٤ ، ٣٥ ، ١٥٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩

١٩٢ ، ٢٠٥ ، ٢١١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢

٢٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

ابن عطاء : ٣٨ ، ٤٤ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨

٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢

(احمد بن محمد)

أبو العلاء المغربي : ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٨

٦٨ ، ٦٩ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢٢

هلو (المغنية) : ٢٩٧

علي بن ابراهيم (ابو الحسن) :

٢٢٨ ، ٢٢٩

علي بن أبي طالب : ٢١٠ ، ٢٦٧ ، ٣٢١

علي بن يلق : ١٥ ، ١٣١

أبو علي الرقاق : ٢٣٣

علي بن جواد الطاهر : ١٢

علي بن محمد البيهقي : ٢٢٣

(أبو الحسن)

علي بن عيسى الجراح (الورير) :

١٢ ، ٢٤ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١١٦

١٧ ، ١٣٤ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤

أبو علي الفارسي : ٤١ ، ٤٥ ، ٤٨

علي بن الفرات (ابو الحسن) :

ابن الفرات .

علي بن القاسم القاشي : ١١٥ ، ١٢٨

التمتاذ الاصفهاني : ٩

عمران بن شاعين : ٢٥٠

أبو عمر الزاهد (محمد بن عبد

الواحد) : ٣٨

أبو عمر بن عبد الله الحراني : ٢٢١

أبو عمر بن محمد الواحد القاشي : ٢٦٩

أبو الصيد (أبو الفتح) : ٦٣ ، ٤

١١٥ ، ٢٥٢

أبو السيد (أبو الفضل) : ٢٩٧

عتان بنت عبد الله (جارية المنطقي) :

٣١٢

أبو بكر المصري : ٢٢٠ ، ٢٢٧

عيسى بن المقنن : ٣١٣

أبو عبيدة المجلبي : ١٢٣

ح

أبو غالب : ٨٧

أبو الفوت بن الحرير النخعي : ٢٠٧

د

الفاوازي : ٤٩ ، ٢٧٢

أبو الفارسي : ٢٢٧

أبو فارس العمري : ٤ ، ٤٤

بو الفتح لاسكيري : ٢٠٤ ، ٢٠٥

أبو الفتح النخعي : ٢١٨

أبو الفتح بن القاسم محمد بن

كامل : ٣١٤

فهر الدولة : ٣١٧

صهر الملك ابو غالب محمد بن علي :

٣٢٠ ، ٣٢٨ ، ٩٣ ، ٥٥

ابن القرات (الوزير) : ٤٣٥ ، ٤٢٤ ،

١١٦ ، ١١٥ ، ١١٣ ، ٣٩

٢٨٧ ، ١١٧

امو انصرح لاصمدي لاصمدي

مربوب ٣١٩

نحصل من القرات ١١٧

ابو الفضل الفصل الكسري : ١٥٧

فصل اليمانية (جارية المتوكل) : ٣١٢

الفضل بن يحيى : ٣١

ابو الفوارس (ابن عقد الدولة) :

١١٠ ، ١٠٨

ابن فهم الصوفي : ٢٣٥

فيصل السامر (الدكتور) : ٢٠ ،

١١٥ ، ١٠٤ ، ٤٧ ، ٣٧ ، ٣١

ز

القادر باقر : ٢٢ ، ٣٢ ، ٩٧

٣٢٣ ، ٢٤٢ ، ١٣٦ ، ١٠١

(احمد بن اسحاق بن المختار)

ابو القاسم بن عبد الرحيم : ٥٣

ابو القاسم (صاحب كتابه حكاية

ابي القاسم) : ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤

٣٠٥ ، ٣٠٠

القاضي التنوخي : ٧٦ ، ٧٧ ،

٢٦٨ ، ١٤ ، ١٣٩ ، ٨١

الناصر محمد بن المعتصم : ١٥ ،

١٠١ ، ٨٩ ، ٨٦ ، ١٦

القرمطي (ابو سعيد) : ٢٤٩

ابن قريه (القاضي : محمد بن عبد

الرحمن)

قلم القاضي (مبه) : ٢٣٥

قيصر : ٢٩٤

ك

كتاب ابن القرات : ١٢٠

كبور ١٩٢ ، ١٩٣

الكافاني (مكلي) : ٢٠٨

كسرى : ٣٢٠

كششم ٧٠ ، ٢٨٧ ، ٣٠٢ ،

٣٢٤ ، ٣٢٢

كلام بن حمزة (ابو ابيرام) : ١٨٢

الكلايدني : ٢٢٦

كورنكين الديلمي : ١٨

كولنجر : ٢١٥

كيسان : ٢١٠

ل

لؤلؤ (صاحب الشرطة) : ٢٩

ابن لعلك : ١٧ ، ٦٢ ، ٦٨ ،

٧٣ ، ٧٥ ، ١٠٧ ، ١٨٢ ،

١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ،

٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،

٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ،

٢٧٦ ، ٢٩٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،

٣١٠

لويس برنارد : ٣٤

م

المأسون : ٣١ ، ١٥٩

ملاوردني : ٣٠

المتقي (ابراهيم بن المختار) : ١٨

٢٦ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٨٩ ،

٨٧ ، ١٠١ ، ١٩٣ ، ٢٨٧ ،

الشمسي ٢٥ - ٢٨ : ٤١ - ٤٦

٤٧ - ٥١ : ١٨٣ - ١٩٢

٣٠٥ - ٣٠٨ : ٤٢٠

٥٣ - ٨٥ : ١٠١ -

٣١٢

ابن مجاهد ٢٦٣

محبوبه (جارية) : ٣١٢

الحسن (بن علي بن محمد) ابن

الفرات (: ١١٧ - ١٣١

الحسن بن القاضي التتويحي : ١٣٨

١٣٩ - ١٩١

محقق البحث محمد بن عبد الله بن عبد

الحديد

محمد : الرسول

محمد بن محمد بن أبي البدر : ١٣٣ -

١٣٤

محمد بن محمد بن عبد الله القطان

١٧٠ - ٢٢١ : سوت

محمد البيهقي الكوفي : ٢٠٢

محمد بهجة الأثري : ١٤٧

محمد بن جامع . ١٦٤ - ١٦٥

محمد بن الحسن بن أبي الشوارب :

ابن أبي الشوارب

محمد بن الحسن الامامي العلوي :

١٦٧

محمد بن حماد المصري ٢١٤

محمد بن داود : ١٦٤

أبو بكر محمد بن السري السراج :

١٦٤

محمد بن طاهر (أبو سليمان المصطفي)

٤٦ - ٥١ : ٢٢٢ - ٢٣٥

أبو الفرج محمد بن العباس بن

سبحس الزور بن ٥٣ - ٥٤

١٨١

محمد بن عبد (الشيخ) : ٢٠٨

محمد بن عبد الواحد السبيعي ٢٥٨

محمد بن عبد الواحد الهاشمي (أبو

الحسن) : ٢٦٨

محمد بن عبد الرحمن بن كريمة

(القاضي) : ١٢٧ - ٢٦٨

محمد بن علي بن عبد الله بن

محمد بن علي السري الزور ٢٦٤

محمد بن عمر التتويحي : ٢٧٧

محمد بن جيس (ابن موسى التتويحي

العاصي) : ٢٦٦

محمد بن عبد (أبو حسن) : ٦٠

محمد بن العاصم الكندي (الزور)

١٧ - ٢١٣ : أبو جعفر

محمد بن محمد بن لتكتك : ابن لتكتك

عسود الخثاري الزهيري : ١٠ - ٢١

١٧٩ - ٢٠٦

محمد بن عبد الحميد : ٥٢ - ٦٩

٨٥ - ١٠٦ : ١١٩ - ١٢٦

٢٩١

مروان : ٢٦٧

أبو أيمن مرة المالكي : ١٧٦

المكلمي (الخليفة) : ١٩ - ٢٠

٨٦ - ١٠١ : ٢٦٤ - ٢٨٧

٣٠٢

المسعودي : ٢٤ - ٨٥ - ٩٨

مسكويه : ٤٦٤ ٣٤٤
 مسلم (صاحب الصحيح) : ٤٣
 ابو مسلم الخراساني : ١٦٠
 المسيح : ٣١٨
 مصطفى جواد (الدكتور) : ٢٢
 ٤٠٥
 مصطفى عبد الرزاق : ٢١٧
 بن جعفر : ١٦٨ ١٥٧
 ٣١٩ ٣٠٩ ٢٨٧ ١٩٦
 ابو المنكرم المطهر البصري : ٥٠
 المطيع الفضل بن المقتدر : ٢٠ ٢٢
 ٩٧ ١٠١ ٢١٠ ٢١١
 المعتز (الحليمة) : ١٠١
 ابن المعتز : عبد الله بن المعتز
 المتصم : ٨٥ ١٠١ ٣٠٣
 المعتصد : ٨٥
 المعتصد : ٩٩
 ابن معروف (القاضي) : ١٣٦ ٤
 ١٤٢ ١٤٤ ١٨١
 معز الدولة البرجي : ١٣ ١٩ ٤
 (احمد بن بويه) : ٢٠ ٢١ ٤
 ٢٣ ٢٤ ٣٥ ١١٤ ٤
 ١٢٣ ١٢٤ ١٣٠ ١٦٥ ٤
 ٣١١ ٣١٧ ٣٢١ ٣٢٦
 اعم غلام الحميري : ٢٣٥
 ابن انفي : ٢٣٥
 انصحيح البصري : ٤٧ ٦٨ ٤٧٦
 ٧٧ ١٥٣ ١٦٣ ١٦٤ ٤
 ١٦٧ ١٧١
 الفضل بن ثابت الصابي : ٦٩
 (ابو الخطاب)
 قلع الاسود : ١٣١

ابن مقاتل : ٣٠
 المقتدر : ١٣ ١٤ ٣٢ ٢٤ ٤
 (جعفر بن المعتصد) : ٢٥ ٣٦ ٤
 ٨٧ ٨٨ ٨٩ ١٠١ ٤
 ١١٣ ٢٨٤ ٣ ٤
 ابن مقله : ١٦ ١١٤ ١١٥ ٤
 (الوزير) : ١١٧ ١١٨ ٤
 ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ٤
 ١٩٣ ٢٨٤ ٢٨٩ ٣٠١ ٤
 الملك البرجي : ٢٥٩ ٢٦٠
 الملك الرساني : ٢٨٩
 سموية : ٢٥٣
 المنطقي : محمد بن طاهر (ابو
 سليمان)
 المنعني : ٨٥ ١٠١
 موار الديلي : ١٧ ٥٣ ١٩٣ ٤
 ٢٨٩ ٢٩٣ ٣١١ ٦ ٤
 ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢٤ ٤
 ام موسى (قهرمانه ام لقتدر) :
 ١٤ ١٣٤ ٣١١ ٣١٧ ٤
 مؤسس عدم : ١٤ ١٥ ١٦ ٤
 ٨٩ ١٣١ ٢٤٩ ٤
 موصايل عواد : ٢٦٤
 ن
 الزايفه الدياني : ١٩٢
 التاجم (ابو عثمان) : ٢٨٣
 الناشء الاصغر : ٣٢٢
 ناصر الدولة الحمداني : ١٨ ١٩ ٤
 الناطقي : ٣١٢
 النامي : ٣٢٤

تيت (جارية المعتضد) : ٣١٢

ابن ميثاق السلمي : ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

٦٠ - ٦٤ - ١٦٨ - ١٩٣

٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٣

٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٠٨ ، ٣١١

٣١١ ، ٣١٨

النبي : الرسول

نصر بن احمد : التليزآوري

نصر الخادم : ١٤

نصر الحبيب : ٨٦

ابو نصر الفارابي : الفارابي

نصر القشوري : ١٣١

بو النصر اخريجي الابيوردي : ٢٧٣

نباية (جارية) : ٢٢٥

ابو نواس : ١٥٩ ، ١٩٢

نيكلسون : ٢٤٤

هـ

بو هلال المكري : ١٥

هـ ٢٥٣

و

ابن واساته : ١٤٨

ابو الورد : ١٥٣

وردقة بن نوبل : ٢١٧

ابو الورير الصوفي : ٢٣٥

ابو الوفاء المهندس : ٢٥١

الوزير المهلب : ٢٣ ، ٢٩ ، ٥٢ ، ٥٣

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨١ ، ٨٢

١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٤ ، ١٢٥

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤

١٨١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠

٢٩١

الوليد بن يزيد : ١٧٨ ، ١٧٩

ي

ياقوت الحموي : ٢٨٨

يحيى بن مهدي : ١٩٤

يحيى الكاتب (ابو عبدالله) : ١٢٠

يحيى يزاد : ٥٧

يوسف بن عمر بن محمد الرازي :

٣٨ ، ٢٦٦ ، (ابو نصر)

فهرس الأشعار

قبة اهرة والاف

صدر البيت	الثافية	الشاعر	البحر	الصفحة
أحوال مجدك في العلو سواء	غراء	الرفاء	كامل	١٢٢
الأهل لأهل النولة النذلة التي	دواؤها	الصابي	طويل	١٣٨
واصرف لم تمت عطشاً	ملا	حمصه	خفيف	٢٩٧
قضى لمخاضهم يوماً قلما	القصائد	-	وافر	٢٦٦
مماك ربك صحة وسلامة	الادواء	ابن مقلة	كامل	١١٩
يا حارفاً بالهاء	النواء	المهلي الورير	م. الكامل	١٢٨
ب. شعري ظريف	الظرفاء	ابن الخجاج	مبحث	١٥٠
معاداة الرجال حل اليالي	النساء	الشريف الرضي	وافر	٣١٥
هو كان مثلك كل أم به	النساء	الشريف الرضي	كامل	٣١٥
أحب المهر يدى لا به	النساء	الشريف المرتضى	وافر	٣١٩
يا مدونك سلاط فرتم سمي لك	النساء	ابو العلاء المبري	خفيف	٦٢٠
ظفرت دم معلن يميني سوى	لادى	-	طويل	٢٧٢
كربلا لا رب كرباً ربلا	لمصطفى	الشريف الرضي	محل	٢٢٣
يا من يسر بيدة انديا	يهوى	الورير المهلي	كامل	١٣٧

قائمة الباء

حزيران وتمور وآب	المداب	بن لكك	وافر	٣٠٧
سأهجر كل باب ود دوى	اعجاب	ثابت بن هارون	وافر	٦١
قلت د رأيت في قصور	لا تدب	جمصة	خفيف	٢٥٢
عجبت القدر من تصرفه	عجب	ابن سكك	مشرح	٢٥٤
يرودكم النيرود مقتل الصيا	مئيب	مهيبر	طويل	٣١٩
الدهر دهر عجيب	يشيب	بن سكك	مبحث	٢٥٦

٨٣	م الرجز	بن جرح	شيو	يا أهل بغداد كما
٧٠	مستط	الري الروم	عاصه	هل لغيري عدو في اغتصاب
٧٩	بيط	الري الروم	واحه	كم منطلق كسحيق المسك ظاهره
١٩٧	مروح	حججه	عاجب	الحمد لله ليس لي كاتب
٢٩٦	طويل	الري الروم	قلوب	وشعث دمان خاليات كآتها
١١٧	سعيد	اس حراخ	الغيب	ما الناس إلا مع الدثي وصاحبها
٢٧٤	ممرح	الشريف العربي	عجب	شد غروض المظي مقترأ
١٠٢	بيط	الخوارزمي	دونا	ما لي رأيت بقي الكيام قد تقصوا
٩٨	كامل	الرومي	عجب	قايوا : الرعيول فأثبت أعمارها
٨٣	كامل	اس جرح	عجب	إن الملوك اذا هم اقتتلوا
٦٣	كامل	بن جرح	عجب	حقني من الاستاذ قد وجبها
٩٥	مبحث	الرومي	وعجب	وعقار دواب شمس
٢١٣	م الكامل	بن بسم	و حده	ما البناء والكتا
٣٠٥	مبحث	بن جرح	عجه	يا شاعرا لا يسوي
٥١	حبيب	مريح بداه	دوب	كم أذيت تراه أعرف مني
٥٤	حبيب	مريح بداه	أحمد	شعب أحمدا في بعد عري
٦٩	كامل	الري الروم	عجب	يكرت عبيد مخره زعفر
٧٤	و فر	غير أري	عجاب	سحب أب حسين صميم ودي
٧٤	و فر	بن كرم	عجب	نصر في موادي مرط حب
٢٢٤	و فر	مقصي	والعدي	يكب عن مخره شرب
٢٦٧	مريح	اس مكره	الغيب	إن شئت أن نصر اصحوه
٩١	طويل	الرومي	عاجب	أعطف كيدي من هو كده
٥٣	كامل	اس مكره	عجب	أيم كنت من المهائب في
٦١	مجزوم. الكامل	شرب بن هارون	عاجب	مرور ومبحث أحسن
١٩٣	بيط	صوفي	عجب	عدي إدم أفر منه عمرته
٢٠١	و فر	أحمد المكي	مترقب	ذهب من زمان من فيه
٩٥	مبحث	الرومي	عجب	وقه و يتر مسي
١٠٨	رجز	زج بدوه	عجب	ان بن زج بلفه المصور
١٣٥	و فر	نوريز مهدي	عجب	عدي في قصص بلاد عشي
١٥١	بيط	العجب بن عبد	العجب	عاصي والمتر من بعد القشام
١٥٤	بيط	ابن التمار	العجب	قم فانتصف من صروف الدهر والنوب الظرب

١٥٧	بحث	والاصحاب ابن الحجاج	عن ابن	عن امير المؤمنين
١٥٨	خمس	ابن الخديج	آب	حرف في الشتاء إذ وقع الثلج
١٧٧	خمسة	ابن الخديج	اثواب	يا شيوخ الاسلام دعوة منك
١٧٨	كامل	السلامي	وخراب	التي خلقت يرب أشرف كمية
٧١	بحث	ابن الخديج	احسن	يا ديمه الله صبي
٣٢٠	رمز	مهاجر	أبني	وأيي كسري هل ايوانه
٣٠١	خويل	محظفة	فريد	ولي صاحب لا قدس الله سره
٢٩٩	خمس	-	اخواب	يا نيم الشمال من نحو بصري
٢٢٢	م الخفيف	الشيء الأصغر	باصري	لك صديق كانما
٣٠١	سريع	امس سكرة	اردب	اكلت بالأمس جزورية
٢٠٤	م الرسل		حارب	انا في الحق سام
٩٥	متنارب	انشرى الرضي	تحدث	أبي الدرس إلا خيم النفاق
٩٤	سريع	الراعي	معتصم	ورادني في طربي منهم
٢٨٧، ١١٦	متنارب	من العرب	صعب	إذا بدعة جودت حودها
١٠٦	م الرمن	ركن التونه	لغروب	أدر الكأس علينا
٢٩٧	م الكامل	ابن سكرة	المحدث	فوب ثلوث بالوائب
٢٥٩	و سر	اصحاب بن عباد	رقب	إذا أولاك سلطان مرده
٢٠٥	م الخفيف	-	الغيب	لا يهنئك الذي
٢٥٣	م الكامل	ابن سكرت	عصب	لا تعجبني يا هند من
٢٥٤	م الكامل	حجوة	مدب	فالهلل يضطهد البحر
٢٨٥	م الواسع		تحمب	وجدت رثيه الددا
١٤٠	م الرسل	القصي النوحى	مذهب	بات يستقي ويشرى

قائمة الكتب

٦٨	بهرى مبدع	يو العلاء طبري	الباريت	لا يصبر منبر تحت فاقته
٢٤٣	رمز	الحلاج	بصرى	فد ابصرني أمصره
٢٢٧	طويل	ثعلب	الصنود	ثلاث خصال للمديق جعلته
٥٢	واسع	ابن البيهقي	المجرب	عنوني حياة ذي صواب
٣٠٤	كامل	السلامي	لروحة	مرفوعة احبات يابح التي
٢٢٣	م الكامل	انشرى الرضي	مخالي	يا آل احمد والذين
٢٣١	متنارب	بعض الحكماء	سريه	ول رأيت القضا جاريًا

٩٣	طويل	الراضي	يتويات	ولما رأيت الدهر يطلب خطبة
١١٠	م التاجر	بحج البوثة	اغوي	أفكر في بني أبي
٢٢٨	طويل	عبد الحميد القاضي	فترت	صبرت على بعض الأذى خوف كلة فترت
٢٩٠	مشرح	ابن بسم	صهرته	أبريق صفر كأنه قيس
٩٣	ممد	الراضي	محصته	العرش راح يعاطيه براحة
٣٠٧	مشرح	بو العوث مكي	محرره	كأن حناها براحتي
٢٨٢	سريع	محمدة	حناها	سقى لأشوي ولذاتها
		عقبه		
١٢١	م الرمن	من ممد	لبث	لا يكر الكأس يوم الله
٢٠٣	مجت	-	وعذ	من يصحب الدهر يأكل
		عقبه		
١٥١	طويل	نصاح بن عباد	ومرح	واترك محجوباً حل الباب كالحصى
١٨٧	حوييل	من أحمد	سهرج	الأيام الاستاذ دهوة شاعر
٦٣	م برحر	من خنح	محب	قل للإمام المرتضى
٢٧١	م الدامن	م الدامن	حده	لا تخرجن من البيوت
١٥٧	مشراب	من حمر	مرعه	جئت وبأبي على مدرجه
١٢٥	سريع	م رير مهدي	محي	يا شادناً جدد صبي له
٣٠٠	سيف	الفي	شع	لمف نفسي حل المقام بمداد
١٢٦	كميل	م رير مهدي	ومسوح	الورد بين مضمخ ومفرج
٢٥٨	واعر	من ككرا	عروج	مضى الأحرار وانقرضوا وبادوا
٢٣٠	طويل	م حمر	مرح	فلما دعا قلبي هو لك أجاية
١٢٢	مجت	الصبيسي	شرح	جودتها وعتقت
١٢٨	مدية	محمس اسوي	مرح	قل لمن أودي به الترح
٧٤	محفيف	نصب مكي	قدح	هل يقول الاخوان يوماً حل
٧٤	محفيف	بن سكره	وشح	يا صديقاً أعادنيه وساد
١٢١	م الرمن	الصبيسي	ممد	فاستيقها خمرة
١٧٠	مشراب	بن سكره	الحى	كثمت هواه زمان الصب
١٨٢	حوييل	الصبيسي	التمحي	وارض من سكر الحلافة ما صد
٣١٠	طويل	الصبيسي	تجرب	ومحرورة الاحشاء تحبب أنها

قائمة الحاء

٢٨١	سيط	ابن حجاج	يلج	في العمر من واسط واليل ما عبط
٨٨	كامل	الرصي	الصح	هلا رددت حل العدو الكاشع
١٠٩	واصر	تج الدولة	الصلاح	انا التاج الموضع في جيب -
١٦٧	خفيف	المصحح	الحجج	سيلي امت ان جيك اسي
٢٢٣	واصر	ابن بانه	الصحیح	وتأخذ من حوب الليدي
٢٨٣	خفيف	الحجم	ملاح	اح قلبي من العباءه آح
١٩٦	م الرمل		ووج	يس للمحاجات لا
٢٢١	كامل	الصلاح	صاح	يس التصوف حيله وتكناً

قائمة الخاء

١٧٠	م الرمل	بن سكرة	خباخ	ما تركناه وفيه
-----	---------	---------	------	----------------

قائمة الدال

٣٢٠	طويل	يعص دأعر ب	رند	لقد دل في بغداد لي ومن بيت
١٣٨	طويل	الحسن السوسي	معد	لش أشت لأعداء صري ورحني
٢٤٩	يسيد	احمد ي (الرمحي)	هود	امي مرؤ من شني ولا أري
١٢٦	م الكامل	الوزير المهدي	هوده	ظلي يرف المساء في
١٣٤	سيط	الهدى	يدا	يا ماجداً يده بالهود مطرة
١١٨	متعارب	بن معة	خديد	وقدلة قد أضحت الصواب
٨٩	متقرب	الرصي	نجددا	فقدت الهوى وهدمت الودودا
٨٠	طويل	عبدالمعز بن يوسف	ود	وقيت أها اسحق من حافظ عهدا
٦٤	طويل	شريف الرصي	فقد	آل يويه ما نرى الناس غيركم
٥٤	م الخفيف	ابن حجاج	الهدى	يا وديراً بوره
٥٤	طويل	الشريف الرصي	شهد	نرى منكم جوداً ومطلق جدا
١٦٨	طويل	ابن بانه السدي	جده	وبدر تمام بيت الم رجله
٢٥٢	مديد	جسسه	عائده	انا في قوم أعاشرهم
١٨٤	خفيف	ابن سكرة	عاده	يا جو امرد يا حليف البلاده
٧٩	كامل	الشريف الرصي	الهدى	ارأيت من حملوا حل الأهود
٢٨٩	م الكامل	الوزير المهدي	نغزاد	يا من له رتب ممكنة
١٦٩	صريع	أحمد	دمسجد	قد حوث في وصف صديق لسا
١٧٦	طويل	عبد الرزي	عابد	أرى لي في شهر الصيام إذا أتى

١٧٨	واقر	ابن الخجج	حديد	عاقم لا يبايعن وطه
١٦٥	طويل	حراروي	عبد	خبيلى هل ابصرتما او رأيتما
١١٤	مجمع النصب		بلاد	اصعب من كل ما تراه
٥٦	سريع	بن تته	الوحد	يا عصف الدولة لا واحد
٩٣	كدمس	الراصي	الحمد	بأذر بلهوك بيلة يدريمة
٢١٩	سعد		أحد	قوم همومهم باقة قد خلقت
٢٢٧	مخروء احفب	الشلي	كيدى	ايست صبايتكم
٢٠٦	مروح	الصكري	انجد	هل أنى بحمد الله
٢٣٢	مسط	الشلي	وحدى	لي سكرثان ولندمان واحدة
٢٢٢	الكمس	الدسي	معرض	لا تحمدن على تظاير نصبة
١٩٦	مروح	بن خجج	اندر	عن سدير اهل دويتكم
١٥٣	طويل	صريح ندلا	عقد	ويس دواء المم الا رقاعة
٢٦٣	م الكس	ابن سدم	بن محمد	قل لاهن عيسى قوله
٢٢٧	و سر		اشهورد	وجودى أن أغيب من الوجود
٢٢٦	محت	الشلي	شهودى	الوجد عئدي جعود
٢٨٠	خفيف	ابن المنز	عودى	يا يدي بنصيرة والكرو
٢٦٦	واقر	-	القرود	إذا كان القضاء لابن آوى
١٠٩	وجيز	فاج الدولة	الفرود	صرنا مع الصباح بالهجر
٢٠٢	محلح	-	والبنود	قد أفلت دولة القلايا
٢٠٠	بو ع ح لاصهي رجس		دع يد	أكر حتى به للصاية
٦٤	خفيف	ابن الفريدي		يا سماء اسقطي ويا ارض مضي
٢٦٢	مجتث	ابن يمام	شاهد	يا رب انتك عدل
٩٤	ومل	الثريفة الرضي	السعد	من بني سامان أفضى ضربت
٢٣٧	متقارب	ابو بكر نمري	النشد	ودو كعب يستمدح المصاع

قائمة السدال

١٥٦	ابن الحبيج خفيف	لاذ	خرجت في قميصها الدريادي
-----	-----------------	-----	-------------------------

قائمة الراء

١٤٢	ابو اسحاق الصابي بسيط	أحرار	لحاجة المرء في الادبار إديار
٥٦	ابن بيانة السعدي مروح	جبار	يا عصف الدولة الذي قمعت
٢٩٢	ابو اسحاق الصابي متقارب	قرار	ألاقي عومي في جمل

٦٥	كامل	ابو العلاء شعري	طهر	يا ليت آدم كان ملق أهم
٢٢٨	حقيق	بن أبي النيسابين شعري	صر	قيل لي قد اساء اليك فلا
٢٠١	يسيط	حقيقة	حسكر	قل للوزير آدام الله دولته
٩٢	كامل	شعري	وأبهر	ما أجمل الأمل الدين عرفتهم
١٩٧	مختث	لأقدمي	سعر	يا بدر وجهك بدر
١١٥	طويل	عبد العزيز بن يوسف	نحصر	ألا يا أمير المشرقين ومن به
٢٣٣	طويل	صوفي آخر	أحدر	كمالك بأن الصبح أوجدني
١٩٩	خفيف	بن سكرة	بدر	من كئلي ومن يمني شمس
٢٥١	كامل	النوحدي	حضر	ديها دست من عاجز وتباعدت
٢٥٥	كامل	ابن سكك	نحضر	الأرذلون يثبته وسعادة
٢١١	يسيط	الصب	نحضر	لخصن من الذهب الأبريز أثمرني
١٨٥	سريع	بن سكرة	لأحضر	قد قنت خالاح لي ثمرها
٢٦١	مشرح	ابن سكك	مقرر	لا تحذعنك الحسى ولا الصور
٢٨٢	يسيط	ندهي	السكر	الدبر دهر سبالو الهوى وطور
١٧٥	يسيط	احمد أري	شعر	فأثروا عشقت صفه أقلت أبع في
٢٨٨	طويل	عبد العزيز بن يوسف	و شعر	يا محباً عن حلاله محمد
٢٩٦	كامل	عبد بن عبد	ر	وق الرجاج در صا لحضر
٢٨٩، ١٩٣	خفيف	٩	و شعر	محس في صا دسه برح
٢٩٦	يسيط	بن حجاج	شعر	إذا تلب وعنت حب دمه
١٩٨	مجمع البيت	بو دلف شعري	مرود	وعبد هد الزمراد
٥٥	يسيط	السلامي	شعر	انيوم صفق أفق الدولة سور
٩٩	ر شعر	برهي	راره	يا رب ليل قد دنا مناره
٢٠٩	طويل	ر	قصود	هل الله من بغداد يا صاح محرجي
١٥٧	خفيف	بن معمر	سكى	فقهة مثل حجة الحواري
٢٩٣	متدب	مهي	و شعر	فديمي وما الناس إلا التكماري
٢٤٩	يسيط	أبو سعيد النقرمعي	و شعر	قولوا مؤنسكم بالراح كن أنسا
٨٩	طويل	الراشي	قبراً	ولو أن حياً كان قبراً لميت
٢٩٠	طويل	السحاب بن عبيد	عكبر	تركنت لساني الريح بانه حرجا
١٨٠	سريع	ابن الحجاج	حوى	يا رب عيد النحر هو ذا ترى
٢١١	واحد	بن سكرة	وحرا	اليك اذم حمام ابن موسى

١٩٣	م لديد	السوي	طرا	فاغي كيماء هذت عليه
٢٩٩	محت	مديع نداء	البحر	ومهر حان رائر
١٠٥	هرج	نوح المومنة	البحر	مقاني سحرأ خمرة
١٣٧	م الكامل	بن ممره	ممره	أحذر عذوة مرة
٣٠٦	مقارب	محضه	راهره	دخنت حل ياغل مرة
٧١	م الحفيف	ابن مكره	دور	سلحة بمدة قرقه
٢٩٧	حفيف	أخو رري	البحر	ولو انه البحر خمر كديما
٨٩	م الرمن	برصي	شهور	يا عيلا حفن السعة
٣٠٢	محت	مديع الممد	وممره	عندي مديسك حقي
٢٩٣	طوب	البحر	عمره	أقبطه النوسك ودره
١٧٨	حفيف	البحر	لاور	ومعني عن باب الطبر
٢٩٤	كمن	أخو رري	وفاور	م رلت في مكره مع كفه
١٧٠	حفيف	أخو مصلح الحبي	ممره	هلم قلبي خمر د ندر
٢٩٥	سريع	م ممد	ممره	يا سيدي قد جاء زوازي
٢٣١	كمن		ممره	أنا حاتم أنا شاكرا أنا ذاكر
١٣٧	ممره	م ممره	وممره	يا شاكرا الأبل والنهار
١٣٩	حفيف	أخو رري	البحر	أسمي الرمي في ندر
١٤١	واور	البحر	وممره	كنتي ليدتي رقبه الشاه
٢٩٩	حفيف	مديع نداء	وممره	أنا بوق البرور طبل الحماقات
٣٠٥	مجمع السيد	مجمع السيد	ممره	يفصل عنك قميص لاد
٢٩٤	كامل	شعر	البحر	الآن إن كفر المتمر وزقه
١٣٩	مقارب	أخو رري	ممره	وراح من الشس محبوبة
١٦٩	حفيف	بن مكره	أخو رري	وهرل بولا تيمية شعر
٢٤٠	طوب	ابن ممد	البحر	أسمي بنفسي ذلة واستكانه
١٠٥	كمن	محم	البحر	أشرب حل قطر الماء القاطر
١٢٨	هرج	عند ممره بن يوسف	تجري	لربما ذهباً يجري
٢٠٧	ممره الوافر	مديع	وممره	حسون دمعهم تجري
٨٦	سريع	أخو رري	ممره	صرت وأبراهيم شبحي عني
١٥٢	مجمع البيط	بن ممد	ممره	لو جد شعري رأيت فيه
٢٤١	سريع	أخو رري	ممره	يا موضع الشاهر من نظري
١٨٠	ممره	بن الممد	يا ممره	وقد علمت بال سيد

١٥٣	منشرح	ابن الحجاج	شمري	لو لم أشب شعر عني
٣٠٥	بسيط	الملاحي	ذكر	حساء صادة بضاء صافية
١١٠	سيد	روح الدولة	والعكر	حتى متى نكيات الدهر تقصدي
٩٢	طويل	الراضي	فكري	طربت إلحاحي وعبودي ذكرى
٨٩	طويل	الراضي	والأمر	بقوت أمير المؤمنين على الدهر
٢٨١	مجزوء الرمل	ابن سكرة	علمي	لياني بالفسر دهري
٣١٦	طويل	الغدي	الدهر	أسيد بمعاك حسب يا فسر
١٦١	وجز	د	جوهر	خو طرة قاطرة بالخير
٣١٧	خفيف	صرع الدلاء	المثود	قد أمك التدير فاسد حيثاً
١٠٧	سريع	عبد الدولة	نار و	هبة تعبر عن وصفه
٢٠٠	هزج	الاستغف المكري	ثبور	قصرنا في حصى البيت
٣١٦	سريع	ابن الخرج	مأمور	قد صحب اليم مع الزبر
١٧٧	سريع	ابن الحجاج	بالطنابير	واستحضر العود ووجه به
١٠٧	بسيط	عبد الدولة	الديمر	يا غيب واسم من بعد الحبري
٢٣٣	مخلع البسيط	و	المدير	فأسكر القوم دور سكر
٢٩٩	والفر	ابو نواس	ولير	وليس الشرب الا بالملاهي
١٩٨	بسط	لاحف الككري	المصير	و آيت في النوم ديانا موحدة
٢٩٩	خفيف	سريع الدلاء	الشعر	صباحي ب ثلاثا رفيف
٣٠١	سريع	ابن الحجاج	الندير	يا سيدي هدي العواي التي
٣٠٧	كامل	الصايي	يشيرها	وعتيدة الطيب إن تستدعها
٩٤	مجزوء الكمال	الرصي	معبرة	ذاو لحمار بحمرة
٥٧	وجز	الحامي	وأثر	أومى على كل انشور
١٠٤	الرحمن	عبد الدولة	الحمر	ليس شرب الراح إلا في المطر
٩١	مجزوء خفيف	الراضي	حبر	كل صهو بل كدر
٦٠	متعارف	ابن نباتة السدي	بمفهر	أسر إيت مدل المصيح
٢٥٠	مجزوء الرحمن		المسور	والدهر من جفائه

قافية الزاي

١٣٢	خفيف	الصوري	نسرور	دار الله بالخير أبي العباس
٢٠٤	مجتث	—	ويور	

قافية السين

٣٠٩	بسيط	بن رويح الكوفي	السن	سافرت أبيي ببعده حاكمي
-----	------	----------------	------	------------------------

١٨١	محلح البسيط	ابن الحجاج	حسن	سندك العاصدين حسن
٢٤٢	فرج	أخلاق	تجويد	جنوني عليك تقليد
١٨٤	واحد	ابن سكره	النداه	عليك لا يصاد من الحاسة
١٢٦	كامل	أشرف الرصي	أبو العباس	شرف اخلافة يا بني العباس
٢٨٤	مشرح	ابن الخرج	الناس	يا اهل بغداد قرقي لكم
٢٩٤	كامل	-	يحيى	قوما سقاني قهوة رومية
٣٠٩	مقارب	-	الأفسي	سقى الله بغداد من جنة
٧٧	ويز	المصنف المصري	آيس	قد قدم العجب على الرويس
٣١٨	سريع	-	تعبس	أشرب هل قرع الواقيس

قافية النين

١٢٧	م. الكامل	الوزير الملهي	لارنس	يوم كان ساه
-----	-----------	---------------	-------	-------------

قافية الصاد

٢٦٦	طويل	-	نصوص	ولا تخلفي المصادة مريه
٢٥٢	واحد	جيمطه	مصا	بعد اصعب في بند حبس

قافية الصاد

٦١	بسيط	ابن زريق الكوفي	الفرضا	إننا لقربنا حجاباً منك ارمضنا
١٢٢	خفيف	الصوفي	وامتناس	علم الله ما الذي كنت اني
٢٣٢	خوس	الشلي	يحيى	ونعمني حياً واني ليت
٣٠٧	م. الرحر	الصامي	فرغس	كافورة جعلتها

قافية الصاد

٢٦١	طويل	بن حنك	وهرط	لهم حبيباً من وسوء بيدة
٢٥٢	بسيط	من سكت	وعراط	رباً تأت من لاجر داعيه
٢٩٤	واحد	سدرك	عصط	فديك لو علمت بهمن شربي
٢٧١	م. الكامل	-	علط	ليس التصوف بدموط

قافية الفاء

١٢٨	طويل	القاشاني	حافظ	واي وان قصرت من غير يفضة
-----	------	----------	------	--------------------------

قافية العين

٢٧٣	محلح البسيط	الابوردي	الصاع	لما رأيت الزمان تكسا
٢٢٨	بسيط	المصري	هجر	قالت ولقد سؤت في غير منفة هجر
٢٢٠	الكامل	طاهر بن الحسين	موقع	ليس التصوف بملاتك الحق
١٨١	محلح البسيط	ابن الحجاج	نبيع	يا يها لحكم الرقيس

٥٠	رائر	ظهر البصري	رتدع	رأيت الشعر له دت عا
١١٦	طويل	ابن القنات	قودعا	خليلي قد أميت حيران موجعا
٥٧	طويل	الحارري	اصف	فأعطيت تحكي أيديك في البوري
٢٨٥	رول		ولصفا	كل دجاجة وهراجا وجدا
٥١	م الكامل	الصبغي	ويصفا	بما سيذا اغشى الزما
٢٨٥	مخلع البسيط	بن حجاج	الصاع	احدل إلى الكأس والندامى
١١٩	كاس	بن معة	المترفع	ولإذا رأيت نبي بأمل رتبة

قدية العين

١٨٢	واحد	بن لكت	الديباغ	لام الشاعر الرملي صدى
-----	------	--------	---------	-----------------------

قدية العين

١٣٢	خفيف	س أبي البعل	اشرف	ولي همة تملو الساكني رقعة
١١٣	طويل	ابن مديف	مصرف	وما سر قلبي منذ شطت بك السوى
٢٠٢	مجتث	بو دلف	سحب	ساحف زمانك جدا
١٤٩	كاس	-	عقيدا	ليس الغريف يكامل في ظرفه
١٨٦	مخلع البسيط	ابن مكره	خطيفة	تمت عيشا ولت عينا
٩٧	كامل	الراصي	الاسراف	لا تكثر لومي هل الاسراف
١٧١	مربع	ابن مكره	الواقي	سألت الوصل فلم يجثم
٢٦٦	مجتث	-	صعفي	يا معة افه كمي
١٣٩	مشرح	الشري	صف	مفرحت من عندكم فادركي
٢١٨	بسيط	البتي	نصوب	سارع الناس في الصوي وحنعو
١٢١	مربع	بن معة	الغريف	جربي الدهر عن صرفه
١٩٤	مجتث	ابن مكره	وشريف	رسالة من مكده
٢٠٨	م الرمز	بن مكره	ظريف	محي بالبره في سو
١٢٠	واحد	القاضي الشوحي	الغريف	أشقى لا عشت خا عيون
١٧٣	شرح	السلامي	محطف	يا موهفا في لحاظه موهف
٣٢٢	مترقب	مهياد	الأسوف	وليس صديقي غير الحزين

قدية العين

١٩١	بسيط	السلامي	أعس	اورسلت اشكو اليكم خدوة ظمئي
٢٥٨	بسيط	ابن مديف	تخترق	كم لفمة لي حل الأيام من حجير
٢٥٢	بسيط	بن سانة	شرق	حظي من العيش اكل كله فقص
٢٩٦	طويل	الشري الرفاء	مرق	وموسومة كاسها بضو أوس

عطفاً أمير المؤمنين ديب	نصرت	الشريف الرضي	كامل	٣٢٢
مضى ملك عم البرية جوده	شعير	من سكرة	طويل	٥٣
اهل التصوف قد مضوا	محرقة	-	م الكامل	٢٢٢
غبي إذا لاح في شعيرته	طرفة	السلامي	مشرح	١٦٨
قتلت صديده الرجال فلم ادع	حنق	عصه مدونه	طويل	١٠٨
لم لا ترى لصداقتي تصديقا	صديده	الخر رزي	كامل	٧٥
يا ليله كرم الزمنا	بقي	الشريف الرضي	م الكامل	١٤٣
وخاص الأقوات والأرزاق	الزرق	من سكرة	رجس	١٧١
وحاد امهريان عصف عيش	العصف	مهبس	و سر	٣٢
جاد للمريع حبة وعصاة	الاحلاق	صريع النداء	كامل	١٩٦
رق الزمان لعاقبي	عوي	زورج نهدي	م بكامل	١٢٣
يا طائبا بالعلم حظاً سعداً	عوي	من سكرة	كامل	٢٦٠
وحبك لي جاء عريض ورقعة	معري	الحبي	طويل	١٣٥
اهلا وسهلا بليلى البدق	عس	صريع النداء	مشرح	١٣٨
مقاني وحياي وبات مصاتي	عس	ابو بكر الحامدي	طويل	١٩٨
يا حللا يندر فيزداد شوقي	عني	زورج نهدي	مصحف	١٢٤
شبهك قد والى وحاد افتراقت	مروث	-	طويل	٢٣٥
وكل ولاية لا بد يوماً	الصديق	-	واحد	٢٥٩
أي رب كل الناس أولا دلة	يصديق	"ف ي	طويل	٣٧
قد قسم الله رزقي في البلاد فسا	بالتماريق	لاحف العكري	بسط	١٩٨
كل ذمام كلام	طريق	ابو نصر ماضي	مبحث	٩٥
وإنني سمعته يد وحيي	الطريق	من سرير العكري	و فر	٢٥٤
حد من الدهر ما صدك منه	الطريق	من سكرة	مصحف	١٥٤
ليست العلم حق صار دلي	كزيتي	سلامي	وأفر	٦٧
كم حمار هو أوى	وهي	محمد السيمي	م الكامل	٢٥٩
عن حبس عري	تحد	من مدح	مطلع البسيط	٣١٨
من قال أي اعش	حدق	العصه	"	٩٩
لم يقل ذا الشعر إلا	أحس	الرضي	م الكامل	٩٩
جبت وروحك في روحي كما	الصق	علاج	رمل	٢٤٢

١٢٢	م اثر من	ابن مقسّمه	خدي	است يده خ . في الوجه
١٩٨	خفيف	الاحمد الكعري	اندال	عشت في ذلة وقدة مال
٢٨٢	الكامل		وغزال	خير الصليب مائف القليل
٢٦٣	واقر	حمصه	الداياتي	إذا كان الزورير أبا الجمان
٢٠٣	م بكر من	-	الليالي	الدمب للأيام لا لي
١٠٧	طوبى	امر حرج	سائل	ومن يد عني سائلا لشانه
١٧٥	حوس	سري الرده	الفضائل	تصوم شهر الصوم شهر الزلازل
٢١	مقارب	بن مقسّمه	متعل	اول فيا حبلًا من ماله
٥٦	وحر	نصار بن عباد	البرق	من عني من عمل
٧٢	كعب	بن سكره	الكفيل	أبا سبثاء عبح
١٨٥	حوس	بن سكره	والفيل	هرمت حتى تناسيت الحور ميا
٥٠	كمن	سهمي	تجمل	أفلا أجاز ولي ثلاثة أشهر
٢٢٣	مجمع السط	حرج	التخيل	عنديك يا نفس بالتسل
٢٢٨	طوبى	ابن عباد		فرست لأهل الحب خصاً من الهوى قبل
٢٥٥	و فر	ابن سكك	جهول	زمان قد تفرغ للفضول
٣٠٠	خفيف	صريع الدلاء	التصير	حاضر هم ب بعرض ريرا
٢٢٢	واقر	أبو العلاء المعري	متجمل	أرى جيل التصوف شرجيل
١٧٢	م الزور	بن سكره	التجمل	أجبا التركي ما عذ
٢٠٠	م الرمن	دحيف بكمري	طويل	من اراد اهلك والسرا
٣٠٦	كاسين	سلامي	اقتله	بذ يقويه ويردقوا اصداغه
٢٥٦	م النكاس	ابن ديد	مذله	الاس من رده
١٣٥	م النكامل	النبي	موجعا	دع صعب صميمي
٢٦٥	و فر	-	المقتدل	درا . ص في القند ريب
٢٠	الكمن	لاحيث بكمري	هذل	أقصى هل من الأجل
٣٠٧	مقارب	سلاهي	الحجل	بعض المر ، معو . ل
٢١٠	واقر	بن سكك	ياطل	اقول لمصبة بالافقه جيات
١٨٢	كمن	بن سكك	الصل	قل للوصيح ابا رياش لا تبسل

قوله لبيح

٣٢١	مجمع البصر	سومي	الامم	قد صبح قوب السبي عدي
٢٨٤	واقر	أبن يام	التمام	الأيادر فلا تأن سوى ما
٢٩٥	واقر	ابن الحجاج	جام	وخمنك عن عيني الدن عن

وإنما الناس بالملوك وما	حجم	الفنسي	مشرح	٣٢٠
حسي ما أررى بحث في	أعجم	الشريف الرمي	طويل	١٤٤
قد ثم لك المحلل الأعظم	الأقلم	الشريف الرضي	كامل	١٣٦
الصمو يصغر آناً ومن أجله	يترنم	ابن أبي البعل	كامل	١٣٤
فقلت يا قوم هل تكفي	الفرهم	-	سريع	١٧١
مالك قد هلك المسم	والنهم	التقري	سريع	٢٧٣
والمال طيف ولكن	يعصوم	-	م. الكاس	٢٠٣
الحق فيه مليح	وشوم	-	مجتد	٢٠٢
بين الصراة وكرخا يا تمره	مضوم	الراضي	بسط	٩٦
حرم الله ان يكون جنابي	والحرهم	الصولي	خفيف	١٩٣
يا أيها السيد الكريم	مقيم	الشلي	مجمع البسيط	٢٣٩
محب قلبي واحييت وإن أمت	وميم	الشلي	طويل	٢٣٠
قيل ان الوزير قد قال شعراً	ويصه	ابن الحاج	خفيف	١٨٠
حب علي عسوة	الألمه	كشاجم	مجمع البسيط	٢٢٢
قيه طور عاب مستعس	مدسة	س. امدح	رمل	٢٩٩
أماق حين وطلت هيق خناقه	صارما	خفد الدوله	كامل	١٠٨
خضب الصولي خا	وسا	ابن الفطان	م. الرمل	٧١
بو امر من الناس كنهم دبو	صب	مجمع انصري	مرح	٧٧
قلب نصرنا وطلت بها البوى	صلما	ابن معروف	طويل	١٤٢
يا نصارة نصر تعب	يوجه	الكنكري	خفيف	١٥٧
أصبحت من سفلى الأتنام	بالطنام	-	م. الكامل	٢٧١-٢٨
ومن عبد الله يوسف صار سي	السلامي	انلامي	وافر	١٩٤
وأبرح ما يكون الشوق يوماً	الحيلم	-	وافر	٢٢٩
ومسك سكرة شمه جهرأ	الصيام	-	وافر	١٧٦
لنا شيخ يصل من قعود	قيام	ابن سكرة	وافر	١٦٩
أقول وقد حردب من شارب	الشم	الصايي	طويل	١٤٢
أو لي كلاً دقي قد تده	لمحرم	الوزير المهدي	طويل	١٢٧
يا حندا صحنه العدم حب	والشم	انصري الرواء	مرح	٣٠٩
هلا أفتت ولو على جسر القضا	الصاوم	-	كامل	٢٨٩
مجانس ترقص انتصه بها	البرم	البري الرفاه	مشرح	٢٩١
هب البعث م تأتب بده	مصرم	الوزير المهدي	مشارب	١٢٧

الناس حج ولي حج إلى مكّي ودي علاج معيط ٢٤٠

قديه النون

٧٢	سريع	العصري	شان	رايت في الجامع حواءه
١٩٧	بسيط	لأحد العسكري	وطن	المسكوت بنت بيتاً على ودي
٣٠٢	عجبت	-	أكون	إذا أبو قلمسون
٣٢٧	طويل	أس عطاه	قرين	إذا ما وجود الناس قات علومهم
٢٣٠	كامل	التراسي	أهلاته	ونقد أذرقه باظهار الطوى
٣١٧	كامل	-	ليرانه	علايت بمقرب برانه
٥٧	سريع	أعز رري	باتا	أحدث ما لو ان أضافه
٢٣٨	بسيط	-	برهن	لا يألون أنعمهم حين يذهب
٢٨١	م الزم	-	أرشد	سقط انه اوب
٢٥٧	و امر	بن سكك	سواب	يميب ناس كهم الرب
٢٥٧	و امر	أحمد الشامي	سوا	نعب ماب والعب في
٢٩٨	خفيف	-	تطفي	لست أنسى تلك الزياره لما
٢٥٣	خفيف	بن سكك	فرعب	نحن واقع في زمان هشوم
٢٦٩	عجبت	العصري	يمس	عندي حديث طريف
١٥٩	يسد	بن حرج	مسا	يفتر من صدغ مهزول به عيف
١٧١	سريع	حبيب	الثلثينا	يقول لي يوماً وقد جئتبه
٢٥٥	م ن من	بن نخب	مهانه	يا زمان اليس الأحده
٢٧٤	م الكامل	بن مده	معه	وبت بنا ارض العرب
٣٠٦	مرح	كهم	أخونه	مى تشتط للأكل
٢٨٠	خفيف	بن أحمج	البردان	وسلام حل مواخير بصرى
١١٩	خفيف	ابن معده	وأناني	لست ذا ذلة إذا عضي الثمر
٤١	كامل	شريف الرصي	التيجان	قدم السرور بقدمة لك بشرت
٢٨٩	و امر	-	التداني	سلام أيها الملك الباني
١٧٣	كامل	اسلامي	الميدان	هفت مقترس الفراهم قارماً
٢٢٩	خفيف	أخصري	الإحسان	ان دمرأ يلف شدي بسى
١٧٥	خفيف	بن أحمج	الطشان	يا خليلي قد عطشت وفي الحمر
٧٨	طويل	أشرف الرصي	قضي	طشاني إذا من لو اراد مقاني
٢٥٩	كامل	-	اشيد	قد كت الرم صاحب وأرد
٢٧٧	كامل	العصري	كدي	اني نظرت إلى الزم

٢٣٣	كامل	-	سكران	سكر هوى وسكر مدامة	سكران
١٣٣	م الترمز	من امي البعد	اسكن	امل كن كضوء الشمس	اسكن
٧٨	حولي	انصبي	وسلان	إذا ما تعدت بي وسارت بحفة	وسلان
٢٣٥	واهر	شخصه	كره	ورق الحرقى قبل هذا	كره
٢٥٥	واهر	ابن حجاج	الرمه	عجبت من الزمان واي شيء	الرمه
٩٠	محدث	الرصي	الرد	يا عمدة السلطان	الرد
٣٠١	حفيف	صريع الولاء	اهره	قد نسيت خبر الفزاري والده	اهره
١٧٢	متعرب	انلامي	احسن	معقته بدوي القاصد	احسن
١٧٥	حفيف	من طرح	بدن	فاسقني من الدمان إلى أن	بدن
١٢٣	يسير	جورير مهدي	ر	إذا تكامل لي ما قد ظفرت به	ر
٧٢	كامل	اني سكره	قرن	كل العجائب قد سمعت وما أرى	قرن
٣١٥	كامل	-	الصبيد	شيثان يعجز ذو الرئاسة عنهما	الصبيد
٢٨٥	حفيف	من حجاج	الند	ويحك يا كهل أو يا شيوخ الك	الند
٨١	متعرب	شريف رصي	مدن	معه عن من قدي به	مدن
١٠٥	متعرب	مخبر	مريجاب	فيا حيدا روضت مرجس	مريجاب
٥٥	يسير	-	رحس	يا مجمع الحس يا بغداد يا بلدي	رحس
١٨٣	سرور	من حجاج	حسن	و عليه بيماء كائنظن	حسن
٢٥١	م الزور	-	برهني	سئمت نعلش ليس رأيت	برهني
٢٥٧	يسير	من حماد البصري	الرم	لا أشكي رمي حد فؤاده	الرم
٢٤٣	محدث	-	عي	يا ميه شمي	عي
٢٩٨	محدث	-	عي	من سحفت بفسري	عي
١٢٤	حفيف	نورير مهدي	ص	رب ابن سب فيه الصدا	ص
٢١٤	يسير	من حماد المصري	بشبي	ك، لا بد من أهل ومن وطن	بشبي
١٩٥	م نكمن	من سكره	ص	ان كنت شطت للمديب	ص
٣٠٢	يسير	-	محبوب	ان احريه هو ف ومحببي	محبوب
٢٩٨	متعرب	الأمدي	حسوي	رأس قلعة مستع	حسوي
٢٩٥	مجمع البصر	حجته	عي	قد رارني اليوم نور عبي	عي
١٣٦	يسير	شريف الرصي	ويبري	نواصب الشرق تحطيم وتصبي	ويبري
١١٨	خفيف	من مقده	يحي	ما شئت الحياة لكن توثق	يحي
٣١١	سرير	ابن ياده	معبين	مرحقة تمجز وصف السان	معبين

قفيه اعباء

١٦٣	هزج	المكجم	الله	الا يا جامع البصر
١١٦	طرين	بن المرام	و حه	معدتي هل ي بل الوصل حينه

قائيه الواو

٢٤١	سريع	—	يلهو	من رانه بالعقل حشرشدا
١٦٧	واقر	ابن سكرة	يمشقه	بلت ولا أقول من لأني

قائيه الياء

٣٨	سوين	ابو سعد همداني	ديرا	فدى لك يا بعداد كن قبيله
٨٠	حرق	الشريف الرضي	والماليا	أيعمير ر د ع د ب
١٢٠	سوين	بن مده	قليا	توى حرمك كتب الأغلاد يثا
١٢٣	طوين	و بر مهبني	الدنيا	ويا فور نفسي لو بنت زمانه
٢٠١	م الكاس	ام دعب	مديه	رب عجور سمييه
١٨٥	سريع	ابن سكرة	سوييه	يا ابن الفرات تضر
١١٣	كعبه	بن سام	آبه	وب ليل كطلعة الناصي
٣٢٢	حصف	أخو زرمي	اشمي	اما فدهر من حكم رعي
٣١٨	واقر	محمس سوحى	دب	يا سادتي قول ميت
٩٥	م حفيف	بن حجاج	حب	سهدي مخفي قد
١٥٢	م نرمن	بن حجاج	بدو هي	الا موت يباح فاشتره
١٢٢	واقر	جوزيد مهبني	به	مرت فلم تش طرفها تيهها
١٢٤	سرح	النوريز اهلي	تشيها	

فهرس الطوائف والأقوام والفئات

آل الفرات : ٢٦٢	أ
آل المصطفى : ٢٢٢	الأمة : ٣١٢
الإمام : ٣١٤	الأثر : ١٣ + ١٨ + ٢٠ + ٢١ +
الأولى : ٢٢٧ / ٢٤٥	٢٢ + ٢٤ + ٨٥ + ٨٦ +
الإيجايون : ٢٧٥	١٠١ + ١٠٢ + ١٠٣ + ١١٤ +
أهل الحسى : ٢٥٥	١٢٩ + ١٣١ + ١٦١ + ١٧٢ + ٢٢٤٥
أهل السنة : ٢١٧	الأحرار : ٢٥٥ + ٢٥٨
أهل السك : ٢٨٠	الأحناف : ٢١٧
ب	الأجانب : ٣١٧
بنو يويه (اليوسيون) : ١٠ + ١١٥ +	أخوان الصفا : ٤٦
١٣ + ١٩ + ٢٠ + ٢٧ + ٢٩ +	لادباء : تردد كثير
٣٩ + ٤٠ + ٤١ + ٤٤ + ٥٥ +	الأرديون : ٢٥٥
٦٤ + ٦٧ + ٧٧ + ١٠١ + ١٠٣ +	الأزواج : ٣١٤
١٠٤ + ١٠٦ + ١٠٨ + ١٠٩ +	اسر ثيل : ٢١٠
١١٠ + ١١١ + ١١٢ + ١١٤ +	الاسماعيلية : ٣٣ + ٢٧٧
١٢٨ + ١٣٠ + ١٣٩ + ٢٥٠ +	اصحاب السلطان : ٢٥٣
٢٦٠ + ٢٦٧ + ٢٨٦ + ٢٨٨ +	الأضياف : ٢٨٣
٢٨٩ + ٢٩١ + ٣٢١ + ٣٣٥ +	الأمم : ٢٧٣
٣٢٨ + ٣٢٩	الامراب : ٢٠٩ + ٣١٠
بنو سامان : ٦٤ + ١٩٧ + ٢٠٨ +	الأمية : ٢٥٤ + ٣٠٦
بنو هاشم : ٢٦ + ١٩٥ + ٣٢٦ +	الأنصتون : ٢٥٥
البائعون : ٢٨٠	الانطاع (الانطاعي) : ٣٠ + ٢٤٠
البابليون : ٣١٨	الأكاسرة : ٣١٩
البعلاء : ٣٠١ + ٣٠٦ +	الأكبر : ٢٠٩
البيرو : ٢٢٦	الأكبر : ١٥
البغيا : ٢٨١	آل أحمد : ٣٢٣

بروم ٧٧ ٢٠٩ ٢١٠ ٢٩٤ ٢٩٤

٣١٦

الرهضة ٣١٠ ٣١٦ ٢٣٣ ٢٨٣

الزروع ٣١

الربع ٢٥ ٦٢

الرهضة ترد كثيراً في فصل الخسوف

٢١٤ ٢٤٦

س

السطح ٢٤٧ ٢٧٥

الساكنية : ٢٠٧ ٢١٢ ٣١٩

الليون : ٢٧٥

السلطان : ٢٤٧ ٢٤٨

السكراني : ٢٩٢ ٢٩٣

السن : ٢٠ ٢٢ ٢١٠ ٣٢٠

٣٢١

السيوف ٣١

سوفون ٣١

ش

الشربة ٢١٠

شعرون ٢١١ ٢١٣

الشرقية : ٢٠١

السطار : ٣٢ ٣٢٦

الشعوية : ٢٧٩

الشيم ٢٠ ٢٢ ٢١٠ ٣١٧ ٣٢١

ص

الصاي ٢٨٥

الصبيات المبروت : ٢٩٠

الصبيات البور : ٢٧٩

الصحابية : ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨

صمان : ٢٥٥

ت

التايهون ٢١٧ ٢١٨

التحار ٢٩ ٣٠ ٣١

التدنية ٢٧٧

ح

الحسن ٢٠٩

الحواري : ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

١٦٢ ٢٨٣ ٢٩٦ ٢٩٨

٣٠٤ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٥

ح

الحرائر : ٣١٤

الحظايا : ٢٨٣

الحكام : ٢٢١

الحمدانيون : ١٨ ٢٠

الحمل : ١٤٩

الحديقة : ١٦ ٣٢٠

ح

الحاسة ترد كثيراً في سبيد

الحصاة : ٢٨٠

الحلفاء : ترد كثيراً

الحصارون : ٢٩٠

الحواص : ٣٠٤

د

الدجالون : ٢٥٣ ٢٥٤

الدراويش : ٢٩ ٢٣٢

الدور : ٢٨٣

الدعار : ٢٢

الدليم : ١٨ ٢١ ٢٦ ٢٧ ٣٨

٢٢٤

ر

الرايون : ٢١١

الرقيق : ٣١٢

١٧٦ ، ١٧٣ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ،

٣٠٣ ، ٣١٢

الطبايع المرد : ٢٤٥

ب

الفاطميون : ٢٠

الفتيان : ٢٨٥

الفرس : ١٤٨ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،

٣١٩ ، ٣٢٠

المقهاء : ٢٢

المكهون : ١٤٩

الفلاسفة : ٣١

قوادس : ٢٩٦

ق

العبد : ١٥٥ ، ١٥٧ ، ٢٨١

العديس : ٢٤٥

القساوسة : ١٤ ، ١٥ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

٣٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٧٦ ،

٢٢٦ ، ٢٦٧

القرويون : ٢٣٦

القس : ٢٨٣

القساوسة : ٣٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

القوالون : ٢٣٤

القيان : ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢

د

الدكاحون : ٣١

الدكاهون : ٢٤١

كهول : ٢٨٥

الكهنة : ٢١٧

الكيمائية : ٢١٠

المصوص : ٣١١

الصانع : ٣١

الصليبيون : ٢٠١

ط

الطبقة المستقلة : ٢٨ وأماكن عديدة من

التمهيد : ٢٤٧

الطبقة المستقلة : ٢٨ وأماكن عديدة من

التمهيد : ٢٤٧

ط

الغرفاء : ١٤٩ ، ٢١٣ ، ٢٢١ ، ٣٠٣

الظريفات : ٣٠٤

ح

حابرو المييل : ٢٨٣ ، ٣٢٠ ،

المالون : ٢٦٦

العامة ، تردد كثير في التمهيد : ٢٨٦ ، ٣٠٤

المهاجرين : ١٩٥ ، ٢١١

عجم : ٣٢٠

المراقبون : ٣١٦ ، ٣٢٨

العرب : ٢١٧ ، ٢٦٠ ، ٣٢٠

المراقبون : ٢١٧

عشاق : ٢٩٦ ، ٣١٠

الملا : ٢٥٥

عاج : ٢٨٨

العصاة : ٣١٤

العلويون : ١٩٥ ، ٢١١

العمادون : ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

١٧٣ ، ١٧٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٢٦

ح

النجار : ٢١٤

خرلان النصارى : ٢٨١

المصاب : ١١ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،

١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ،

١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ، ١٦٩ ،

فهرس الاماكن

١٦٦ ١٧٦ ١٨٣ ١٨٤ ٢١٤ ٢٢٨
٢٣٧ ٢٣٦ ٢٤٩ ٢٤٨
٢٨٢ ٢٨١ ٢٩٧ ٣٠٩
٣١٠ ٣١٧ ٣١٤ ٣٢٥

ت

تكريت : ٩

تفليس : ٢١٨

ث

الثريا : ٢٥٦

ج

جامع المدينة : ٢٣٥

الخريرة : ٩

حسدا : ٢٩٠

حنولا : ٩

حنس : ٨٠

الحراسي : ٢٨٤

ح

الحارثية : ٢٨٣

الحامدات : ٢٨١

حانة صكيرا : ٢٩٠

حلب الدكر : ٢٣٤

حلو : ٩

حيرة : ٢٨٢

ا

الاحساء : ٤٨ ٦٣

ارمينيا : ٣١٧

اصفهان : ٢٥ ١٦١

الأكابر : ٩ ١٥٥ ٤٩

الأنلسي : ١٤٨ ١٤٩ ٢٩٢

الأخوار : ٩ ١٦ ١٧ ٢٧ ١٠٩

١١٠ ١٣٨ ٤

ب

بانة عرعر : ٢٩٠

بحر القرد : ٢١

البحر : ٢٥٩

البحرين : ٢٤٨ ٢٤٩

براتا : ٩٦ ٢٨٠

البردان : ٢٨٠

بصري : ٢٨٠ ٢٩٦

البصرة : ٩ ١٦ ١٧ ١١٠ ٤

١٥٣ ١٥٥ ١٦٢ ٢٤٨ ٤

٢٤٩ ٢٥٠ ٢٦٨ ٢٦٩ ٤

٢٨٣ ٢٨٤ ٣٠٨ ٣١٠ ٤

الطبيعة : ٩ ٢٥٠

بندان : ٩ ١٣ ١٤ ١٧ ١٨ ٤

١٩ ٢٨ ٢٧ ٣٢ ٣٣ ٤

٤٢ ٦٣ ٧٠ ٩٦ ١١٠ ٤

١١٤ ١٥٣ ١٥٥ ١٦٠ ٤

ح

خديج ٩

حوار ٩

حورستاد ٢٥

د

دار القحاب ١٥٥

الدار الآخرة : ٢١٥ و ٢١٦

دار الخلافة : ٣٠٣

دار الروم : ٢٨٠

دار السلام : ١٩٧

دار القطر (حمة) : ٢٢٥

دجلة : ٢٨٤ و ٢٨٦

دمبل : ٢٨٠

درب الزعفراني : ٢٩٧

درب السق : ٢٩٧

درب السوسي : ٢٨٠

الدنيا : ٢١٦

ديلي : ٩

الديارات : (الأديرة) ٢٨٢ و ٢٨٣

الدير : ٢٨١

دير اشموني : ٢٨٢

دير الثعالب : ٢٨٢ و ٣١٧

دير حنظله : ٢٨٢

دير حنه : ٢٨٢

دير الحوات : ٢٨٢ و ٢٨٣

دير سداس : ٢٨٢ و ٣١٧

دير الصوف : ٢٨٥

ر

الربيع ٢٤٤

الرصافة ٢٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨

رقة الشمسية ٢٨٢

ص

سامراء ٩ و ٢٨٠ و ٢٨٣

سوق يحيى : ١٥٧

ش

الشم : ٩ و ١٨ و ١٤٨ و ١٤٩

شمال أفريقيا : ١٤٨

الشمسية : ٢٨٢

شهرزور : ٩

شيراز : ١٢٨

ص

الصراة : ٩٦

ع

عيادان : ٩

العتبات : ١٧٧

العراق : ٩ و ١٢ و ١٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢١

٢٥ و ٢٧ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥

٢٧ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و ٣٢

١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٣

١٦١ و ١٦٢ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ و ١٦٦

٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٣

٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٢٩٩ و ٣٠٠ و ٣٠١

عمرها : ٢٩٠

عكر : ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٢٩٠

العلياء : ٢٤٠

صان : ٢١

القصير : ٢٨١

صركسكو : ٢٨١

ع

غني (غني) : ٩٢

النمر (النمر) : ٢٨١

ب

قارص . ١٥٠٩ : ١٧٤ : ١٥١ : ١٥٠

١٦١

القرات - ١٢٨

ج

دوقيس (خير) ٧٠

قصر الرصافة ٢٦

قصر شيرين ٩

القدس ٩٤ : ٢٨

قطرة الورد ح ٢٩٣

د

الكرح ٢٢٦ : ٢٣٦ : ٢٥٣ : ٢٧٩

٢٨٠

كرخايا : ٨٠ : ٩٦

كرمان : ٢١

كسكر ٢٨١

الكعبة : ٢٣٩

الكوفة : ١٤ : ٣٨

ز

الارستان : ٢٢٩

مسجد الرصاد ٧٦

مصر : ٩ : ١٢٧ : ١٤٨ : ١٤٩

مغيرة ٢٨٠

مكة ٧٦

امو حمر ٢٨١

مواجر بصري ٢٨٠

نورس ٩ : ١٨ : ١٩ : ٣٧ : ٤٠

و

و سدر ٩ : ١٧ : ٢٠ : ٩٠ : ١١٠

٥٣ : ١٥٥ : ١٩٥ : ٢٤٩

٢٨ : ٢٨٢

الوهاد : ٢٥٦

هـ

حمر ٢٤٨

هيت . ٩ : ٥٣

فهرس الموضوعات

٩ - ٥	مقدمة للدكتور فيصل السامر
١٣ - ٩	مقدمة المؤلف
٤٩ ١٣	التمهيد -
٢٣ ١٣	١ - الحالة السياسية
	٢ - عصر ما قبل البوين
	٣ - العصر البويني
٢٨-٢٣	٢ - الحالة الاقتصادية
	أ - صبة الصدم الاقتصادي لدولة العاسية
	ب - شراسة الطقة المستغلة
	ج - موارد الدولة
	د - أثر المال في الطقة الحاكمة
	هـ - أثره في الطقة المحكومة
	و - الحركات الشعبية وتأثيرها الحالة الاقتصادية
٣٧ - ٢٨	٣ - المجتمع
	أ - انقسام المجتمع إلى طبقات (مستعنة ، مستعنة ، طارئة .. الخ)
	ب - مكونات الطقة المستغلة
	ج - مكونات الطقة المستغلة .

د - الفئات الطارئة .

هـ - القرامطة ودورهم

و - احوال المجتمع

٤ - الحالة الثقافية ٣٧ - ٤٩

أ - رأي في ثقافة العصر (حمد المذهب ، جهل الناس دور الأتراك في ذلك)

ب - لوبييوي والثقافة - اسباب انحسار الثقافة ، استعمال الوبس لرحاب الأدب و اشهر ابناء دولتهم .

ج - الأدب وليد ماذا ؟

د - بماذا تلوثت ثقافة العصر ؟

هـ - استعراض للحركة الفكرية في العصر

الفصل الأول

الشاعر في المجتمع ٤٩ - ٨٥

١ - الشاعر والحاكم ٤٩ - ٦٤

أ - طبيعة ارتباط الشاعر بالحاكم

ب - استغلال الحاكم للشاعر

ج - أهمية المديح للمملوح والملاح

د - بعض المشاعر الصادقة بين الشاعر والحاكم

هـ - تصاعر بعض الشعراء

و - مواقف وسطية للشعراء من الحكام

ز - موقف بحاجة معارضة وقتها بعض الشعراء .

٢ - الشاعر والناس ٦٤ - ٦٩

أ - طبيعة العلاقة

ب - اميابه ارضاء بعض الشعراء للناس

ج - مواقف ناقدة لطبيعة المجتمع

٨٢ - ٦٩

٣ - الشاعر وأقرانه الشعراء

أ - الشاعر والخرقة

ب - أثر الخرقة في علاقة الشعراء

ح - أساليب الوقعة التي يتخذها بعض الشعراء لليل من غيرهم

د - موقف طيبة بين لشعراء (العبد ، المديح ، الرثاء)

٨٣ - ٨٢

• - القيمة الفنية

- ٨٣ -

• - الخلاصة

الفصل الثاني

١١٣ - ٨٥

الخلفاء والأمراء

١٠١ - ٨٥

أ - الخلفاء

أ - متى كثر الخلفاء الشعراء ؟

ب - قنهم في هذا القرن

ج - لماذا انفرد الراصي شاعراً ؟

د - عناية الصولي وأثرها

هـ - عجم الخليفة في شعر الراصي (بهو و محو ، الحب

والخليفة السياسية .. الخ)

١٠٠ - ٩٨

• - القيمة الفنية شعر الراصي

١٠١ - ١٠٠

• - خلاصة

١١٣ - ١٠١

٢ - الأمراء

أ - كيف وجلوا ؟

ب - حظ الخلافة في الزمن البويهي

ج - هل اهتم الأمراء الأتراك بالأدب ؟

د - اهتمام الويحيين بالشعر

هـ - شعرهم وشعر فؤهم (اختيار - عصد الدولة تاج الدولة)

و - القيمة الفنية لشعرهم (وهل هم شعراء حقاً)

ز - حاتم

الفصل الثالث

١١٣ - ١٤٧

الوزراء ورجال الدولة

١١٣ - ١٣١

١ - الوزراء

أ - كيف كان الوزير في الدولة العباسية ؟

ب - الوزارة أيام المقتدر

ج - ماذا يسجل شعرهم من حياتهم ؟

د - أمثلة لشعر وزراء (علي بن عيسى - اس مئة - لمهسي مع)

هـ - القيمة الفنية

و - حاتم

١٣١ - ١٤٧

٢ - رجال الدولة

أ - من هو رجل الدولة ؟

ب - كيف كانوا في عهد الأتراك ثم كيف اصبحوا في

العهد الويحي ؟

ج - من هم رجال الدولة الذين هم شعر (تصوي - الصادي

الشريف الرضي ... الخ)

د - شعرهم وماذا يمثل من حياتهم

هـ - القيمة الفنية

و - الخلاصة

الفصل الرابع

- المستدلون والمجان ١٤٧ - ١٨٩
 المحور واجتماعات الشريعة ، المحور في الاسلام ، المؤثرات
 له في عدد محو ، المحور في القرن الرابع وموقف المجتمع منه
 أهم الشعراء ١٥١ - ١٥٤
 من يحتاج وأن سكرة ، أسقف ومبني ظهوره في هذا القرن
 موضوعاته ١٥٤ -
 أ الدعوة الأحدث للدة ووصف أماكنها ١٥٤ - ١٥٥
 ب - البناء ١٥٥ - ١٥٩
 ج - العلمية ١٥٩ - ١٧٥
 اثر الدور لاقتصادي والسياسي في ظهور علمانية
 لعلمانية في القرن الرابع ، اثر بعض التقاليد الاجتماعية في وجود
 العلمانية ، مظاهر العلمانية في الشعر
 د - الكفر والتجديف ١٧٥ - ١٧٩
 مفهوم الكفر والتجديف ، موضوعاته ومصادره ، مآثره ولافتات
 تبين المحرمات في مصر ، الدعوة إلى لأحد سمات خمسة سمات في مصر
 هـ - الهجاء ١٧٩ - ١٨٦
 و - القيمة الفنية ١٨٦ - ١٨٨
 ز - الخلاصة ١٨٨ -

الفصل الخامس

- المكتوب ١٨٩ - ٢١٥
 معنى دعوي للكتابة ، ظهور الكتابة في المجتمع العربي الاسلامي ،
 نحو المكتوب في طقة اجتماعية منهية هذا النوع ورسومها ،
 اهمداني واساليب المكثفين
 الكندية والشعر ١٩٢ - ١٩٦

اسبغ ولتكتب بالشعر وعلاقتهما بالكديّة

٢١٢ - ١٩٦

الكديّة والاحتراف

طوائف المكديين لشعره . لأخيه المعكري . أبو دلف الحررجي
شخصية أبي الفتح الاسكندري والكديّة . نصيدنا المعكري وأبي دلف

٢١٣ - ٢١٢

■ - القيمة الفنيّة

٢١٤ - ٢١٣

■ - الخلاصة

الفصل السادس

٢٤٧ - ٢١٥

الزهاد والمتصوفون

٢١٦ - ٢١٥

أ - الزهد نشأته ، أسبابه

٢١٧ - ٢١٦

ب - التصوف نشأته وآراءه في ذلك

٢١٨ - ٢١٧

ج - أصل كائنات صوفي وتصوف وسببهما وآراءه في ذلك

٢٢٥ - ٢١٨

د - ما هو التصوف ومن هو الصوفي

٣٣٣ - ٢٢٥

هـ - معارف الصوفية ومقدماتهم

ما هو المقدم ؟ وما هو الخلل ؟ بعض لأحوال والمقدمات الواحد

والتوحد والوجود . المحبة والشوق . التوكل . السكر

٣٣٩ - ٢٣٣

و - آداب المتصوفة

منها : السماع ، الصلوة

٢٤٠ - ٢٣٩

ز - التصاعن الحياتي عند بعض صوفية

٢٤٣ - ٢٤٠

ح - العمق الفكري عندهم

٢٤٥ - ٢٤٣

■ - القيمة الفنية

٢٤٦ - ٢٤٥

■ - الخلاصة

الفصل السابع

٢٤٧ - ٢٧٩

الساخطون والمتمردون

الاصطرئاب السياسية والاقتصادية وأثرهما في السخط .
شعراء العسرة والسخط . اسباب ظهور السخط ولتمرد لدى
شعراء ابصرة

٢٥٠ -

موضوعات شعر السخط والتمرد

٢٥٠ - ٢٥٣

أ - المشاعر الذاتية

٢٥٣ - ٢٥٨

ب - ذم الزمان

٢٥٨ - ٢٦١

ج - السخط والسلطة

مطم السلطة . اشعراء والمضالم . رؤساء الزمان وجهالتهم ، ثورة
الشعراء ، فقدان الثقة بأصحاب السلطان

٢٦١ - ٢٧٠

د - الوزراء والسخط

حتكر بعض الأمراء نورقة وسخط شعراء . ححطه وآل لمرات
ذم الوزراء البلهاء والأमीين ، نقد القضاة

٢٧٠ - ٢٧٥

هـ - السخط السليبي

مدهوم السخط سببي . تسخيل مآتي لمجمع فقط . لاهرمية
لدى بعض الشعراء ، الانحدار في حذر وشراب من آثار لاهرمية

٢٧٥ - ٢٧٦

و - القيمة الفنية

٢٧٦ - ٢٧٨

ز - الخلاصة

الفصل الثامن

٢٧٩ -

مظاهر حضارية واجتماعية

٢٧٩ - ٢٩٤

أ - اللهو أماكته ومجالسه

اماكن للهو وتردده في الشعر . تفحش و لاهو في هذه
لأماكس وموقف شعراء . الأدبيرة والشعراء .

٢٨٦ . ٢٨٤	• الدعوة للهو
٢٩٤ ٢٨٦	• مجالس اللهو
٢٩٦ ٢٩٤	• الحمرة وآلاتها
٣٠٠ ٢٩٦	• العناية وآلاته
٣٠٤ — ٣٠٠	• المأكّل وأنواعها
٣٠٦ — ٣٠٤	• الملابس والحلى
٣٠٧ — ٣٠٦	• العطور وأدوات الزينة
	• الطبخة والمدن والاستعمالات
٣١١ ٣٠٧	السيّبة و ليو مية
٣١٦ ٣١١	• المرأة
٣٢٠ — ٣١٦	• الأعياد
٣٢٥ — ٣٢٠	• التعصب
	• خلاصة
	• محتمة لكتاب
	المهرس

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٦	١٦	وتعمق	وترك
٧	١٥	مشر	تر
١٣	٤	وحله متميزاً	وحلة متميرة
—	١١	الورر العباسي من الحسن	الورر العباسي من الحسن
—	١٨	مروج الذهب ٣٠٢	مروج الذهب ٤ - ٣٠٢
—	—	اليتيمة	التنبيه
—	—	العصور العباسية المتأخرة ١٨	١٨٧
١٤	٩	ام موسى في شؤون	ام موسى تعبت في شؤون
١٦	٥	بالراضي	بالراضي (٥) ثم تتغير الارقام التي تليها تبدأ لذلك
—	١٨	والمنتظم ٦ - ٢٤٩ يليق	والمنتظم ٦ - ٢٤٩ ياق
١٧	١٨	نصفه ٨ - ٣١٢	ينقل إلى ص ١٦ ويصبح ٩٨
—	٢٨	٢	١
١٨ مش	سقط ٨ مش رقم ٢ ويكون	سقط ٨ مش رقم ٢ ويكون	تحدث الأمم ١ - ٥١٥
—	—	الكامل ٨ - ٣١٥	الكامل ٨ - ٣١٥
١٨	٥	كتقلدها	فتقلدها
١٩	١٤	أيام	بأيام

٢٣٤ - ٢	٣٤ - ٢	٢٨	٢١
الاقتصادية ويقول	الاقتصادية يقول	٩	٢٥
يحكم الدراهم	علم ... الدراهم	٥٥	٣٠
الاسهاب	الاهاب	١٥	٣٢
نافذ	نافذ	١٢	٤٠
ابن جني	ابني جني	٣	٤٥
ونلاحظ فلسفه	ونلاحظ فلسفه	٥٥	٤٦
أحسن	احسن	١	٥١
فانجس	فانجس	١٨	٥٤
وزلبها	وزر بها	٢٨	٥٥
صريع الدلاء	صريع المراء	-	-
خرحرفي	خرحاني	٤٢	٥٨
الاماع والمؤاسه ٣ - ٣١٧	لامتاع والمؤاسه ٣ - ٣١٧	١٨	٥٨
لانه نعم	لانه نعم	٥	-
الخرجاني	الخرجاني	١٢	٥٩
يا ملوك	يا سلوك	٥	٦٢
ومن أي	من أي	٧	٦٣
وزير	وزير	١	٦٤
أمكر	اشكر	٣	-
يقصد وزيره ابن بقيه	يقصد وزيره	١٨	-
مختارات	مختارات	٣٨	-
القصي	القصي	٢٨	٦٩
قضائي	قضائي	١٧	٧٨
الوجود	الوجود	٨	٨٢

٨٥	عمران	ساقط	الفصل الثاني
٩٤	قبل ١٩	سقطت كلمة «أو» وعليها الرقم ٣ وأخامش (١) في	
		النصفحة ٩٥ يعود هذه الكلمة وليس أسديس معها	
		(وردني . لـ ١ . ويصبح هامش رقم ٣) ويوضع	
		فوق (أو)	
٩٥	٢٨	٢	١ وتغير أرقام الهامشين
			«سديس سبعان إلى ٢ ، ٣
٩٥	٢٨	قدم بحكم	قال بحكم
٩٦	٧	مر روه	لزاره
١٠٧	٨٠٧ ٢٨	لخبري	لخبري
١٠٨	١١	عصده	عصده
١١٤	٢	هذا بلاوير	هذا سواد بلا وزير
١١٦	٦	إذا بدعة	إذا بدعة
١١٧	لأخير	ابن الفرات	بن الفرات
١٢١	١٣	لا يكن الكأس	لا يكن للكأس
١٢١	١٣	لا يكن للكأس هما بيتان	وليس شطرين
١٢٦	١	ظلي الماء	ظلي يرق
١٢٨	١٤	بشاطي	بشاطي
١٣٦	٦	من ذلك ما قاله القادر	من ذلك ما قاله في القادر
١٤١	٤٨	كتابات	كتابات
١٤٢	٢٨	كتابات	كتابات
—	١١	حردتها اعتنقنا	واعتنقنا
١٥١	٢	كالخصي	كخصي
١٥٢	٣	مخفي الذي صار	مخفي الذي قد صار

ومثل البيت	وقبل البيت	٣٥ -
التنذل	السدي	٨ ١٥٤
حداً قاتلاً	حداً قاتلاً	١٢ ١٥٥
المنتخب من كتابات	المنتخب من كتابات	٢٥ -
أكل العراخ	كن العراخ	١٤ ١٧٠
يا مرهقا	يا مرهقا	١٠ ١٧٣
فاسقياني من	فاسقياني بين	١٣ ١٧٥
ليعيى	ليعيى	٧ ١٧٧
الدعوة إلى	الدعوة إلى	١١ -
قول ابي سعيد العميري	قول ابي سعيد العميري وهو	٣٥ ١٧٧
وهو من اهل القدس :	من اهل القدس	
هي الدنيا وليس لها تناء		
وتوم القبر وليس له انتباه		
وليس يخرب الدنيا الحكيم		
قديم القادر الأسعد الإله		
تنظر التمه ١ - ٢٦		
في المساجد نجرا	في المساجد نجرا	٤٥ ١٧٧
إسم فسا	إمام فسا	١٩ ١٨٠
نكت اسميات ١٩٦ ولأب	نكت اسميات ١٩٦ ولأب	٣٥ ١٨٠
الثالث والرابع فقط ،		
والأبيات ..		
السامري بتحقيقها بيتن	السامري بتحقيقها بيتن	- -
الثالث والرابع فقط	الثالث والرابع فقط	
يعود إلى الصفحة السابقة بعد	في المخطوطة . الح	١٥ ١٨١

وقال : إن هذا	وقال إذا حد	١٤ ٢٠٧
صنعي	صنعي	٨ ٢٠٨
دكتك أو فككت	ذلك أو فلك	٨ ٢٠٩
لغة الادباء	لغة ادباء	٢١٢ الاخير
ويساعدنا في حرامتنا ط ..	ويساعدنا رؤيتنا في	١ ٢١٤
فيأخذوها ... وينالوا	فيأخذونها .. وينالون	٨ ٢١٥
« الفرار من الدنيا »	الفرار من الدنيا	٢٨ —
عبد الازق	عبد الرزاق	٢٨ ٢١٧
عبد الله الهرندي فيهم	عبد الله الهرتد عفيهم	٢٢١ الاخير
صوفية	صوفية	٢ ٢٢٢
البدعي	البويهي	٣٨ ٢٢٣
بحك عظم	بحك	٥ ٢٣٠
راكا	٦ قبل الهامش سراكا	٢٣٦
تحذف ويحل عنها ما جاء	عوارف المعارف	٤٨ ٢٣٨
في ٥٨	اداب الصحبة . الخ	٥٨ —
تنقل إلى هامش ٤ ويحل		
محلها (ينظر الرسالة		
القشيرية ٢ — ٥٧٤ فما		
يملأها وعوارف المعارف ٤٣٧		
غلماقا مردآ	٣ قبل الاخير غلمان مرد	٢٤٥
ويؤسها ويمقدار	ويؤسها بمقدار	٥ ٢٤٧
من « هجر »	من « عجز »	١٢ ٢٤٨
١ ٢ ٣ .. الخ	٢ ٣ .. الخ	٢٥١ الهوامش
امض به ثمار	امض به ثمار	٨ ٢٥٢

٢٥٣ ١٥	غير المحرقون	إلا المحرقون
٢٥٤	لاحير	مشما وصمه ابن لىكك ٤ .
		زمان قد تفرع للمصول
		يسود كل ذي حمق جهول
٢٥٧ ٧	عميانا	عيانا
٢٥٩ ٢	الحتر	الحتر
٢٦٤ ١٣	والسر من ورائي	والسر من رائي
٢٦٦	الاخير	فور
٢٦٦	الاخير	فور
٢٦٧ ٨	ضرة	ضرة
٢٦٨ ٣	واخو المثلث	المثلث
٢٧٢ ٤	شجوا في ليب	شجوا من ليب
٢٧٣ ٦	الايوري	الايوري
٧	أما	لما
٣٠٢	قن حامش مانت قد هيمك	ليس ها محلها وإنى مد
	لو رمت ان يقي	هذه الحملة في ص ٢٧٤
		(على قول ابي سعيد
		التستري (١))
٢٧٤	وارا من اشقاء .. في زمن	وارا ... في زمان
—	هسقياني معيد .. ما السقاء	هسقياني معيد .. من السقاء
٢٧٧ ٢	روح عامية	روح علمية
٢٧٩ ٣	قبل الحامش في الكوخ	في الكرخ
٢٨٠ ٦ ، ٣٨	المطيرة	المطيرة

— ٣ قبل هاشم بيت شعري مد عيب عنها لبيت شعري مدحيت عنها

على كم	الشعراء الخلفاء	٧٨	—
الشعراء الخلفاء	فيها بأوانا	٥	٢٨١
قبة بأوانا	قحانا	٦	—
قحانا	شيوخ البناء	٧	—
شيوخ البناء	٣ قبل هاشم لم يلمح	—	—
لم يلمح	٣ ٢٨٣	٣	—
ح قسي . من حور	فأعزت	١٦	—
فأعزت	و لأكل وشرب والضح	٧	٢٨٥
و لأكل وشرب والضح	كأنه زهر المذ	١٤	٢٨٦
كأنه زهر المذ	سلا	٨	٢٨٩
سلام	بغنائنا	٩	—
بغنائنا	من غنائنا	١٢	—
من غنائنا	رتب	١٤	—
رتب	تركت لساق	٧	٢٩٠
تركت لساق	بعبد الخمر	٨	—
بعبد الخمر	نايا	١٠	—
نايا	فيا لك فأقط	١٠	٢٩٢
فيا لك من فأقط	فيه بلى فاستجارا	١٢	٢٩٣
فيه به فاستجارا	شكري	٧	٢٩٤
شكري	برد الاكباد	—	—
(٢) برد الاكباد	هامش	—	—
(٣) الاعجاز والايجاز ٢٣٤	المزير	٤	٢٩٥
المزير	—	—	—

٢٩٦ بعد ٤	سقط شطر هو	يقول فيها الصاحب :
٢٩٩ ٢	الغناء والمغنين	الغناء والمغنون
٧ —	الطبل والبوق :	الطبل والبوق : قال
— الأخير	إذا يابست	صريع الدلاء .
٣٠١ ٥٨	قد نسيتم خبز ...	إذا يابست
		قد نسيتم خبز الدراي
		والدخن وخبز الشعير
		والمرطمان
٣١١ بعد ٦	سقط كلام هو	ومته وصف ابن سكرة لحمام
		دخل اليه فسرقت نعله (١)
٣١٦ ١٦	وكتب ابو اسحق	وكتب ابو اسحق الصامي
		يهنيء الوزير المهلبى بقوله :
٣٢٤ هـ	—	(١) ينظر مثلاً ديوان
		مهيأ ١ - ٦٤
٣٣٧ ٧	هذا الكتابين	هذا الكتاب من
١٢ —	الحققي والمغفلون	أخبار الحققي والمغفلين

ملاحظة هامة : حيث ان الطبع قد تم في بيروت ولبعد المسافة بين بغداد المؤلف وبيروت الطباع فقد وقعت اخطاء أخرى أرجو أن لا تفوت القاريء اللبيب كما اود أن أنهى إلى ان المرتب سامحه الله قد خلط بين كثير من الأبيات المدورة وأحياناً غير المدورة وما ائنه إلى ذلك المصحح ايضاً وما اطلعت على هذه المخطوطة الا بعد الطبع وقوات الأوان ، أرجو المائدة وعسى ان نتلافى اخطاءنا في الطبعة القادمة المؤلف

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0038051532

AUG 29 1977

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU69596450

DS76.4 .R38 1971 al-Mujama al-Iraqi